

مخطاثر التراث العربى

عنوان الطراىة

فمىن عُرِفَ من العلماء فى المائة السابعة بجاىة

تألف

أبو العباس الغبرىنى
أحمد بن أحمد بن عبد الله

(٥٦٤٤ هـ - ٥٧١٤ هـ)

حَقَّقَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ

عادل نوبهض

ليسانس ودراسات صحافة

رئيس مصلحة الصحافة والنشر (سابقاً) فى الجزائر

منشورات دار الإفاق الجديدة بىروت

الطبعة الثانية
نيسان - (ابريل) ١٩٧٩



كلمتنا

كتاب « عنوان الدراية فيمن عُرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية »
للعلامة المؤرخ المحقق الشيخ ابي العباس الغبريني ، من أهم المصادر التاريخية في
المكتبة العربية عن الحياة العلمية في القرن السابع الهجري في بجاية ، بالمغرب
الاطوسط ، وسجل حافل بتراجم عشرات العلماء والمؤرخين والأدباء والشعراء
وغيرهم ممن عرفتهم المدينة من مشاهير أعلام الجزائر وتونس والمغرب والاندلس .
وقد نشر هذا الكتاب لأول مرة في مدينة الجزائر سنة ١٩١٠ بعناية
الاستاذ محمد بن ابي شنب .

و « دار الافاق الجديدة » التي قدمت للعالمين ، العربي والاسلامي ،
انفس ما في تراثنا من مؤلفات ، يسرها اليوم ، ان تقدم هذا الكتاب في طبعة
جديدة ، أشرف على تحقيقها والتعليق على أصولها تعليقات وافية ، الاستاذ
عادل فويهض ، فجاءت ضعف الكتاب الاصيلي .

وقفنا الله ، وأخذ بيدنا لما فيه خير العرب والمسلمين .

الناشر

مقدمات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بجاية مدينة مشهورة بالمغرب الاوسط ، تقع شرقي الجزائر على شاطئ البحر الأبيض المتوسط ، اختطها سنة ٤٦٠ هـ الناصر بن علناس أشهر ملوك الدولة الحمادية وأعظمهم شأنًا ، ثم اتخذها عاصمة ملكه وسمّاها الناصرية باسمه .

بلغت بجاية - في عهد الحماديين - درجة كبيرة من التقدم وال عمران ، واحتلت مكانة مرموقة بين حواضر العلم في المغرب والمشرق ، فأمتها الكثير من علماء مصر والشام والاندلس ، فانتعشت الثقافة العربية وازدهرت الحركة العلمية ، حتى قيل إن عدد المفتين فيها بلغ تسعين مفتياً في زمن واحد .

وبنهاية دولة بني حماد (٥٤٧ هـ) على أيدي الموحدين ، ودخول المغرب الاوسط تحت نظام الحكم الجديد ، أخذت بجاية تفتح صفحة جديدة من صفحات تاريخها الثقافي والسياسي والعمرائي والعلمي . ففي هذا العصر ، أصبحت معقلاً من أهم معاقل الحركة العقلية التي عرفها الشمال الافريقي ، ينتقل إليه عشاق الأدب وطلاب العلم والمعرفة من مختلف المدن والقرى ... وقبلة تهوى إليها أفئدة المسلمين من بلاد الاندلس غرباً إلى أصفهان في بلاد العجم شرقاً ، فاستهوت ألباب عدد غير قليل من مشاهير العلماء ومدرسي العلوم وأهل الفتوى والقضاء الاندلسيين والتونسيين والليبيين ، كعبد الحق الاشبيلي وابن سيد الناس اليعمري وأحمد بن خالد المالقي وغيرهم ، فزاروها وأقاموا بها واتخذوها وطناً . كما نبغ في هذا العصر عدد من العلماء والشعراء والكتّاب الجزائريين الذين نشأوا في المدينة أو أخذوا عن شيوخها .

دام حكم الموحدين للمغرب الاوسط ما يقرب من قرن (٥٣٩ - ٦٣٣ هـ) ،
ثم تلام الحفصيون ، وكانت مدينة بجاية هي عاصمة الجزائر الحفصية في هذا
العهد .

و كتاب « عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية »
الذي صنّفه فقيها وقاضيا ومؤرخها ابو العباس الغبريني ، وترجم فيه لأكثر
من مائة وأربعين من رجال القرن السابع الهجري - وأكثرهم عاصر العهدين ،
الموحدي والحفصي - يعد أحفل سجل عن هذه الحقبة الذهبية التي عرفتها المدينة
الاسلامية العربية ، ففيه يتبين للقارىء ما كان لهذه المدينة من الصلات الوثيقة
مع مراكز الحركات الثقافية في العالم الاسلامي ، ومدى أثرها في الانتاج الأدبي
من نثر وشعر وتاريخ ... وفي العلوم الدينية من فقه وأصول وتصوف . الخ .

ولما كانت المكتبة العربية - وما تزال - في حاجة إلى بحث مثل هذا
التراث النفيس الذي يبين عن أجدادنا في مختلف المجالات العلمية ، وقع اختياري
عليه ليكون أول كتاب أقوم بنشره من سلسلة كتب التراث الجزائري التي
عقدت العزم على تحقيقها وطبعها .

واليوم إذ أقدم هذا الكتاب للقارئ العربي في أسمى حلّة ، بعد ان حققت
أصوله وعلّقت عليها حيث وجب التعليق ، وترجمت لأعلامه المذكورين في متنه ،
أرجو ان يُرضي رغبات المثقفين من أبناء هذه الأمة ، ويقع موقع الرضى والقبول
من الباحثين والدارسين والمؤرخين . كما أرجو أن أكون بعلمي المتواضع هذا ،
قد أسديت للمكتبة الجزائرية بخاصة ، والمكتبة العربية بعامة ، يداً تذكر بالخير
كلما ذُكر العاملون في سبيل إحياء تراثنا . وقد بدأت عملي بتقديم المؤلف
والكتاب إلى القراء ليكونوا على بينة من الرجل وكتابه قبل أن يقرأوه من
بابه إلى محرابه .

المؤلف

عقّد غير واحد من المؤرخين المغاربة ترجمة للغبريني . أما في المؤلفات المشرقية فذكره لم يرد إلا في معاجم المؤلفين والمطبوعات . والذي بلغنا من خبره مما كُتِب عنه ، ما ملخصه :

اسمه ونشأته :

هو أحمد بن أحمد^(١) بن عبد الله بن محمد بن علي الغبريني ، وكنيته أبو الهباس ، وقد غلبت عليه شهرته الغبريني ، نسبة الى « بني غبري » بطن من قبائل الأمازيغ « البربر » في المغرب الاوسط . وكان ميلاده في اواسط المائة السابعة سنة ٦٤٤ - ١٢٤٦ م .

أما نشأته الاولى فقد كانت في موطن عشيرته الكائن في ضواحي اعزازقه في أعلى وادي سباو بالقرب من مدينة بجاية . - وقيل في بجاية بالذات - .

تعليمه :

انطلق منذ صغره نحو العلم ، فانكبَّ على حفظ القرآن ، وعلوم الفقه والتفسير والحديث والعربية والمنطق وغير ذلك من فنون العلم التي كانت سائدة في عصره ، حتى بلغ عدد شيوخه الذين اخذ عنهم نحو السبعين شيخاً . ومن خلال نظرة عجلى نلقبها على اسماء الكتب والفنون التي قرأها على هؤلاء الاعلام

١ - كذا ورد اسمه في مقدمة الطبعة الاولى التي كتبها الاستاذ محمد بن ابي شنب وفي ناقة الكتاب ، وفي اكثر كتب التراجم والسير . اما في « الوفيات » لابن قنفذ القسطيني ص ٣٥ ، ولقط الفرائد - ح - لابن القاضي الكناسي فهو فيها أحمد بن محمد .

من شيوخ المغرب الاوسط « الجزائر » والانديلس ، وافريقية « تونس » المذكورة في « برناجه » الملحق في نهاية هذا الكتاب ، ندرك كم بذل الرجل من جهد من أجل الحصول على المعرفة من مصادرها المختلفة

في الحياة العامة :

اتفق المؤرخون وكتاب السيرة المغاربة على ان الغبريني ولي القضاء بمواضع عدة ، آخرها مدينة بجاية ، « فكان في حكمه شديدا ، مهيباً ذا معرفة بأصول الفقه ، وحفظ لفروعه ، وقيام على النوازل ، وتحقيق للمسائل » (١) .

ولكن ليس لدينا في كتب التاريخ والسير سند يركن إليه عن حياة الغبريني قبل ولايته لخطة القضاء ، غير ان النباهي أورد جملة في ترجمته الوجيزة له ، تُعيننا على الكشف عن تلك المرحلة من حياته .

يقول النباهي : « ولما ولي خطة القضاء ، ترك حضور الولايم ، ودخول المحام ، وسلك طريق اليأس من مداخلة الناس » (٢) .

وبناء على ما تقدم ، ترانا محمولين للقول ، ان الغبريني قد عاش في غمرة الاحداث التي مرّت ببجاية بخاصة ، وعلى المغرب الاوسط بعامته ، فكان على اتصال بالمسؤولين وغيرهم من رجال الدولة ، يجالس الكبراء ، ويناقش الحكام ، ويدلي برأيه في المسائل الهامة . ولا يبعد ان يكون قد لعب دوراً في سياسة بلده ، فقد كانت السياسة من مستلزمات من هم في منزلة الغبريني وجاهة وعلماً ودراية .

امّا كلام النباهي حول زهد الغبريني بعد ولايته للقضاء ، فتؤيده شواهد كثيرة من كلام الغبريني نفسه في ثنايا هذا الكتاب . فبالرغم مما اشتهر به

١ - قضاة الاندلس لأبي الحسن النباهي ص. ١٣٢ .

٢ - قضاة الاندلس ص. ١٣٢ .

الرجل من إحاطة واسعة بثقافة وعلوم عصره ، إلاّ انه قد تأثر إلى حد كبير بسلوك فئة قليلة من شيوخه من الزهاد والمتصوفين ، المؤمنين بقدره قيام بعض الناس بعمل المعجزات والخوارق ، فأمن مثلهم وسلك سبيلهم ، ثم عمده إلى تسجيل ما سمع منهم من قصص لا يقبلها عقل ، ضمن إطار من التهليل والتكبير ، بالإضافة إلى توبيخ المعرضين عنها والمنكرين لها وانذارهم بسوء العاقبة والمصير في الحياة الدنيا والآخرة .

وإذا علمنا ان الغبريني ألّف معظم كتابه في السنوات الاخيرة من حياته ، وبعد ان « سلك طريق اليأس من مداخلة الناس » أدركنا مدى أثر بعض هؤلاء الشيوخ في نفسه وعلى تفكيره وحياته .. ولعلّ قوله - بعد ان سرد قصة من هذه القصص - « وقد يقع في هذا انكار من ملحد لا علم له ، وحقه الاعراض عنه وعدم الالتفات اليه ، وان زاد فيصنع في وجهه عوضاً عن قفاه ، كما جمع الله له الخزي في أولاه وآخره»^(١). لعلّ هذا القول أصدق برهان على صحة ما ذكرناه .

وهذه اللوحة البسيطة التي رسمناها لفترة من حياة الغبريني ، تنطبق على غيره أيضاً ، فالرجل لم يكن أول المؤلفين في هذا الميدان . إنما سبقه بعض من ترجم لشيوخه وأتى على ذكر مثل هذه القصص والدعوة إلى تصديقها والايان بها . ثم جاء بعده آخرون وساروا على نفس الطريق . ولا اكون مغالياً إذا قلت : ان في العالم الاسلامي وفي يوم الناس هذا ، يوجد من يكتب مثل هذه القصص في مؤلفاته ، إلاّ اننا نؤمن ، ان هؤلاء المعاصرين الذين يقومون بهذا العمل ، لا يقومون به عن إيمان خالص او لوجه الله والوطن ، إنما عن قصد سيء ونية خبيثة ، ولوجه غير وجه الله والوطن . وهم يعلمون ان الانسان العربي في هذا العصر ، مهما كان مذهبه أو دينه الذي ينضوي تحت لوائه ، يفحص ويحلل ويقارن دون ان تتغلب عليه رهبة التقديس ، وانه لا يستطيع تصديق مثل هذه القصص او قبول نظرتها للحياة والفكر والوجود . ولذلك نجدهم يزرعون

(١) راجع الترجمة رقم هـ

هذه الاشواك في الاماكن البعيدة عن التقدم وال عمران ، ويبتعدون عن مواطن العلم ومراكز الثقيف .

اما شيخنا الغبريني ، الذي وقع تحت رهبة التقديس ، شأنه شأن الكثيرين من رجالات الدين القدماء في العالم الاسلامي ، الذين جنت عليهم شطحاتهم إلى حد الاغراق والمبالغة ، التي يجانبها الإبداع الفكري ، فإنه لم يكتف بسرد وتسجيل القصص التي اعتقد انها حدثت في عصره ، إنما عاد إلى الكتب القديمة المحشوة بمثل هذه القصص ، ونقل مجموعة منها ثم جعل كل واحدة ذيلاً لقصة من قصص بعض شيوخه ، كأنه يقول لقارئه - وقد رأى عليه ملامح الشك - إن لم تصدق الحاضر فدونك حكايات من الماضي ، أو بمعنى آخر ، أراد - وهو الجبير بشؤون القضاء - ان يكثر من الأدلة والبيّنات التي تؤيد وجهة نظره ، ويجعل منها حجة قوية في يده ضد خصمه الذي لا يؤمن بصحة مثل هذه القصص والحكايات ولا يصدقها ؛ فسجلها في كتابه .

اسلوبه :

لا نعتقد ان الغبريني ترك من المؤلفات غير « عنوان الدراية » ، فلا هو نفسه ولا الذين ترجموا له أو أرخوا لعصره ، ذكروا غير هذا الكتاب . ولذا نستطيع ان نحكم على اسلوبه النثري من خلال مضمون كتابه الوحيد .

تأثر الغبريني تأثراً قوياً بالسجع ، فلازمه في كتابه من عنوان الكتاب نفسه إلى آخر سطر من سطور صفحاته . كما انه أغرم بالجمال القصيرة والتزيينات اللفظية . فعمد في كل ترجماته إلى صيغ وعبارات تكاد تكون واحدة في الاسلوب . فعبارة « الفقيه المجتهد المحصل المتقن » مثلاً ، وكذلك عبارة « الفقيه الصالح الزاهد الورع » نجدتها وصفاً أطلقه المؤلف على المترجم لهم دون تمييز أو تفریق بين أديب وشاعر ومحدث ومؤرخ ، وهذا أبعد ما يكون عن الحقيقة ، إذ من غير المعقول ، ان يكون جميع الاشخاص على مستوى واحد في المعلومات

أو على درجة واحدة من الذكاء والاجتهاد والشاعرية و... الخ .

ان هذه الكلمات والنعوت والاصناف العامة كثيرة في كتاب الغبريني ، وهي ابرز ما يلفت النظر فيه . . وقد يكون التزام المؤلف وتقيده بها معقولا ، فيما لو اعتمد على وضع كل وصف أو نعت في مكانه اللائق به أو اللازم له . ولكنه لم يفعل .

نظمه :

من خلال محاولة نقوم بها لجمع التراث الجزائري ، علمنا ان للغبريني بعض القصائد والأبيات الشعرية لا تزال مخطوطة في مكتبات المغرب الاقصى ، وحيث انها لم تصل إلينا بعد لنتحقق منها ، لا يمكننا الجزم بأنها له ، فقد تكون نسبت إليه . ولم نجد له في المصادر التي أهتمت بحياته ووضعته في عداد المؤرخين سوى بيتين من الشعر ذكرهما النباهي هما :

لا تُتَكِحَنَّ سِرِّكَ المَكْنُونِ خَاطِبَهُ وَاَجْعَلْ لِمَيْتِهِ بَيْنَ الحِشَا جِدَةً
وَلَا تَقُلْ نَفْثَةَ المَصْدُورِ رَاحَتَهُ كَمْ نَافِثَ رُوحُهُ مِنْ صَدْرِهِ نَفْثًا

ونفهم مما ذكره هو نفسه من خلال ترجمته لأبي زكريا يحيى بن محجوبة السطيفي المتوفي سنة ٦٧٧ هـ . انه قال الشعر في شبابه . فهو يقول : « وكنت في زمن الشباب نظمت القصيدة الصوفية الهمزية التي مطلعها :

واحيرة العشاق بالرقباء حرموا الوصول لطيبة الوسعاء

وهي نحو أربعين بيتاً ، فحملتها إليه (إلى السطيفي) وانشدتها بين يديه ، ففرح بها غاية الفرح وجعل يدعو ويقول : بصرك الله لمعانيها واطلعتك الله على ما فيها ، لأن الحال كان حال شيبية ، فاعتقد الشيخ رحمه الله ان ما أتيت به فيها إنما هو على سبيل الصناعة لا على سبيل الاطلاع والشهود . والله يؤتي الفضل من يشاء . . » فهل تكون هذه القصيدة من ضمن القصائد المخطوطة والموجودة

في المغرب ؟ سيبقى السؤال دون جواب ، لأن الخبر اليقين يكمن في المخطوطات .
وهذه لا سبيل إليها الآن ، ويوم يقدر لها ان ترى النور ، نتحقق من شعره
ونضعه في كفة الميزان .

وفاته :

أجمع أكثر المؤرخين على ان الفبريني قد توفي بمدينة بجاية سنة ٧١٤ هـ .
١٣١٥ م . نتيجة لإصابته بالطاعون . غير ان ابن قنفذ القسنطيني في كتابه « الوفيات »
وابن القاضي في كتابه « لقط الفرائد » الذي وضعه ذبلا لكتاب ابن قنفذ ،
والنباهي في « المرقبة العليا » ذكروا ان وفاته كانت سنة ٧٠٤ هـ . ونحن
استناداً لما ذكره الاستاذ محمد بن أبي شنب في الطبعة الأولى ، ولما ذكره
المؤرخون المغاربة عن سيرة الرجل ، نقلا عن مخطوطات قديمة ، نؤكد ان
التاريخ الأول هو الصحيح .

هذا الكتاب وقيمه التاريخية

ترك كثير من مشاهير الجزائريين مصنفات أسماها بعضهم بـ « الثبت »
وأسمائها البعض الآخر بـ « البرنامج » أو « المشيخة » ، ذكروا فيها أسماء
العلوم التي أخذوها عن معاصريهم من علماء الفقه والحديث والتفسير واللغة
والادب والتاريخ وغيرها ، كما ترجموا فيها لهؤلاء العلماء الأعلام . وهذه
الكتب أو المصنفات وإن كانت لا تدخل في عداد كتب التراجم والسير بفهومها
العلمي ، إلا انها حفظت لنا صفحات مجيدة عن حياة مشاهير المغرب الاوسط
ابتداء من القرن الثالث الهجري ، واعطتنا صورة واضحة المعالم عن الحياة
العقلية في عصر كل مؤلف من هؤلاء المؤلفين ، يضاف اليها تلك المؤلفات التي
وضعها الجزائريون خارج حدود وطنهم وذكروا فيها أسماء من أخذوا عنهم
أو سمعوا منهم من أعلام المشرق العربي وبعض الاقطار الاسلامية ، والتي تبين
لنا مدى إهتمام الجزائريين الاوائل بالعلم والحج اليه حيث كان .. ككتاب « نظم
اللائي في سلوك الأمالي » للمقريّ الجد ، و « ثبت الندرومي » لمحمد بن محمد

بن يحيى الندرومي . وهذا الكتاب الأخير وصل إلينا مخطوطاً ... ذكر فيه مؤلفه من أخذ عنهم من علماء الحديث في بيت المقدس ودمشق ومكة المكرمة والقاهرة المعزية ، أمثال صلاح الدين العلائي الدمشقي ومحمد بن محمد الربيعي المتوفي ببيت المقدس ، وسليمان بن سالم الغزوي والإمام اسماعيل بن عمر بن كثير وغيرهم .
إنما ميزة كتاب « عنوان الدراية » عن غيره من كتب التراجم والسير ، هي الشمول في التعريف بغير شيوخ المؤلف ، وتسجيله لبعض الأحداث التاريخية ، وإثباته لبعض الناذج الشعرية والنثرية المنسوبة للمتراجم لهم ... زد على ذلك ، أنه حفظ لنا صورة صادقة عن الحياة العقلية في مدينة بجاية في مدة قرن كامل ، عكست لنا ما كان لهذه المدينة الخالدة من أثر يذكر في تنمية وإنتاج مختلف العلوم الإسلامية ، ومدى صلاتها الوثيقة التي كانت تربطها مع مراكز النهضة العلمية الإسلامية في المغرب والشرق . ولولا هذا الكتاب لظلت أكثر هذه الصفحات من تاريخ الحركة العلمية الجزائرية مجهولة .

ولكن لا بد من القول ، إن الطريق التي اتبعها الغبريني في كتابته لتراجم أعلام المائة السابعة ، كانت غير ذاتية في معظمها ، فهو لم يعتمد على إنتاجهم من حيث قيمته الفنية ، ولا على الحياة الشخصية أو العوامل التي ألهمتهم هذا الأدب أو هذا الإنتاج ، مع أنه كان واسع الإلمام بكل ما كتبوه ، متتبعاً مراحل حياتهم مرحلة مرحلة ، ولذلك لم يعكس - في بعض تراجمه - صوراً واضحة على ضوء فن كتابة السير والتراجم ، مما كان يساعدنا في يومنا هذا على معرفة ما كانت تنطوي عليه احساسهم ونزواتهم ، ومقام كل واحد من هؤلاء في عالم الدين والأدب والتاريخ .. الخ . ومدى تجاوزهم مع مجتمعاتهم ومع المجتمعات الأخرى المجاورة لهم .

تبقى كلمة أخيرة ، وهي إن هذا الكتاب - بشهادة كبار العلماء - هو أصدق وأشمل سجل طبع عن الحياة العقلية في المائة السابعة للهجرة لا في بجاية وحدها إنما في المغرب الأوسط أيضاً .

عادل نويهيض

بيروت - لبنان

مقدمة الطبعة الاولى

الحمد لله ومدحه

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين [أما بعد] فإن الكتاب المسمى « عنوان الدراية فيمن عُرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية » للعلامة المحقق ، والفهامة المدقق ، الجامع بين الدراية والرواية ، قاضي القضاة ببجاية ، الشيخ ابي العباس احمد بن احمد بن عبد الله الغبريني رحمه الله ورضي عنه كتاب تلوح انوار الحقائق من سبل عباراته ، ويعقب شذا عرف المعارف من بيان اشاراته ، أورد فيه مؤلفه من تراجم علماء عصره ، وأخبار أخبار مصره ، ما يحتاجه المتشوق الى فرائد الفوائد ، والمتشوق الى اوابد العوائد ، مع ذكره وفياتهم ومؤلفاتهم ، وسيرهم في مذاهبهم وعاداتهم ، واستطراد الاحاديث الشريفة ، والآثار الصالحة المنيفة ، والمباحث الفقهية ، والفتاوي الشرعية ، وغير ذلك مما لا يحصى ، ولا من غيره يستقصى ، وقد اعتمدنا في التصحيح على اربع نسخ (الاولى) للمكتبة الدولية الجزائرية محفوظة تحت عدد ١٧٣٤ (والثانية) للفقهاء النبيه سيدي عبد الرزاق الاشرف قاضي (باتنه) الحالي (والثالثة) للعالم العلامة سيدي علي بن الحاج موسى ، الامام بمسجد ضريح سيدي عبد الرحمن الثعالبي بالجزائر (والرابعة) للفقهاء النجيب والوجيه الاديب الشيخ سيدي ابي القاسم محمد الحفناوي المدرس بالمسجد الاعظم بالجزائر . هذا وقد بذلنا غاية الجهد في تصحيح التحريف . وتصويب التصحيف . وما العصمة والكمال . الا للكبير المتعال .

محمد بن ابي شنب

المدرس بالمدرسة الثعالبية الدولية

وكلية الآداب العليا بالجزائر

عنوان الدرر ائمة

فممن عرف من العلماء في المائة السابعة بجات



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي حفظ الذكر بحفظ أهله ، وشرفهم بوراثته أنبيائه ورساله ، وجعل تفاوتهم في عليّ الدرجات بحسب تفاوتهم في حمله ، وأسبغ عليهم سوابغ نعمه ووعدهم بالمزيد من فضله ، وصلواته على سيدنا محمد نبيه الخصوص بما لم يختص به نبي من قبله ، وعلى آله وصحبه المقتفين سنن القويم والمعتصمين بحمله ، صلاة نرجو بها الفوز يوم يبين للمرء ما هو المقبول والمردود من قوله وفعله . (أما بعد) فإنه لما كان طلب العلم اللدني فرضا على الكفاية حيننا ومتعيننا في الحال ، ولم يكن بُدّ في تحصيله من تلقّيه عن الرجال ، وكان التلقّي اما بمباشرة او عن سننّ ذي اتصال ، وكان المباشر تكفي معرفته ، والمسند عنه لا بدّ أن تُعرف صفته ، فلذلك اهتم العلماء بذكر الرجال ، واستعملوا في تمييز أحوالهم الفكر والبال ليوضحوا سبيل التحمل ، وَيَسِينُوا وسيلة التوصل ، وقد اختلفت في ذلك مصادرهم ومواردهم ، ون اتفقت في بعض الوجوه مقاصدهم ، فمنهم من ذكر التجريح والتعديل في المحدثين ، ومنهم من ذكر مَنْ يُعْرَفُ بالحفظ والاتقان من المتقدمين ، ومنهم من اقتصر على ذكر العلماء المجتهدين ، ومنهم من ذكر المؤلفين والمصنفين ، ومنهم من ذكر الصلحاء والمتعبدين ، ومنهم من ذكر علماء وقته ، ومنهم من اقتصر على ذكر مشيخته ، وكل ذلك يحصل الافادة ، ويسهل للطالب مراده ، وانما ينبغي ان يعرض في هذا على سبيل المكاثرة ، وطريق المباشرة والمفاخرة ، كما قصده بعض من قصرت معرفته ، ولم ترقّ الى درجة أولي النهى درجته ، وان يكون القصد في هذا انما هو ما يتعلق بالأمور الدينية ، ويوصل الى السبيل المرضية ، والله تعالى متولي صلاح النية والطوية ، وذلك بحيث يعلم طالب العلم الايمة الذين بهم يقتدى ، وبسلوك

سننهم السوي^١ 'يهتدى' ، واني قد رأيت أن أذكر في هذا التقييد من عرف من العلماء « ببجاية » في هذه المائة السابعة التي نحن في بقية العشر الذي هو خاتمها ختمها الله بالخيرات ، وجعل ما بعدها مبدءاً للمسرات ، اذكر منهم من اشتهر ذكره ، ونبل قدره ، وظهرت جلالته ، وعرفت مرتبته في العلم ومكانته ، وقد رأيت ان أصل بذكر علماء هذه المائة ، ذكر الشيخ ابي مدين^(١) والشيخ ابي علي المسيبي^(٢) والفقير ابي محمد عبد الحق الاشيلي^(٣) رحمهم الله ورضي عنهم ، لقرب عهدهم بهذه المائة ، لانهم كانوا في أعقاب المائة السادسة للتبرك بذكرهم ، ولانتشار فخرهم .. وأبدأ بهم رضي الله عنهم ، ثم اتلوهم بذكر مشيختي ، وأعلام إفادتي ، ثم اتلوهم بمن سواهم الى ان يقع الإتيان على جميعهم رحمهم الله . وسميت هذا المجموع (عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية) والله تعالى يجعل السعي في هذا كل موصلا الى الزلفى لديه ، انه ولي ذلك والقادر عليه ، ولناخذ في ذلك على الله متوكلين ، وبه مستمينين .

(١) انظر ترجمته رقم ١ (٢) انظر ترجمته رقم ٢ (٣) انظر ترجمته رقم ٣

ذکر الاستیغاث التبریة
ومن یستطردہ ذکر ہم معہم رضی اللہ عنہم

١ - أبو صدين شبيب بن الحسين الأندلسي

٥٩٤ هـ - ١١٩٨ م .

الشيخ الفقيه المحقق ، الواصل القطب ، شيخ مشائخ الاسلام في عصره ، إمام
العباد والزهاد وخاصة الخلقاء من فضلاء العباد ، سيدي أبو مدين شبيب بن
الحسين لأندلسي ^(١) من ناحية اشبيلية ، ومن حصين يقال له « سَنْتُوَجِب » ^(٢)
كَفَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ بمواهب قلبية ، واسرار ربانية ، استفادها بالتوجه والعمل ،
وارتقى الى غاية ما يؤمل ؛ كان الشيخ أبو يعزى ^(٣) رحمه الله تعالى ، يثني

(١) أفرد ذكره وبسط أخباره أبو العباس أحمد بن الخطيب الشهير بابن قنفذ القسنطيني في
كتاب سماه « انس الفقير وعز الحقيير » طبع بالرباط سنة ١٩٦٥ ، وراجع ايضاً « جامع
كرامات الاولياء » ج ٢ ص ٣٩ و « التشوف إلى رجال التصوف » ص ٣١٦ و « شذرات
الذهب » ج ٤ ص ٣٠٣ و « سلوة الانفاس » ج ١ ص ٣٦٤ و « جذوة الاقتباس » ص ٣٣٢
و « دليل مؤرخ المغرب » ص ٢١٤ و « نيل الابتهاج على هامش الديباج » ص ١٢٧ و « البستان
في ذكر الاولياء والعلماء بلمسان » ص ١٠٨ و « دائرة المعارف الاسلامية » مجلد ١ ص ٣٩٩
و « شجرة النور » ص ١٦٤ و « تعريف الخلف برجال السلف » ج ٢ ص ١٧٢ و « الاستقصا
لأخبار المغرب الأقصى » ج ٢ ص ١٨٩ ، و « لوائح الانوار » ج ١ ص ١٥٤ وورد اسمه في
بعض هذه المصادر « شبيب بن الحسن » .

(٢) في « التشوف إلى رجال التصوف » ص ٣١٦ « أصله من حصن قطنية من عمل اشبيلية » .
(٣) هو الشيخ أبو يعزى يلنور بن ميمون - وقيل بن عبد الله - المتوفي سنة ٥٦١ هـ .
وفي « سلوة الانفاس » ج ١ ص ١٧٤ انه توفي بالطاعون شهيداً في أول شوال سنة ٥٧٢ هـ .
وقيل ٥٧١ وقيل ٥٦١ ، وفيما يخص الاختلاف الذي وقع حول نسبه ، راجع مقالة نشرها
« ف . لوبيغناك V. Loubignac في مجلة هسبيريس ج ٣١ سنة ١٩٤٤ ص ١٥ ، وقد بسط
أخباره أبو يعقوب يوسف بن يحيى التادلي ، الشهير بابن الزيات ، في كتابه « التشوف إلى رجال
التصوف » ص ١٩٥ - ٢٠٥ . وراجع ايضاً « انس الفقير » ص ٢١ وما بعدها ، ولوائح
الانوار للشعراني ج ١ ص ١٢٦ - ١٣٧

عليه ويشكره ويقول بلسانه : « إيشار أفان أندلسي » (١) وكان الشيخ ابو يعزى ممن يتبرك بثنائه لعظم خطره ، وجلالة قدره . رأيت من كلام الشيخ ابي مدين رضي الله عنه ، انه قال : طالعت أخبار الاولياء من عهد أويس القرني (٢) الى زمننا ، فما رأيت مثل الشيخ ابي يعزى ، وطالعت كتب التذكير فما رأيت مثل كتاب الاحياء (٣) . قال الشيخ العارف محي الدين ابو بكر بن العربي الحاتمي الطائي (٤) المعروف بابن سراقه ، ان الشيخ ابامدين رحمه الله لم يميت حتى تقطب قبل ان يُغرَّغَ بثلاث ساعات ، والقضية للعارف هي منتهى مناله ، وغاية آماله (٥) . قلتُ بلغ من ورعه رضي الله عنه ، انه كان لا يأكل البقلة المسماة ببقلة الروم (٦) لذكر اسم الروم عليها و اضافتها اليهم ،

(١) في « انس الفقير » ص ١٦ « أشك أركاز الاندلسي » ومعناه ، أشك الرجل الاندلسي ، وقال محققاً الكتاب في الحاشية رقم ٢ ان معناها تلف ، وكاف اركاز معقودة . وفي الطبعة الاولى لعنوان الدراية التي اشرف عليها الاستاذ محمد بن ابي شنب ، قال في الحاشية « وقيل معناه « المشار اليه هو الاندلسي »

(٢) هو أويس بن عامر بن جزء بن مالك القرني ، أحد سادات التابعين وسيد زهاد زمنه ، أدرك حياة النبي (ص) ولم يره ، أصله من اليمن ، وفد على عمر بن الخطاب ثم سكن الكوفة بالعراق ، شهد وقعة صفين مع الامام علي بن أبي طالب وقتل فيها . راجع « شذرات الذهب » ج ١ ص ٣٦ و « مسالك الابصار » ج ١ ص ٤٢٢ و « حلية الاولياء » ج ٢ ص ٧٩ ، وفيه انه مات في غزوه أذربيجان أيام عمر بن الخطاب ، و « الطبقات الكبرى » لابن سعد ج ٦ ص ١١١ . (٣) كتاب « احياء علوم الدين » لحجة الاسلام الفيلسوف المتصوف ابي حامد محمد بن محمد الغزالي ، المتوفي سنة ٥٠٥ هـ . وفي « التشوف الى رجال التصوف » ص ١٩٤ « رأيت اخبار الصالحين من زمان اويس القرني الى زماننا هذا فما رأيت اعجب من أبي يعزى ، ونظرت في كتب التصوف فما رأيت مثل الاحياء للغزالي » وفي « انس الفقير » ص ٢١ « طالعت اخبار الصالحين من زمن اويس القرني الى زماننا فما رأيت اعجب من أبي يعزى ، وطالعت كتب التذكير فما رأيت كلاحياء للغزالي »

(٤) انظر ترجمته في هذا الكتاب رقم ٣٢ (٥) انظر « انس الفقير » ص ١٦

(٦) في « انس الفقير » بقل الهوم ، وجساء في « أقرب الموارد » هوم الجوس : شجر شبيه بالياسمين ، فيها بعض الحلاوة والحدة ، وأجرد زهرها الاغبر الذي تماوه صفرة ويكون حديثاً . وسميت هوم الجوس لان عبدة النار يستعملونها في عبادتهم وينسبون لها منافع عجيبة .

وهذا تقدّمٌ كبير في باب التقوى ، ومثل ما ذكر ، ما روي عن الامام احمد بن حنبل (١) رضي الله عنه ، انه كان لا يأكل البطيخ ، لانه لم يبلغه كيف كان النبي ﷺ يأكله هل أكله بقشره أو بغير قشره ، وهل تناوله رَضاً أو قطعاً أو بالفم ، ومثل ذلك ما يُحكى عن المحاسبي (٢) الذي مات أبوه وترك كذا وكذا الف درهم ، فما أخذ منها شيئاً وقال : إنَّ أبي كان يقول بالقدر . وقال ﷺ ، لا يتوارث اهلِ مِلَّتَيْنِ . وكان القاسم (٣) الذي مات أبوه وترك كذا وكذا الف درهم ، فأبى ان يأخذها وقال ان أبي كان تاجراً وكان لا يحسن العلم ، فربما دخل عليه الربى (٤) وهو لا يشعر ، وهو الذي اكرت دابةً فسافر عليها فجاءه إنسان برسالة وقال له ، تحمل هذه معك لفلان ، فقال ما اشترطت على رب الدابة حمل هذا (٥) . وهذا كله من باب الورع رضي الله عنهم . سمعت عنه

(١) هو ابو عبدالله احمد بن محمد بن حنبل الشيباني الوائلي ، امام المذهب الحنبلي ، وأحد الائمة الاربعة ، في ايامه دعا المأمون العباسي الى القول بخلق القرآن ، ومات قبل ان يناظر ابن حنبل ، ولتأ ولي المعتصم بالله سجنه ثمانية وعشرين شهراً لامتناعه عن القول بخلق القرآن ، ثم أكرمه المتوكل وقدمه ، وتوفي الامام سنة ٢٤١ هـ ٨٥٥ م وهو على تقدمه عند المتوكل ، راجع « تاريخ بغداد » ج ٤ ص ٤١٢ و « صفوة الصفوة » ج ٢ ص ١٩٠ و « وفيات الاعيان » ج ١ ص ١٧ و « البداية والنهاية » ج ١٠ ص ٣٢٥/٣٤٣

(٢) هو ابو عبدالله الحارث بن أسد المحاسبي ، أحد اكابر الصوفية في زمنه ، ولد ونشأ بالبصرة ومات (٢٤٣ هـ ٨٥٧ م) ببغداد . له عدة تصانيف في الزهد والرد على المعتزلة وغيرهم . وفي تاريخ بغداد ج ٨ ص ٢١١ « ان الحارث تكلم في شيء من « الكلام » فهجره الامام ابن حنبل ، فاخفى ببغداد ومات فيها ولم يصل عليه الا اربعة نفر . راجع حلية الاولياء ج ١٠ ص ٧٣ ووفيات الاعيان ج ١ ص ١٢٦ و صفوة الصفوة ج ٢ ص ٢٠٧ .

(٣) هو ابو عبدالله عبدالرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العنقي ، ويعرف بابن القاسم ، ولد ومات بمصر (١٣٢ - ١٩١ هـ) له « المدرقة » في الفقه المالكي رواها عن الامام مالك بن انس . راجع وفيات الاعيان ج ١ ص ٢٧٦ وحسن المحاضرة ج ١ ص ١٢١

(٤) كذا في الاصل ، وصوابها « الربا »

(٥) راجع « انس الفقير » ص ١١١

رضي الله عنه ، انه قرأ حتى انتهى إلى سورة تبارك الذي بيده الملك (١) ،
فظهرت له معالم العلي ، وتحلّى من مواهب الله بأحسن الحلي ، فكانت تلك السورة
سدرة منتهاه ، وغاية مرماه .

أخبرني بعض المشيخة رضي الله عنهم ، ان الشيخين القاضيين ، أبا عليّ المسيلي (٢)
وأبا محمد عبد الحق الاشبيلي (٣) رضي الله عنهما ، سمعا عنه انه يأتي من العلم
بفنون ، وانه اطلع من أمر الله على سره المكنون ، مع انه لم ينته بالقراءة إلا
إلى السورة المذكورة فكانا يتعجبان ، ويكادان يحيلان ما عنه يسمعان ، فاتفق
رأيهما على الاجتماع معه ، والاطلاع على ما عنده ، فسارا إليه إلى أحد مسجديه
الذين كان يجلس فيهما مع بعض خواص أصحابه ، فدخلا فألفيآه يفيض في
أمور ، ويستخرج الدرر من قيعان البحور ، فجلسا إلى أن فرغ من كلامه ، ورجع
إلى ما يخصه من مرامه ، فسلّما عليه وسلم عليهما ولم يكن لهما رؤية قبل (٤)
فقال لهما أمّا هذا فالفقيه أبو محمد عبد الحق ، وأمّا هذا فالفقيه أبو عليّ المسيلي ،
فقالا نعم ، وكان هذا من جملة كراماته ، وإن صحّ ان يُقال في هذا انه مما
تقرر عنده من رسم الصفة ، فأحقّ أن يُنسب ذلك إلى طريق الكرامة ،
فسألاه حيث انتهى بدراسته ، وعن مبلغ قراءته ، وذكر له انهما سمعا عنه انه
انتهى إلى سورة تبارك الذي بيده الملك ، وانه لم يزد عليها ، فأجابها رضي الله
عنه وقال لهما نعم كانت سورتي ، فوجدتها سُدرَتي ، ولو تعديتها لأحرقني (٥)
سبحات الوجه الكريم ، ثم التفت إليهما مخاطباً بنزعة صوفية مشيراً عن يمينه
ويساره وهو يقول « بي قل وعلي دل فأنا الكل » فانفصلا عنه وقد تأكد العلم

(١) سورة الملك ، وآياتها ٣٠ نزلت بعد الطور .

(٢) انظر ترجمته رقم ٢

(٣) انظر ترجمته رقم ٣

(٤) في « انس الفقير » و « ما اجتمعا به قط ولا رأهما » .

(٥) في « انس الفقير » « نعم كانت سورتي ولو تعديتها لاحترقت »

عندهما بأن لله مواهب لا تسعها المكاسب وإن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء .
وأخبرني بعض الاصحاب أن بعض الطلبة وقع بينهم نزاع في بعض الأحاديث
المروية عن النبي ﷺ وهو قوله عليه الصلاة والسلام: إذا مات المؤمن أعطي
نصف الجنة: فتردد الكلام بينهم في أن مؤمنين إذا ماتا استحقا الجنة وبقي
الناس أجمع دون شيء، فساروا إلى مجلس الشيخ أبي مدين رضي الله عنه ليطلعوا
على ما عنده في المسألة ، فلما استقر بهم الجلوس في مجلسه وكان حديثه في ذلك
المجلس على رسالة القشيري (١) رحمه الله ، ترك كلامه الذي كان يتحدث فيه وقال
نُزَيْلٌ عن أصحابنا الاشكال ، ثم قال: قال رسول الله ﷺ: إذا مات المؤمن
أُعطي نصف الجنة ، أراد ﷺ نصف جنته ، وإذا كان بعد الحشر يعطى النصف
الثاني من جنته ، فبعد البعث تكمل له جنته ، وفي القبر يعطى نصف جنته ،
وبيّن انه يكشف له في القبر عن مقعده من الجنة وانه يتفعم برؤيته ، وان
أرواح المؤمنين تسرح في الجنة وفي يوم القيامة تتصل الارواح بالاجساد ويجتمع
الجميع في الجنة ، وفي هذا من العلم ما لا ينتهي إلى حقيقته إلا أهل الصفاء
وخاصة الأولياء ، جعلنا الله منهم ، وهذه إحدى كراماته رضي الله تعالى عنه
حيث أخبرهم بما اتوا إليه قبل أن يخبروه .

وأخبرني الشيخ أبو محمد عبد الحق بن ربيع (٢) عن أبيه الفقيه أبي الزهر ربيع
رحمه الله ، ان والده أبا الزهر كان كتب لبعض الولاة ببجاية (٣) واكتسب معه
مالاً ثم رأى رؤيا مهولة وهي ان القيامة قد قامت وانه يساق ليقذف به في النار

(١) هو ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طاححة النيسابوري القشيري ، شيخ
خراسان في عصره زهداً وعلماً بالدين . كان السلطان ألب ارسلان يقدمه ويكرمه . ولد سنة
٣٧٦ هـ ومات بنيسابور سنة ٤٦٥ هـ . له عدة مصنفات منها « الرسالة القشيرية » . (راجع
تاريخ بغداد ج ١١ ص ٨٣ وكشف الظنون ج ١ ص ٥٢٠ وج ٢ ص ١٥٥١ وطبقات السبكي
ج ٣ ص ٢٤٣/٢٤٨)

(٢) انظر ترجمته في هذا الكتاب رقم ٧

(٣) في انس الفقير ص ١٠١ « وكان ابو الزهر كاتباً للعالم ببجاية .. الخ ..

وانه سأل عن السبب فقيل بسبب ما اكتسبت من المال ، فسأل واستغاث ، فخلي عنه فتاب إلى الله تعالى ونزع نفسه عن الكتابة واشتغل بملازمة العبادة ولزوم القراءة ، واستعمل حرفة الخياطة للمعيشة (١) فلم يكفه ما ينتحله من ذلك فضاقت حاله وساءت ، فسار يوماً إلى والدته فأخبرها بضيق حاله وما انتهى إليه أمره ورغب أن يجد عندها فرجاً فقالت له : يا بني ، والله ما عندي شيء ولا أعلم لك نفعاً سوى هذا الرسم ، وهو رسم دارٍ كانت لها ، واغتصبها الموارقة (٢) حين دخولهم بجاية واستمر الغصب عليها ، فحذه واطلب الدار وهي لك . فأخذت ذلك الرسم ومشيت به إلى الفقهاء استفتيهم فيه ، فاستفتيتهم فأفتوني بجواز الطلب وإن الحق لمستحقه وجب ، فقلت قد استفتيت فقهاء الدنيا ولا بد أن استفتي فقهاء الآخرة ، قال فسرت إلى الشيخ أبي مدين رضي الله عنه بالمسجد المعروف الآن بمسجد الفقيه أبي زكرياء الزواوي (٣) رضي الله عنه بحومة اللؤلؤة (٤) فقصت عليه القصة وسألته الفتيا فيها ، فقال لي رضي الله عنه استفتت ربك يفتيك ، فقلت له يا سيدي وهل بلغت أن يفتيني ربي ؟ فقال لي استفت ربك يفتيك ، قال وكان هذا وهو يفتظر صلاة الصبح ، فأقام المؤذن الصلاة وتعلقت نفسي بالفتيا ، فلما كنت في الركعة الثانية من الصلاة عرض علي

(١) في أنس الفقير ص ١٠١ « وثاب الى الله تعالى ولازم العبادة واستقل بالقراءة واحترف بالخياطة » .

(٢) الموارقة نسبة الى جزيرة ميورقة - بالاندلس ، وكان محمد بن علي ابن غانية قد عبر اليها وملكها وانشأ دولة مستقلة بها بعد وفاة اخيه يحيى ابن غانية سنة ٥٤٣ هـ . وقد عمل بنو غانية الميورقيون على تقويض دولة الموحدين بالاندلس والمغرب الاوسط للأخذ بشأر اخوالهم المرابطين ، والحادة التي يشير اليها صاحب « عنوان الدراية » وقعت سنة ٥٨٠ هـ ، وذلك حين فاجأ اسطول المرابطين بقيادة علي بن غانية بجاية واستولى عليها .

(٣) هو ابو زكرياء يحيى بن علي - وقيل بن ابي علي - الزواوي ، من الفقهاء الزهاد ، من اهل أمسيون خارج مدينة بجاية . انظر ترجمته في هذا الكتاب رقم ٢٧ وراجع ايضاً «التشوف الى رجال التصوف» ص ٤٤٧ - ٤٤٩

(٤) في - أنس الفقير - ص ١٠١ « بحومة اللؤلؤة » .

شبه سنة فرأيت مرجاً مريعاً مخضراً الجنب ، رائق الجلباب ، وفي وسطه بركة ماء كأنها اللجين ، وفي ذلك المرج طاووس لا يرى في طاوويس الدنيا مثله ، وإذا به يخاطبني بلسان فصيح ، ونطق ببيّن صريح ، يقول لي اطلب حقاً واجباً اطلب حقاً واجباً ، فأتممت الصلاة وجلست بمجلسه المبارك لاستماع الذكر ، وبعد فراغه وانصراف الناس عنه أقبل عليّ وقال لي افتك ربك ، فقلت له افتاني يا سيدي . قلت وفي هذا له - رضي الله عنه - كرامات أحدها حالته على قتياربه ، والثانية صدور الفتيا له ، والثالثة اخباره له بأن ربه افتاه واطلمه على ذلك . وكراماته رضي الله عنه واحواله المباركة الصادرة عنه مما لا يحصى وصفه ، ولا يسع نظمه ووصفه .

ولما اشتهر امره ببجاية سعي به عند خلفاء بني عبد المؤمن (١) بمراكش ، فأمر بطلوعه إلى مراكش وكتب لوالي بجاية في ذلك وأمر أن يحمله خير محمل ، فلما وصل إليه الأمر ، اجتمع عليه أكبر أصحابه وعز عليهم فراقه وتألوا من حاله وانفوا عليه ، فقال رضي الله عنه لا عليكم ، شيب شيخ كبير ضعيف لا قدرة له على المشي ، منيته قُدرت بغير هذه البلدة ولا بدّ من الوصول إلى محل منيته . فقيّض الله له من يحمله برفق ويسوقه إلى مرام المقادير أحسن سوق ، والقوم لا أراهم ولا يرونني ، فطابت بذلك نفوسهم وذهب ضيرهم وبؤسهم ، وارتحل رضي الله عنه إلى أن وصل تلمسان ونزل بها بالموضع المسمى بالعبّاد وهناك قال لأصحابه رضي الله عنه . لا بأس بالنوم بهذا المكان ، فوافته هناك منيته ، وشرّفت تلك البقاع تربته ، وهذه من جملة كراماته رضي الله عنه وقبره هناك معمر مشهود ، وحوض مورود ، والدعاء عنده مستجاب ، وهو

(١) بدأت خلافة بني عبد المؤمن سنة ٥٢٤ هـ ، ابي بعد وفاة محمد بن تومرت مؤسس دولة الموحدين ، وكان عبد المؤمن بن علي اول خليفة تولى الزعامة عقب وفاة المهدي بن تومرت ، فأتم افتتاح المغرب من يد المرابطين وقضى على دولتهم بافتتاح مراكش سنة ٥٤٣ هـ . ثم افتتح الاندلس من يد المرابطين وحلفائهم . توفى في رباط سلا سنة ٥٥٨ هـ وهو في طريقه الى الاندلس مجامداً . وقد عاشت الدولة الموحدية من بعد حتى سنة ٦٦٨ هـ ١٢٦٩ م .

أحد المعالم التي عرف بالتجربة استجابة الدعاء عندها ، وكذلك قبر الشيخ أبي زكرياء يحيى الزواوي رضي الله عنه ببجاية ، وقبر الشيخ أبي مروان اليحصبي^(١) ببوننة^(٢) وقبر معروف الكرخي^(٣) ببغداد ، نفعنا الله بخالص النيات ، وأعاننا على الاعمال الصالحات .

ورأيت في فهرسة أبي عبد الله محمد بن عبد الحق التلمساني^(٤) بعد ذكره لفضل الشيخ أبي مدين وبعد وصفه إياه ببعض اوصافه الجليلة ، انه قال ظهر فيه صدق قول رسول الله ﷺ يموت المرء على ما عاش عليه ، إذ كان من قوله عند آخر الرمق الله الحي . قلت هذه الحاتمة حسناً ومرتبته علياً ، رحمه الله ورضي عنه . وتوفي في نحو التسعين وخمسةائة .

وذكر بعض العلماء قال : رأيت ذا القرنين في المنام فسألته عن قوله تعالى « حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة »^(٥) ما هذه العين التي تغرب فيها الشمس والشمس اكبر من الدنيا نيفاً وستين مرة ، وقال لي ابن

(١) هو عبد الملك بن مسرة ، ابو مروان اليحصبي القرطبي . قال ابن بشكوال « كان من جمع الله له الحديث والفقه مع الادب البارع والدين والورع والتواضع ، توفى في شعبان سنة ٥٥١هـ . راجع « شذرات الذهب » ج ٤ ص ١٦٢ .

(٢) بونة ، هي المروفة اليوم بمدينة « عنابة » في الشرق الجزائري على ساحل البحر الابيض المتوسط .

(٣) هو ابو محفوظ معروف بن فيروز الكرخي ، من أوائل المتصوفين والزهاد ، ولد ومات ببغداد ، وقيل في وفاته سنة ٢٠٠١ ر ٢٠١٠هـ ، راجع « تاريخ بغداد » ج ١٣ ص ٧٩ و « وفيات الاعيان » ج ٢ ص ١٠٤ و « طبقات الصوفية » ص ٩٠ / ٨٣ و « شذرات الذهب » ج ١ ص ٣٥٩ .

(٤) هو الفقيه المحدث محمد بن عبد الحق بن سليمان الكومي اليعفري التلمساني ، ولي القضاء بتلمسان مرتين ، له « المختار في الجمع بين المنتقى والاستذكار » في نحو ٣ آلاف ورقة ، وكتاب في « غريب الموطأ » ولد سنة ٥٣٦ هـ وتوفى سنة ٦٢٥ هـ . راجع « التكملة لكتاب الصلة » لابن الابار ص ٧٥١ و « بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد » لبجبي بن خلدون ج ١ ص ٤٥ .

(٥) سورة الكهف ، الآية ٨٦ .

تغيب السماوات والنجوم والقمر حين يعدم الخلق؟ فقلت لا أدري ، فقال لي في عظمة الله وقدرته ، والعين هي العظمة والقدرة ، فقلت ما عندي غير هذا ، فقال ولا عند جبريل ، ثم قال لي ، قل للشيخ أبي مدين أنت قطب والدراري دائرة بك ، وأنت ستر لبجاية الناجية فبثك العلم في بجاية رحمة لهم وعناية ، وكان سبب هذا انه وقع ذكر في هذه العين التي تغرب فيها الشمس ، فقال الشيخ أبو مدين لصاحب الرؤيا إن رأيتَ احداً من الانبياء فاسأله عن هذه العين ، وقال بعضهم رأيت النبي ﷺ في النوم ومعه أبو مدين وأبو حامد رضي الله عنهما ، فسأل أبو حامد الشيخ أبا مدين بين يدي رسول الله ﷺ فقال له ، ما روح الروح ؟ فقال له أبو مدين المعرفة ، فقال له فما روح المعرفة ؟ قال اللذة ، قال فما روح اللذة ؟ قال نظرة إليه ، فغشيهم نور عظيم فأخذتهم الملائكة وصعدت بهم حتى غابوا في هواء (١) .

وهنا أنا أثبت من كلامه المبارك ما يدل على علو مقامه ، وبديع قصده ومرامه ، ولولا الاطالة لألحقت كل كلمة منها بعالمها ، وبينت وجه ارتباطها بما هو من مراسلها ، وفي حفظها إن شاء الله والعمل بها ما يرقى إلى منازل الأبرار ، ويوصل إلى عالم المقربين الاخير قال رضي الله عنه :

الحق تعالى ، مطلع على السرائر والضمائر في كل نفس (٢) ، وقال : فأبما قلب رآه مؤثراً له حفظه من الطوارق والحن ومتعاضلات الفتن (٣) . وقال : إياك أن تميل إلى غير الله فيسلبك لذة مناجاته . وقال : من رأته يدعى مع الله حالاً لا يكون على ظاهره منه شاهد (٤) فاحذره . وقال : من رزق حلاوة المناجاة زال عنه النوم . وقال : من عرف الله استفاد منه في اليقظة والنوم . وقال :

(١) انظر « أنس الفقير » ص ١٦ .

(٢) في أنس الفقير ص ١٨ « في كل نفس وحال » .

(٣) في أنس الفقير ص ١٨ « فأبى قلب رآه مؤثراً له حفظه من الطوارق والحن ومضلات الفتن » .

(٤) في أنس الفقير ص ١٨ « على ظاهره شاهد منه » .

لا يصلح سماع هذا العلم إلا لمن جمعت له (١) أربعة، الزهد والعلم والتوكل واليقين .
 وقال : اجعل الصبر زادك ، والرضى مطيتك ، والحق مقصدك ووجهتك .
 وقال : من تعلق بدعوى الاماني لم يفارق (٢) التواني . وقال : من اشتغل
 بطلب الدنيا ابتلي فيها بالذل . وقال : جعل الله تعالى قلوب اهل الدنيا محلا
 للغفلة والوسواس وقلوب العارفين محلا للذكر والاستيناس : وقال : لا ينفع مع
 الكبر عمل ولا يضر مع التواضع بطالة . وقال : الفترة الاشتغال بالخلق عن
 عن الخالق . وقال : اهل الصدق قليل في اهل الصلاح (٣) . وقال : من لم يجد
 في قلبه زاجراً فهو خراب . وقال : توكل على الله حتى يكون الغالب على ذكرك ،
 فان الخلق لم (٤) يغنوا عنك شيئاً . وقال : بالمحاسبة يصل العبد إلى درجة المراقبة .
 وقال : من اهمل الفرائض فقد ضيع نفسه . وقال : من عرف نفسه لم يفتر
 بثناء الناس عليه . وقال : الدعوى من رعونة النفس وقال : ابناء الدنيا
 يخدمهم العبيد والاماء وابناء الآخرة يخدمهم الاحرار والكرماء . وقال : من
 خدم الصالحين ارتفع بخدمته . وقال : من حرم احترام الاولياء ابتلاه الله
 بالمقت من خلقه . وقال : ثمرة التصوف تسليم كلك (٥) وقال : من ترك التدبير
 والاختيار طاب عيشه . وقال : مروءتك اعطاؤك (٦) عن تقصير غيرك . وقال :
 الغيبة عن الحق خيبة . وقال : التعظيم أمتلاء القلب باجلال الرب . وقال :
 المهمل في الاحوال لا يصلح لبساط الحق . وقال : كل حقيقة لا تحو أثر العبد
 ورسمه فليست بحقيقة . وقال : ما عرف الحق من لم يؤثره وما أطاعه من لم

(١) في أنس الفقير ص ١٨ « حصلت له .. »

(٢) في أنس الفقير ص ١٨ « لا يفارق .. »

(٣) في أنس الفقير ص ١٨ « الهوى قليل في اهل الصلاح » وفي بعض النسخ المخطوطة من
 كتاب أنس الفقير « أهل الهدى .. »

(٤) في أنس الفقير « لن »

(٥) في أنس الفقير « كله »

(٦) في أنس الفقير « اغضاؤك . »

يشكره . وقال : المروءة موافقة الاخوان فيما لم يحظره العلم عليك . وقال : قوة العارف معروفة وقوة الغير فمعتادة مألوفة ^(١) . وقال : من أراد الصفاء فليأزم ^(٢) الوفاء . وقال : اساس ^(٣) هذا الشأن على الزهد والاجتهاد . وقال : التدارك ^(٤) بالبلاء تحقيق بالرضى . وقال : الفقر أمانة على التوحيد ودلالة على التفريد [وحقيقة الفقر أن لا تشاهد سواه] . وقال : الزهد فريضة وفضيلة وقربة ، فالفرض في الحرام ، والفضل في التشابه ، والقربة في الحلال . وقال : من قطع موصولا بربه قطع به . وقال : من شغل مشغولا بربه ادركه المقت [في الوقت] (يا نفس هذه موعظة لك ان اتعظت ^(٥)) . وقال : من استكن الى غير الله بسرّه نزع الله الرحمة من قلوبهم عليه وألبسه لباس الطمع فيهم ^(٦) . وقال : علامة الاخلاص ان يفيب عنك الخلق في مشاهدة الحق . وقال : احذر محبة المبتدعين فهو ابقى على دينك واحذر محبة النساء فهو ابقى على قلبك ^(٧) .

هذه كلمات طيبات ونبذ متخيرات من كلامه رضي الله عنه ، وكل قضية منها لو اقتصر عليها المقتصر ، وتمسك بمجردا الفطن اللبيب المختصر ، لأغنته وحصلت له المراد وكفته ، فانها تضمنت من جوامع المعاني ما يطول فيه التفصيل ، وتعظم به الافادة لذوي التحصيل ، والله موفقنا ومرشدنا بمنته .

-
- (١) في أنس الفقير « قوة العارف بمروءة ، وقوة الغير بمعتاده ومألوفه » وفي بعض النسخ « قوة العارف بمروءته » .
- (٢) في أنس الفقير « فليأزم » .
- (٣) في أنس الفقير « أسس » .
- (٤) في أنس الفقير « التذاك » .
- (٥) في أنس الفقير « استيقظت » .
- (٦) في أنس الفقير « من استكن لغير الله تعالى نزع الله الرحمة من قلبه » .
- (٧) في أنس الفقير « احذر صحبة المبتدعة اتقاء على دينك واحذر صحبة النساء اتقناء على ايمان قلبك » .

٢ - ابو علي حسن بن علي بن محمد المسيلي

... نحو ٥٨٠ هـ

... ١١٨٥ م

ومنهم الشيخ الفقيه الفاضل ، العالم العامل العابد ، المحقق المتقن المحصل المجتهد ، الامام ابو علي حسن بن علي بن محمد المسيلي (١) كان يسمى ابا حامد الصغير ، جمع بين العلم والعمل والورع ، وبين علمي الظاهر والباطن ، له المصنفات الحسنة والقصص العجيبة المستحسنة ، له « التذكرة في اصول علم الدين » وهو كتاب حسن طالعته وكررت النظر فيه فرأيت من أجل الموضوعات في هذا الفن ، وله « النبراس في الرد على منكر القياس » وهو كتاب مليح على ما أخبرت عنه ، ولم أره ، وأنا شديد الحرص عليه ، ولقد أخبرني بعض الطلبة المتمسكين بالظاهر وهو من انبلهم انه رأى هذا الكتاب وانه ما رأى في الكتب الموضوععة في هذا الشأن مثله ، فانشدته :

ومليحة شهدت لها اعداؤها والحسن ما شهدت له الاعداء (٢)

فأعجبه ذلك . وله كتاب في علم التذكير سماه كتاب « التفكير فيما يشتمل عليه السور والآيات من المبادئ والغايات » وهو كتاب جليل سلك فيه مسلك ابي حامد (٣) في كتاب « الاحياء » (٤) وبه سمي ابا حامد الصغير ، وكلامه

(١) راجع « نيل الابتهاج على هامش الديباج ص ١٠٤ - ١٠٧ و « انس الفقير » ص ٣٤ و ٣٥

(٢) كذا في جميع النسخ ، والرواية المشهورة :

ومليحة شهدت لها ضراتها والفضل ما شهدت به الاعداء (م.ش)

(٣) هو ابو حامد محمد بن محمد الغزالي ، وقد سبق التعريف به .

(٤) هو كتاب « احياء علوم الدين » للغزالي .

فيه احسن من كلام ابي حامد وأسلم ، ودل كلامه فيه على احاطته بعلم المعقول والمنقول وعلم الظاهر والباطن ، ومن تأمل كلامه ادرك ذلك بالعلم اليقين ، ولم يفتقر فيه إلى تبين ، وهو كثير الوجود بين ايدي الناس ، وكثرة وجود الكتاب دليل على اعتناء الناس به واشارهم له . ولقد رأيت على نسخة من نسخه ما نصه « إعلم وفقك الله ان هذا الكتاب حسن في معناه ، مخترع في الترتيب ومبناه ، قلّ فيه ما ينتقد ، وكثر ما يعتقد ، وعليه يعتمد ، سلك مؤلفه فيه مسالك المهتدين ، وترك مهالك الضالين المعتدين ، فهو فيه على صراط مستقيم ، ومقصد قويم ، طرزه بمعاني الكتاب العزيز ، فجاء كالذهب الابريز ، وسلم فيه من غلو الغالين ، وتحريف المبطلين ، وتأويل الجاهلين ، نفعه الله به آمين ، وصلى الله على محمد وعلى جميع الملائكة والنبئين وسلم ، والحمد لله رب العالمين » إنتهى الكلام .

قلت وهذا الكلام واضح السيل ، بارع الغرر والتحجيل ، واعتقادي فيه رضي الله عنه أكثر مما ذكر ، واظهر مما ظهر ، وكان من النسك والدين حيث كانت الجن تقرأ عليه . أخبرنا شيخنا أبو محمد عبد الحق (١) رحمه الله عن اخبره ، ان الشيخ ابا علي المسيلي كان يأتي إلى الجامع الأعظم في الثلث الاخير من الليل للتهجد وكان بعض من يتجسس عليه فسمع تجويد القرآن عليه ، فقبل انهم مؤمنوا بالجن ، وهذا كثير الاشتهار عنه رحمه الله .

ولي قضاء بجاية ودخل عليه الموارقة (٢) وهو قاض والجنوه الى بيعتهم واكرهوه هو وغيره عليها ، وكانوا يتلثمون ولا يبدون وجوههم فامتنع من البيعة وقال : لا نبايع من لا نعرف هل هو رجل او امرأة ؛ فكشف له الميورقي عن وجهه . وهذا هو منتهى ما بلغ توقفه وهو أمر كبير عند مطالبته بالبيعة

(١) انظر ترجمته في هذا الكتاب رقم ٧ .

(٢) سبق التعريف بالموارقة في ترجمة ابي مدين ، فلترجع هناك .

لولا علو منصب الفقيه ابي علي رضي الله عنه ما ساعده عليه .

وتأخر عن القضاء وولي بعده بنو الخطيب ، فبقي على دراسة العلم والاشتغال بسلوك اولى النهى والفهم ، واحتاج اليه الناس في امور دينهم فمالوا اليه وعولوا عليه ، وكان والياً بالبلد بعض سادات بني عبد المؤمن ، فتحدث معه القاضي ابن الخطيب في ان يوجه الى الفقيه ابي علي رحمه الله من يحدثه في ان يشتغل بشأنه ويقتصر على خاص امره ، فوصله رسوله وهو جالس بالجامع الاعظم بمحل تدريسه منه ، فأخبره عن حديث السيد وكان من جملة القراء بين يديه حفيد له ، فقال له : إقرأ عليه ، ولم يأمره بما يقرأه ، فاستفتح متعوذا فقال : اعوذ بالله من الشيطان الرجيم » واتل عليهم نبأ نوح اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبير عليكم مقامى وتذكيري بآيات الله فعلى الله توكلت فأجمعوا امركم وشركاءكم ثم لا يكن امركم عليكم غمّة ثم اقضوا الي ولا تنظرون^(١)» فانفصل الرسول وقد انتقع لونه وهو ترتعد فرائضه ، ولما حصل في اثناء الطريق وصله رسول السيد يسترجعه ويقول له لا تحدث الشيخ عن شيء ، وسبب ذلك ان ساعة انفصال الرسول عنه اصاب السيد وجع كاد ان يقضي عليه ، ولما وصله الرسول اخبره بما شاهد من حال الفقيه ، وبما كان من قوله وكيف انفصل عنه وهو لا يعرف كيف انفصل ، فعرفه السيد بما اصابه بعد انفصاله عنه ورده اليه ليعتذر له ووجه معه بصيلة ، ولما وصل اليه الرسول والقى اليه ما القى قبيل عذره ورد الصلة واستمر على ما كان عليه رحمه الله ، واستحسن نبل الحفيد المأمور بالقراءة حيث وافق المقصود من غير ان يشعر به ، ولقد يعد هذا من كرامات الشيخ رضي الله عنه .

وقبره بباب أمسيون بالمقبرة التي تقابل الخارج من الباب ، والدعاء عنده مستجاب ، وهو مجهول في قبور هنالك ثلاثة او اربعة لا يعلم ايها هو من بينها .

(١) سورة يونس ، الآية ٧١ .

لكن المتبرك يتبرك بجميعها ليوافق المقصود منها .
وسمعت عنه رضي الله عنه انه قال : ادركت ببجاية تسعين (١) مفتيا ما
منهم من يعرف الحسن بن علي المسيلي من يكون ، كان يقول هذا حين يشار
اليه بالتفرد في العلم ، والتوحد في الفهم ، وهذا من فضله رضي الله عنه .

وكان له رحمه الله والفقهاء ابي محمد عبد الحق الاشبيلي (٢) والفقهاء العالم ابي
عبدالله محمد بن عمر القرشي المعروف بابن قريشة (٣) مجلس اظنه يجلسون فيه
للحديث . وكثيراً ما كانوا يجلسون بالخانوت الذي هو بطرف حارة المقدسي
وهو المقابل للطالع للحارة المذكورة ، وكان الخانوت المذكور يسمى مدينة العلم
لاجتماع هؤلاء الثلاثة فيه ، الفقيه ابو علي المسيلي ، والفقيه ابو محمد عبد الحق ،
والفقيه ابو عبدالله القرشي .

ولم يصلني من اخبار ابي عبدالله القرشي إلا خبر يسير ، سمعت الفقيه ابا
محمد عبد الحق رحمه الله يصفه بأنه كان من أهل العلم ، وكان اكثر حاله النظر
في المعقولات ، وكان له نظر جليل في التعليم ، ومن ولده هم الذين يسمون
الآن بني قريشة ، وسمعت ان الفقيه ابا زكرياء الزواوي رضي الله عنه كان في
نفسه منه شيء ، قد دخل عليه داخل يوماً فسأله من اين اتى ، فقال جئت من
عند ابي عبدالله القرشي . فقال له : ذلك الزنديق؟ فقال لا تفعل يا سيدي ، والله
ما دخلت عليه الآن وهو لا يشعر وهو يقرأ المصحف ويبكي ، فلما احس بي
غطى المصحف بحيث لا اراه ومسح عينيه وخاض في الحديث معي ، وكان ما

(١) في رواية سبعين .

(٢) انظر ترجمته رقم ٣ .

(٣) قال الشعراي في «لواقح الأنوار» : كان جليل القدر ، يعظم الفقراء اشد التعظيم ويقول
انهم اتسبوا الى الله تعالى ، وكان يقول : ما راينا احد قط انكر على الفقراء واساء بهم
الظن الاومات على اسوأ حالة ، واحتقار النراء سبب لارتكاب الرذائل . وكان يقول :
من غض من عارف بالله او ولي لله ضرب في قلبه ولا يموت حتى يفسر معتقده . انظر
«لواقح الأنوار» ج ١ ص ١٥٥ / ١٦٠ .

عنده من الأمر الاول خبر . قال : فجعل الشيخ يضرب في رأسه وينتف شعره .
ويقول عن نفسه انه هو المغتاب ووجه إلى ابي عبدالله القرشي يسأله في المغفرة .
ولا اعرف من اخبار ابي عبدالله غير هذا وهو من جملة الفضلاء واكابر العلماء
رحمهم الله .

وذكر لي ان الفقيه ابا علي المسيلي رحمه الله عرض له في مدة ولايته مرض ،
اقتضى ان يستنيب من ينوب عنه في الاحكام الشرعية فاستناب حفيده ، وكان
له نبل ، فتحاكمت عنده يوماً امرأتان ادعت احدهما على الاخرى انها اعارتها
حلياً وانها لم تعده اليها ، واجابتها الاخرى بالانكار ، فشدد على المنكرة واوهما
حتى اعترفت واعادت الحل .

وكان من سيرته انه إذا انفصل عن مجلس الحكم ، يدخل لجده الفقيه ابي
علي ويعرض عليه ما يليق عرضه من المسائل ، فدخل عليه فرحاً وعرض عليه
هذه المسألة ، فاشتد نكير الفقيه رحمة الله عليه وجعل يعتب على نفسه تقديبه وقال
له : إنما قال النبي صلى الله عليه وسلم « البيئنة على المدعي واليمين على من انكر »
ولم يقل صلى الله عليه وسلم الا بهام والتخويف على من انكر . واستدعى شاهدين
وأشهد بتأخيره ، وهذا من ورعه ووقوفه مع ظاهر الشرع رحمه الله . وعلى
هذا يجب ان يكون العمل وهو مذهب مالك ^(١) ، وظاهر مذهب الشافعي ^(٢)

(١) هو ابو عبدالله مالك بن انس بن مالك الاصبحي الحيري ، امام دار الهجرة واحد الائمة
الاربعة عند اهل السنة . واليه تنسب المالكية ، كان بيميداً عن الملوك والامراء ، صلباً في
دينه . سأله النصور ان يضع كتاباً للناس يحملهم على العمل به فصنف « الموطأ » . ولد سنة
٩٣ هـ . ومات سنة ١٧٩ في المدينة المنورة .

(٢) هو ابو عبدالله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي القرشي المطلبي ، احد الائمة
الاربعة عند اهل السنة ، واليه تنسب الشافعية . ولد في غزة بفلسطين سنة ١٥٠ هـ . وحل
منها إلى مكة وهو ابن سنتين . قصد مصر سنة ١٩٩ هـ . فتوفي بها سنة ٢٠٤ هـ ، وقبره
معروف في القاهرة . قال الإمام احمد بن حنبل « ما احسد ممن بيده محبرة او ورق الا
والشافعي في رقبته منة » وقال المبرد : « كان الشافعي اشعر الناس وآدبهم واعرفهم بالنقح
والقراءات » له تصانيف منها كتاب « الام » في الفقه ، سبع مجلدات .

تجويز مثل هذا، فإنه يرى ان القصد انما هو الوصول الى حقيقة الامر، فبأي وجه وصل إليه حصل المقصود ، ولأجل هذا يجوزون قضاء الحاكم بعلمه والحق خلافه لقوله ﷺ فانما أفضى له على نحو ما اسمع والله الموفق .

ويناسب هذا من وجه ما حكي أن والياً كان بالاسكندرية يسمى قراجة وكان بها إذ ذاك الفقيه أبو عبد الله ابن جارة^(١) وكان عالماً رفيع القدر قد ألبسه العلم والاعراض عن أبناء الدنيا لباس الهيبة ، وكان لا يخاف في الله لومة لائم ، واتفق أن عامل رجل يوماً بياعاً ودفع له درهماً جعله البياع في قبضته ثم لم تتم بينهما المعاملة فقال له الرجل : اصرف علي درهمي ، فقال البياع لا أعرفه في الدراهم ولكن هذا درهم مكانه فحلف الرجل بطلاق زوجته أن لا يأخذ إلا درهمه بعينه ، وكثرت بينهما المراجعة في ذلك إلى أن تداعيا إلى الوالي هذا الرجل المسمى قراجة ، فوصفا له القصة فأطرق ساعة ثم قال للبياع ادفع للرجل جميع ما في قبضتك من الدراهم ويدفع لك مكانها دراهم من عنده فيتحلل بذلك من يمينه ؛ وكادت فتوى حسنة مرضية أصحابها ذكاء ، فنهى المجلس بحاله إلى الفقيه أبي عبد الله ابن جارة فاستحسن فتواه وصوبها ، فنهى المجلس بحاله إلى الفقيه أبي عبد الله ابن جارة فاستحسن فتواه وصوبها ، ثم خاف أن يحمله العجب على أن يفتى في غيرها من المسائل بغير علم ولا موافقة شرعية فوجه إلى الوالي حتى وصل إلى باب داره فقال له ، أنت المفتي بين الرجلين في أمر كذا ؟ فقال نعم ، فقال له ومن أباح لك التسور على فتاوى المسلمين والدخول في أحكام الشرع وإنما أنت صاحب شرطة ؟ فلا تتعرض لما لم تؤهل له . فقال له يا فقيه أنا تائب من ذلك ، فقال له : أما إذا ثبت فانصرف واشتغل بالجد فيما كلفت ولا تتعرض لما ليس من شأنك ، أو كما قال .

(١) هو ابو القاسم وابو عبدالله مخلوف بن علي بن جاره المغربي ، ثم الاسكندراني المالكي . قال ابن العماد الحنبلي : « احد الائمة الكبار تفقه به اهل الثغر - الاسكندرية - زمانا » توفي سنة ٥٨٣ هـ . انظر (شذرات الذهب) لابن العماد الحنبلي ج ٤ ص ٢٧٦ و (الحلل السندية في الاخبار والاثار الاندلسية) ج ٣ ص ٣٤٠ .

وحكي أن رجلاً من العباد أضاف الشيخ رحمه الله فبات عنده ، فلما حان وقت الصلاة أخذ أناء مملوءاً بالماء ليتوضأ به فانهرق ثم ملأه ثانية وثالثة فانهرق ، فقال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم « قل ، الله أذن لكم أم على الله تفترون » (١) ، فسمع هاتفاً يقول ما أذن لنا ولا افترينا ولكننا قوم من الجن المؤمن ورد علينا قوم من الجن الكافر فلمسوا الأناء فخفنا أن يلحق بنا نجاسة فغسلناه خاصة .

وحكي أن الفقيه أبا عبد الله محمد بن إبراهيم الوغليسي (٢) كان جالساً بازاء قبر الشيخ أبي علي رحمه الله متبركاً به ، قال فإذا بفارس وهو يتفصد عرقاً ، فقال لي أين قبر الشيخ أبي علي ؟ قلت هذا ، فنزل عن دابته وتضرع وبكى ثم نظر إلي فقال : أتا من موحدني أفريقية كان لي صاحب ببجاية وكان واليها توفي ، فرأيت على حالة لا تسرني فعز علي ذلك ، ثم رأيت بعد مدة طويلة على حالة حسنة فسرني ذلك وسألته عن السبب الموجب لذلك ، فقال لي : توفي أبو علي المسيلي ببجاية ودفن بباب امسيون وكان الرجل دفن بجبل الخليفة ، قال فغفر الله لما بين ضفتي المدينة فكنت في إحدى الضفتين فغفر لي .

ويتصل سندنا بالقاضي أبي علي المسيلي عن الشيخ الخطيب أبي عبد الله الكناني (٣) عن أبي محمد بن برطلة (٤) عن الشيخ أبي عبد الله ابن حماد (٥) عن القاضي أبي علي المسيلي قراءة عليه والقاء إليه .

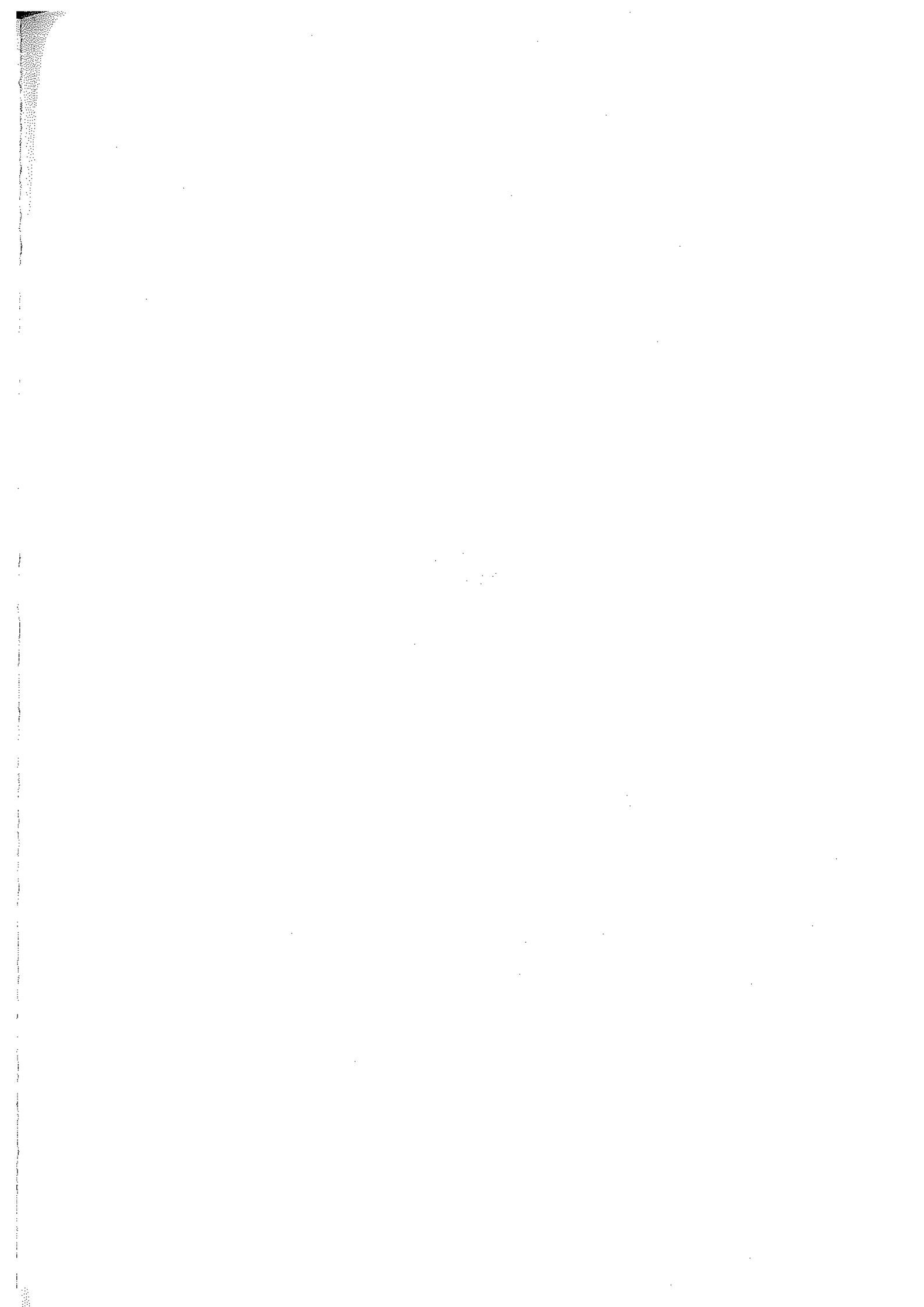
(٢) انظر ترجمته رقم ٨٨ .

(٤) انظر ترجمته رقم ١٠١ .

(١) سورة يونس ، الآية ٥٩ .

(٣) انظر ترجمته رقم ١٤ .

(٥) انظر ترجمته رقم ٥٥ .



٣ - أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين
بن سعيد بن ابراهيم الأزدي الأشبيلي

٥١٠ - ٥٨١ هـ

١١١٦ - ١١٨٥ م

ومنهم الامام الشيخ الفقيه الجليل ، المحدث الحافظ المتقن المجيد ، العابد الزاهد ، القاضي الخطيب أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن سعيد بن ابراهيم الأزدي الأشبيلي (١) رحل إلى بجاية وتخيرها وطناً وكمل بها خبرة ، فألف التأليف وصنف الدواوين وولى الخطبة وصلاة الجماعة بجامعها الأعظم ، وجلس للوثيقة والشهادة وولى قضاء بجاية مدة قليلة ، ولم يشتهر ذلك من أمره ولا أطلعت على ذلك الا من رسوم وجدتها مسجلاً عليه فيها وكان

(١) له ترجمة في « شذرات الذهب » ج ٤ ص ٢٧١ و « التكملة » رقم ٦٤٧ ، قال في « فوات الوفيات » روى عن شريح بن محمد وأبي الحكم بن برجان وغيرهم وأجاز له ابن عساكر ، وانزل بجاية وقت فتنة الاندلس ، فبث بها علمه ، وصنف التصانيف ، وولى الخطبة والصلاة بها ، وكان فقيهاً حافظاً عالماً بالحديث وعلمه ورجاله ، موصوفاً بالخير والصلاح والزهد والورع ، والتقلل من الدنيا ، مشاركاً في الادب وقول الشعر ، توفي بعد محنة ثلثة من قبل الولاية ، روى عنه أبو الحسن المعافري ، وكانت وفاته سنة احدى وثمانين وخمسةائة « ومن شعره :

ان في الموت والمداد لشغلا وادكاراً لذي النهى وبلاغا
فاغتمت خصلتين قبل المنايا صحة الجسم يا اخي والفراغا

« فوات الوفيات » ج ١ ص ٥١٨ ، وانظر « الوفيات » لابن قنفذ صفحة ٥ ، وفيه وفاته سنة ٥٨٢ هـ و « عصر المرابطين والموحدين » ج ٢ ص ١٥٠ .

ذلك في مدة ابن غانية المعروف بالميورقي اللمتوني ، سمعت أنه رحمه الله كان يقسم ليله أثلاثاً ، ثلثاً للقراءة ، وثلثاً للعبادة ، وثلثاً للنوم . وكان مع ذلك متقللاً من الدنيا ، مقتصراً على أقل الكافي منها ، وكان مصاحباً وموالياً للفقير أبي علي المسيلي رحمه الله .

ومن نقل من أثق بنقله ، ما نقله من كلام محيي الدين أبي بكر محمد بن علي ابن العربي الحاتمي الطائفي (١) وقد ذكر الشيخ ابا مدين رضي الله عنه فقال : كان الشيخ جمال الحفاظ ، زين العلماء ، عماد الرواة ، رأس المحدثين ابو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الاشيلي الخطيب المحدث قد واخاه في يجاية وأقر له بالسبق في طريق الحق ، وكان إذا دخل سيدنا ابي مدين ويرى ما ايده الله تعالى به ظاهراً وباطناً ، كان يجد في نفسه حالة سنّية لم يكن يجدها قبل حضوره مجلسه ، فيقول عند ذلك : هذا وارث علي الحقيقة . انتهى . قلت : كمال حصل في الجانبين وجمال التقى من الطرفين .

وله رضي الله عنه تأليف جليلة نبل قدرها ، واشتهر امرها ، وتداولها الناس رواية وقراءة وشرحاً وتبييناً . له « الاحكام الكبرى » في الحديث (٢) « والأحكام الصغرى » فيه ، وله كتاب « العاقبة في علم التذكير » وله كتاب « التهجد » وله « اختصار الرشاطي » وهو احسن من الاصل . وسمعت من شيخنا الفقيه ابي محمد ابن عبادة (٣) رحمه الله انه ألّف كتاباً كبيراً في الاحكام

(١) انظر ترجمته رقم ٣٢ .

(٢) فيما يلي اسماء كتبه كما وردت في المصادر التاريخية التي ترجمت له : « ديوان شعر » في الوعظ حدث به في جامع يجاية سنة ٥٧٦ هـ . « الاحكام الكبرى » ست مجلدات « الاحكام الصغرى » « الاحكام الوسطى » « الزهد » « العاقبة وذكر الموت » « تلقين الوليد » « الجامع الكبير » نحو عشرين مجلداً ، « الجمع بين الصحيحين » « الرقائق » « كتاب في غريب القرآن والحديث » و « الواعي » وهو نحو خمسة وعشرين سرفراً . قال ابن شاكر الكتبي انه ضاهى به كتاب الهروي ، وغيرها .

(٣) انظر ترجمته رقم ٩

في الحديث وهو أضعاف الاحكام الكبرى ، سمعت منه ان الكتاب المذكور اضحل امره بعد كمال تأليفه لكبيره ، وسمعت من بعض الطلبة انه ألف كتابا في اللغة سماه « بالحاوي » وهو في ثمانية عشر مجلداً ^(١) ورأيت كتابا مجموعا من شعره كله في الزهد وفي امور الآخرة رضي الله عنه . والذي كثر تداوله بين أيدي الناس من كتبه هو الاحكامان الكبرى والصغرى والعاقبة .

وقد كتب ابو عبدالله بن القطان ^(٢) مزوار الطلبة بالمغرب على الاحكام الصغرى نكتا واستلحاقاً ، وكتب غيره عليها رداً واصلاحاً ، وقد اشتهرت كتبه بالمشرق ووقع النقل منها ، ونقل عنه صاحب الجواهر الثمينة ^(٣) في آخر كتاب الزكاة من كتابه فصلاً نقله ابو محمد عبد الحق في كتاب الزكاة من كتاب الاحكام ونصه : قال المؤلف ، وقال عبد الحق البجائي ، وفي بعض نسخ ابن شاس ^(٤) وقال عبد الحق البياني وهو غلط ، وانما نسبه الى بجاية لاستيطانه بها وظهور حاله وتصانيفه فيها .

وكانت له اخلاق حسنة فاضلة ، سمعت شيخنا الفقيه ابا محمد عبد الحق ، يقول ، كان الفقيه ابو محمد عبد الحق الاشبيلي متخلياً عن الدنيا وكان كثيراً ما يجلس مع الفقيه ابي علي المسيبي رحمهما الله ، فربما اتته الوصيفة من داره لتضاء .

(١) في نيل الابتهاج « الواعي » م . ش .

(٢) هو علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي الحميري الفاسي ، ابو الحسن بن القطان ، من حفاظ الحديث ، ولد بفاس وأقام بمراكش ، له كتاب أسماء « بيان الوهم والايهام الواقفين في كتاب الاحكام » انتقد به احكام عبد الحق . قال ابن ناصر الدين : ولابن القطان فيه وهم كثير نبه عليه ابو عبدالله الذهبي في مصنف كبير . انظر « شذرات الذهب » ج ٥ ص ١٢٨ و « جذوة الاقتباس » ص ٢٩٨ و « الرسالة المستظرفة » ص ١٣٣ و « معجم المطبوعات لسركيس » ص ٢١٥ .

(٣) هو ابو محمد عبدالله بن محمد بن نجم بن شاس بن نزار المصري ، شيخ المالكية في عصره بالديار المصرية . مات مجاهداً سنة ٦١٦ هـ . له « الجواهر الثمينة على مذهب عالم المدينة » في فقه المالكية .. وفي كشف الظنون ج ١ ص ٦١٣ « وضعه على ترتيب الوجيز للغزالي ، والمالكية عاكفة عليه لكثرة فوائده » .

بعض مآرب منزله ، فاذا أتمته تطلب منه ما يقضي بالشيء اليسير يخرج لها ، قال :
اضعاف ذلك ، وكان ذلك في مدة « البلكيئي » فربما قال له بعض الحاضرين
هذا اكثر من المطلوب او من المحتاج اليه ، فيقول لا اجمع على اهل المنزل ثلاث
شِينَات ، شيخ واشيلي وشحيح ، يكفي ثنتان ، وهذا من لودعته وطيب
طينته مع ما هو عليه من جلال العلم وكمال الفهم رضي الله عنه . ولد في ربيع
الاول سنة عشر وخمسةائة ، وارتحل الى بجاية بعد الحسين وخمسةائة ، وتوفي بها
في اوخر ربيع الثاني من عام اثنين وثمانين وخمسةائة وكان تاريخ وفاته مكتوباً
في رخامه عند قبره .

وحكي ان بعض النصارى اخذ هذه الرخامة وسافر بها إلى بلاده ثم أعادها
إلى مكانها لانه تشاءم بها ثم سرقت بعد ولم تعد .

وقبره خارج باب المرسى وهو من القبور المزورة المتبرك بها ، وكثيراً ما
رأيت الطلبة يقرؤون تأليفه عند قبره رضي الله عنه ، وأما الشيخ المبارك ابو
علي الاركشي فاني ختمت قراءة العاقبة بين يديه على قبره رحمها الله ، ويتصل
سندنا بالفقيه ابي محمد عبد الحق المذكور^(١) من طريق الفقيه المقرئ ابي العباس
احمد بن محمد بن حسن الصدفي^(٢) عن الفقيه ابي زكرياء بن عصفور^(٣) عن
ابي الحسن علي عن صاحب الصلاة عنه .

(١) في رواية من طريق ابي الحسن علي عن صاحب الصلاة عنه ومن طريق الخطيب أبي
عبدالله الكناني عن ابي محمد ابن برطلة عن ابي عبدالله بن حماد عنه - م ش - .

(٢) انظر ترجمته رقم ١٠ .

(٣) هو يحيى بن عصفور ، ابو زكرياء العمدي . روى عنه حفيده يحيى بن محمد بن عصفور
بتونس . انظر وفيات ابن قنفذ ، صفحة ٥٥ .

٤ - ابو الطاهر عمارة بن يحيى بن عمارة الشريف الحسني

... بعد ٥٨٥ هـ

... = ١١٨٩ م

ومن يجب ان يذكر مع هؤلاء الفضلاء الفقيه ابو الطاهر عمارة بن يحيى بن عمارة الشريف الحسني، لعلمه وشرفه ، هو عمارة بن يحيى بن عمارة الشريف الحسني هكذا وجدته من خط يده رحمه الله ، يكنى أبا الطاهر، له علم وادب وفضل ونبيل ، قضى في بعض النواحي ببجاية . كان متقدماً في علم العربية والادب ، وله تأليف في علم الفرائض منظوم ، وتواشحه في نهاية الحسن وبها يضرب المثل ، وكثيراً ما يقول الناس عندما يشطط الانسان على الانسان في الطلب فيجاوبه وأغني لك موشحاً لعمارة .

وقد ذكر لي ان شعره قد جمع في ديوان ، ولكني ما اطلعت عليه وقد رأيت بعض قطع مستحسنة من شعره وانا اذكرها واذكر سببها قبلها ، وذلك ان بجاية كانت بلدة غزاة ، وكان غزاة قطعها يد خلون الى دواخل الجزر الرومانية وغيرها ويسوقون السبي الكثير منها . وينزل الناس لشرائه بمجومة المذبح من جهة ربضها وهناك يخمس ويقع الفصل فيه ، ولم يزل الحال على ذلك ، وبلغ الحال من كثرة سبي الادميين ان يباع بيضاوان من الروم بسوداء من الوخش ، وكانت أجفان اسحاق بن غانية ^(١) تصل ايضاً من ميورقة كما تصل به اجفان

(١) هو ابو ابراهيم اسحاق بن محمد بن علي بن يوسف المسوفي ، المعروف بابن غانية ، صاحب الجزائر الشرقية في الاندلس ، وتسمى جزائر الباليار وعاصمتها « ميورقة » . استشهد في بلاد الروم سنة ٥٧٩ هـ وفي « وفيات الاعيان » لابن خلكان انه مات سنة ٥٨٠ هـ .

يجاية ، وكان اسحاق ابن غانية يجزيرة ميورقة وهو بقية اللمتونيين ، فوجه له من مراکش من قبل خليفتها من يطلبه بالبيعة والدخول تحت الطاعة ، فامتنع من ذلك ، وكان بين يديه ولداه علي^(١) ويحيى^(٢) فقال للرسول انا لا اراهم ولا يروني ، ولكن قل للموحدين يهيئون ما ينفقون على رأس هذين ، و اشار إلى رأس ولديه ، فانفصل الرسول عنه وتجهز الولدان بعد كبرهما في طرائد فيها بعض الفرسان ووصلا إلى شاطيء يجاية بمحل بيع السبي منها . وكانت البلدة شاغرة من الجيش ، فتلقاهم الناس على عادة تلقيهم لاجل السبي ، فنزلت الخيل معدة ولما وصلت له مستعدة ، والناس ما عندهم من شأنهم خبر ، فطلعوا على جبل الخليفة ودخلوا من باب « اللوز » الى قصبة البلد وتماكوا البلد ، ولم يكن فوق باب اللوز سور في ذلك الزمان ، وطلبوا الناس بالبيعة فبايعوهم ، وكان الشريف ابو الطاهر عمارة رحمه الله ممن امتدحهم وانشد بين ايديهم وربما تعرض في بعض مقاله جريا على عادة الشعراء امثاله ، ثم ان الموحدين تجهزوا براً وبحراً من فورهم ليستأصلوا من البغاة شأفة امرهم فانفصل علي بن غانية عن الحال وتبع الموحدون الناس بما ظهر منهم من مقال او فعال ، وكان من جملة الامر انه لما خطب لهم قال الخطيب في خطبته ، والحمد لله الذي اعاد الامر الى نصابه ، وازاله من ايدي غصابه ، فاشتدت وطأتهم على أهل العلم واعتقلوا اناساً منهم وكان من جملة من اعتقل الشريف ابو الطاهر عمارة ، ولما وصل الموحدون خرج الى الجهة التي كان بها قاضيا فوجه اليه وجيء به مصفداً في الحديد ، فبقي معتقلاً مع اصحابه مدة من الزمان وهو يروم ان يقول فلا يجد للقول

(١) هو علي بن اسحاق ابن غانية، امير جزائر الباليار وما حولها ، تولاها بعد ابيه بعد منه . مات سنة ٥٨٥ هـ .

(٢) هو يحيى بن اسحاق بن غانية ، آخر الامراء من بني غانية في جزائر الباليار . مات شريداً بالقرب من تلمسان سنة ٦٣٣ هـ . راجع « الاعلام » للزركلي ج ٩ ص ١٦٥ .

سبيلا ، الى ان سمع منشداً ينشد سحراً لعلي بن الجهم (١) .

عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري
فترك بلباله ، وزال عن لسانه عقاله ، فكتب بالقصيدة التي منها هذه القطعة
للوالى فتلقاها بالقبول ، وشفع فيه وفي أصحابه جده النبي الأمي خير شفيع
وأكرم رسول ، وهي هذه :

سلام كعرف المنديل الرطب في الجمر وإلا كما هب النسيم على الزهر
قله درّ مقلتين بعبرة تعبّر فوق الخد عن كامن السر
وقد راغني ايامض برق بذى الغضا كما ابتسم الزنجي عن بهج الثغر
بدا لي أن الليل أورى زناده ولا نار إلا نور برق له يسري
ونار باكبادي أكابد حرّها وقلب سليم قلب في لظى جمر
وما طائر فوق الغصون مسرح كمن بات مقصوص الجناحين في وكر
فلم أنس توديع البنين مصفدا وأصغرهم يجري وأدمعه تجري
أبا زيد إني بالحسين وسيلتي وجددي شفيع الناس في موقف الحشر
وكانت له رحمه الله ابنة تسمى عائشة (٢) كانت أديبة أريية ، فصيحة
لبيبة ، وكان لها خط حسن ، رأيت كتاب الثعالي (٣) بخطها في ثمانية عشر
جزءاً ، وفي خاتمة كل سفر منه قطعة من الشعر من نظم والدها رحمه الله ، إذا
ختم السفر وتم التأريخ يكتب بخط يده ، وقال عمارة بن يحيى بن عمارة الشريف
الحسني ، وتكتب ابنته القطعة بخطها ، وهي نسخة عتيقة ما رأيت أحسن

(١) هو ابو الحسن علي بن الجهم بن بدر ، شاعر أديب كان معاصراً لأبي تمام حبيب بن أوس
الطائي الشاعر وأحد أمراء البيان . مات سنة ٢٤٩ هـ .

(٢) لم تقع لها على ترجمة وافية فيما بين أيدينا من كتب .

(٣) هو عبد الملك بن محمد بن اسمعيل ، ابو منصور الثعالي ، احد أئمة اللغة والادب . له
عدة تصانيف منها «بقيمة الدهر» و «فقه اللغة» . ولد سنة ٣٥٠ هـ . وتوفي سنة ٤٢٩ هـ .
راجع «شذرات الذهب» ج ٣ ص ٢٤٦ و «معجم المطبوعات» ص ٦٥٦ و «وفيات
الاعيان» ج ١ ص ٢٩٠ .

منها ولا أصح ، ولقد رأيت منه نسخاً كثيرة منتقدة إلا هذه النسخة ، ولقد يجب أن تكون هذه النسخة أصلاً لهذا الكتاب حيث كان ، ويقع التصحيح منها ، وهذه النسخة من جملة الخزانة السلطانية ببجاية أبقاها الله وحفظها ، ومن الغريب أني رأيت هذا الكتاب في سفر واحد ، رأيت به بحاضرة قسنطينة عند أمام جامع قصبته المحروسة وهو المعروف بابن الغازي ، وأكثر ما رأيت في ثمانية عشر سفرأ وأقل ما رأيت في سفر ، وهو بخط بيّن لا بأس به . ومن شعر الشريفة عائشة رحمها الله :

أخذوا قلبي وساروا واشتياقي أودعوني
لا عدا إن لم يعودوا فاعذروني (١) أو دعوني

ويقال أنها بعثت بها إلى ابن الفكون (٢) شاعر وقته ، وقالت عارضها أو زد عليها ، فكتب لها معتذراً عن الجواب ، أن الاقتصار عليها هو الصواب . ولها أيضاً .

صدني عن حلاوة التشييع اجتنابي مرارة التوديع
لم يقم خير ذا بوحشة هذا فرأيت الصواب ترك الجميع

ولها في معنى المداعبة - وقد خطبها رجل من الأشراف كان أصلع - فلم تجبه إلى مراده ، وقالت هذه الأبيات تداعب صاحبها من الفتيات :

عذيري من عاشق أصلع قبيح الإشارة والمنزع
يروم الزواج بما لو أتى يروم به الصفع لم يصفع
برأس حويج إلى كية ووجه فقير إلى برقع

ولها رحمها الله ظرائف اخبار ، ومستحسنات اشعار ، لكن هذا الموضع لم يقصد به هذا المعنى فيقع منه الاكثر ، وإنما المقصود منه صورة التعريف بالرجال ، وذكر بعض شواهد الحال .

(١) في رواية لا غدا ... فاعذلوني .

(٢) هو ابو علي حسن بن عمر الفكون القسنطيني ، شاعر المغرب الاوسط في المائة السابعة . انظر ترجمته رقم ١٠٣ وراجع ما كتبه عنه روبرت برنشتفيق في كتابه « شرقي بلاد البربر في العهد الحفصي » ج ٢ ص ٤٠٨ R. BRUNCHVIG. La Berbérie orientale Sous les Hafisides .

٥ - أبو عبد الله العربي رضي الله عنه

- أوائل القرن السادس الهجري -

ومنهم الشيخ المبارك الصالح الفاضل الواصل ، أبو عبد الله العربي^(١) رضي الله عنه . كان من أولياء الله المقربين ، ومن عباد الله الذين هم لمعلم العلي أخص الوارثين . قال أبو بكر ابن العربي الطائي الحاتمي^(٢) : هو من الأميين كشييان الراعي ، وكان رضي الله عنه مخفياً لأمره ، مستتراً بصورة البله مدة دهره ، كان يحج من بجاية في بعض العشر من ذي الحجة ويرجع من غير أن يعلم بذلك سوى من هو على السرائر والخفيات مطلع .

وكان رضي الله عنه كثيراً ما يركب قصبه كما يفعل الصبيان ستراً منه لحاله ، ولقد وصل في بعض الأحيان من ناحية الشام جفن في شهر ذي الحجة عهد ثمانية أيام ، فبينما الشيخ بحومة باب البحر إذ رآه النصراني صاحب الجفن وقال له : يا سيدي خذ مزودك الذي دفعته لي بالشام ، فركب قصبته وانفصل عنه ، فحلف النصراني وقال : والله ما دفع لي هذا الشيخ المزود إلا بالشام منذ ثمانية أيام والله ما هو إلا ولي الله .

ولما كان في عام الأركش احتزم في يوم من الأيام وركب قصبه ومسك قصبه أخرى في يده عوضاً عن مزراق ، وجعل يكر ويفر وهو يتفصد عرقاً إلى أن رمى بالقصبه من يده ضارباً بها في جهة عدوه وقائلاً عند رميها : في سبيل الله ، وسقط إلى الأرض من شدة جهده ، ومبلغ كده ، فأرخ ذلك الوقت من اليوم ، فكان هو اليوم الذي هزم فيه النصراني في عام الأركش وهو يوم

(١) لم أقف له على ترجمة أخرى فيما بين يدي الساعة من كتب الرجال .

(٢) هو محمد بن علي ، المعروف بمحيي الدين ابن العربي ، الملقب بالشيخ الأكبر (٥٦ - ٥٦٣٨ هـ .

١١٦٥ - ١٢٤٠ م) . راجع ترجمته رقم ٣٢ .

الأربعماء التاسع لشعبان الحرام عام واحد وتسعين وخمسمائة ، فكان رضي الله عنه في جملة المجاهدين ذلك اليوم ، ومن أعان الله به المسلمين وأوقع الخزيمة على يده ، وقد يقع في هذا انكار من ملحد لا علم له وحقه لاعراض عنه وعدم الالتفات إليه ، وان زاد فيصنع في وجهه عوضاً عن قفاه ، كما جمع الله لـ الخزي في اولاه و اخراه (١) .

ومن كراماته رضي الله عنه ، ان رجلين كانا متصاحبين وكان احدهما على حالة لا ترضى ، وكان صاحبه لا يزال يراه في منامه على حالة تسوءه ولا تسره ، فعزّ عليه ذلك من أمره ، فلما كان في بعض الليالي رآه صاحبه على حالة وصورة حسنة ، فقال له : ما هذا الحال ؟ قال : غفر الله لي ، قال : وبماذا ؟ قال : ان سيدي ابا عبد الله العربي خطر بهذه الحومة ، فعثر فدميت اصبعه ، فقال « اللهم ما وهبت لي من اجر فاني قد وهبته لجماعة الموتى » فغفر الله لجميع من بهذه الناحية وانا في جملتهم .

ووقفت على مثل هذا المعنى في ملخص من « المنتخب المقرب في ذكر بعض صلحاء المغرب » قال : حدثني احمد بن حسن (٢) قال : حدثني يعيش بن شعيب السقطي قال : اتيت من باب إيلان ، فلما قربت من باب الدباغين نظرت في المقابر فرأيت قبراً حديث عهد بالدفن فيه ، فوقففت وانا اقول يا صاحب هذا القبر هل انت ذكر ام انثى ' حر أم عبدة ' ثم وقفت عليه ساعة وانصرفت ، فلما كان بالليل رأيت في المنام امرأة فقلت لها يا هذه من انت ؟ قالت لي انا صاحبة القبر الذي وقفت عليه تعتبر ولي اليك حاجة ، فقلت لها ما هي ؟ فقالت لي ان زوجي رجل قطآن اسمه فلان ، بن فلان ، فاذهب اليه واسأله ان يغفر لي ، فلما اصبحت سألت عن الرجل واعلمته ان زوجته سألته ان يغفر لها ، فأبى

(١) راجع ما قلناه حول هذا الموضوع في مقدمة الكتاب .

(٢) روى هذه القصة ابو يعقوب يوسف بن يحيى التادلي المعروف بابن الزيات في كتابه «التشرف الى رجال التصوف» تحقيق ادولف فور صفحة ٤٦٦ / ٤٦٧ فلتراجع هناك .

ان يغفر لها، فانصرفت عنه مغموماً فلما كان بالليل رأيتها في المنام، فقالت لي عسى أن تذهب الى عمه فلان اللحم^(١) لعله يشفعه ان يغفر لي ، قال : فلما اصبحت سألت عن الرجل اللحم واعلمته ، فقال لي نعم ، فذهبت معه الى الرجل زوج المرأة فرغبناه ان يغفر لزوجته حقه قبلها فأبى من ذلك ، فانصرفنا عنه مغمومين من أجل تلك المرأة ، فاقمت مدة ثم رأيتها في النوم على أحسن حالة فقلت لها ما هذا ؟ فقالت أتيت لأبشرك بأن الله تعالى قد غفر لي ، فقلت لها بماذا غفر الله لك ؟ فقالت: دفن يجوارنا رجل صالح فشفعه الله تعالى في كل من يجاور قبره من جهاته الاربع مسافة اربعين ذراعاً ، فكنت فيمن حاز قبوري الاربعون ذراعاً ، فغفر الله تعالى لي .

وقبره رضي الله تعالى عنه عند مسجد الفقيه ابي زكرياء الزواوي رضي الله عنه ، بخارج باب المرسى . وعليه وضع الفقيه ابو زكرياء رباطه ملتصقاً بركته ، ومجاوراً ضريحه النير وتربته ، ولم يتصل بي من حديثه رضي الله عنه سوى ما ذكرته ولا اعلم له وقت ولادة ولا وفاة ولا نسباً سوى شهرة اسمه ، وما عرف من رسمه ، رحمه الله ورضي عنه .

(١) في التشرف الى رجال التصوف ص ٦٦ ؛ « الرجل اللجام » .



٦ - ابو الفضل بن محمد بن علي بن طاهر بن نعيم القيسي

حوالي ٥٤٠ - ٥٩٨ هـ

= ١١٣٥ - ١٢٠٢ م

ومنهم الشيخ الفقيه الجليل، العالم الصدر النبيل، النبيه الذكي السني القدر، الكاتب البارع ابو الفضل ابن محمد بن علي بن طاهر بن نعيم القيسي (١) من أهل بجاية، واصله قد اشتهر ويعرف بابن محشرة، يكنى ابا الفضل و ابا العلي، كان ابوه قاضياً ببجاية. له علم متسع المدى، وتخصص ووقار بما سبيله فيما يقتدى. كان متمكن المعرفة، حسن الشارة والصفة، له الهمة السنية، والاخلاق المرضية، وكان وجيهاً مكرماً، ومشفراً معظماً. استدعاه الخليفة ابن عبد المؤمن الى حضرتهم براكش فارتحل من بجاية وهو كاره لارتحاله، مع علمه انه استدعاه لمنصب يسمو به على امثاله، ولكن عزة العلم اغنته عن الناس، وحصلت له من المزية في الأتقس ازيد مما يقاس.

أخبرنا شيخنا الفقيه أبو محمد عبد الحق بن ربيع (٢) ان سبب استدعائه ان كاتب سر الخليفة في ذلك الزمان توفي، واهتم امير المؤمنين لذلك غاية الاهتمام،

(١) راجع «المعجب» ص ١٤٩. وفي «عصر المرابطين والموحدين» ج ٢ ص ٦٩٧ «كان عالماً متمكناً، وأديباً بارعاً، وكاتباً مجيداً، وكان تلميذاً لأبي القاسم القالي. استدعاه الخليفة ابو يعقوب يوسف ليتولى كتابة السر، فظهر في هذا المنصب بقدرته، وروعة اسلوبه وبيانه، ولما توفي ابو يعقوب كتب من بعده اولده الخليفة يعقوب المنصور. وفي مجموعة الرسائل الموحدية، عدد من الرسائل مديحة بقلمه، تشهد بتفوقه وتفننه في أساليب البلاغة. وكانت وفاته سنة ٥٩٨ هـ».

(٢) انظر ترجمته رقم ٧

وكان مسعود بن سلطان الرياحي^(١) المعروف بمسعود البلطي ، وَفَدَّ عَلَى امير المؤمنين من هذه البلاد ، وكانت له عنده مزية ، وكان يحضر معه اكثر الاوقات في الخلوات . قال : فدخلت عليه يوماً فوجدته مغتماً وقد ظهر التغير في وجهه ، فقلت له يا سيدنا يا امير المؤمنين ما الذي اهممك لا اهممك الله ؟ فقال لي ان كاتب سرفنا فلاناً قد مات ، وقد احتجنا الى من نُنْقِئُمُه مقامه وما وجدنا ، لانه يحتاج في كاتب السر أن يكون على صفة كذا وعلى نعت كذا . فقلت له بشراك يا سيدنا يا امير المؤمنين ، هذا الرجل ببجاية أبو الفضل ابن محشرة ، ووصف له من صفاته ما وقع منه موقع القبول ، فكتب اليه أمير المؤمنين من حينه ، وأمر والي بجاية أن يحتفى به ويحملة خير محمل ، فلم يمكنه بعد وصول الأمر إلا طاعة أمير المؤمنين ولم يمكنه التخلف ، ولما وصل الى حضرة مراکش ومثل بين يدي الخليفة رأى من حسن سيمته ورؤائه ووقاره ، ما أغناه عن اختباره ، فأكرم نزله ، ورفع منزلته ومجده ، ولما وقع الاطلاع على ما عنده من فنون العِلْمِ الْعَلِيمِ ان الكتابة التي وقع الاستدعاء بسببها انما هي بعض صفاته ، وإحدى آلائه وأدواته . وكان عادته انه إذا وجه اليه أمير المؤمنين ليأتي محله ، يتأنى ويتربص ، ويأتي على التؤدة والتأني والوقار وإصلاح الهيئة واستكمال الزينة ، ولم يزل ذلك دأبه إلى أن وُهِىَ به عند الملك من غصّ منه ، فقال انه لا يأتي إلا على قعود عن الخليفة ، وقال ما شاء الله ان يقول . فوقع في نفس الملك من ذلك شيء ، فاستدعاه واعجله ، فتأنى وجرى على عادته ، ولما حضر بين يديه عاتبه وقال له : يا فقيه كثيراً ما تبطىء علينا إذا استدعيناك فما هذا منك ؟ فقال له : يا أمير المؤمنين ، أنت إمام المسلمين ، وما أحسب ان محل الإمامة الا كمحل الصلاة ، فكما آتى إلى الصلاة آتى إلى هذا المحل ، وقد قال رسول الله ﷺ « إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا تَأْتَوْهَا وَأَنْتُمْ تَسْعَوْنَ وَاتُّوْهَا تَشْتَوْنَ وَعَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ » ، فما

(١) هو مسعود بن سلطان بن زمام ، ابو سرحان ، امير بني رياح ، كان من الخارجين على بني عبد المؤمن . انظر «عصر المرابطين والموحدين» ج ١ ص ٣٠٢ وج ٢ ص ١٠٧ و ١٠٦ .

أدركتم فصلتوا وما فاتكم فأتتموا^(١)» فاستحسن ذلك منه أمير المؤمنين
وزاد في تقريبه ، وتركه على حاله ، وحاجة الخليفة كانت إليه أكثر من حاجته .
وله رواية عن أبي القاسم السهيلي^(٢) رضي الله عنه وأبي محمد عبد الحق بن
عبد الرحمن الأشيلي وسمع منه . قال أنشدني ابو محمد عبد الحق لنفسه :

قالوا صف الموت يا هذا وشدته فقلت وامتدّ مني عندها الصوت
يكفيكم منه أن الناس لو وصفوا أمرا يروعهم قالوا هو الموت

توفى سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ، وولد سنة أربعين وخمسمائة أو قبلها ببسيرة .
فهؤلاء الفضلاء هم الذين رأيت أن أحقهم بعلماء هذه المائة السابعة لأنهم كانوا في
أواخر المائة السادسة ، وقد بقي خلق كثير من أهل المائة السادسة ممن لهم
جلال وكال ، ولكن شرط الكتاب منع من ذكرهم ، وقد مضى من قول الشيخ
أبي علي السهيلي رضي الله عنه انه قال : أدركت ببجاية ما ينيف على تسعين
مفتياً ما منهم من يعرف أبا علي الحسن بن علي السهيلي من يكون ، وإذا كان من
المفتين تسعون فكم يكون من المحدثين ومن النحاة والأدباء وغيرهم ممن تقدم
عصرهم ممن لم يدركه ، كان الناس على اجتهاد ، وكان الأمراء لأهل العلم على
ما يلق ويراد ، وها أنا أذكر مشيختي وأعلام افادتي رضي الله عنهم .

(٢) راجع صفحة ٩٩ من الجامع الصحيح للإمام أبي الحسين مسلم ابن الحجاج النيسابوري طبعة
المكتب التجاري - ١٩٦٧ - بيروت - لبنان .

(٢) هو الإمام العالم الحافظ ابو القاسم عبد الرحمن بن عبدالله بن احمد الخثعمي السهيلي ، ولد
بالمقة سنة ٥٠٨ هـ . وتوفي بمراكش سنة ٥٨١ هـ له «الروض الآنف» في شرح السيرة
النبوية لابن هشام . وهو صاحب ابیات الفرج المشهورة التي مطلعها :
يا مَنْ يرى ما في الضمير ويسمع انت الممد لكل ما يتوقع
راجع «شذرات الذهب» ج١ ص ٢٧١ و«نكت الهميان» للصفدي ص ٢٨٧
و«وفيات الاعيان» ج ١ ص ٢٨٠ .



٧ - أبو محمد عبد الحق بن ربيع بن أحمد بن عمر الانصاري

... ٦٧٥ هـ .

... ١٢٨٥ م .

فمنهم شيخنا الفقيه ، الإمام العالم المحصل ، المحقق المجيد ، الصوفي المجتهد ، أبو محمد عبد الحق بن ربيع بن أحمد بن عمر الانصاري . أصله من « أبدة »^(١) وجده عمر هو الواصل إلى بجاية مستوطناً .

ولد ببجاية وقرأ بها ولاني مشايخ ، وكان رحمه الله روح بلده ومصره ، وواسطة نظام أهل زمانه وعصره ، كان يحمل فنوناً من العلم ، الفقه والاصلان ، أصول الدين وأصول الفقه والمنطق والتصوف ، والكتابتان الشرعية والأدبية ، والفرائض والحساب ، وكان ابن مقلة زمانه ، له خطوط جملة وهو في كل واحد منها ابن مقلة زمانه ، كان يكتب الشرقي والغربي على فنون من ريحاني وتحساني^(٢) وديواني وغير ذلك من أنواعه ، ومن ابداع حاله في خطه إذا بدأ بنوع حكم عليه إلى آخره حتى لا يوجد فيه حرف واحد من غيره ، ولقد رأيت كثيراً ممن يشارك بين خطين فيختلط كتبه .

وكانت له - رحمه الله - اخلاق حسان لم تكن لغيره ، وكانت فيه دعابة مستحسنة^(٣) مستطرفة ، وكان من أملح الناس فادرة على طريقة أمثاله من

(١) أبدة Ubeda - مدينة في كورة جيان (اسبانيا) دخلت في حوزة العرب بعد فتح

الاندلس ثم استرجعها الاسبان سنة ١٢٣٤ م .

(٢) في رواية « تحاسيني » فليحور (م ش) .

(٣) في نسخة « حسنة » (م ش) .

فضلاء أهل العلم والتخلق ، وكان إذا اثني عليه بحسن الخلق يقول : قال النبي ﷺ « أول ما يوضع في الميزان الحسنة ، ومن لم يكن عنده أول ما يوضع في الميزان لم يكن عنده غيره ، لأن هذا إنما يجري مجرى الأساس .

تخطط في بلده بالعدالة ، وكانت له صفة ، وناب عن القضاة في الأحكام مطلقاً ، وكان هو المشاور عندهم والمعول على ما عنده ، وهو كان القاضي على القضاة بالحقيقة لأن مرجع أمرهم إنما كان إليه . وكان له باطن سليم ، سمعته رحمه الله يقول « والله ما بت قط وفي نفسي شرم لمسلم » فجزاه الله عن نيته ، وعامله بالحسنى عن طويته . وكان مسمتاً مفوهاً ، حسن العبارة مليح الإشارة ، أربى في وثيقته على من تقدم ، لو رآه أبو الحسن علي بن يحيى القاسم ^(١) لآتبعه ، ولقد رأيت الشيخ أبا محمد عبد الحق بن سبعين ^(٢) رحمه الله أثنى عليه في بعض كتبه ثناء حسناً ، وذكر حاله في الوثيقة ، وذكر بعض كتبه في وثيقة ابتياع سفينة فقال : أنه كتب فيها ، فقال : اشترى فلان من فلان السفينة الفلانية بجميع ما يحتاج إليه جارية وراسية : وأعجبه هذا من كتبه ، وهذه واحدة من احاد ، وفرد من جملة أفراد « والوثيقة مع هذا إنما هي صفة من صفاته ، واحدى من حاجاته ، ولما كانت معرفته باللسان وبمواقع المعاني مجملة ومفصلة ، وبالأحكام كلية وجزئية على حال احاطة ، تقدمت وثيقته الوثائق وأماطت الشبه والعلائق .

وسمعت عن الفقيه أبي المطرف ابن عميرة ^(٣) أنه قال : أما الكتابة الأدبية

(١) هو أبو الحسن علي بن يحيى بن القاسم الصنهاجي الجزيري ، فقيه مالكي أصله من المغرب وأقام بالجزيرة الخضراء في الأندلس فنسب إليها وولي قضاءها . له كتاب « المقصد المحمود في تلخيص العقود » مات سنة ٥٨٥ . راجع « شجرة النور الزكية » ص ١٥٨ .

(٢) هو عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن نصر بن سبعين الأشبيلي المرسي . من زهاد الفلاسفة ومن الفائلين بوحدة الوجود . فسد بمكة سنة ٦٦٩ هـ . فترك الدم يجري حتى مات نزعاً . انظر ترجمته رقم ٦٦ .

(٣) هو أبو المطرف أحمد بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن عميرة الخزرجي ، انظر ترجمته رقم ٩٢ .

فمنعنا فيها وإياه على نسق ، وأما الشرعية فقد انفرد بها عن الناس ، ولولا الأطلالة لذكرت من كتابته الأدبية والشرعية ومن ظرائف أخباره وملح آثاره مما رأيت وشاهدت ، ما تصفى له الآذان ويسعد به الفؤاد والجنان .
ولقد أجيبت فيه دعوة أبيه ، سمعت أنه لما حج دعا له حيث يجب ، فقال يا عبد الحق رزقك الله لفظاً وخطاً ، فكان كذلك . وقد نظم في مدة قراءته على الشيخ أبي الحسن الحرالي (١) القصيدة الصوفية ، وكانت من نحو خمسمائة بيت ، فلخصها له الشيخ رحمه الله هذه الأبيات انتقاها منها وترك ما عداها وهي :

سفرت على وجه الجميل فأسفرا	وبدا هلال الحسن منها مقمرا
ودنت فكاشفت القلوب بسرّها	وسقت شراب الانس منها كوثرها
ورأيتها في كل شيء ابصرت	عيناي حتى عدت ككّلي مبصرا
وسمعت نطق الناطقين فكلمهم	بالحمد والتسبيح عنها أخبرها
وبها ركبت زواجرأ من حبها	ولبست سرّ السرّ ثوباً أحمرها
وبها فنيت عن الفناء وغصت في	ماء الحياة مسرمدأ ومدهرها
في الماء يظهر كل شيء كائن	وبه يرى مثل الوجود مصورا
وأنا أرى في كل ماء ماء	وأرى وراء الماء ماء آخرها
فاذا وصلت به اليه فراجعن	تلك المنازل نقله متنكرا
فمتى أردت أبانة عن بعض ما	في القلب من سر مصون عبّرا
فارفع به ظلم الحجاب فرفعها	تجنّيك من غرس المنى ما أثمرها
فتراه حين تراك ذاتاً رافعاً	للبس حتى لا ترى إلا العرا
فهناك يفتح بابيه ولطالما	قد كان دونك مبها متعذرا
افصح قولي لا يفني بمواجدي	وبيانه لا يستقل بما جرى
لو كان سر الله يكشف لم يكن	سراً ولكن لم يكن ليذكرا

(١) هو ابو الحسن علي بن احمد بن الحسن الحرالي التجيبي ، انظر ترجمته رقم ٣١ .

قلت وهذه قصيدة حسنة المعنى ، قدسية ^(١) المبنى ، ولقد وقع الحديث معه في حديث مقتضياتها ، ونظم مفرداتها بمزدوجاتها .

وكان أكثر الناس انصافاً في المذاكرة عرض عليه قضاء بجاية فامتنع منه ، ووصل اليه كتاب المستنصر ^(٢) من حاضرة افريقية بقضاء قسنطينة حرسها الله فاعتذر وتلطف في الاستعفاء عنه ، وسمعت كثيراً من أهل العلم يثنون عليه ويقولون أنه لم يكن في وقته بمغربنا الاوسط مثله . توفى رحمه الله في الثامن والعشرين لربيع الأول ^(٣) من عام خمسة وسبعين وستائة ودفن بخارج باب المرسى ، وكان له مشهد لا يكون إلا لمثله ، وتاريخ وفاته في رخامة وضعت لحداً على قبره وكتب فيها بيتان هما من نظم الاديب الفاضل ابي نصر الجيني ^(٤)

بكيتهك عبد الحق حقاً لانني بكيت بك الدنيا وما في جميعها
من الدين والافضال والعلم والحجا وان كنت زين الدين ^(٥) يا ابن ربيعها

وكان رحمه أعلى الناس همة وارفعهم منزلة . وكان إذا أولى المعروف لا يذكره ، وربما من فعل معه لا يعلم أنه هو الفاعل له ، وإنما قصده وصول النفع عليم الوصول اليه ذلك او لم يعلمه ، ومن ذلك ما هو مشهور عند أصحابنا ، وهو أن القاضي أبا اسحاق ابن عباس ^(٦) رحمه الله أيام كان ببجاية ساعياً في نيل الخطة وعاملاً على تحصيل الحضوة ، سعى في شأنه عند القاضي الجليل ابي محمد ابن الطيران ^(٧) يرسمه برسم العدالة ويقدمه للشهادة ، فطلبه أن يكتب فيه رسماً بتأهله لذلك تحوطاً منه ، فكتب رسماً وشهد فيه وشهد معه شاهد آخر

(١) في رواية مؤسسة .

(٢) في نسختين لربيع بغير تعيين احد الشهرين وفي (نيل الابتهاج) ربيع الاخير .

(٣) في نسخة الجيمي وفي اخرى الجيني (٤) في رواية الدهر (م ش) .

(٦) في نسخة عياش - م ش - قلت : انظر الوفيات لابن قنفذ ص ٥٢ ووفاته فيه سنة ٦٧٢ هـ .

(٧) لم اعثر له على ترجمة فيما بين يدي الساعة من كتب الرجال .

استكتمه الفقيه في ذلك ، واعطى الرسم للقاضي ، فأذن له في الشهادة وبقي القاضي مدة بقاءه بها ، وانفصل إلى افريقية وانتقل أيضاً أبو اسحاق ابن عباس إلى حاضرة تونس واستوطنها وكان أحد عدوها المنتصبين للوثيقة بها ، وتوفي القاضي ابو محمد ابن الطيران بعد مدة بتونس ووقع الحضور لتركته وحضر لها شهيدان ، لا نعلم هل القاضي ابو اسحاق أحدهما أو ابن عباس ، فوجد الرسم في تركته وأطلع عليه القاضي ابن عباس ، فتعجب كل العجب واثنى عليه الشيخ رحمه الله بما وجب . وقال : والله ما شعرت بهذا قط ولا عرفته .

ودخلت عليه رحمه الله في مرضه الذي توفي فيه فألمت لألمه وذرفت عيناى لما اعتراه من سقمه ، فقال لي يا فلان والله ما بي موتي ، وإنما بي ما قاله افلاطون لأصحابه لما حضرته الوفاة وحضروا عنده ، قال : والله ما بي ان اموت وإنما بي ان اموت ، ولم ارق بأصحابي إلى مراقبهم التي اقتضتها صفاتهم واستحقتهم ذواتهم . فشكرته على ذلك وعلقت الأمل بالحياة وطول البقاء إلى أن يوفي لأصحابه بما جبلت عليه نفسه الكريمة من الوفاء رضي الله عنه .



٨- أبو محمد ويكنى أبا فارس عبد العزيز بن عمر بن مخلوف

٦٠٢ - ٦٨٦ هـ .

١٢٠٥ - ١٢٨٧ م .

ومنهم شيخنا الشيخ الجليل الفقيه ، القاضي العالم المتقن المحدث ، أبو محمد ويكنى أبا فارس عبد العزيز بن عمر بن مخلوف ، خزانة مالك رضي الله عنه . فصيح اللسان والعبارة ، حسن الإشارة ، له عكوف على التدريس دؤوب عليه ، كان له درس بالغدادة ، ودرس بين الصلاتين ، ودرس بين العشاءين ، وكلها دروس مشهورة و اوقات باستفادة العلم مقصودة ، دأب على هذا مدة طويلة من عمره ، واقتصر بعده على تدريس درسين ، أحدهما في مسجده بالغدادة بين الجزيري^(١) ، والآخر بالجامع الأعظم بين الصلاتين ، وكان مبارك التعليم ميمون النقيبة في التفهيم ، درس عليه العلم خلق كثير وانتفعوا به ، وكان أكثر الناس أصحاباً ، وألينهم جناباً ، وكان سليم الصدر ، لا يعرف شيئاً من الشر .

أسند إليه قضاء الانكحة ببجاية عن بعض قضاتها ، وولي القضاء مستقلاً : بعد ذلك بمدينة بسكرة ثم بمدينة قسنطينة ثم بالجزائر^(٢) ، تكرر اليهامرتين ، ومات بها في ثاينتها رحمه الله .

وكان مشاوراً وعلى فتواه العمل ، كانت قراءته ببجاية . لقي بها جملة من الفضلاء كالشيخ أبي الحسن الحرالي رضي الله عنه وأبي بكر بن محرز^(٣) وأبي

(١) في نسختين بـ (عين البربر) (م ش) .

(٢) حول التعريف بهذه المدن وغيرها التي ذكرها المؤلف ، راجع معجم البلدان الملحق بنهاية هذا الكتاب .

(٣) انظر ترجمته رقم ٨٩ .

العباس الملباني^(١) وأبي زيد اليزناسني^(٢) وأبي الحسن بن أبي نصر^(٣) وغيرهم
رحمهم الله . جدّ واجتهد وحصل .

قرأت عليه رحمه الله وحضرت دروسه وسمعت منه كثيراً ، قرأت عليه
« الجلاب »^(٤) وقرأت بعده « الموطأ » بالجامع الاعظم شرفه الله بذكره .

ولد بتهامسان يوم الثلاثاء الثالث عشر من جمادى الآخرة من عام اثنين
وستائة ، وتوفي بالجزائر في اليوم الثاني عشر لجمادى الآخرة عام ستة وثمانين
وستائة .

وكان يحكى في مجلس الدرس انه رأى النبي ﷺ في المنام ، قال : فقلت له
يا رسول الله كيف رجعت في قضية ذي اليمين هل جالساً أو قائماً ؟ قال ،
فالتفت إليّ متبسماً بعد أن جذبته من ثوبه فقال لي ، بل قائماً . وقيد الطلبة
عنه كثيراً واستكملوا التقييد على « الجلاب » كل إنسان بحسب قوته ، ومنهم
من قيد على « الموطأ » ورغب في التأليف فامتنع منه ، ولو ألف لجرى على
طريق القرويين ولم يخرج عن قانون الفضلاء والمحدثين ، رأى فيما ألفه أهل
المذهب كفاية ، رحمه الله .

(٢) انظر ترجمته رقم ٧٩ .

(١) انظر ترجمته رقم ٣٩ .

(٣) انظر ترجمته رقم ٣٠ .

(٤) انقصور بالجلاب كتاب (التفریع) لأبي القاسم عبيدالله بن الحسين بن الحسن الجلاب ،
الفقيه المالكي البغدادي المتوفى سنة ٣٧٨ هـ .

٩ - ابو محمد عبد الله بن محمد بن عمر بن عبادة القلمي

... ٦٦٩ هـ

... ١٠٧١ م

ومنهم شيخنا الشيخ الفقيه المحصل ، العدل الرضى التاريخي المحدث ، أبو محمد عبدالله بن محمد بن عمر بن عبادة القلمي^(١) من قلعة بني حماد^(٢) ادرخته يدرس بالجامع الاعظم بالغدادة بمجلس القضاة منه ، وكان حافظاً للخلاف العالي والمذهب المالكي ، حسن النظر والتوجيه وحافظاً للتأريخ وذاكراً لجسد صالح من الحديث ، وكان مشاوراً شاهداً بالديوان ، وانتهت الرياسة اليه ، وتأخر عنه في التأخر . سمعته رحمه الله يقول في مجلس التدريس : ان لي منذ انتزعت من الديوان ستة أعوام ، وان من هو هناك في خطته يقدر انه اكتسب في هذه المدة ستة آلاف دينار ، واني قد اكتسبت فيها ستة آلاف حديث وحديث بدينار اشرف من دينار .

(١) له ترجمة في (نيل الابتهاج) ووفاته فيه سنة ٦٩٩ هـ و (شجرة النور) الترجمة رقم ٦٨٠ .
(٢) حاضرة الدولة الحمادية في المغرب الاوسط ، اسسها حماد بن بلكين سنة ١٠٠٧ م . وفي معجم البلدان (قلعة حماد مدينة متوسطة بين اكم واقران له قلعة عظيمة على قلة جبل يسمى تأربوست ، تشبه في التحصن ما يحكى عن قلعة انطاكية ، وهي قاعدة ملك بني حماد بن يوسف الملقب بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي ، وهو اول من احدثها في حدود سنة ٣٧٠ هـ ، وهي قرب اشير من ارض المغرب الادنى ، وليس لهذه القلعة منظر ولا رواء حسن ، انما اختطها حماد للتحصن والامتناع ، لكن يحف بها رساتيق ذات غلة وشجر مشمر كالتين والعنب في جبالها وليس بالكثير ... وبينها وبين بسكرة مرحلتان وإلى قسنطينة الهواء ايام وبينها وبين سطيف ثلاث مراحل . انظر (معجم البلدان) ج ٤ ص ١٦٣ / ١٦٤ .

وكانت قراءته رحمه الله ببجاية ، لقي بها مشائخ كالشيخ أبي زكرياء
اللفنتي^(١) وأبي زيد اليزناسني^(٢) وأبي العباس الملياني^(٣) وغيرهم .

وكان من أسباب التوفيق له أنه أخذ أسيراً فوافق في الاسر بعض الفقهاء ،
فسرع في القراءة عليه ثم خلاص الله كليهما ، فجدت بعد خروجه واجتهد إلى أن
حصل ما حصل ، وقاده زمام التوفيق إلى ما اليه وصل

قرأت عليه رحمه الله وسمعت منه وأخذت عنه ، وهو أول من بدأت قراءة
الفقه عليه ، وكان يبدأ في مجلسه بالرقائق وبعد ذلك بقراءة الفقه والحديث
والرواية ، وكان محباً في العلم وأهله ، ومات على انتطاع الدنيا وتحل عندها
واشتغال بنفسه ، وكانت وفاته عام تسعة وستين وستمائة ، وكانت له ببجاية
وجاهة ونباهة ، وكانت جموع الامراء في الامور المجتمع لها لا تنعقد إلا بوجوده
هو ، وكان لسان الناس فيها .

(٢) انظر ترجمته رقم ٧٩ .

(١) انظر ترجمته رقم ٨٠ .

(٣) انظر ترجمته رقم ٣٩ .

١٠ — ابو عبد الله محمد بن الحسن بن ميمون التميمي القلعي

... ٦٧٣ هـ .

... ١٢٧٤ م .

ومنهم شيخنا الشيخ الفقيه ، الاستاذ النحوي اللغوي ، المحصل التاريخي أبو عبدالله محمد بن الحسن بن علي بن ميمون التميمي القلعي من قلعة بني حمّاد ، كان جده ميمون قاضياً بها ، نشأ بالجزائر وقرأ بها وانتقل إلى بجاية مستوطناً ، وبها قرأ وبرع ، لقي بها مشائخ منهم الشيخ أبو الحسن الحرالي ، والفقيه أبو الحسن ابن أبي نصر ، والفقيه أبو بكر ابن محرز ، والفقيه أبو المطرف ابن عميرة ، وأبو زيد ابن السطاح^(١) وغيرهم . وقرأ بالجزائر على أبي عبدالله ابن منداس^(٢) وغيره .

كان في علم العربية بارعاً مقدماً محكماً لفنونها الثلاثة ، النحو واللغة والادب ، وكان له درس يحضره من الطلبة فضلاً وهم وذبهاؤهم ، وتجري فيه المذكرات المختلفة في التفسير والحديث ، وابيات الغريب وغيرها ، وتمضى في ذلك من المعاني المنقحة ما لا يكاد ان يوجد مثله في نوادر الكتب ، وكان رحمه الله قويا في علم التصريف ومحبا في التعليل ، وكان جاريا فيه على سنن ابي الفتح ابن

(١) هو عبد الرحمن بن أبي بكر ابن السطاح المتوفى سنة ٦٢٩ هـ . انظر ترجمته رقم ٨٢ .

(٢) هو ابو عبدالله محمد بن قاسم بن منداس ، ولد سنة ٥٥٧ هـ . بمدينة الجزائر وفيها نشأ وتعلم ، رحل الى قابس - بتونس - فأخذ عن شيخها ابالقاسم بن بركان ثم عاد الى مسقط رأسه وعكف على تدريس علوم الحديث . توفي سنة ٦٤٣ هـ . انظر « التكملة » للترجمة رقم و « بغية الوعاة » ج ١ ص ٢١٤ .

جني^(١)، وكان كثير التلامذة والاصحاب، وتقرأ عليه جميع الكتب النحوية واللغوية والادبية ويقوم على جميعها أحسن قيام، وهو أفضل من لقيت في علم العربية، لزمته عليه القراءة ما ينيف على عشرة اعوام واستمتعت به كثيراً واستفدت منه كثيراً، قرأت عليه الايضاح^(٢) من فاتحته الى خاتمه، وقرأت عليه قدر النصف من كتاب سيبويه^(٣) وقرأت عثيه قانون ابي موسى الجزولي^(٤) وقرأت

(١) هو ابو الفتح عثمان ابن جني الموصلني، من أئمة الأدب والنحو. كان ابوه مملوكاً رومياً لسليمان بن قهد بن احمد الازدي الموصلني. توفي ببغداد سنة ٣٩٢ هـ. له عدة تصانيف منها «الخصائص» و«المحتسب» و«المبهج» و«اللمع» وغير ذلك. راجع «شذرات الذهب» ج ٣ ص ١٤٠ و«يتيمة الدهر» ج ١ ص ٧٧ و«وفيات الاعيان» ج ١ ص ٢١٣ و«إرشاد الارب» لياقوت ج ٥ ص ١٥ - ٣٢.

(٢) الايضاح اسم لثلاثة كتب في النحو، الاول لشيخ العربية في عصره عبد الرحمن بن اسحاق النهاوندي الرجاجي المتوفى سنة ٣٣٧ هـ. والثاني لأبي علي الحسن بن احمد بن عبد الغفار الفارسي، احد الأئمة في علم العربية المتوفى سنة ٣٧٧ هـ. والثالث لابي عمرو عثمان بن عمر بن ابي بكر ابن الحاجب المتوفى سنة ٦٦٠ هـ. وهو شرح «المفصل» للزنجشيري. والمقصود هنا كتاب الايضاح للفارسي.

(٣) هو ابرو بشر عمر بن عثمان بن قنبر الحاربي، الملقب سيبويه، امام النحاة وأول من بسط علم النحو ولد سنة ١٤٨ هـ. وتوفي سنة ١٨٠ هـ له «كتاب سيبويه» في النحو لم يصنف قبله ولا بعده مثله. راجع «شذرات الذهب» ج ١ ص ٢٥٢ و«طبقات النحويين» ص ٦٦ و«تاريخ بغداد» ج ١٢ ص ١٩٥.

(٤) هو ابو موسى عيسى بن عبد العزيز بن يلبخت الجزولي المراكشي، احد كبار علماء العربية في وقته. مات بمراكش نحو سنة ٦٠٧ هـ. و«الجزولي» بفتح الميم لا بضمها، نسبة الى جزولة بطن من الامازينغ - البربر - بجنوب المغرب الانصبي. له عدة مصنفات منها «الجزولية» و«شرح قصيدة بانث سعاد» وغيرها. راجع «دائرة المعارف الاسلامية» مادة «جزولة» *DJAZULI* بقلم الملاية الشيخ محمد بن ابي شنب، و«بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة» للسيوطي ص ٣٧٠ و«الوفيات» لابن قنفذ القسنطيني ص ٤٨ و«شذرات الذهب» ج ٥ ص ٢٦.

عليه جملة من « الأمالي » (١) ومن « زهر الأدب » (٢) ومن « المقامات » (٣) وقصائد متخيرات من شعر حبيب (٤) ومن شعر المتنبي (٥) وحضرت قراءة « المفصل » (٦) ومضى في الميعاد في مدة قراءتي عليه اضعاف اضعاف ما قرأته بلفظي عليه .

- (١) (الامالي) عنوان لعدة كتب، منها (امالي) ابي علي اسمعيل بن القاسم القالي البغدادي ، امام عصره في اللغة وعلم الادب ، المتوفي سنة ٣٥٦ هـ . و (امالي) الزجاجي المتوفي سنة ٣٣٧ هـ . و (امالي) اليزيدي ، محمد بن العباس بن محمد ، احمد كبار علماء العربية والادب ببغداد ، المتوفي سنة ٣١٠ هـ . و (امالي) الشريف المرتضى ، علي بن الحسين بن موسى العلوي ، احداثة علم الكلام والادب والشعر ، المتوفي سنة ٤٣٩ هـ .
- (٢) الصحيح (زهر الاداب) واسمه الكامل (زهر الآداب وثمر الالباب) وهو الأديب النقاد ابراهيم بن علي بن تميم ، ابو اسحاق الحصري المتوفي سنة ٤٥٣ هـ . راجع (الحلل السندسية في الاخبار التونسية) ص ٩٩ وفيه « ألف كتابه زهر الآداب سنة ٤٥٠ هـ . »
- (٣) أشهر المقامات التي كتبت قبل عصر المؤلف - أي الفبريني - هي مقامات الهمداني والحريري والزخشري ، والاول هو أبو الفضل ، بديع الزمان ، أحمد بن الحسين الهمداني (٣٥٨ - ٣٩٨ هـ) والثاني أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري (٤٤٦ هـ - ٥١٦ هـ) والثالث أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزخشري (٤٦٧ - ٥٣٨ هـ) . وقد أجمع الباحثون على ان الحريري أخذ أسلوب مقاماته عن مقامات الهمداني .
- (٤) هو ابو تمام ، حبيب بن أرس بن الحارث الطائي ، الشاعر الاديب وأحد امراء البيان . ولد سنة ١٨٨ هـ . في بلدة جاسم من قرى حوران بسورية ومات سنة ٢٢١ هـ . بمدينة الموصل بالعراق . كان فصيحاً حلوا الكلام ، يحفظ ١٤ ألف ارجوزة من اراجيز العرب . له مصنفات منها « ديوان الحماسة » و « نقائض جرير والاخلطل » ولاي بكر محمد بن يحيى الصولي كتاب في سيرته سماه « اخبار أبي تمام » .
- (٥) هو الشاعر الحكيم ، أحد مفاخر الادب العربي على مرّ العصور ، أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الكوفي الكندي ، المعروف بأبي الطيب المتنبي . ولد بالكوفة سنة ٣٠٣ هـ ونشأ بالشام ثم تنقل في البادية يطلب علوم الادب واللغة . تنبأ في بادية السمارة فأسرو سجن حتى تاب . قتل سنة ٣٥٤ هـ . له ديوان شعر شرح شروحا وافية .
- (٦) « المفصل » كتاب في النحو للزخشري (انظر حاشية رقم ٣) بدأ بتأليفه يوم الاحد أول شهر رمضان المبارك سنة ٥١٣ هـ وأتمه في غرة المحرم سنة ٥١٤ هـ . ولاي الحجاج يوسف بن معزوز القيسي الاندلسي في ردّ المفصل سماه « التنبيه على اغلاط الزخشري في الفصل وما خالف فيه سيوييه » .

له كتاب سماه « بالموضح في علم النحو » وله « حدق العيون في تنقيح القانون » وله « نشر الحفي في مشكلات ابي علي » هو على الايضاح ، وكان يؤثر كتاب الايضاح (١) على غيره من الكتب .

وكان فيه فضل سخاء ومروءة وانتحاء . وكانت يده ويد الطلبة في كتبه سواء لامزية لـ . عليهم فيها ، وكان في ذلك على نحو قول الأول :

كتبي لاهل العلم مبدولة يدي مثل ايديهم فيها
أعارنا أسياننا كتبهم وُسنة الاشياخ فخصيها

وكان سخي الدمع سريرع العبرة ، سمعته يقول انه رأى رب العزة جل جلاله في المنام ، فقال له يا محمد قد غفرت لك . فقال يارب وبماذا ؟ قال بكثرة دموعك . وكان بارع الخط حسن الشعر ، ومن نظمه رحمه الله في الزهد ومدح النبي صلى الله عليه وسلم [قوله]

أمن أجل ان بانوا فؤادك مغرمُ وقلبك خفّاق ودمعك يسجمُ
وما ذاك الا ان جسمك منجد وقلبك مع من سار في الركب متهم
ومن قائل في نظمه متعجباً وجسم بلا قلب فكيف رأيتم
ولا عجب ان فارق الجسم قلبه فحيث ثوى المحبوب يثوى المتم
وما ضرهم لو ودعوا يوم اودعوا فؤادي بتذكار الصبابة يضرم
عساهم كما أبدوا صدودا وجفوة يعودون للوصل الذي كنت أعلم
وأني لأدعو الله دعوة مذنب عسى انظر البيت العتيق والثم
فيا طول شوقي للنبي وصحبه ويا شد ما يلقي الفؤاد ويكتم
توهمت من طول الحساب وهوله وكثرة ذنبي كيف لا أتوهم
وقد قلت حقاً فاستمع لقالتي فهل تأنب مثلي يصبح ويفهم

(١) نفهم من هذا القول ، ان كتاب الايضاح المقصود بالحاشية رقم ٢ ص ٦٨ هـ كتاب الفارسي لا غيره .

وذلك في القرآن اوضح حجة
اليك رسول الله ارفع حاجتي
فقد سارت الركبان واغتموا المنى
فيا سامع الشكوى اقلني عثرتي
ويا سامعين استوهبوا لي دعوة
وهبني عصيت الله جهلا وصبوة
وقد اثقلت ظهري ذنوب عظيمة
واختم نظمي بالصلاة مردداً

ومن شعره أيضاً في هذا المعنى :

وما ثم الاجنة اوجنهم
فانت شفيع الخلق والخلق هيم
واني من دون الخلائق محرم
فانك يا مولاي تعفو وترحم
عسى عطفة من فضله تنسم
فمن يقبل الشكوى ومن يترحم
ولكن عفو الله أعلى وأعظم
على خير خلق الله ثم أسلم

الخُبْرُ أصدق في المرأى من الخبِرِ
واعمن لاخرى ولا تبخل بمكرمة
وكل عن زمن تخشى عواقبه
وكل حي وان طالت سلامته
هو الحِمَام فلا تبعد زيارته
يا ويح من غره دهر فسر به
انظر لمن باد تنظر آية عجبا
ابن الألى جنبوا خيلا مسومة
لم تغنهم خيلهم يوماً وان كثرت
بادوا فعادوا حديثاً ان ذا عجب
تنافس الناس في الدنيا وقد علموا
أودى بداراً^(١) وأودى بابن ذي يزن^(٢) وقل غرب هرقل^(٣) انه لحر

(١) دارا أو داريوس ، اسم ثلاثة ملوك فرس من سلالة الاخمينيين : داريوس الكبير (٥٢٢ - ٤٨٥ ق م) . داريوس الثاني أو خوس (٤٢٤ - ٤٠٦ ق م) . داريوس الثالث كودومان (٣٣٦ - ٣٣٠ ق م) وآخر ملوك سلالة الاخمينيين .

(٢) هو سيف بن ذي يزن ، ملك بني حمير في جنوب جزيرة العرب ، نحو سنة ٥٧٠ م .

(٣) هرقل (٦١٠ - ٨٤١ م) امبراطور المملكة الرومانية الشرقية اربيزنطية لم يقو على صد جيوش العرب فانتصروا على جيوشه في وقعة اليرموك .

ولم يفد سبأ مال ولا ولد ومزقته يد التشتيت في الاثر
ولتفتكر في ملوك العرب من ين ولتعتبر بملوك الصين من مضر
افناهم الدهر أولاهم وآخرهم لم يبق منهم سوى الاسماء والسير

وكان يسلك في شعره على طريق حبيب بن أوس ، وكان صاحبه أبو عبد الله
الجزائري^(١) يسلك في شعره سلوك المتنبي ، وكانا يتراسلان الأشعار يجاوب كل
واحد منها الآخر على طريقته ، فكان الاستاذ رحمه الله ينحو نحو حبيب
والأديب أبو عبد الله الجزائري ينحو نحو المتنبي ، ولولا الإطالة لأتيت من شعر
كل واحد منها ما يستظرف معناه ويروق بحياه .

وشهرته بالأديب سماه بذلك الشيخ أبو الحسن الحرالي ، وذكر ان سبب
هذه التسميه انه جرى بين يدي الشيخ رضي الله عنه ذكر ما قاله الرجل
« واترك الريحان برحمة الرحمن للعاشقين » وتكلم في معناه فقال بعض من حضر
أشار إلى العذار لأن ولوع القائل كان به ، قال فقلت انما أشار إلى دوام العهد لأن
الأزهار كلها تنقضي أزمانها والريحان يدوم عهده ، فاستحسن ذلك الشيخ رحمه
الله وقال أنت أديب ، فجرى عليه اسم الأديب . وهو أكثر الناس شعراً ، وقد
شرع في تدوين شعره في عام ثلاثين وستائة ، وهو في كل عام يقول منه ما يكتب
في ديوان ، وعاش بعد شروعه في تدوين شعره ثلاثاً وأربعين سنة ، ولو تم له
تدوينه لكان في مجلدات كثيرة ، ولكن بأيدي الناس منه كثير ، وتواشيحه
حسنة جداً ، وتوفي رحمه الله ببجاية عام ثلاثة وسبعين وستائة رضي الله عنه .

(١) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد الاريسي ، شيخ كتبة الديوان ببجاية ، وأحد مشاهير الشراء
في المغرب الاوسط (الجزائر) في المائة السابعة . انظر ترجمته رقم ١٠٤ .

١١ — ابو العباس احمد بن خالد من اهل مالقة

نحو سنة ٦٦٠ هـ .

١٢٦٢ م .

ومنهم شيخنا، الشيخ الفقيه الأصولي المشارك المحصل أبو العباس، أحمد بن خالد من أهل مالقة، قرأ بالأندلس وقرأ بمراكش، ولقي جملة أفاضل ولازم الفقيه الإمام أبا عبدالله المومنانى^(١) ملازمة كثيرة، سمعته يقول انه لازمه مدة عشرين سنة، وكان يقول ان مثل هذه المدة لازمَ أرسطو لأفلاطون . كان متحملاً لأصول الفقه وأصول الدين على طريقة الأئمة المتقدمين، وكان لا يرى بطريقة فخر الدين ويرى فيها تخليطاً في إدخاله طرفاً من المنطق في الأصول، وكانت له شركة في الطب، وله مشاركة في الحكمة في الطبيعيات والاهليات، وكان قليل الكلام كثير الملكة في إمساك نفسه في البحث .

جلس للإقراء ببجاية وكان يُقرأ عليه في منزله . قرأت عليه جملة من « الإرشاد »، وجملة من « المستصفي »، وقرأت عليه في بدء أمري بعض « معيار العلم » في علم المنطق، وقرأ عليه بعض أصحابنا « الاشارات والتنبيهات » لابن سينا من فاتحتها إلى خاتمتها، وكان مسدد النظر حسن الفكر، وكان يعد نفسه رحمه الله من أهل التوكل ويقول اني ما ادخرت قط شيئاً وانما جريان الحال بحسب ما يحتاج اليه الوقت، وكذلك كانت حاله رحمه الله لم يكن عنده شيء وكانت حاجته لشيء . وكان أحسن الناس خلقاً وأطيبهم نفساً،

(١) أنظر صفحة ٤٩ و ٥٠ من كتاب « أعمال الاعلام » لابن الخطيب .

كنا إذا تحدثنا معه رحمه الله في تصور الحركة وفيما قال الناس فيها يستبعد الأمر في تصورهما ويستعظمه ، وكان رحمه الله يقول انه كان يوماً على شجرة لاقتطاف جني وهو يفكر في معنى الحركة ، فلما ان لاحت له حقيقة المعنى وتصوره سقط عنها وبقي في ظلها مغشياً عليه قدر نصف يوم ، وكان له تحقيق في أمر يظن الناس انها حصلت ، وهي بالحقيقة غير حاصلة . توفى رحمه الله ببجاية في عشر الستين وستائة ودفن بحومة باب امسيون ، بالمقبرة التي الشجرة المسماة بزاد رخص بها ، وهي شجرة عظيمة وليس في تلك الناحية ولا في غيرها من نواحي البلد شجرة زاد رخص سواها .

١٢ - ابو القاسم محمد بن احمد بن محمد الاموي

... ٦٧٤ هـ .

... ١٢٧٥ م .

ومنهم شيخنا ، الشيخ الفقيه الحكيم الحاذق الفاضل ، ابو القاسم محمد بن احمد ابن محمد الاموي المعروف بابن اندراس^(١) من أهل مرسية ، ورد على يجاية في عشر الستين وستائة مستوطناً ، وتبسط للطب طبيباً باحثاً جيداً ، وله معرفة بعلم العربية وله شركة في أصول الدين جيدة ، ويشترك مع هذا في فنون غير هذه مشاركة حسنة ، وكانت له حدة ذهن وجودة فكر . تبسط لاقرأ الطب والعربية ، وكان حاذقاً في عربيته ، حضرت لإقرائه قانون ابي موسى الجزولي فكان بحثه فيه جيداً ونظره فيه حسناً ، ولقد جرت مسألة علم الجنس عند ذكرى ابي موسى لها في قوله العلم ضربان ، ضرب للفرق بين الاشخاص وضرب للفرق بين الاجناس ، فكان فيه من الحديث معه ما يعجز عن تصويره حذاق النحاة ، لان هذه المسألة مما يمتد كثير من يتعاطى العربية انه يعرفها وهو لا يعرفها ولا يعرف انه لا يعرفها . قرأت عليه ارجوزة ابن سينا قراءة اتقان وجودة بيان ، وكان يحضر لذلك نبهاء الطلبة ويجري فيها من الابحاث ما يعجز الكتب عنه ، وحضر لمجالس من القراءه عليه القاضي الجليل ابو عبدالله ابن يعقوب^(٢) في المرة التي اجتاز فيها على يجاية حين وصوله من طنجة ، والفقيه الحكيم ابو بكر ابن القلاس ، وقرأت جملة من كليات القانون

(١) من أشهر أطباء المستنصر . راجع « شرقي بلاد البربر في العهد الحفصي » لروبار برنشفرك

ج ٢ ص ٤٧٠ .

(٢) هو محمد بن يعقوب المرسي ، ولي قضاء باجة بالأندلس ثم قضاء تونس . قول النباهي : كان

عالمًا ، زاهداً ، ورعاً ، فاضلاً ، محموداً ، مشكوراً . توفى تقديراً بعد سنة ٦٩٠ هـ .

انظر قضاة الأندلس ص ١٣٠ .

بعد قراءة الأرجوزة ، وكانت الابحاث في كل ذلك جارية على القوانين النظرية والاستدلالات الجلية .

وكان رحمه الله اذا سئل عن المسألة الطبية كثيراً ما يتوقف عن الجواب إلا بعد نظر ، ورأيت غيره من الاطباء ممن يقصر عن معرفته إذا سئل ساعة ما يسأل يجيب ، وربما اعتقد هذا المسرع في الجواب او غيره من الاغبياء ان سرعة المسرع هي لمعرفته وان إبطاء المبطل هو لتقصيره ، وهذا هو اعتقاد الاغبياء في أمثال هذا ، وانما الابطاء في الجواب دليل العلم لانه بين السائل للطبيب الغرض العارض للعليل ، ولا بد ان يقع له النظر في الاسباب وتمييزها والحس على السبب الفاعل ان تعارضت وينظر انسب الادوية ، وحينئذ يقع الجواب ، وهكذا هو حال حذاق الاطباء ، وأما عوامهم ومن يعد منهم في أعداد القوابل ، فعندما يسأل يجيب بغير علم ، ولقد رأيت بعض من كان مبخوثا في الطب يعالج المرضى فتخفى عليه الشكاية فيعالجها بالحرارة وبالبارد تارة اخرى ، بحيث ينظر فان انجح فيها احدهما استمر عليه ، ويحرم على الانسان ان يمكن نفسه من حاله مثل هذه الحال ويحرم على من هذه صفته ان يطب ، وهذه الصناعة هي أشد الصنائع ضياعاً في بلادنا لانه يتعرضها الغث والسمين ، ولا يقع بينهما التمييز الا عند القليل من الناس .

وكان رحمه الله متولياً لطب الولاية ببجاية هو وبعض خواص الاطباء بها ، ورحل الى حاضرة أفريقية باستدعاء أمير المؤمنين المستنصر له بعد ان سمع به وعرف خبره ، فحضر مجلسه وسئل فاجاب ووافق طريق الصواب ، وانتظم في سلك اطبائه ، وكان من جملة جلسائه .

وله « رجز » نظم فيه بعض الادوية واستكمله وهو ببجاية ، وكان رحمه الله شرع في نظم الادوية المفردة من القانون ، وكلفني بنظم بعض الادوية على سبيل التعاون فنظمت له بعضها وما علمت استكملها بعد ام لا ، وتوفي بتونس حرسها الله في عام اربعة وسبعين وستائة .

١٣ - أبو الحجاج يوسف بن سعيد (١) بن مخلف الجزائري

ومنهم شيخنا ، الشيخ الفقيه ، الأستاذ الأديب ، النحوي اللغوي ، أبو الحجاج يوسف بن سعيد بن مخلف الجزائري ، له علم بعلم العربية ، واللغة والنحو والادب ، وكان يُقرأ عليه الفقه ، وكانت بضاعته فيه مزجاة ، وأما علم اللغة والنحو والادب فكان فيه جيداً ، وكان له مجلس واسع الحضور يحضر فيه كثير من الطلبة ويقرأ كل واحد منهم باختياره ، حضرت مجلسه يقرأ فيه « الأيضاح » و « الجمل » و « المفصل » وقانون أبي موسى الجزولي ومقدمة ابن بابشاذ^(٢) و « إصلاح المنطق » ويعرب فيه شعر حبيب والمنتبي والأشعار الستة والمعري^(٣) و « الحماسة » لغير واحد ، ويقرأ فيه من الأدب « المقامات » و « الأمالي » وغير ذلك من الكتب الأدبية والنحوية واللغوية ، ويطول مجلسه لكثرة الطلبة وكثرة تفننهم فيما يقرأون ، وكان حسن الأيراد^(٤) مبارك الأقران ،

(١) في نسختين « سعد » م ش . - لم أعثر له على ترجمة وافية فيما بين يدي الساعة من كتب الرجال .

(٢) هو أبو الحسن طاهر بن أحمد بن باب شاذ ، المصري الجوهري ، إمام عصره في علم النحو . مات سنة ٤٦٩ هـ . له « المقدمة » في علم النحو ، و « شرح الأصول » لابن السراج ، و « شرح الجمل » للزجاجي . له ترجمة في « حسن المحاضرة » ج ١ ص ٣٠٦ و « وفيات الأعيان » ج ١ ص ٢٣٥ و « النجوم الزاهرة » ج ٥ ص ١٩٥ و « بغية الوعاة » ص ٢٧٢ .

(٣) هو الشاعر الفيلسوف أحمد بن عبدالله بن سليمان التنوخي ، أبو العلاء المعري ، عمي في السنة الرابعة من عمره ، وقال الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة ، ولد سنة ٣٦٣ هـ . بمرّة النعمان ومات سنة ٥٤٩ هـ . له « رسالة الففران » و « سقط الزند » و « لزوم ما لا يلزم » و « رسالة الملائكة » وغيرها .

(٤) في نسخة « الإدراك » « م ش » .

انتفع به خلق كثير كل على قدره ، ولقد حضرت مجلسه يوماً فذكر القارئين عليه من الطلبة واستكثرهم ، وأخذ يُعد من علا ذكره منهم ممن له نبل وقدر ، فعدّ منهم نحو الثمانين ما منهم إلا من قد تخطط بخطها الكتاب ، خلاف الغائبين ومن لم يحضر ذكره ومن هو غير مخطط . قرأت عليه وسمعت منه وأخذت عنه ، ولم يكن له رحمه الله عمل إلا الاشتغال بالاقراء ، وكان يلي قضاء بعض النواحي بتولية قضاة البلد ، وكانت له نفس طيبة وأخلاق حسنة ، وكانت له فكاة مستعذبة مستلحة رحمه الله .

١٤ - ابو عبد الله محمد بن صالح بن احمد الكنانى

٦١٤ - ٦٩٩ هـ

١٢١٧ - ١٢٩٧ م

ومنهم شيخنا الشيخ الفقيه الخطيب، النحوي الاستاذ المقرئ الصالح، ابو عبد الله محمد بن صالح بن احمد الكنانى^(١)، من أهل شاطبة، رحل إلى العدو و استوطن ببجاية ولقي المشائخ بالعدوتين، وروى ودرى^(٢) واستجاز وأجاز، وروى وأقرأ، واستمتع واستنفع به خلق كثير، كان رضي الله عنه عالم بعلم القراءات متقن فيها مجيد لها، وله معرفة بعلم العربية النحو واللغة والأدب، وله رواية متسعة^(٣) في الحديث وفي غيره، وروايته عالية من جهات كثيرة، وله شعر حسن ومن شعره:

جعلت كتاب ربي لي بضاعة
وأعددت القناعة رأس مالي
وأنشدني لبعض أصحابه:

فكيف أخاف فقراً أو إضاعة
وهل شيء أعز من القناعة
ما ميلق^(٤) العالم إلا الذي
ذك الذي يكشف أسرارهم
يخبره العالم في الميلق
فيفضح الفاجر المتقي

وقال رحمه الله لقيت أبا بكر ابن محرز^(٥) بن طاهر بر محرز ببجاية وكانت بيني وبينه قراءة وصحبة فقال لي على سبيل النصيحة والوصية:

(٢) قال ابن الجزري: « هو خطيب بجاية وشيخها، يعرف بابن رحيمة وأهل الناس اسناداً بالشاطبية هناك، رواها سماعاً من أبي بكر محمد بن أبي القاسم بن وضاح سنة إحدى وثلاثين وستائة.. الخ.. راجع « غاية النهاية » ج ٢ ص ١٥٤ الترجمة رقم ٣٠٦٨.

(٣) هكذا في جميع النسخ (م.ش) (٣) في رواية مستحسنة.

(٤) الميلق: السريع

(٥) في نسخة مغرز أو مغوز (م.ش)

سلكت أبا عبد الإلاه ابن صالح سبيلاً فكم يفضي قوياً لصالح
يرجح عند الله ميزانكم غدا إذالم يكن ميزان قوم براجح
فإياه فاسلك طول عمرك واستمع وصاة محب مخلص لك ناصح

قال: وكان ذلك في أول سنة أربع وخمسين وستائة. وأنشدنا أيضاً عن الخطيب
أبي بكر ابن سيد الناس^(١) عن أبي الحسن ابن جبير^(٢) يفضل المشرق من
الاندلس على المغرب:

لا يستوي شرق البلاد وغربها الشرق حاز الفضل باستحقاق
فانظر لحسن الشمس عند طلوعها بيضاء تسحب برودة الاشراق
وانظر لها عند الغروب كثيبة صفراء تعقب ظلمة الآفاق
وكفى بيوم طلوعها من غربها أن تؤذن الدنيا بوشك فراق

قال الفقيه الخطيب أبو عبد الله ابن صالح: ونقلت من خط شيخنا أبي عبد الله

(١) هو الخطيب الحافظ محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد أبو بكر بن سيد الناس اليعمري
الاشبيلي، عني بالحديث فأكثر، وحصل الأصول النفسية، وختم به معرفة الحديث
بالمغرب. توفي بتونس في رجب سنة ٦٥٩ هـ. انظر ترجمته رقم ٩١.

(٢) هو الرحالة الاديب الشاعر محمد بن أحمد بن جبير، أبو الحسين - ويقال أبو الحسن -
الكناني الاندلسي، ولد سنة أربعين وخمسمائة وسمع من أبيه وعلي بن أبي الميثم المقرئ،
وأجاز له أبو الوليد بن الدباغ، وحجّ وحديث في طريقه. قال ابن الأبار: عني بالآداب
فبلغ فيها الغاية، وتقدم في صناعة النظم والنثر، وتال بذلك دنيا عريضة. ثم زهد ورحل
مرتين الى الشرق وفي الثالثة توفي بالاسكندرية في شعبان سنة ٦١٤ هـ. ١٢١٧ م من
تصانيفه (رحلة ابن جبير) و (نظم الجمان في التشكي من اخوان الزمان). أنظر (المعبر)
للذهبي ج ٥ ص ٥١ طبعة حكومة الكويت، و (شذرات الذهب) ج ٥ ص ٦٠ و (نفتح
الطيب) ج ١ ص ٥١٥ و ٥٧٥ و «دائرة المعارف الإسلامية» ج ١ ص ١١٦.

القضاعي (١) قال قرأت بخط الاستاذ أبي عبد الله بن أبي البقاء (٢) من شعر
الوزير أبي بكر محمد بن أبي مروان أبي العلاء ابن زهر الأيادي (٣) :

يا من يذكرني بذكر (٤) أحبتي طاب الحديث بذكرهم ويطيب
أعد الحديث عليّ من جنباته إن الحديث عن الحبيب حبيب
ملاً الضلوع وفاض من احناها (٥) قلب إذا ذكر الحبيب يذوب
ما زال يخفق ضارباً بجناحه ياليت شعري هل تطير قلوب

وأنشد إلي (٦) أبي بكر الألبيري :

من ليس يسعى في الخلاص لنفسه كانت سمايته عليها لا لها
إن الذنوب بتوبة تمحى كما يمحو سجود السهو غفلة زلها

(١) هو الأديب الكاتب المؤرخ محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي ، المعروف بابن
الأبار المتوفي سنة ٦٥٨ هـ . أنظر ترجمته رقم ٩٥ .

(٢) هو المقرئ الحافظ أحمد بن حسن بن أبي البقاء ، أبو العباس (وقيل أبو عبد الله) العاقوري
البغدادي ، قرأ القراءات على أبي الكرم الشهرزوري ، وسمع من أبي منصور القزاز ،
وأبي منصور بن خيرون وطائفة .. قال صاحب « غاية النهاية في طبقات القراء » رويناه
كتاب الصباح من طريقه عن شيخنا عمر بن أميلة عن ابن البخاري بإجازته منه بقراءته على
مؤلفه . توفي يوم التروية من ذي الحجة سنة ثمان وستائة عن ثلاث وثمانين سنة . أنظر
« العبر » للذهبي ج ٥ ص ٢٧ و « غاية النهاية » ج ١ ص ٤٥ / ٤٦ و ٦٣٠ و « شذرات
الذهب » ج ٥ ص ٣٢ .

(٣) هو أبو بكر محمد بن عبد الملك بن زهر الإيادي ، أحد نوابغ الطب والأدب في الأندلس ،
ولم يكن في عصره أعلم منه بصناعة الطب .. خدام دولتي المثلثين والموحدين . ولد سنة
٥٠٧ هـ ومات سنة ٥٩٥ هـ . له رسالة في « طب العيون » و « الترياق الخمسين » وعدة
موشحات انفرد في زمنه بإجادة نظمها ومنها الموشحة التي مطلعها :

أيها الساقى اليك المشتكى قد دعوتك وإن لم تسمع

أنظر « المغرب في حلى المغرب » ج ١ ص ٢٦٦ - ٣٧٤ و « دائرة المعارف الإسلامية »
ج ١ ص ١٨٥ و « وفيات الأعيان » ج ٢ ص ٩ و « التكملة » لابن الأبار ج ١ ص ٢٧٠ .

(٤) في رواية بطيب . (م ش)

(٥) في نسخة أجنابها . (م ش)

(٦) كذا في جميع النسخ . (م ش)

وأنشد لبعض أشياخه :

دنياك مها اعتبرت جيفة^(١) قد عرضت فرصة انتهاب
إن شئتها فاحتمل أذاما واصبر على خلطة الكلاب

قلت : والخطيب أبو عبدالله ابن صالح أحد من كثرت القراءة عليه والرواية عنه ببجاية ، تخطط فيها بالعدالة وهي صفته ، وولي النظر في الانكحة نائباً عن قضائها مدة ، وولي إقامة الفريضة والخطبة بجامعها الأعظم ما ينيف على ثلاثين عاماً ، وهو إلى هذا الوقت وهو عام التسعة والتسعين وستائة امام مبارك أبقاه الله ووقاه . ومن الغريب في ذلك انه لم يعرض له ، مع طول هذه المدة ، ان تاب عنه أحد في خطبة الجمعة . يقرأ كتب العربية فيجيد وأجود ذلك «مفصل» الزخشي قرأه وأحكه ، وهو كذلك يقرئه ويحيد فيه ، وتقرأ عليه دواوين الأشعار تفقها ك شعر حبيب والمتني والمعري والأشعار الستة وغير ذلك ، وكل ذلك على اتقان وإحكام وجودة إيراد .

له خلق حسن ، ونية صالحة ، وطوية سالمة ، ودعوة مباركة ، من تعرض له بالأذية يجزي .

ذكر لي مراراً انه رأى النبي ﷺ في المنام ، فدعا له وقال له «الله يسترك بستره» فنفعه الله بهذه الدعوة ، وهي دعوة لمن يكرم عليه .

جلس للوثيقة والشهادة ، فكان سمحاً سهلاً ولم يقع له قط وقوع في ذلك لحسن نيته وسلامة طويته .

ولد بشاطبة في الليلة التاسعة والعشرين لذي القعدة ، من عام اربعة عشر وستائة ، ولقي مشائخ جملة ، منهم أبو بكر ابن محرز^(٢) وأبو المطرف ابن عميرة^(٣)

(١) كذا في جميع النسخ . (م ش)

(٢) أنظر ترجمته رقم ٩٢ .

(٣) أنظر ترجمته رقم ٨٩ .

وأبو بكر ابن سيد الناس ^(١) وابن قطرال ^(٢) وأبو القاسم الولي ^(٣) وأبو عثمان
 ابن زاهر ^(٤) وأبو محمد ابن برطلة ^(٥) وأبو عبد الله الابار ^(٦) وأبو الحسن ابن
 السراج ^(٧) وأبو الحسين ابن فتوح ^(٨) ومشيخة غير هؤلاء حسبما تضمنه برنامجي ،
 وسيأتي من ذكر هؤلاء الأشياخ ما يوافق شرط هذا الكتاب إن شاء الله تعالى .

(١) أنظر ترجمته رقم ٩١ .

(٢) هو أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد الإنصاري القرطبي ، المعروف بابن قطرال ، سمع
 عبد الحق بن توبة وابن الشراط ، وناظر علي بن أبي العباس بن مضاء . وقرأ العربية ،
 وولي قضاء أبده ، فلما أخذها الفرنج سنة تسع وستائة أسروه ثم خلاص رولى قضاء
 شاطبة . ثم ولى قضاء قرطبة فقضاء فاس ، كان يشارك في عدة علوم وينفرد ببراعة البلاغة ،
 توفي بمراكش سنة ٦٥١ هـ . وله ثمان ثمانون سنة . أنظر (المعبر) ج ٥ ص ٩ - ٢١٠ .
 و «الشدرات» ج ٥ ص ٢٥٤ .

(٣) في «غاية النهاية» ج ٢ ص ٣٤ ابو القاسم بن الولي .

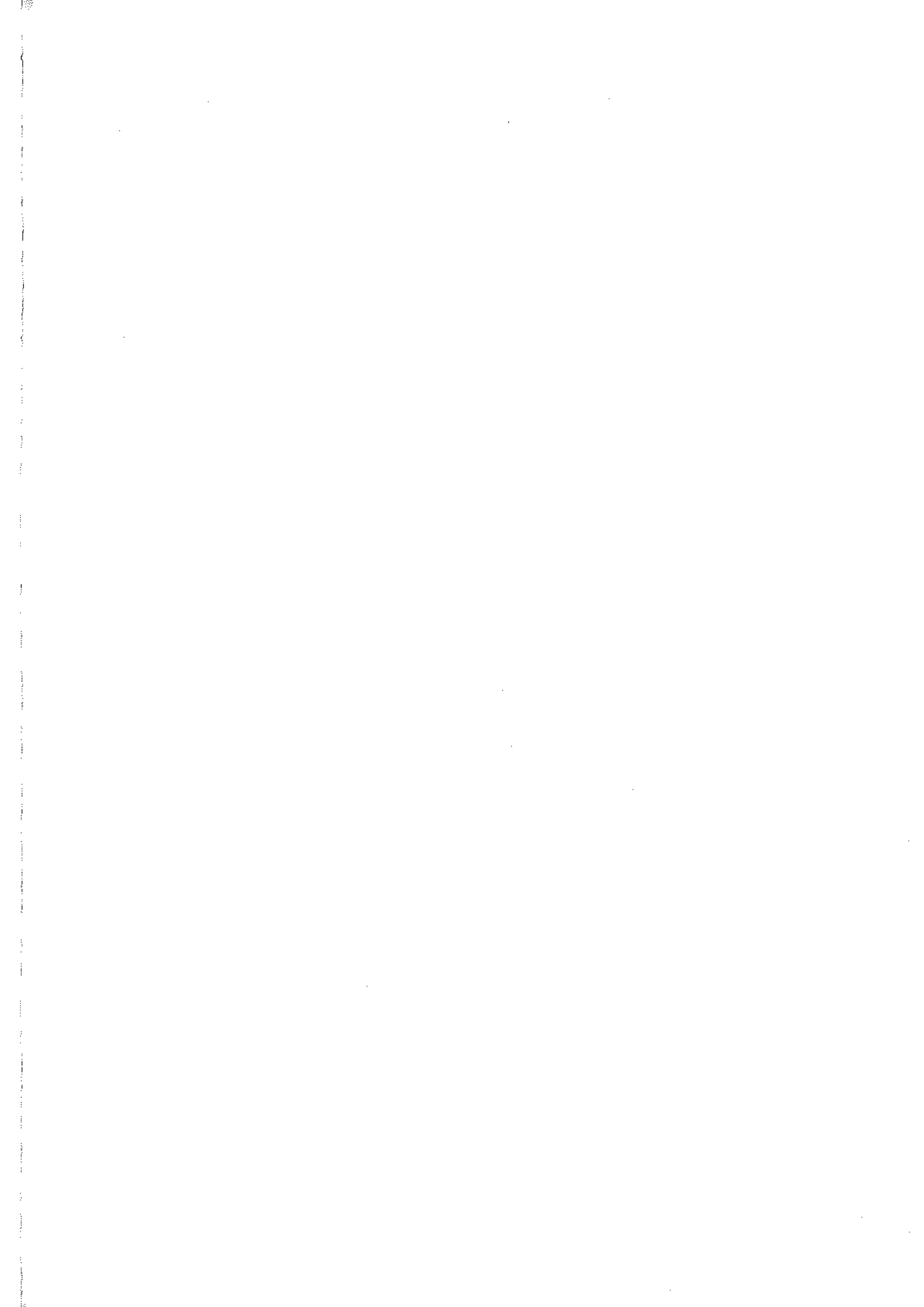
(٤) انظر ترجمته رقم ٩٠ .

(٦) أنظر ترجمته رقم ٩٥ .

(٥) أنظر ترجمته رقم ١٠١ .

(٨) أنظر ترجمته رقم ٤١ .

(٧) أنظر ترجمته رقم ٤١ .



١٥ - أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن حسن بن محمد بن خضر الصدفي الساطبي

... ٦٧٤ هـ

... ١٢٧٦ م

ومنهم ، شيخنا الشيخ الفقيه المقرئ المحصل الرواية ، الضابط المتقن المهود أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن حسن بن محمد بن خضر الصدفي الساطبي ، لقي المشائخ ببجاية ، أبابكر ابن محرز^(١) وأبا عثمان ابن زاهر^(٢) وأبا عبدالله الأبار^(٣) وأبا المطرف ابن عميرة^(٤) وأبا بكر ابن سيد الناس^(٥) وأبا الحسن ابن السراج^(٦) وأبا عبدالله بن عبد الرحمن بن برطلة^(٧) ، وأبا الحسن ابن أبي نصر^(٨) وغيرهم . وأجاز له أبو زكرياء يحيى بن أبي بكر بن عصفور العبدي التلمساني^(٩) والقاضي أبو القاسم أحمد بن محمد بن بقي^(١٠) والحاج أبو بكر ابن محمد بن عبدالله بن داود بن مطروح الشريشي^(١١) وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن خلف المري^(١٢) وأبو يحيى عبد الرحمن ابن

(١) انظر ترجمته رقم ٨٩

(٢) انظر ترجمته رقم ٩٠

(٣) » » » (٤) » » » ٩٢

(٥) » » » ٩١

(٦) » » » ٤٥

(٧) » » » ١٠١

(٨) أنظر ترجمته رقم ٣٠ .

(٩) أنظر برنامج شيوخ الرعيني ص ١٧١ - ١٧٢ .

(١٠) هو أبو القاسم أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن ، ابن بقي ، من علماء القضاء ومن الكتاب الشعراء . ألف كتاباً في الآيات المتشابهات ، قيل انه من أحسن ما كتب في بابه ، وكان

لا يفارقه في سفر أو حضر . قال الرعيني : كان يرغب عن مذهب مالك ويميل إلى الظاهر وينزع إلى ابن حزم ويتشيع له ، لقيته مراراً بأشبيلية وقرطبة وجالسته كثيراً . . . ولد

سنة ٥٣٧ هـ . وتوفي أثر صلاة الجمعة ، الخامس عشر رمضان سنة ٦٢٥ هـ . أنظر (قضاء

الاندلس) ص ١١٧ - ١١٨ وبرنامج شيوخ الرعيني ص ٥٠ .

(١١) أنظر ترجمته في التكملة لابن الأبار .

(١٢) قال ابن الأبار: حدث عنه ابر عبدالله البلغي وفيه (عندي نظري) التكملة ، الترجمة رقم ٣٥٥

عبد المنعم الخزرجي (عرف بابن الفرس)^(١) وأبو بكر ابن طيب العتقي المرسي^(٢) وأبو زيد عبد الرحمن^(٣) بن عمر الزناسني ، وأبو العباس أحمد بن يوسف بن فرقون^(٤) السلمي الفاسي نزيل سبتة ، وغيرهم من فضلاء الأشياخ ، له رواية واسعة ومعرفة بالقراءات ، ما رأيت أتقن منه في القراءات ولا أضبط منه في طريق الروايات .

ألف كتاباً في « مرسوم الخط » وهو كتاب حسن كثير الفائدة ، وألف أيضاً جزءاً في بيان « تمكين ورش » حروف المد واللين الثلاثة ، الألف والواو والياء إذا تقدمت بهم الهمزة ، وألف أيضاً جزءاً آخر في بيان مذهب ورش في تفخيم اللام وترقيتها .

كان رحمه الله ، ناصحاً مجداً مجتهداً ، يرغب الطالب في الأخذ عنه ويعينه على ذلك ، ولم يكن له عمل سوى الاشتغال بالقرآن على حال عفاف ونسك ، وتخلص عن الناس إلى أن توفي رحمه الله .

روينا عنه بعض كتب الحديث ، واستفدنا منه بالمشافهة في علم القراءات ، وفي طريق الضبط ما حصلت به المنفعة بفضل الله ، وقل ما كان يخيز في طريق القراءات إلا بعد التحصيل الجيد لأنه كان مشدداً في هذا المعنى ، ولم يكن عنده فيه من المساحة شيء .

(١) هو عبد الرحمن بن عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم الخزرجي ، « من أهل غرناطة ، أقامت أسرته في المرية ، وكان بيته بيت نباهة وعلم وتزاهة » أنظر « المعجم » لابن الأبار ، ص ٢٥٥ و « وغاية النهاية » ج ١ ص ٣٧٩ .

(٢) أنظر « فهرست ما رواه عن شيوخه » لابن خير الأشبيلي ص ٢٥٧ طبعة بيروت .

(٣) في نسختين عبد الرحيم - م ش - قلت أنظر ترجمته رقم ٧٩ .

(٤) في « جنود الاقتباس » صفحة ٤٦ ابن فرقون ، وهو أحمد بن يوسف بن أحمد بن يوسف بن إبراهيم السلمي ، أبو العباس ابن فرقون ، مؤرخ من أهل فاس بالمغرب الأقصى ، نزل مدينة سبتة نحو سنة ٦٣٠ هـ . ودخل الأندلس سنة ٦٣٥ هـ . وأخذ عن علماء مالقة والجزيرة الخضراء وغيرها ، وعاد إلى سبتة واستقر بها إلى أن توفي عن سن عالية سنة ٦٦٠ هـ . له « الذيل على الصلة » و « الاستدراك والاقتمام » استدرك فيه على السهيلي في كتاب التعريف والاعلام ، و « برنامج » ضمنه ما رواه عن شيوخه .

حدثنا أبو العباس أحمد بن خضر قال : أنشدني أبو محمد ابن برطلة الخطيب
ببجاية لنفسه :

أسلمني للبياسى (١) وحيدا	من هو في ملكه وحيد
قضى عليّ الفناء حتما	فلم يكن عنه لي محيد
وكيف يبقى غريق ترب	بذاته (٢) أو لا صعيد
يعيده آخراً إليه	من نعته المبدىء المعيد

وله أيضاً :

أيا ناظراً نحوي ترحم لراجل	أنته المنايا في ثياب مقيم
فلم يلتمس زاداً سوى حسن ظنه	ومن يرتضي زاداً لقصد كريم

حدثنا أبو العباس ابن خضر عن الخطيب أبي بكر ابن سيد الناس عن ابي
العباس ابن مقدم (٣) عن الحافظ أبي بكر ابن العربي (٤) قال : قال لي محمد بن

(١) في رواية « الفتا » وفي أخرى « للردى » وفي أخرى « للورى » (م ش)

(٢) في نسخة بدأته - م ش - .

(٣) هو أحمد بن محمد بن أحمد بن مقدم ، أبو العباس الرعيني الاشيلي ، فقيه مالكي ، مقرئ ،
قرأ على ابن عربي وشريح ، قرأ عليه أبو الحكم بن حجاج وابن وثيق . توفي بين العيين
سنة ٦٠٤ هـ . عن ثمان وثمانين سنة . أنظر « غاية النهاية » ج ١ ص ١٠٤ .

(٤) هو محمد بن عبدالله بن محمد المافري ، أبو بكر بن العربي ، قاضٍ ، من حفاظ الحديث ،
ومن أولي الصلاح والدين ، ولد في اشبيلية ورحل الى المشرق ، وصنّف كتباً في الحديث
والفقه والأصول والتفسير والأدب والتاريخ ، وولى قضاء اشبيلية ، وتوفى بالعدوة سنة ٥٤٣ هـ .
ودفن بمدينة فاس ، قال الرعيني : شيخنا هذا من خيار عباد الله زهداً في الدنيا ، وتقللاً
منها ، وتحملاً فيها ، وانقباضاً على أهلها ، وقال ابن بشكوال : ختام علماء الاندلس
وأخر أئمتها وحفاظها » وقال ابن الزبير في « الصلة » كان فصيحاً ، حافظاً ، أديباً . شاعراً ،
كثير المصحح ، ملبح المجلس » . أنظر « قضاة الأندلس » ص ١٠٥ - ١٠٧ و « الصلة »
ص ٥٣١ و « برنامج الرعيني » ص ١١٦ و « الوافي بالرفيات » ج ٣ ص ٣٣٠ وفيه انه
توفي بمصر منصرفاً عن المشرق سنة ٤٩٣ هـ . و « نفح الطيب » ج ١ ص ٣٤٠ و « التكتلة »
لابن الأبار الترجمة رقم ٤٢٨ وفيه انه توفي سنة ٦١٠ هـ . و « المغرب في حلى المغرب »
ج ١ ص ٢٤٠ و « الديباج » ص ٢٨١ .

عبد الملك الواعظ (١) حججنا مع أبي الفضل الجوهري (٢) فلما دخلنا على باب
بني شيبة ، أخضل دمه ، وجعل عند ما رأى الكعبة وعليها أتماط
الديباج ذات الحوك الفائق والرواء اللائق ينشد :

ما علق الدر على نحرها إلا لما يخشى من العين
تقول والدر على نحرها من علق الشين على الزين
وحدثنا أبو العباس ، عن أبي الحسن ابن السراج ، عن أبي محمد ابن عبيد (٣)
الله الحجري ، عن القاضي عياض بن موسى بن عياض (٤) عن أبي الحسن علي بن

(١) هو محمد بن عبد الملك ، أبو عبدالله الفارقي الزاهد ، نزيل بغداد ، قال ابن العماد الحنبلي :
« كان يعظ ، وللناس فيه اعتقاد ، وكان صاحب أحوال وكرامات ومجاهدات ومقامات ،
عاش ثمانين سنة » توفي سنة ٥٦٤ هـ . أنظر « شذرات الذهب » ج ٤ ص ٢٢٤ .

(٢) لم أعر فياً بين يدي الساعة من كتب الرجال على ترجمة لأبي الفضل الجوهري المذكور في المتن
إنما عثرت على ترجمة لشخص يحمل هذا الاسم من أهل المائة الثالثة ، وهو عياض بن محمد ،
أبو الفضل الجوهري البغدادي ، قال في « غاية النهاية » : « مشهور روى القراءة سمعاً
عن أبي عمر الدوري ، روى عنه القراءة عبد الواحد بن عمر ومحمد بن يونس المطرز ومحمد
ابن عيسى بن بندار وابن شنبوذ ، مات سنة ٢٩٩ هـ . (غاية النهاية ج ١ ص ٦٠٧)
والجوهري هذا لم يكن معاصراً لابن عبد الملك الواعظ . وأغلب الظن ان الغبريني قد
فاته شيئاً من رواية الخبر .

(٣) في نسختين عبد - م ش - قلت : هو أبو محمد عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن
عبيدالله الحجري ، محدث ، حافظ ، من أصحاب القاضي عياض السبتي ، ولد سنة ٥٠٥ هـ .
وقرأ على شريح وسمع عن ابن مغيث وابن العربي . قال في « شذرات الذهب » : تفنن في
العلوم ربرع في الحديث ، وطال عمره وشاع ذكره ، وكان قد سكن سبتة فدعاه السلطان
إلى مراکش لسمع منه ، وتوفي سنة ٥٩١ هـ . أنظر « الشذرات » ج ٤ ص ٣٠٧
و « الوفيات » لابن قنفذ ص ٤٦ .

(٤) هو عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن يحيى السبتي ، أبو الفضل ، عالم المغرب
وإمام أهل الحديث في وقته ، ولي قضاء سبتة ثم قضاء غرناطة ، وتوفي بمراكش سنة ٥٥٤ هـ .
من تصانيفه « ترتيب المدارك وتقريب المسالك في معرفة أعلام مذهب مالك » ٤ أجزاء
و « مشارق الأنوار » . وجمع العلامة المقرئ سيرته وأخباره في كتاب « أزهار الرياض
في أخبار القاضي عياض » . إنظر (قضاة الاندلس) ص ١٠١ و (المعجم) لابن الأبار
ص ٢٩٤ و (جذوة الاقتباس) ص ٢٧٧ و (أزهار الرياض) ج ١ ص ٢٣ .

أحمد بن علي بن عبد الله الربيعي^(١) المقدسي الشافعي التاجر ، قال : لقيته بسبته وحدثني بأشياء وأجازني جميع رواي عن شيوخه أبي إسحاق الشيرازي^(٢) وأبي بكر الخطيب^(٣) وذكر لي ان الخطيب أجازه جميع كتبه وروايته ، وانه سمع منه بعض تصانيفه ، ومن جملة ما حدثنا عن الخطيب قال : حدثنا الحسين بن محمد^(٤) حدثنا أبو بكر محمد بن محمد الجرجاني^(٥) حدثنا الحسين بن أحمد

(١) في نسختين باسقاط بن علي ، وفيها عبيد الله الربيعي - م ش - قلت : هو أبو الحسن علي ابن أحمد بن علي بن عبد الله الربيعي المقدسي ، الشافعي ، التاجر ، له سماع من أبي بكر الخطيب ، ومن نصر بن ابراهيم المقدسي ، ودرس على أبي إسحاق الشيرازي ، وسكن المرية بالاندلس . قال ابن بشكوال : أخبرنا عنه القاضي أبو الفضل بن عياض وهو أفاد فيه بخطه وقال : أخبرنا أبو الحسن هذا ، عن أبي بكر الخطيب عن أبي حازم العبدي ، عن أبي بكر الاسماعيل ، حدثنا عبد الله بن ياسين ، حدثنا عبدون بن أبي عباد ، حدثنا يحيى ابن هاتم ، عن مسمر ، عن قتادة ، عن أنس ، عن النبي (صلعم) قال : مع كل ختمة دعوة مستجابة « توفي أبو الحسن سنة ٥٣١ هـ . أنظر « الصلة » ج ٢ ص ٤٣٣ .

(٢) هو ابراهيم بن علي بن يوسف الفيروز ابادي الشيرازي ، أبو إسحاق ، قرأ على علماء شيراز والبصرة وبغداد ، وظهر نبوغه في علوم الشريعة الإسلامية ، فكان مرجع الطلاب ومفتي الأمة في عصره ، واشتهر بقوة الحجج في الجدل والمناظرة . كان فصيحاً ، مناظراً ، ينظم الشعر . من كتبه « التنبية » و « المهذب » ، مات سنة ٤٧٦ هـ .

(٣) هو أحمد بن علي بن ثابت البغدادي ، أبو بكر ، المعروف بالخطيب ، أحد الحفاظ المؤرخين ، المقدمين ، كان فصيح اللهجة ، عارفاً بالأدب ، يقول الشعر . من مصنفاته « تاريخ بغداد » أربعة عشر مجلداً . توفي ببغداد سنة ٤٦٣ هـ .

(٤) هو الحسين بن محمد بن جعفر الرافقي ، أديب ، له شعر ، قال ابن حجر : روى عنه الخطيب وغيره . مات سنة ٤٢٢ هـ .

(٥) في لسان الميزان (أبو احمد) . وهو محمد بن محمد بن يوسف الجرجاني . قال الخطيب البغدادي : قال لي أبو نعيم : سمعت منه بعض كتاب الصحيح بأصهبان ولقيته ببغداد وقال مات سنة ثلاث أو أربع وسبعين وثلاث مائة . أنظر (لسان الميزان) ج ٥ ص ٣٦٣ .

الكاتب (١) بهمدان ، حدثنا نفظويه (٢) قال : كنت عند المبرد (٣) فرّ بنا
إسماعيل بن إسحاق (٤) فوثب إليه وقبّل يده وأنشد :

فلما بصرنا به مقبلا حللنا الحُبَّاء (٥) وابتدرنا القياما
فلا تنكرنّ قيامي له فإنّ الكريم يحلّ الكراما

قال القاضي عياض : وأخبرنا رحمه الله عن الخطيب قال : قال له رجل
اكتب العلم ولا يعلم ما كتب ، مالك الا طول أرقك ، وتسويد ورّاقك ، قال :
وحدثنا الخطيب قال : حدثنا الحسن بن أبي طالب ، حدثنا عبيد الله ابن محمد

(١) هو الحسين بن أحمد بن خالويه ، لغوي ، من كبار النحاة ، أصله من همدان ، دخل اليمن
وأقام بدمار ، ومات بحلب سنة ٣٧٠ هـ .

(٢) هو أبو عبدالله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي العتكي ، أحد أئمة النحو ، كان فقيهاً
علماً في الحديث ثقة ، ولد بواسط سنة ٢٤٤ هـ . ومات ببغداد سنة ٣٢٣ هـ .

(٣) هو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي ، المعروف بالمبرد ، إمام العربية
ببغداد في وقته وأحد كبار أئمة الأدب والأخبار ، ولد بالبصرة سنة ٢١٠ هـ . ومات ببغداد
سنة ٢٨٦ هـ . له (الكامل) و (شرح لامية العرب) وغيرها .

(٤) هو اسمعيل بن إسحاق بن اسماعيل بن حماد ابن زيد الجهضمي الأزدي ، شيخ المالكيين في
وقته ، قال أبو محمد بن أبي زيد : (كان الناس يسرون إليه ، فيقتبس كل فريق منه علماً
لا يشاركه فيه الآخرون ، فمن قوم يحملون الحديث ، ومن قوم يحملون علم القرآن ،
والقراءة ، والفقّه ، وغير ذلك) . ولد بالبصرة سنة ٢٠٠ هـ . واستوطن بغداد وولى
قضاءها ، ثم ولى قضاء القضاة إلى أن مات فجأة سنة ٢٨٢ هـ . من كتبه (الاحتجاج بالقرآن)
مجلدان ، و (شواهد الموطأ) عشر مجلدات ، وغير ذلك ، أنظر (قضاة الأندلس) صفحة
٣٢ - ٣٤ و (تاريخ بغداد) ج ٦ ص ٢٨٤ و (الديباج المذهب) ص ٩٢ .

(٥) كذا ، والصحيح « الحبي » جمع حبوة وحبوة ، ما يحتبى به ، أي يشتمل به من ثوب
أو عمامة .. وقد ذكر البيهقي في كتاب « قضاة الأندلس » وهما من شعر المبرد .

المقرئ^(١) حدثنا أبو بكر الصولي^(٢) حدثنا جبلة بن محمد^(٣) حدثنا أبي قال: جاء رجل إلى ابن شبرمة^(٤) فسأله عن مسألة فعبرها له ، فقال لم أفهم ، فأعاد فقال لم أفهم ، فقال إن كنت لم تفهم لأنك لم تفهم ، فتفهم بالاعادة ، وإن كنت لم تفهم لأنك لا تفهم ، فهذا داء لا دواء له .

وحدثنا أيضاً عن أبي زكرياء ابن عصفور ، عن أبي الحسن صاحب الصلاة ، عن أبي محمد عبد الحق الاشيلي قال : أنشدني لنفسه :

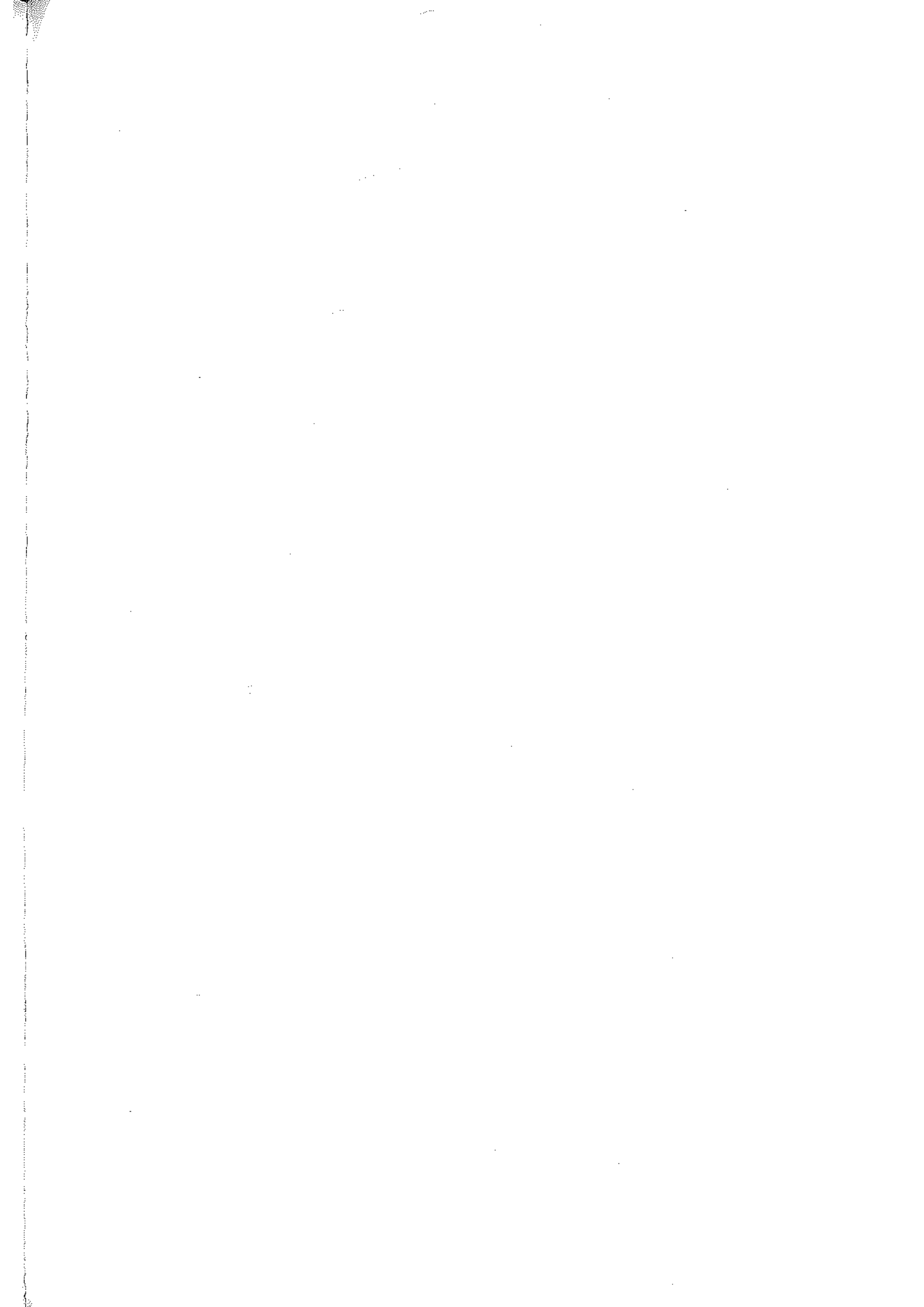
لا يخذعنك عن دين الهدى نفر لم يرزقوا في التماس الحق تأييدا
'عمي' القلوت عروا عن كل معرفة لانهم كفروا بالله تقليدا
وتوفي أبو العباس احمد بن خضر ببجاية يوم السبت الموافق عشرين لذي
حجة عام أربع وسبعين وستائة .

(١) هو أبو أحمد عبيدالله بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي مسلم الغرضي ، مقرئ ، من كبارهم ، كان شيخ بغداد في وقته . قال الخطيب البغدادي : « كان ثقة ورعاً ديناً » وقال الازهري : « إمام من الأئمة » توفي سنة ٤٠٦ هـ . عن ٨٢ عاماً . أنظر « غاية النهاية في طبقات القراء » ج ١ ص ٤٩١ و « شذرات الذهب » ج ٣ ص ١٨١ .

(٢) هو محمد بن يحيى بن عبدالله ، أبو بكر الصولي ، أحد كبار علماء الأدب ، كان من أحسن الناس لعباً بالشطرنج ، نادم ثلاثة من خلفاء بني العباس هم : ١ - الراضي ، ٢ - المكتفي ، ٣ - المقتدر . توفي بالبصرة سنة ٣٣٥ هـ . له « أخبار أبي تمام » و « أدب الكتاب » وغيرها . أنظر « وفيات الأعيان » ج ١ ص ٥٠٨ و « تاريخ بغداد » ج ٣ ص ٤٢٧ .

(٣) هو جبلة بن محمد بن جبلة الكوفي . قال ابن حجر : ذكره المرتضى في رجال الشيعة . أنظر « لسان الميزان » ج ٣ ص ٩٦ .

(٤) هو عبدالله ابن شبرمة الضبي القاضي ، فقيه من أهل الكوفة . روى عن أنس والتابعين ، توفي سنة ١٤٥ هـ . أنظر « شذرات الذهب » ج ١ ص ٢١٥ .



١٦ - أبو العباس أحمد بن عيسى بن عبد الرحمن الغماري

... ٦٨٢ هـ

... ١٢٨٣ م

ومنهم شيخنا الشيخ الفقيه، القاضي الجليل النبيل، أبو العباس أحمد بن عيسى ابن عبد الرحمن الغماري^(١) رجل إلى المشرق وقرأ وجد واجتهد، وحصل واتقن، ولقي جملة مشايخ منهم الشيخ عز الدين ابن عبد السلام^(٢) وغيره، له علم بأصول الفقه، وحظ من أصول الدين، ومشاركة في علم الأدب.

وكان ممن يستفاد بالنظر إليه، والمثول بين يديه، وكانت دروسه منقحة الأيراد، عذبة المورد بقريب ما يستفاد، حضرت دروسه وشاهدتها، كان

(١) له ترجمة قصيرة في « نيل الابتهاج » ص ٦٣ .

(٢) هو عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، عز الدين الملقب بسلطان العلماء، ولد بدمشق سنة سبع وسبعين وخمسمائة وسمع من عبد اللطيف بن أبي سعد والقاسم بن عساكر، وقرأ الأصول على الآمدي وبرع في الفقه والأصول والعربية وجمع بين فنون العلم من التفسير والحديث والفقه واختلاف أقوال الناس ومساخذهم، فبلغ رتبة الاجتهاد.. روى عنه ابن دقيق العيد وهو الذي لقبه بسلطان العلماء.. رحل إلى بغداد ثم عاد إلى دمشق فولى الخطابة بزواية الغزالي ثم بالجامع الأموي. ولمّا سلّم الصالح اسمعيل ابن العادل قلعة الشقيف وصفد للفرنج، نال منه الشيخ عبد العزيز على المنبر ولم يدع له، فغضب وعزله وسجنه ثم أطلقه، فخرج إلى مصر، فولاه صاحبها الصالح نجم الدين أيوب القضاء والخطابة، ثم اعتزل ولزم بيته. توفي بالقاهرة في جمادى الأولى سنة ٦٦٠ هـ. له عدة تصانيف، منها « قواعد الأحكام في إصلاح الأنام » و « حل الرموز » و « الفرق بين الإيمان والإسلام » وغير ذلك... أنظر « شذرات الذهب » ج ٥ ص ٣٠١ - ٣٠٢ و « طبقات السبكي » ج ٥ ص ٨٠ - ١٠٧ و « علماء بغداد » ص ١٠٤ و « النجوم الزاهرة » ج ٧ ص ٢٠٨.

يبدأ بين يديه رحمه الله بقراءة الرقائق (١) أولاً وبعد ذلك بالفقه واصول الفقه ، وكان يقرأ التهذيب (٢) عليه ويقرأ الجلاب (٣) فيكثر البحث وتحدث القرائح ويحيي بالمسألة الخلافية فيرتضي احد وجهيها ، فيبحث عليه الى ان يظهر الرجحان ويقع التسليم ، ثم يأخذ الطرف الآخر ويلزم اصحابه ما كان هو يناظر عليه ، فلا يزال الى ان يظهر الرجحان في ذلك الطرف ويقع التسليم ايضاً ، وهذا من حدة فكره وجودة نظره ، وكان له لسان يستنزل به العصم ، وكان جاداً طلباً ، مناصياً للامراء ومناصباً لهم ، وسيوساً مع ذلك لهم . كان قاضياً بذات العلمية ، وولي المنصب مع ذلك في بلاده وفي مجاية كرتين ، وتوجه رسولا الى ملك المغرب مراراً من المستنصر بالله (٤) ، وما زال ناجح السعي ، سديد الرأي . وكان سريع البديهة بالجواب ، يطبق الفصل بموافقة الصواب .

(١) اسم كتاب للحافظ المحدث الفقيه عبد الحق الاشيلي المتوفي سنة ٥٨١ هـ .

(٢) « التهذيب في اختصار المدونة » لخلف بن أبي القاسم الازدي ، المعروف بابن البراذعي ، فقيه مالكي ، من كبارهم ، ولد ونشأ وتعلم في القيروان ، انتقل الى جزيرة صقلية فاتصل بأمرها وصنّف بعض كتبه عنده ، ثم ارتحل الى اصبهان وجلس لتدريس العربية . توفي نحو سنة ٤٠٠ هـ . من كتبه (اختصار الواضحة) وغيرها . أنظر (معالم الايمان) ج ٣ ص ١٨٤ والسجل القديم لمكتبة جامع القيروان ص ٢٩ وفيه وفاته سنة ٣٧٢ هـ . بالقيروان .

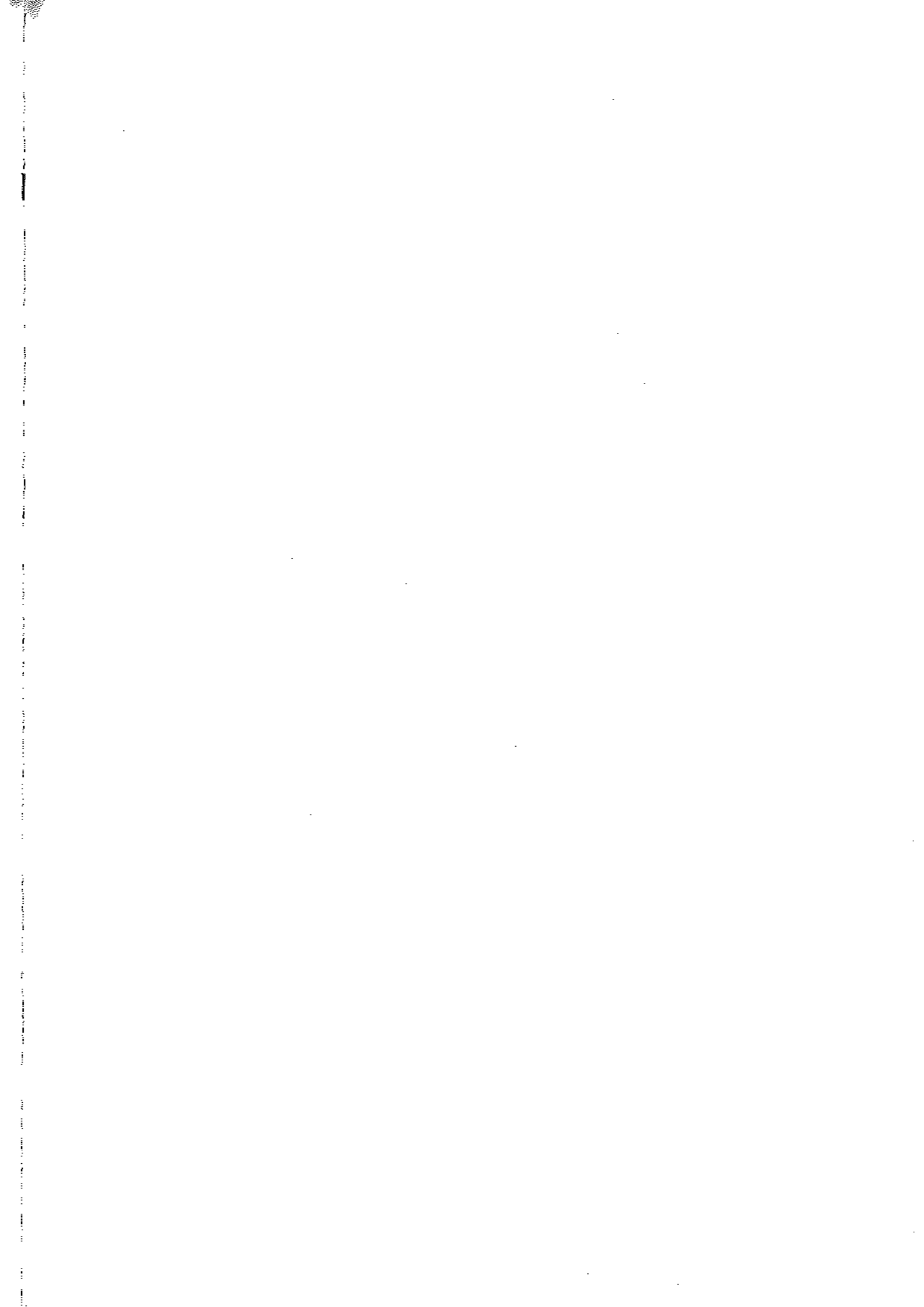
(٣) المقصود بالجلاب كتاب (التفريع) لأبي القاسم عبيدالله بن الحسين بن الحسن الجلاب ، الفقيه المالكي المتوفي سنة ٣٧٨ هـ .

(٤) هو أبو عبدالله محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص الهنتاتي ، امير المؤمنين المستنصر ابن السعيد ، من ملوك الدولة الحفصية بتونس . ولد سنة ٦٢٥ هـ . وبيع له بعد وفاة ابيه سنة ٦٤٧ هـ . أتمه بيعة أهل مكة سنة ٦٥٧ هـ . وهو أول من ضرب نقود النحاس بافريقية وكانت تضرب من الذهب والفضة ، وكانت علامته (الحمد لله والشكر لله) . أنشأ بتونس أبنية وآثاراً فخمة ، كان حازماً شجاعاً خيراً بسياسة الملك ، فيه شدة وعنف ، وكانت ترف إليه كل ليلة جارية . توفي بتونس سنة ٦٧٥ هـ . أنظر « شذرات الذهب » ج ٥ ص ٣٤٩ و « الدولة الحفصية » ص ٥٥ - ٦٨ وهو فيه المنتصر ، و « خلاصة تاريخ تونس » ص ١٠٨ و « دول الإسلام » للذهبي ج ٢ ص ١٣٦ .

ومن ملح جوابه انه لما كان ببجاية في ولايته الثانية ، ونزل امير المؤمنين المستنصر على قسنطينة ، وجه عنه وأعتني به وسأله عن بجاية واهلها ، فاجاب بما يليق به الجواب ، ثم قال له الملك: يافقيه سمعنا ان والي بجاية لو اراد ان يبنيا لبنة فضة ولبنة ذهباً لفعل « فقال له مبادراً ، يامولانا ، يكون ذلك بالتفاتكم اليها وعطفكم عليها ، فسكت . وهذا جواب حسن ، مانع لمقصد الملك بسهولة مأخذ .

وسأله في مجلسه ذلك عن المشرف بالبلد فقال له : سمعنا انه مسرف ... فقال مجابياً: انما رأيتُه اذا وقع الحضور في النهار لايزال ناعساً ونائماً، فاشار له بذلك الى سهره بالليل فيما يعرف . وأجوبته كلها مستحسنة مستعذبة ملخصة مهذبة ، ولقي من اصحاب فخر الدين (١) جملة من فضلائهم واستفاد بهم ، وكان رحمه الله يحكي عن بعضهم انه كان يقول له لما رأى من نبلة وفضله ، والله لو رآك مولانا الفخر لأحبك ، وكان رحمه الله يثني على الفخر كثيراً ولا يرى له نظيراً وكان يؤثر قراءة كتبه على غيرها من كتب المتقدمين والمتأخرين .

(١) هو الإمام المفسر ، أرحم زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الأوائل ، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري ، ابو عبدالله ، فخر الدين الرازي . ولد في (الري) سنة ٤٤٤ هـ . واشتغل على والده الإمام ضياء الدين خطيب الري صاحب حبي السنة البغوي . رحل الى خوارزم وما وراء النهر وخراسان ، وكان واعظاً بارعاً باللغتين العربية والفارسية ، انتشرت تصانيفه في الاقاليم الاسلامية فأقبل الناس عليها في حياته يتدارسونها . توفي في هرة سنة ٦٠٦ هـ . من تصانيفه « معالم اصول الدين » و « مفاتيح النيب » في تفسير القرآن الكريم ، و « المسائل الخمسون في أصول الكلام » و « شرح قسم الإلهيات من الاشارات » لابن سينا ، و « شرح اسماء الله الحسنى » وغير ذلك ... أنظر « طبقات الشافعية » ج ٥ ص ٣٣ و « مختصر تاريخ الدول » ص ١٨٤ و « الجامع المختصر » ص ٣٠٦ و « طبقات الاطباء » ج ٢ ص ٢٣ و « شذرات الذهب » ج ٥ ص ٢١ و « الوافي بالوفيات » ج ٤ ص ٢٤٨ و « تذكرة النوادر » ص ٦٨ .



١٧ - ابو القاسم بن ابي بكر اليميني

١٢٢٤ - ٦٩١ هـ

٦٢١ - ١٢٩٢ م

ومنهم شيخنا الشيخ الفقيه القاضي ، الامام المجد المجتهد ، جمال عاهله المغرب ، ابو القاسم بن ابي بكر اليميني ، الشهير بابن زيتون^(١) ، من اهل تونس توفي بها في رمضان المعظم عام احد وتسعين وستمائة ، لقيته ببجاية وتونس .

هو رجل له علم وجلال ، وأبهة وكمال ، وفضل واعتدال ، رحل الى المشرق مرتين ، وقرأ وحصل . له علم بأصول الفقه والعقائد الكلامية والفقه والخلاف والجدل والمنطق ، وله مشاركة في الحكمة ، وفقهه جار على قوانين النظر والاجتهاد ، وله فصاحة في الايراد وبراعة ، وكان من اجمل الناس منظرا واحسنهم مخبرا ، وكان اجري مع الطلبة كثير الاعتناء بهم والاهتمام بأمرهم ، توجه في الرسالة لبعض ملوك المغرب عن المستنصر بالله مرتين ، فشكرت رسالته وحمدت همته وسياسته .

وولى قضاء حاضرة افريقيه ، وكان قبل ذلك من اشياخ البيت في المدة

(١) هو تقي الدين ابو القاسم وأبو احمد بن أبي بكر ابن مسافر ، ولد عام ٦٢١ وأخذ عن الرعيني وغيره . راجع « شجرة النور الزكية في طبقات المالكية » ج ١ ص ١٩٣ الترجمة رقم ٦٥٠ .

التي كان البيت بيتاً وكان مصدراً للفتيا ، ولم يزل مطوقاً بالرياسة ، مشتهراً
بالسيادة والنفاة الى ان مات رحمه الله تعالى .



١٨ - أبو العباس أحمد بن عثمان بن عجلان القيسي

٦٠٧ - ٦٧٨ هـ

١٢٠٩ - ١٢٧١ م

ومنهم شيخنا ، الشيخ الفقيه الصدر الكبير ، العابد المبارك ، أبو العباس أحمد ابن عثمان بن عجلان القيسي (١) أحد اعلام الدين ، وإمام من أئمة المسلمين ، من مشائخ التقوى والورع ، منزّه عن الميل والطمع ، له علم وعمل ، وصلاح مكتمل ، استوطن بجاية مدة من الزمان وأقرأ بها وانتفع به الناس علماً وعملاً .

وكان إذا جلس للاقراء يحضر بين يديه الكتب المقرؤة عليه ، فاذا فتح الطالب الكتاب ، اخذ هو الكتاب في يده ، ويقرأ الطالب وتقع المعارضة ، وحينئذ يقع الشرح منه لما يقرأه القارئ وهذا من تثبته وتحوطه رضي الله عنه .

لقبته بتونس ، ولما وقع بصري عليه ادر كني من الوقار له والحشية لله ما لم اكن اقدره ، ودمعت عيناى ، ووجدت نفسي نشاطاً وسروراً بلقياها .

وكان معتنياً بجمل علم الفته والحديث والقراءات وعلم العربية وطريق الصالحين ، وكان كثير الانزواء ، يجب الخمول على طريق السالف الصالح ، رضي الله عنهم .

عرض عليه قضاء حاضرة افريقية فتمنّع منه ، وطلب منه امير المؤمنين

(١) له ترجمة في (نيل الابتهاج) ص ٦٤ ووفاته فيه سنة ٦٩٠ هـ . وترجمة في بغية الوعاة رقم ٦٣٦ وعنه أخذنا تاريخ مولده ووفاته .

المستنصر الاجتماع به فاعتذر عن ذلك وقال اني لا اصلح لذلك لعدم معرفتي بلقائهم ، وطلب المستنصر أن يصل منزله بنفسه ، فاستعفى من ذلك (١) .

وذكر لي ، انه لما كان الصلح الواقع بين المسلمين والنصارى عام نزول الافرنسي على تونس ، كتب رسم شهد فيه مشايخ الفقهاء ان الصلح المذكور صلاح وسداد في حق المسلمين ، وطلب الفقيه ابو القاسم ابن البراء رحمه الله ، أن يكون من جملة شهوده الفقيه ابو العباس ابن عجلان ، فاستحضر بدار الامر ويحضر الفقهاء وفيهم الفقيه ابو القاسم بن البراء وامير المؤمنين ، بحيث يسمع ، فقبل له : تشهد في هذا الصلح ؟ فقال اني لا اعلم الحال ، يشهد من يعرف الحال ، فقال له الفقيه ابو القاسم : هذا الصلح جائز او غير جائز ؟ فقال له مجاباً : ان كان صلاحاً وسداداً في حق المسلمين فهو جائز وإلا لم يكن كذلك فهو غير جائز ، فقال له هو صلاح وسداد او لا ؟ فقال له لا اعلم لي بالحال ، فقال له لا يد لك من الجواب ، فسمع فقر امير المؤمنين من وراء الحجاب وهو يشير الى انقضاء المجلس ، فانقصر ولم يشهد ، وحمد في جوابه ومقاله ، واستحسن ذلك من حاله .

ولما حلت بحاضرة افريقية ، اجتمع جمع من الطلبة وكلفوني بالجلوس للاقراء فأسعفتهم بذلك ، وسرت اليه فاعلمته بالقضية وسألته هل تقع البداية في السبت او يوم الاحد؟ فقال لي رحمه الله : من اشياخي رحمهم الله من كان يختار البداية يوم السبت ، ومنهم من كان يختار يوم الاحد ، ولم يجبني بالتعيين ، وخرج عن خاطري في الوقت ان اسأله عن اختياره لنفسه كيف كان . وسألته رحمه الله تعالى عن اختيارات اصحابنا المتأخرين من الفقهاء ،

(١) في نسختين باسقاط الاجتماع به .. وقال ويبايد لها بقوله ان يصل الى منزله الخ (م ش) .

كاللخمي^(١) وابن بشير^(٢) وغيرهما ، هل تحكى أقوالا عن المذهب فيقال مثلا ، في المذهب ثلاثة أقوال بما يقوله اللخمي أو لا ، فقال لي إنما تكون^(٣) الحكاية بحسب الواقع ، فيقال في المذهب قولان ، ويقال وقال اللخمي كذا ، أو فلان ويعزى إليه ما قال ، وسألت عن هذه القضية شيخنا الفقيه ابا القاسم ابن زيتون ، فقال لي نعم ، يحكى قول اللخمي وغيره قولاً في المذهب ، كما يحكى قول من تقدم من الفقهاء قولاً في المذهب ، وهذان الجوابان جيّدان ، أما جواب الفقيه أبي العباس ، فإنه مبني على سبيل التوقف والورع ، وأما جواب الفقيه ابي القاسم ، فإنه مبني على سبيل النظر ، لأنه رأى ان كل جواب بني على أصول مذهب مالك وطريقته فإنه من مذهبه ، والمفتي به إنما أفتى على مذهبه ، فيصح أن أن تضاف هذه الأقوال إلى المذهب وتعد منه .

ولما أقيمت المدة التي أقيمتها بتونس ، وأردت الانفصال إلى بجاية ، جئت لوداعه فودعته وتبركت به ، ولما أردت الانصراف قال لي أن رجعت نريك^(٤) ، فعجبت من كلامه ذلك ، لأنني انفصلت وفي نيتي عدم العود ، وكان القوم على السير في البحر ، فركبت البحر بجملي وتعدر علينا الهواء فأصبحت في المرسي أجفان غزوانية للتصارى ، فهبطنا^(٥) إلى البر خيفة منها ، وبعد أيام قاتلت

(١) هو ابو الحسن علي بن محمد الربمي ، المعروف باللخمي ، من فقهاء المالكية ، اصله من القيروان ، مات بسفاقس سنة ٧٨ هـ . له كتاب (التبصرة) وهو تعليق كبير على (المدونة) . انظر (معالم الإيمان) ج ٣ ص ٢٤٦ و (الديباج المذهب) ص ٢٠٣ وفيه وفاته سنة ٤٩٨ هـ . و (شجرة النور الزكية) ص ١١٧ و (مخطوطة ترتيب المدارك) للقاضي عياض وفيها وفاته سنة ٤٧٨ هـ . و (الحلل السندسية في الاخبار التونسية) ص ١٤٣ .

(٢) هو محمد بن سعيد بن بشير بن شراحيل المعافري الاندلسي ، اصله من باجة ، ولي القضاء بقرطبة في أيام الحكم بن هشام ، وقد ضرب المثل بعده . توفي بقرطبة سنة ١٩٨ هـ . انظر (نفح الطيب) للمقري ج ١ ص ٣٩٥ .

(٣) في نسختين تجوز (م ش) .

(٤) في نسخة زيد وفي أخرى نريد (م ش) .

(٥) في نسختين فسكنا (م ش) .

الجفن المعروف بجفن الحراني وأخذته بالمرسى ، فوقع العود إلى البلاد ، واجتمعت
بالشيخ ابي العباس ، فقال لي رجعت ؟ فقلت له قد أشرتم بذلك عند وداعي لكم ،
ثم تيسر لي السفر في البر فودعته وسافرت ، وهو آخر عهدي به ، وكانت هذه
من جملة ما رأيت له من الكرامات رحمه الله ، وتوفي بتونس في عشر السبعين
وستائة أيام الائق (١) بماضرة أفريقية رحمه الله .

(١) هو يحيى بن محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص ، الائق بالله ، احد ملوك الدولة
الحفصية بتونس ، بويح له سنة ٦٧٥ هـ . ثار عليه عمه ابراهيم بن يحيى فظلم نفسه سنة
٦٧٨ هـ . ثم ذبح مع بنيه سنة ٦٧٩ هـ . وعرف بعد ذلك بالخالع . انظر (الدولة الحفصية)
ص ٦٩ - ٧٦ و (خلاصة تاريخ تونس) ص ١١٠ .

١٩ - أبو زكرياء يحيى بن زكرياء بن محبوب: القرشي السطيفي

... ٦٧٧ هـ

... ١٢٧٨ م

ومنهم شيخنا ، الشيخ الفقيه ، الولي الصالح المبارك ، أبو زكرياء يحيى بن زكرياء ابن محبوب القرشي السطيفي باطنة شيخ شيوخنا ، الشيخ أبي الحسن الحرالي رضي الله عنه . كان من المتعبدين لزهاد الأولياء ، رحل إلى المشرق ولقي مشائخ ، واقتصر على أبي الحسن الحرالي ، واستفاد منه علم الظاهر والباطن ، وحصل من هديه الجلي والكامن ، لقيه بالديار المصرية وصحبه هناك مدة طويلة ، وهناك ظهرت له حقائق ، وانقطعت عنه عوارض العلائق ، وكان للشيخ رضي الله عنه هنالك ، اصحاب قد أدركوا المدارك ، وجاوزوا سبيل السالك ، وكانوا يريدون ترقى الشيخ أبي زكرياء إلى بعض مداركهم ، والانتظام في سلكهم وما زالوا به إلى أن ظهر له بعض التحقيق ، واعتمد جادة الطريق ، فأثبوا ذلك إلى الشيخ أبي الحسن رحمه الله ، فأنشده في معنى ما ظهر له ، وبين له الحال فيما لم يظهر له ، هذه الأبيات .

جلت لك ليلي من مثني نقاها	طريقا وأبدت لمعة من جهاها
فطبت بها عيشاً وتهت لذاذة	وفيكألك الالماع برد ظلها
فكيف ترى ليلي إذا هي اسفرت	ضحاءً وأبدت وارفاً ^(١) من دلالها
وكيف بها ان لم يغب عنا شخصها	ولم تُتخل وقتاً ^(٢) من منال وصلها

(١) في رواية سالفاً (م ش) .

(٢) في رواية وصلا (م ش) .

وكيف يكون (١) الامر إن كتبها وكانتك تحقيقا فحلت لحالها (٢)
وكان رحمه الله ممن تخلى عن الدنيا وتركها ، وكان صاحب كرامات ، وكان
مستجاب الدعوة .

سمعت عن الشيخ ابي الحسن الحرالي رضي الله عنه ، أنه عين اصحابه بعده ،
فقبل انه قال : أصحابي ثمانية وعشرون ، منهم أربعة تستجاب دعوتهم ،
وعين من الاربعة الشيخ ابا زكرياء رضي الله عنه ، وربما زاد الناقلون في العدد
أو نقصوا منه ، وروح المسألة ان الشيخ ابا زكرياء أحد الاربعة الذين تستجاب
دعوتهم وسمعت ان منهم الشيخ ابا محمد ابن عبد المسير (٣) الاطرابلسي رحمه
الله . وكان في علم التصوف مقدما ، وكانت له أخلاق حسنة ، ومن فضائله
وزهده ، أنه عرض عليه في مدة الأمير ابي يحيى برّد الله ضريحه ، ان يُجعل
له مرتب من أعشار الديوان في كل شهر فامتنع من ذلك وقال : ان اسمي في
ديوان الوجود المطلق فلا أجعله في لديوان المقيد ، لان الاطلاق أوسع من
التقييد وهو في ديوان الحق فلا أجعله في ديوان الخلق .

ورأيت له تأليفا حسنا في « شرح اسماء الله الحسنى » وله في التصوف
« تقايد » كثيرة ، وله نظم حسن وقطع مستحسنة كلها في المماني الصوفية .
وكنت في زمان الشباب نظمت القصيدة الصوفية الهمزية التي مطلعها .
واحيرة العشاق بالرقباء حرموا الوصول لطيبة الوعاء (٤)

وهي نحو اربعين بيتا ، فحملتها اليه وانشدتها بين يديه ، ففرح بها غاية
الفرح وجعل يدعو ويقول : بصرك الله لمعانها واطلغك الله على ما فيها ، لان
الحال كان حال شيبية ، فاعتقد الشيخ رحمه الله ان ما اتيت به فيها انما هو على

(١) في رواية وكنيت يكون (م ش)

(٢) في نسخة محالها (م ش) .

(٣) في نسخة عبد السيد (م ش) .

(٤) في نسختين قضية الوعاء (م ش) .

سبيل الصناعة لا على سبيل الاطلاع والشهود ، والله يؤتي الفضل من يشاء . توفي
رحمه الله ببجاية في غرة ذي القعدة عام سبعة وسبعين^(١) وستائة . ومن شعره
رحمه الله .

أتت والليل ممدود الجناح تعود مسهدا رطب الجراح
فقلت كيف انت ولا جناح فقلت العود يذهب بالجناح
فوالهفي على الشكوى لسارٍ وواجزعي لاعجال الصباح

(١) في نسخة وثانين - م ش -



٢٠ - أبو الحسن عمير الله بن عبد المجيد بن عمر بن يحيى الأزدي

٦٠١ - ٦٩١ هـ

١٢٠٤ - ١٢٩٢ م

ومنهم شيخنا ، الشيخ الفقيه ، الولي الصالح العابد الزاهد ، الموفق المنقطع المتخلي ، أبو الحسن عمير الله بن أحمد بن عبد المجيد بن عمر بن يحيى الأزدي ، من أهل رُنْدَةَ (١) رحل إلى العدو وتخير استيطانه ببجاية فاستوطنها . كان على سنن الفقهاء ، وعلى طريق المتعبدين الصلحاء ، له علم ووقار ، وعمل مرضي مختار إذا رآه الناظر تبينت له ولايته ، وظهرت له أن خير السعاية سعايته ، وذكر من رآه قول النبي صلى الله عليه وسلم « من أولياء الله فقال « الذين إذا رُءُوا ذكروا الله » وكان منقطعاً عن الناس ، غير مخالط لهم ، وكان يزوره القضاة والأمراء ومن دونهم ، وكان لا يدخل نفسه في شيء معهم ، وقلماً يسأل أو يوجه في المسائل ، وإن رغب السائل مع رغبة الناس أن يسألهم ، ولكنه إذا تحدث في الشيء يقضي بفضل الله .

وله دعاء مستجاب ، وكرامات يستحسن ذكرها ويستطاب ، وأكثر ما كان الناس يقصدونه ليدعو لهم فيعرفون ببركة دعائه .

وكان متنزهاً عن مقالة المتلبسين ، وشعوذة المشعوذين ، غير مسامح في شيء مما يخالف ظاهر الشريعة ولا عامل على شطحات التصوفة .

ولقد مضى بمسجده أبو الحسن الفقير ، المعروف بالطيار ، مع صحب له من

(١) رُنْدَةُ : مقل حصين بالاندلس ، وهي مدينة قديمة على نهر جاري بالقرب من وادي اللين .

الفقراء ، ودخلوا عليه في وقت 'يحيي' فيه المسجد فجلسوا من غير تحية ، فأمرهم بالتحية ، فقال له الطيار « وَلَدِ كَرُ اللهُ أَكْبَرُ » وامتنع من الركوع ، ووقع بينه وبينهم في هذا كلام ، ولما ظهر منهم التوقف مع هذا المقال ، وعدم النزوع عن هذا الحال ، وقع العمل على 'نفيهم' إلى المغرب ، وإخراجهم من البلد . والنفي في حق هؤلاء وأمثالهم قليل ، وإنما الواجب ان يعاملوا بأسوء^(١) التمثيل . وهؤلاء جملة أغبياء لا علم ، ولا عمل ولا تصوّف^(٢) ولا فهم . وهم مع ذلك 'يجهلون' الناس ، ويعتقدون أن مبناهم على أساس ، وما زال رحمه الله ، متصل الاعمال ، صالح الأحوال ، إلى ان توفى رحمه الله ببجاية ، في النصف الاول من ليلة الثلاثاء السابع لرجب عام احدى وتسعين وستائة ، ودفن بعد صلاة الظهر بقربة من الباب الجديد . وكان له مشهد عظيم ، وقبره اليوم هناك مزور رحمه الله . وولد في عام واحد وستائة .

(١) في نسخة ان يذاقوا بساء (م ش) . (٢) في نسخة تصون وفي أخرى تصور (م ش) .

٢١- ابو محمد عبد الحميد بن أبي البركات بن أبي الدنيا الصدي الطرابلسي

٦٠٦ - ٦٨٤ هـ

١٢١٠ - ١٢٨٥ م

ومنهم شيخنا ، الشيخ الفقيه ، العالم المجتهد المحصل المتقن ، الصالح المبارك ، ابو محمد عبد الحميد^(١) بن ابي البركات بن ابي الدنيا ، الصدي الطرابلسي ، وهذا الشيخ تعين ذكره وان لم يوافق شرط الكتاب ، لأنه لم يكن ببجاية ، لكني لقيت به بحاضرة افريقية وانتفعت برؤيته وتبركت بمشاهدته ، وهو من الفضلاء الذين لا يسوغ الاخلال بذكرهم في المشيخة .

هو أحد المشائخ الجللة بحاضرة أفريقية ، رحل إلى المشرق وحج ، ولقي الافاضل عز الدين ابن عبد السلام وغيره^(٢) ، وقرأ وحصل ورجع إلى طرابلس واشتغل بها بالاقراء ، وظهر أمره واشتهر خبره ، فوجه اليه من حاضرة تونس واستدعى للسكنى بها من قبل ملك أفريقية رحمه الله ، فوصل مرفق القدر جليل الخطر ، وكان له رِوَاء وسمت حسن ، وكان له علم بالفقه وأصول

(١) كذا ، وفي مخطوطة « جلاء الكرب عن طرابلس الغرب » ، او النفحات النسكية في اخبار المملكة الطرابلسية» لمحمد بن عثمان الحشاشي التونسي المتوفي سنة ١٩١٢ م «عبد الحميد» ، وكذلك في « نفحات النسرین والريحان فيمن كان بطرابلس من الاعيان » لأحمد النائب الانصاري ، واسمه الكامل في الكتا بين هو : ابو محمد عبد الحميد بن أبي البركات بن عمران ابن أبي الدنيا الصدي ، ولد في منتصف شعبان من سنة ٦٠٦ هـ وتوفي بتونس يوم الجمعة ، الثاني والعشرين من شهر ربيع الأول عام ٦٨٤ هـ . له تصانيف منها « العقيدة الدينية » و « شرحها » و « مذكي الفؤاد في الحض على الجهاد » و « حلّ الالتباس في الرد على بقاء القياس » . راجع شجرة النور الترجمة رقم ٦٤ وشرقي بلاد البربر لبرنشتي ج ٢ ص ٣٧٦ .
(٢) في « نفحات النسرین » « وأدرك الريفي ، والصفراوي فقرأ عليها » .

الفقه وأصول الدين على طريقة الاقدمين ، وكان في الفقه على طريقة القرويين ، ولا يرى بالطريقة المتأخرة في الاصلين طريقة فخر الدين ومن تبعه ، وكان ينكر علم المنطق ، وكان يجلس للاقراء فتقرأ عليه الفنون الثلاثة الفقه واصوله وأصول الدين .

وله « عقيدة » في علم الكلام ، وكان الطلبة يحفظونها ويقرؤونها عليه . وكان مقدماً للفتيا بحاضرة افريقية ، وما زالت فتاويه تصل إلى بجاية ، وأما العدالة فهي صفته والموضوعة رقى عنها لأنه واضعها .

وكان ذا ديانة ، وفضيلة وصيانة ، وما زال قدره رفيعاً ، وجنابه مكرماً منيعاً . ولي قضاء حاضره افريقية ^(١) وهو من يتجمل القضاء به لاهليته الدينية والعلمية .

ومن ديانته رحمه الله ، انه كان إذا عرض عليه الرقيق للشراء ، وحصل بمنزله وحضر وقت الصلاة ، يأمر أهل منزله بتعليمه الفاتحة وسورة ، ويأمره بالصلاة ، فان تم الشراء بينه وبين البائع ، استمر الرقيق على حاله وإلا فيعود وقد حصل ما يحصل له الفريضة . اخبرني بهذا من عرض عليه رقيقه للشراء ولم يتم البيع بينها ، فعاد الرقيق لربه وأخبره بهذه الصورة . وهذا من العقل المرضى وديانته وصيائته وروعه معلوم لا يشك فيه . توفي بحاضرة أفريقية في عشر الثمانين وستائة .

(١) في « نفحات النسرين » « فولي بها الخطط الرفيعة ، من قضاء الجماعة ، وقضاء الانكحة » . والخطابة بالجامع الأعظم ، وغير ذلك من الخطط » . قلت ولي قضاء تونس سنة ٦٧١ هـ .

٢٢- أبو محمد عبد المنعم بن محمد بن يوسف بن عتيق الفسائي

... بعد ٦٨٠ هـ

... ١٢٨١ م

ومنهم الشيخ الفقيه ، القاضي الفاضل ، أبو محمد عبد المنعم بن محمد بن يوسف ابن عتيق الفسائي ، من أهل الجزائر^(١) لقي المشيخة التي لقيها الفقيه أبو محمد عبد الحق بن ربيع ، وكانت قراءتها معاً ، ولقي الفقيه أبا علي ابن عبد النور الجزائري بالجزائر ، ولقي بها أبا عبد الله ابن منداس وكان له فقه وادب وعلم بالفرائض واحكام لصناعة الوثائق ، كان فيها تلو الفقيه أبي محمد عبد الحق السابق ، وهو المصلي ، ولم يكن أحد بعدهما يلحق بهما في وقتها .

وكانت له نزاهة ووجاهة ونباهة وديانة وصيانة ، وله شعر رائق ، وكتب أدبي فائق ، وكان ينشئ البياعات والخطب والكتب السلطاني إنشاء وجواباً ، تخطط بالعدالة وهي صفته ، وتخطط بالقضاء ببجاية وطالت هذته فيه ، وكان حاله فيه حال نزاهة وطهارة وعفاف ، وقيام بحق الله على الواجب ، وكان كثيراً ما يشاور أهل العلم والفضل ، ويقف عند قولهم ويعمل على رأيهم وكان له رواء وسعت حسن ، وكانت له فصاحة لسان ، وتام بيان ، وكان معظماً عند أهل بلده وعند ولاة الأمر ، وبجضوره كان انعقاد المجلس ، وكان مجلسه القاضوي معتدلاً لا هو بالموسع ولا هو بالمضيق ، ولقد جرت في مدته

(١) أي من أهل مدينة الجزائر العاصمة . وله ترجمة قصيرة في نيل الابتهاج ص ١٨٧ .

خصومة لبعض الفقهاء ، وكان يتحفظ (١) فيها كثيراً فتارة قائم وتارة قاعد ، فكان يقول انها مثله كما قال الشاعر : -

لا تظن ابن أقلش (٢) ضل في الحكم يرتشي
إنما الشيخ هلهل فهو يصحو وينتشي
فترى الحكم غدوة وترى النقض بالعشي

وكان كثير ما يجري على لسانه رحمه الله هذا البيت :

قباليت شعري اين او كيف او متى يقدر ما لا بد ان سيكون
وكان يحب الجري على طريقة سحنون (٣) ويؤثره ، ولا جرم ان سحنوناً
هو قاضي قضاة المغرب ، وما كان العمل بالمغرب إلا على قوله ، كما ما كان
العمل بالديار المصرية الا على قول ابن المواز (٤) .

صحبناه واستفدنا منه واهتدينا بهديه وتعرفنا بركة رأيه ، رحمه الله
وغفر له ، توفي في عشر الثمانين وستائة ومن شعره . :

لكل نبي دعوة مستجابة
إلى يوم لا يغنى عن المرء منطق
ويوم يفر المرء من ولد له
ترى الناس فيه بين بالك وصارخ
فكل به حيران يندب شجوه
وسيدهم طرا خباها لأتمته
فصيح ولا يدلي البليغ بحجته
حبيب ولا يحزى اب بأبوته
وذاكر ماقدفات من فرط زلته
وسكران لا من خمرة بل بغمرته

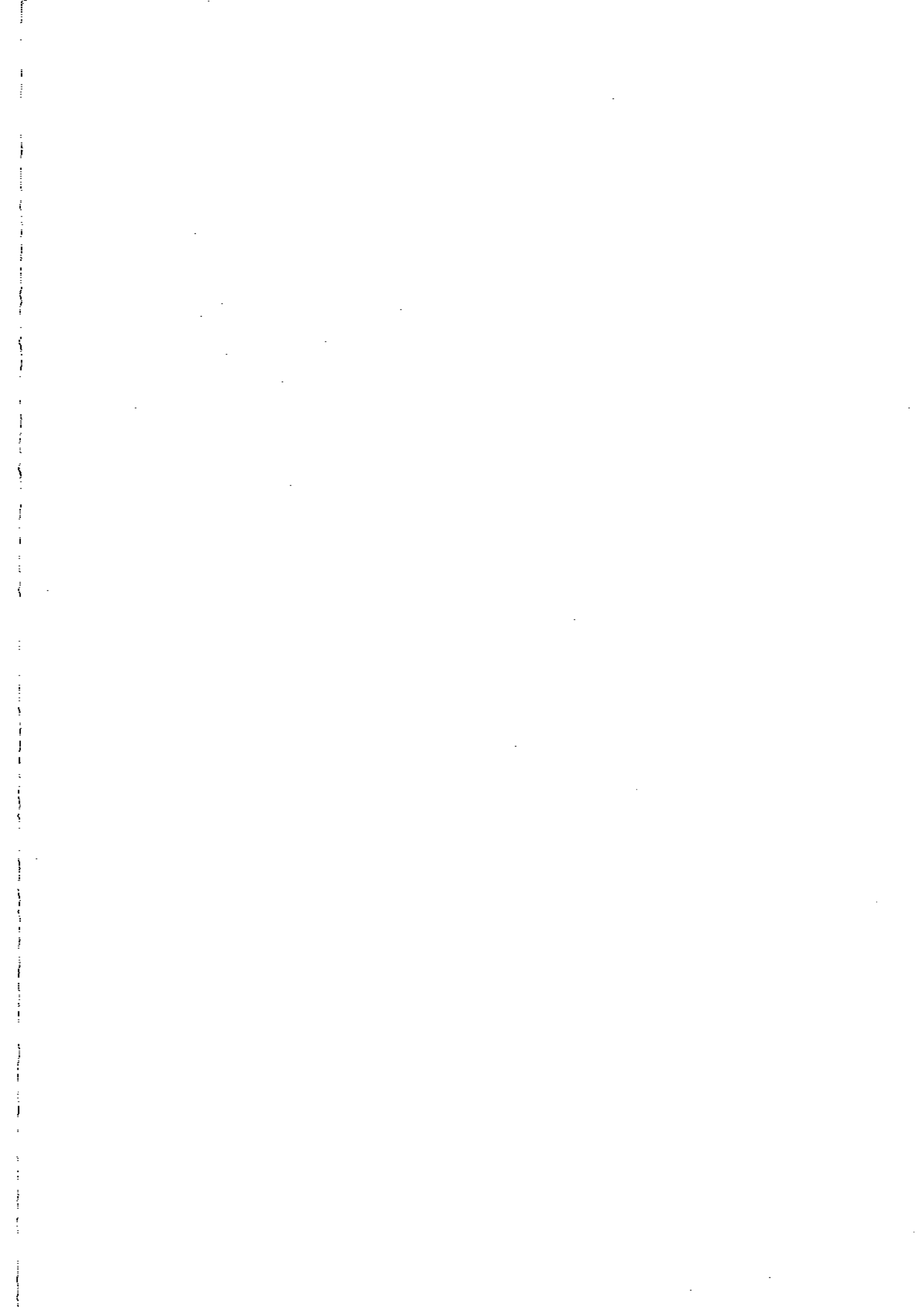
(١) في نسخة يخالط - م ش - .
(٢) في نسختين قلبش - م ش - .
(٣) هو عبد السلام بن سعيد بن حبيب التنوخي ، الملقب بسحنون ، انتهت إليه رئاسة العلم بالمغرب . توفي سنة ٢٤٠ هـ .

(٤) هو ابو عبدالله محمد بن ابراهيم بن زياد المواز ، أخذ عن اصبع بن الفرج وعبدالله بن الحكم . انتهت إليه رئاسة المذهب المالكي في عصره وإليه كان المنتهى في تفريع المسائل . انظر «شذرات الذهب» ج ٢ ص ١٧٧ وفيه : له تصانيف . و «الواقف بالوفيات» ج ١ ص ٣٣٥ .

وكل نبيّ يسأل الله نفسه
خلا شافع فينا كريم مشفع
اذا لم يطق شخص فعلاً خالصاً
يعمّمهم المختار احمد بالذي
كفنّ ذاك له فضل كفضل محمد
فيا ربه ببلغ عبيدك قبره
ويأنس في الدنيا به في جواره
وجازره عنا بالذي انت اهل
وصلّ عليه كلما لاح كوكب

ويضرب صفحاً عن سؤال لامته
به يشمل الله العباد برحمته
ولم يُلّف ما ينجيه من غم حسرتة
خبا لهم للحشر من فضل دعوته
على أمة أو من له مثل نعمته
ليحظى بتقيل لطاهر تربته
ويدخل يوم العرض في أهل طبيته
أعزّ الوري^(١) انت الكفيل بمنته
وأجلى عمود الصبح ظلماً لليلته

(١) في رواية وخير الوري .



٢٣ - ابو عبدالله محمد بن عبد الرحمن بن عبدالله الخزرجي الشاطبي

... ٦٩١ هـ

... ١٢٩٢ م

ومنهم شيخنا ، الشيخ الفقيه القاضي العدل ، الصدر المحصل المتقن المجيد ،
ابو عبدالله محمد بن عبد الرحمن بن عبدالله بن يحيى بن حزب الله بن محمد بن خلف
الله بن عبد الرحمن بن يعقوب الخزرجي^(١) ، الانصاري ثم الشاطبي ، وجده
يعقوب هو الداخل^(٢) هكذا اخبرني رحمه الله ، لقيته ببجاية في مدة اجتيازه
عليها إلى المشرق ، ولقيته بعد ذلك في مدة قضائه بها .

له علم محكم ، وعقد صحيح مبرم ، رحل وحج ، وكانت رحلته بعد تحصيله
قزاد فضلاً إلى فضله ، ونبلا كثيراً إلى نبه .

كان له علم بالعربية وأصول الفقه ، وله مشاركة في أصول الدين وفي قوانين
الطب .

له شرح على الجزولية^(٣) سمعت عنه ولم أره ، والذي يقع في النفس انه
جيد^(٤) وكثيراً ما كانت المذاكرة تقع معه فيما يعد انه من مشكلات القانون ،
فيجيد في الجواب عليه ، وكان بحثه في أصول الفقه جيداً ، وكان متأنياً^(٥) في

(١) له ترجمة قصيرة في نفح الطيب ج ٣ ص ٣٧٢ / ٣٧٣ .

(٢) في نسختين الواصل (م ش) .

(٣) (الجزولية) رسالة في النحو (مخطوطة) لعيسى بن عبد العزيز الجزولي المتوفى سنة ٦٠٧ هـ .
وقد سبقت الإشارة إليه .

(٤) في نسختين مفيد - م ش - .

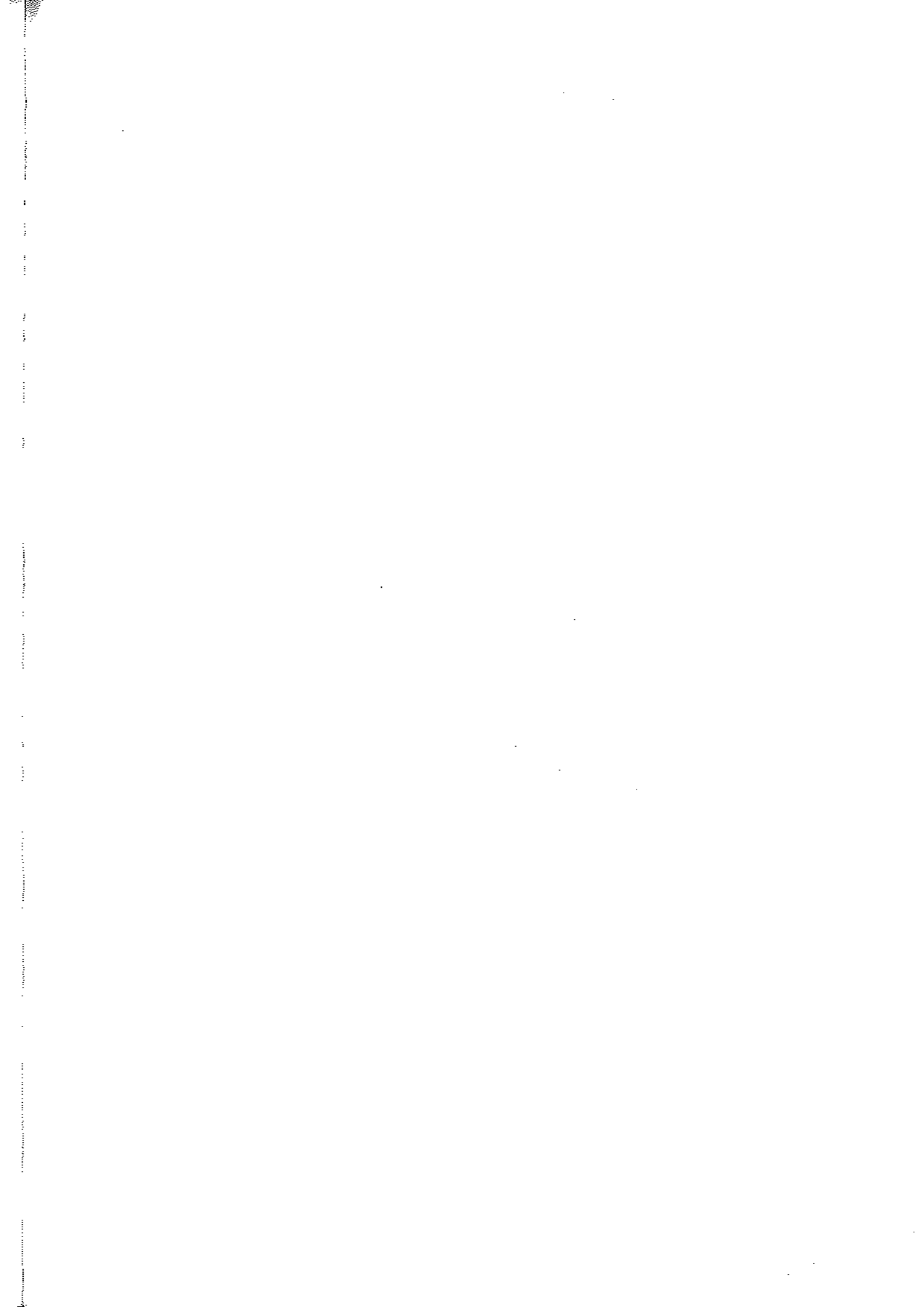
(٥) في نسختين مثبتاً - م ش - .

فقهه لا يستحضر من النقل الكثير ولكنه يستحضر ما يحتاج اليه .
وكانت له ديانة متينة ، وكان سري المهمة رفيع القدر ، تخطط بخططه
القضاء في غير ما بلد ، وكان ابوه قاضياً وبيتهم بيت علم وقضاء وتوارث سؤدد ،
ثم قضى ببجاية فكان في قضائه على سنن الفضلاء وطريق الأولياء والعقلاء ،
قائماً بالحقوق ، ووفائاً مع الصدق ، معارضاً للولاية فيما يخالف طريق الشرع
ومبائناً لهم .

ثم انصرف عن بجاية فولى قضاء حاضرة أفريقية ، فكان له فيها الظهور
في أحكامه ، والمضاء في قضائه ما اشتهرت آثاره ، وتواترت أخباره . ولما توفى
رحمه الله ، عجز القضاة بعده هنالك على سلوك منحاه ، واقتفاء سننه الذي
اقتفاه ، وكان رحمه الله ، كثير التشديد في أمر الشهادة والشهود ، يرى
التنصل عنها عملاً وتقديماً ، ولقد أخبرني رحمه الله ، انه ما شهد قط إلا شهادة
واحدة دعتة الضرورة اليها ، وكان لا يرى أن يقدم الشهود الا عند الحاجة ،
وأما إذا كان من تقع به الكفاية فلا يقدم ، ويرى ان الكثرة مفسدة ، وقلما
كان يقدم رحمه الله . ولقد ذكر لي انه عرض عليه في مدة ولايته بحاضرة
أفريقية ، أن يقدم رجلاً من أهلها ، ووقعت العناية به حتى بلغ الامر الى
عناية الملك به ، إلى ان شابه فيه فتمنع من ذلك وقال له : إذا شئت أن تقدموه
اخبروني وقدموا من تقدمونه فقبلوا قوله فأقروه ولم يقدم الرجل ، وكان
إذا جرى الأمر في تحرير معنى الشهادة ويجري فيه ما قاله القاضي أبو بكر ابن
العربي وغيره ، من أنها قول قبول الغير على الغير دليل ، يرى ان هذا من الامر
العظيم الذي لا يليق ان يمكن منه إلا الآحاد ، الذين تبيّن فضلهم في الوجود ،
وكان يرى ان جنایات الشاهد انما هي في صحيفة من يقدمه من باب قوله ، عليه
السلام ، من سن سنة حسنة ومن سن سنة سيئة ، وهذا كله باب احتياط
وديانة ، والشهادة أولى ما وقع التحوط عليه والنظر في أمره ، ومنصب الشهادة
من الامر العظيم والخطب الجسيم .

وقد سئل الجنيد^(١) رحمه الله ورضي عنه ، مَنْ أولياء الله ؟ فقال شهود
القاضي لانهم لا يأتون كبيرة ولا يواظبون على صغيرة ، والشهادة إذا كانت
صفة فلا شيء أجل منها ، وإذا كانت خطة لا صفة ، فلا شيء أنجس منها .
توجه من قبل ملك أفريقية رسولا إلى صاحب الديار المصرية ، فحمد
مسهاه و شكر منحاه . واخبرني رحمه الله ، انه لما كانت وقعة بني مرين
بطنجة ، عرض عليه أهلها أن يقدم وان يبابعوه ، وكان قادراً على ذلك
ومتتمكناً بمرفته ودهائه ، فتمنع من ذلك وقال : « والله لا افسد ديني ودنياي »
وهذا من دينه وفضله وعقله ونبله ، جازاه الله خيراً . توفي بتونس في الثامن عشر
لصفر عام أحد وتسعين وستائة .

(١) هو ابو القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد البغدادي الخزاز ، صوفي من العناء بالدين ، اصله من
نهاوند ومولده ببغداد . تفقه على أبي ثور وصحب خاله السري والمجاسي وغيرهما من الجلة ،
وصحبه ابو العباس بن سريج وكان إذا افحم مناظريه قال : هذا من بركة مجالستي للجنيد .
«عدّه العلماء شيخ مذهب التصوف ، تضبط مذهبه بقواعد الكتاب والسنة ، ولكونه مصوناً
من العقائد الذميمة محمي الاساس من شبه الفلاة ، سالماً من كل ما يوجب اعتراض الشرح » .
كان يقول : من لم يحفظ القرآن ويكتب الحديث لا يقتدى به في هذا الأمر لأن علمنا
مقيّد بالكتاب والسنة .. وقال الكعبي المعتزلي : ما رأيت عينا مثله ، كان الكتابة
يحضرونه لألفاظه والفلاسفة لدقة كلامه ، والشعراء لفصاحته ، والمتكلمون لمعانيه ...
توفي في بغداد سنة ٢٩٧ هـ . انظر (شذرات الذهب) ج ٢ ص ٢٢٨ - ٢٣٠ و (وفيات
الاعيان) ج ١ ص ١١٧ و (طبقات الحنابلة) ص ٨٩ و (طبقات السبكي) ج ٢ ص ٢٨ - ٣٧
و (حلية الاولياء) ج ١٠ ص ٢٥٥ و (تاريخ بغداد) ج ٧ ص ٢٤١ .



٢٤ - ابو العباس احمد بن محمد بن حسن بن الفواز الانصاري

٦٠٩ - ٦٩٣ هـ

١٢١٢ - ١٢٩٤ م

ومنهم شيخنا ، الشيخ الفقيه ، الفاضل الجليل ، القاضي الكبير الشهير ،
العدل الرضن ، ابو العباس احمد بن محمد بن الحسن ، ابن الفواز الانصاري (١)
من أهل بلنسية (٢) ، ورحل الى بجاية واستوطنها ، ولقي المشائخ بها كأبي
بكر ابن محرز (٣) وابي المطرف ابن عميرة (٤) وابي الحسن ابن ابي نصر (٥) وغيرهم (٦)
وتخطط بها بالعدالة وهو بها حقيق ، وجلس للوثيقة وكان ممن يشار اليه بالنباهة
والرياسة والسياسة .

ثم ارتحل إلى حاضرة أفريقية واستوطنها ، وثبتت له بها خطة العدالة
والشهادة ، واستمر على التصدي للوثيقة فظهر واشتهر ونبل قدره وكبر .
ثم ولي قضاء بجاية وولى إقامة صلاة الفريضة بجامعها الاعظم ، فظهر من

(١) قال النباهي في كتابه (تاريخ قضاة الاندلس) ص ١٢٢ - ١٢٣ (ومن القضاة بالميدوة
الغربية والقبيلية ، الفقيه الجليل ، ابو العباس احمد بن محمد بن الفواز ، قاضي الجماعة
بأفريقية . تقدم على شروط ؛ منها ان يكون على رأيه في الدخول على الخليفة ، ومنها ، إذا
اعرضت له مؤامرة السلطان في شيء من شؤونه ، اجابه عليها حينه بالشفافة والمكاتبه ،
وأن تكون خراجه وأعوانه من الاعشار الرومية . وكان من اهل العلم والعدل والفضل .
توفي سادس شهر من رمضان العظم عام ٦٣٢ (كذا) . وانظر شجرة التور لابن مخلوف
ج ١ الترجمة رقم ٦٧٣ ومخطوطة رحلة ابن رشيد .

(٢) بلنسية - مدينة في اسبانيا على مسافة ٤ كم من شواطئ البحر الابيض المتوسط . بعد فتح
العرب للاندلس اصبحت من حواضر الحضارة العربية الإسلامية .

(٣) و (٤) و (٥) افراد المؤلف ، ترجمة لكل واحد منهم ستأتي في محلها من هذا الكتاب .

(٦) وعنه أخذ ابو الحسن التجاني وابن جابر الوادي آشي .

نبه في القضاء ومعرفته بوجوه الرد والامضاء ، ما عجز عنه من تقدمه من
القضاة ، وكان مقدماً في فصل الاحكام وعارفا بمواقعها على التمام ، وكانت له
صلاية وسياسة ووقوف مع الحق ، وكان في مدة ولايته ببجاية بعض ظلمة
العمال ، وكان يوافق الموافقة التي تحمد ، ويسلك من سبيل السياسة ما يعينه
على حصول المقصد ؛ ولما انفصل جيش بجاية مع جيش افريقية لحصار مليانة
وبقيت البلاد شاغرة ، عاث المفسدون في الخارج وأفسدوه وامتدت الايدي
ووقع هرج عظيم ، فقام بأمر الناس ، ووقف خير موقف ، وحفر الحفير على
البلاد وشيد مسا احتاج الى التشييد من الاسوار ، وظهر من عقله وفضله ونبه
وجده واجتهاده ما حمد به امره وجل به قدره ، وبعد انقضاء هذا العارض
ورجوع الجيش إلى الوطن ، استدعى لحاضرة أفريقية وقدم للقضاء بها ، فظهر
من أمره بها أضعاف ما ظهر ببجاية ، وفصل من الاحكام ما كان متلبساً في
المدة الطويلة قبله ، وظهر قاضياً عملياً محكماً ، وسما عند المستنصر بالله وجاوز
الحد والقياس ، ولم يزل يخلع ولاية القضاء بحاضرة افريقية ويلبسها خلعا احسن
من لبس ، ولبساً احسن من خلع ، لانه كان لا يخلعها الا لملئها وما هو أسنى
منها ، ولم يكن الخلع لشيء أصلاً .

توجه إلى المغرب لبعض ملوكه عن المستنصر بالله ، فكان يوصف من رياسته
وعلو همته ما دل على فضيلته وانتخاب طينته ، وكان محبوباً عند الناس
لقربه منهم .

تخلى في آخر عمره ، رحمه الله ، وجلس للرواية والتصحيح إلى ان مات رحمه
الله . ولقد اخبرني بعض الطلبة ، انه كان يروي عنه وبقي عليه قدر يسير من
الكتاب الذي كان يرويه ، فحضته رحمه الله على تكميله وقال له : انك قد لا
تجدني بعد هذه الايام « قال : ولم يقعد بعدها الا قدر ثمانية أيام وتوفي رحمة الله .

رأته ببجاية ولقيته بها ورأيته ايضاً بتونس رؤية جيدة ، واستفدت من
اخلاقه ومن الاطلاع على احكامه بحضوره مجلسه ، ما انتفعت به كثيراً ، ولد

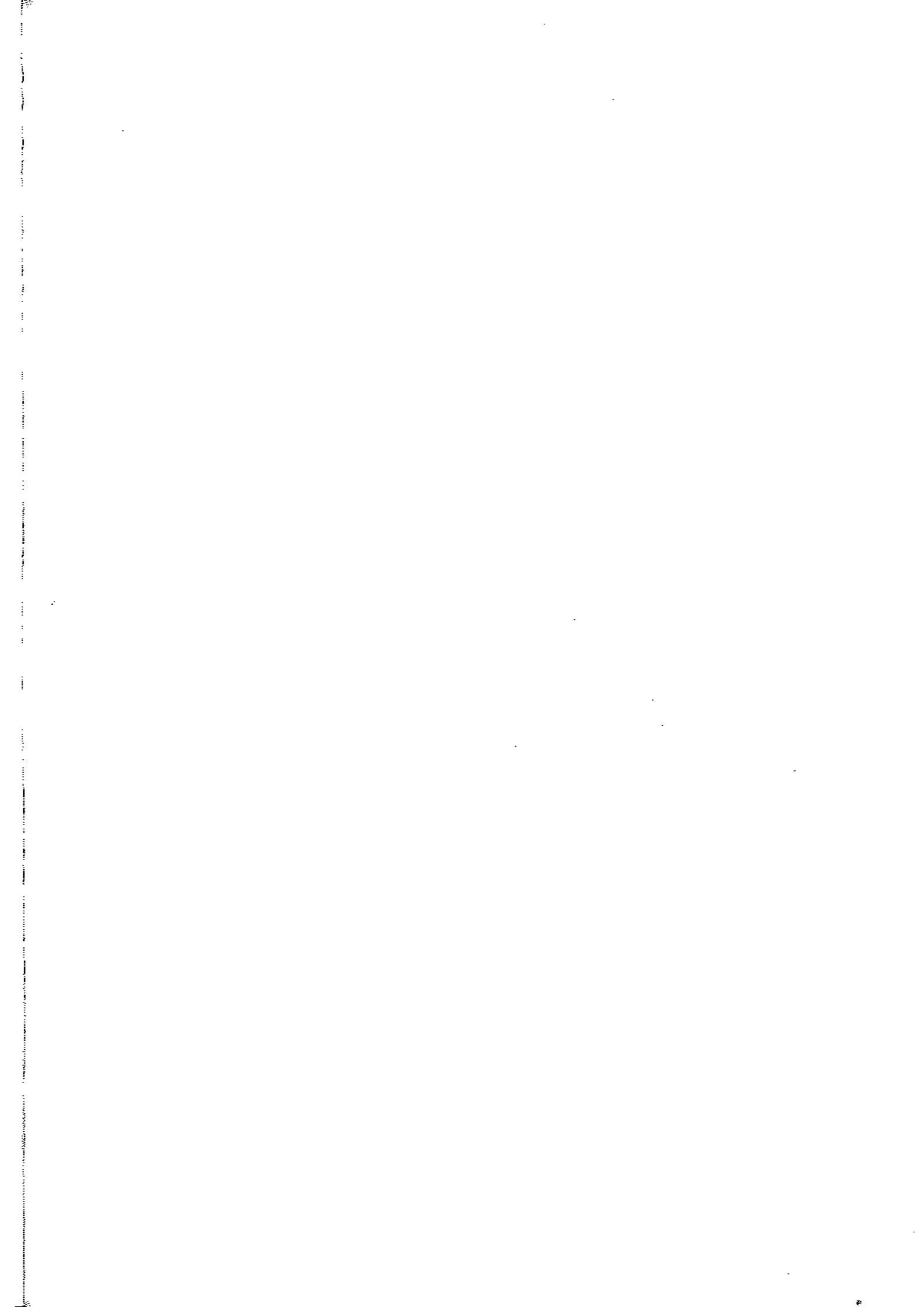
بتاريخ يوم عاشوراء عام تسعة وستمائة ، وهو يوم العقاب (١) وكان يوم الاثنين
الرابع عشر لصفر من عام تسعة وستمائة المذكور من ناحية جيان ، وتوفي بتونس
في يوم عاشوراء من عام ثلاثة وتسعين وستمائة (٢) .

ومن نظمه بالزهد رحمه الله .

هو الموت فاحذر ان يجيئك بغتة وانت على سوء من الفعل عاكف
واياك ان تمضي من الدهر ساعة ولا لحظة إلا وقلبك واجف
وبادر باعمال تسرك ان ترى إذا نشرت يوم الحساب الصحائف
ولا تياسن من رحمة الله انه لرب العباد بالعباد لطائف
وله رحمه الله :

أما آن للنفس ان تخشعا أما آن للقلب ان يقلعا
أليس الثمانون قد أقبلت فلم تبق في لذة مطمعا
تقضى الزمان ولا مطمع لما قد مضى منه ان يرجعا
تقضى الزمان فواحسرتي لِمَا فات منه وما ضيعا
ويا ويلتاه لذي شيبة يطبع هوى النفس مهبا دعا
وُبعداً وسحقاً له اذ غدا يسمع وعظماً ولن يسمعا

(١) رقعة العقاب المشهورة بالاندلس (سنة ٦٠٩ هـ) وكانت بين جيوش المسلمين وعلى رأسهم
الناصر لدين الله محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن وبين الفرنج وعلى رأسهم ألفونس
ملك قشتالة ، وقد استشهد في هذه الواقعة عدد كبير من المسلمين .
(٢) اكّد هذا التاريخ ابن قنفذ القسنطيني في كتابه (الوفيات) ص ٥٢ .



٢٥ - أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم السجلماسي
- القرن السابع الهجري -

ومنهم ، الشيخ المتصوف ، الصالح العابد الزاهد ، الولي المتخلي ، أبو عبد الله محمد ابن أبي القاسم السجلماسي (١) . لقي مشيخة فاضلة بالمغرب والمشرق ، وأجل من يعتمد عليه الشيخ أبو محمد صالح رضي الله عنه ، لقيته ، قال بالمغرب ولزمته واقمت في خدمته مدة ، واخبرني انه بقي أربعة أعوام على صورة المحرم بوزرة في وسطه وشملة على كتفيه ، في خدمة الشيخ أبي محمد رضي الله عنه الى ان ظهرت له الاسرار وتجلت له الانوار .

وكان قوياً في علم التوحيد ، وكان يرى ان التوصل الى الحقائق انما هو بالتوحيد ، والترقي الى أعلى المراقي انما هو في التوحيد ، ولا جرم ان هذا هو الأمر السديد ، لأن أول الأمر انما هو التوحيد ، وآخره انما هو التوحيد ، ومصداق ذلك قوله عليه السلام : أُمِرْتُ ان أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ، فاذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله « وقوله عليه السلام : افضل ما قلته انا والنيثون من قبلي لا اله الا الله « ومنتهى الأمر قوله عليه السلام : من مات وهو يعلم لا إله إلا الله دخل الجنة « فالتوحيد عصمة في الدنيا وعصمة في الآخرة ، وهو مطلوب ابتداء وانتهاء وما بينهما .

وكان رحمه الله ، إذا وقع الاجتماع به ، يشير بالسبابة والوسطى مفتوحتين ويقول : الدخول من هاهنا ، يشير إلى انها « لام الف » وانه يشير بها الى « لا اله الا الله » وكان يحض على ان يكون هجيراً للانسان « لا اله الا الله » وهذه

(١) لم اقف على تاريخ ولادته او وفاته .

إشارة الى جلال ابي بكر^(١) رضي الله عنه ، وكان ايضاً يشير احياناً بأن يكون الهجير « لا اله الا الله الحق المبين^(٢) . وكان يرى ان اسم الله الاعظم هو في قوله « الله لا اله الا هو الحي القيوم » وكثيراً ما يذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم « لا اله الا الله حصني من دخله أمن من عذابي » قلت وهذه المعاني كلها انما هي التوحيد . وكان زاهداً لا يملك من الدنيا شيئاً ولا يلتفت الى الملك والمالك ولا غير ذلك .

وصحبه كثيراً وأخذت عنه واستفدت منه ، وهو احد من اخذت طريق التصوف عنه ، عن الشيخ ابي محمد صالح ، عن الشيخ ابي مدين ، عن الشيخ ابي يعزى ، عن مشائخهم رضي الله عنهم ، وسند ذلك عندي إلى علي بن ابي طالب رضي الله عنه . توفي بقلعة بني حباد ، وقبره هناك مزور متبرك به ، رحمه الله ورضي عنه .

(١) هو عبدالله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن كعب التيمي القرشي ، ابو بكر الصديق ، ولد سنة ٥١ ق ه بمكة ونشأ سيداً من سادات قريش وعالماً بانساب القبائل واخبارها . كان اول من آمن برسول الله (صلى الله عليه وسلم) من الرجال ، بوسيع بالخلافة يوم وفاة النبي (صلى الله عليه وسلم) سنة ١١ ه . فكان اول الخلفاء الراشدين . افتتحت في ايامه ديار الشام وقسم كبير من العراق . له في الصحيحين ١٤٢ حديثاً ، توفي في المدينة سنة ١٣ ه . انظر (ابو بكر الصديق) لمحمد حسين هيكل ، و (الاصابة) ترجمة رقم ٤٨٠٨ و (حلية الاولياء) ج ٤ ص ٩٣ .

(٢) سورة البقرة ، الآية ٢٥٥ .

٢٦ - ابو الحسن علي بن محمد الزواوي

- القرن السابع الهجري -

ومنهم شيخنا الشيخ العابد الزاهد ، المتقي الولي لله تعالى ، ابو الحسن علي بن محمد الزواوي اليتورغي ^(١) من جملة الاعلام المتقين ، ومن الاكابر الذين يجب اعتقادهم في الدين ، له عبادة وديانة ، وصلاح وانقطاع ، وزهد وولاية . وكانت له كرامات ظاهرة متواترة ، وكان على سنن السلف الصالح رضي الله عنهم اجمعين ، ليس عنده من التحريف ولا من التبديل ولا من خزعبلات المتلبسين شيء .

ولقيته رحمه الله ببلد بني ينشورغ بموضع سكناه منها وانا على أوّل السن ، ففرح بي وسرّ بي واستدنانني لنفسه ، وأخذ يقرأ ويقول ويمسح على رأسي ويحبذ ^(٢) بأذني إلى أن استوفى ما أراد ان يقرأه ، وما شاء الله من ذلك ، وانا يومئذ في المكتب ، وكان ذلك منه غير سؤال سُئِلَهُ وانا فعله من تلقاء نفسه ، فوجدت بركة ذلك وتعرفت يمينه وهو أحد أشياخي المباركين رحمهم الله .

وأخبرني بعض من وثقت به ، انه لما حضرته الوفاة حضر ولده وبكوا عليه لفراقه واستوحشوا ، فقال: لا عليكم ، مهما أصابكم أمر أو عارض فأتوا إلى قبري واذكروا شكواكم واسألوا الله يفرج عنكم « وما زال اولاده بعده مهما

(١) الزواوي نسبة الى زواوة قبيلة من الامازيغ بالغرب الاوسط . ولم أقف على تاريخ ولادة او وفاة المترجم له .

(٢) حبذه أي جذبه . وفي الحديث « فحبذني رجل من خلفي » . قال في « أقرب الموارد » وليس أحدهما - أي الجبذ والجذب - أصلاً الآخر لأنها يتصرفان جميعاً تصرفاً واحداً ، ولو كان أحدهما أوسع تصرفاً كان أصلاً لصاحبه .

عرض لهم عارض يفعلون ذلك فيجدون نفعه .
واخبرني بعض من وثقت به ، ان رجلاً ممن عرضت له ضرورة قوت أناه
يسأله ان ينظر له نظراً يستعين به ، وكانت للرجل عائلة ، قال : فدخل إلى
منزله فأخرج لي أربعة أمداد قمحاً وقال لي : « لا تتناول منها إلا وأنت على
طهارة ، ولا تتناول منها امرأة » . فحملتها ولزمت ما قال لي ، وكان ذلك في
آخر الشتاء اوائل الربيع ، فكفاني ذلك وعائلتي حتى وصلنا إلى الاكل من
حراثتنا بعد دخول زمان الصيف . وهذه من كراماته رحمه الله ورضي عنه
ونفعنا به آمين .

فهذه المشيخة التي لقيتها وتخيرتها للمشيخة علي وإنتقيتها ، نفع الله بها وعرف
العارفة الحسنى بسببها .

وهذا اوان ذكر من بقي من العلماء الذين اشترطت في هذا الكتاب ذكرهم ،
رحمهم الله ورضي عنهم اجمعين .

٢٧ - ابو زكرياء يحيى بن ابي علي المشتهر بالزواوي

... - ٦١١ هـ

... - ١٢١٤ م

فمنهم الشيخ الفقيه ، الصالح العابد ، الولي الزاهد على التحقيق ، المتوجه إلى الله بكل وجهة طريق ، ابو زكرياء يحيى بن ابي علي المشتهر بالزواوي (١) وهو عند ما يكتب اسمه يكتب الحسيني « منسوب إلى بني حسن » من أقطار يجاية ، والناس ينسبون فيه الحسناوي . ولد في « بني عيسى » من قبائل « زواوة » وقرأ رضي الله عنه أول أمره « بقلعة بني حماد » على الشيخ الصالح ابي عبدالله ابن الخراط (٢) وغيره ثم ارتحل إلى المشرق ، ولقي الفضلاء والاخيار والمشائخ من الفقهاء والمتصوفة وأهل طريق الحق .

وكان ، رحمه الله ، منذ ظهر بانياً على ترك الدنيا والانقطاع إلى الدار الآخرة . استوطن يجاية رحمه الله بعد رجوعه من المشرق ، وجلس بها لنشر العلم وبثه والدعاء إلى الله تعالى ، فانتفع الخلق على يديه وظهرت عليهم بركته وفعلت فيهم سريرته الصالحة ونيته ، ولم يكن أحد أجلد منه على القيام والصيام ، وما كان عيشه ، رضي الله عنه ، إلا من المباح كالقول المطروحة وما جرى مجراها وإذا اشتهى اللحم ينزل إلى البحر فيصيد السمك على الأحجار ، وهي لحمه رضي الله عنه ، وما من ناحية من النواحي إلا وله فيها مسجد ومعلم ، وكلها معروف البركة . وكراماته رضي الله عنه أكثر من أن تحصى ، ولو كتبت

(١) له ترجمة في كتاب « التشوف إلى رجال التصوف » ص ٤٤٧ وهو فيه يحيى بن علي . وذكر محقق الكتاب في الحاشية ان اسمه ورد في بعض النسخ يحيى بن أبي علي . وهو في

« الرقيات » لابن قنفذ القسطنطيني ص ٤٧ يحيى بن يحيى .

(٢) انظر ترجمته رقم ٢٨

لكانت مجلدات وأحواله كلها كرامات .

وكان يجلس لعلوم الحديث وعلوم الفقه وعلوم التذكير، وكان الغالب عليه رضي الله عنه الخوف ، ما يمر بمجلسه إلا ذكر النار والاعلال والسعير ، وتكاد تقيض قلوب الحاضرين في مجلسه ، هذا هو حاله دائماً . وهذه الطريق ، هي احسن الطريق في الدعاء إلى الله تعالى ، إذ جبل الله الخلق على انهم لا يفعلون غالباً إلا بالخوف ، ولأجل هذا كان أكثر الشريعة تخويفاً .

وما زال رضي الله عنه مستمراً على هذا الحال إلى يوم وفاته ، يبسط أمل الناس ورجاءهم في رحمة الله وفي سعة مغفرته ، ومناهم بما عنده من كثرة الثوب ، وأنه لا يضيع أجر من أحسن عملاً ، إلى غير ذلك مما اشتمل عليه مجلسه ، وهذا طريق حسن ، لانه لم يبق عند لقاء الله الا الطمع في رحمته والرغبة فيما عنده ، لأن الخوف فائدته إنها هي الخوض على العمل ، وحين الموت انقطع العمل ، ولم يبق إلا قوة الأمل لتلقى الله طيبة نفسه ، فيحب لقاء الله فيحب الله لقاءه ، حسبما اقتضاه الحديث .

ولقد رأيت فصلاً فيه ذكر وفاته ، بخط الشيخ المقرئ ، أبي العباس ابن الخراط^(١) وأنا اذكره بنصه ، قال رحمه الله : ان وفاته كانت بعد صلاة العصر من يوم الجمعة ، الرابع عشر من شهر رمضان المعظم من عام أحد عشر وستائة ، وتوفي في هذا اليوم فجأة من غير تقدم مرض ، وكان قد رتب ميعاداً بالقراءة لسماح تفسير القرآن العظيم ، وميعاداً بعد صلاة الظهر لسماح حديث رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، على جري عادة السلف الصالح في شهر رمضان ، فبينما أنا أقرأ بين يديه بالقدادة وقد مرت آية فهم منها ما لم تفهم ، وعلم من نحوها ما لم نعلم ، إذ وثب قائماً ، فتزع طيلسانه وطرح رداءه ، وحسر رأسه وبسط يديه ومد ذراعيه ، فأمسك عن القراءة ، فتعوت بصوت رفيع وبسمل ، فافتتح بقول الله تعالى « قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف » ولم يزل يردد هذا ويكررها بتحذير وترنين ، ثم أقبل على الناس بخضوع وخشوع ، وأخذ يبين

(١) الصواب ابو عبدالله ابن الخراط . انظر ترجمته رقم ٢٨

لهم ما اعد الله من سعة الرحمة واطعاف الحسنات والتجاوز عن السيئات ، وان الله لا يضيع اجر من أحسن عملاً ، ثم قال : يا اخواني سألتكم بالله الا ما ضمتم صيانتكم وأولادكم وأصاغركم ودعوتكم لي ، ولا تنسوني فإني جبار لكم ، ولست أنساكم ، وأكثر من هذا القول في بكاء شديد حتى كأنه أشعر انه راحل من الدنيا ، وان ذلك وداع منه للناس ، ثم دخل زاويته دون أن يختم مجلسه بالدعاء المعهود منه ، ولما حانت صلاة الجمعة وأخذ الناس في الرواح وجلس الإمام على المنبر ، وأذن المؤذن ، خرج على الناس من زاويته ، وجلس منصتاً لاستماع الخطبة ، فلما قضيت الصلاة ، نصبوا له كرسيه واستوى عليه ، وازدحم الناس ينظرون اليه ، فأخذت في قراءة كتاب المسند الصحيح ، من حديث رسول الله ﷺ ، تصنيف الإمام الحافظ ، أبي عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري (١) رضي الله عنه ، وهو ينظر إليّ ، فاعتراه شبه غشي أماله على جانبه الأيمن ، فبادرت اليه مع بعض من قرب منه خشية السقوط ، فحملناه وأدخلناه زاويته وأطبقتنا الباب دونه ، فبادر اليه من كان يخدمه من أهله وجلسنا ننتظر عاقبة أمره ، إلى أن أذن مؤذن العصر وأخذ الناس في التنقل ، ثم اقيمت الصلاة ، فسمعنا في الزاوية حركة اغتسال نفهم منها تجديد طهارة ، ثم سكنت تلك الحركة ، وقد أدرك فضل صلاة الجماعة ، ثم استلقى مستقبلاً فقبض طاهراً صائماً صامتاً معتكفاً في الجامع الأعظم ، صحيحاً سويماً ، دون مرض ولا ألم ، قدس الله روحه ، وبرّد ضريحه ، ونفع به وبصالح دعائه .

وفشا الخبر في الناس ، فتسابقوا اليه ، وحشروا من كل ناحية عليه ، وارتفع صراخهم واشتبكت أصواتهم ، ونما ذلك إلى من كان له الأمر ببجاية حينئذ ، فوجهوا نقيباً لصيانة جثته الطاهرة الزكية من ابتدال من يلي بها

(١) هو الإمام محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن المنيرة البخاري ، حبر الاسلام والحافظ لحديث رسول الله (صلعم) ولد سنة ١٩٤ هـ في بخارى وتوفي سنة ٢٥٦ هـ بـ (خرتلك) من قرى سمرقند . وقد سبقت الإشارة اليه .

ويقتحم للتبرك بما بين ثوبها^(١). فلما جن الليل أمروا بحمله إلى روضته ، واكلفوا أمناء يجهازه ، ثم بادروا بأنفسهم وشهدوا الصلاة عليه على شفير قبره ، ضحى يوم السبت ، الخامس عشر المتقدم الذكر ، ووقفوا حتى واروه عن الناس ، وعزى الناس عن مصابهم بعضهم بعضاً ، رحمة الله عليه. انتهى كلامه رحمه الله.

ومن أشياخه ، الفقيه أبو الطاهر اسماعيل بن مكّي بن عوف الزهري^(٢) ، وروى عنه الموطأ ، والقاضي أبو سعيد مخلوف ابن جاره^(٣) روى عنه «المصابيح»^(٤) وكتبا عدة اجازة وسماعاً ، والإمام أبو طالب احمد بن رجا اللخمي ، قرأ عليه وأخذ عنه الأصلين حفظاً واثقناً ، والحافظ أبو طاهر السلفي^(٥) صحبته

-
- (١) في نسخة (بمساج تريبها) ، وفي أخرى (بمساج ثوبها) - م ش - .
(٢) هو أبو الطاهر اسماعيل بن مكّي بن اسماعيل بن عيسى بن عوف الزهري ، المالكي ، صدر الاسلام في عصره ، تفقه على أبي بكر الطرطوشي وسمع منه ومن أبي عبدالله الرازي ، وقصده السلطان صلاح الدين وسمع منه الموطأ. مات في شعبان سنة ٥٨١ هـ وله ست وتسعون سنة . انظر (شذرات الذهب) ج ٤ ص ٢٦٧ .
(٣) في نسختين جادوه ، فليحرر - م ش - قلت هو مخلوف بن علي بن جاره ، المغربي ثم الاسكندراني ، المالكي ، احد الأئمة الكبار ، تفقه به اهل الاسكندرية زماناً ، توفي سنة ٥٨٣ هـ . انظر (الشذرات) ج ٤ ص ٢٧٦ .
(٤) المصابيح عنوان كتب كثيرة ، منها (مصابيح الهدى) لعالم الاندلس وفقهها في عصره عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون السلمي الألبيري القرطبي المتوفى سنة ٢٣٨ هـ . و (مصابيح السنّة) للفقيه المحدث المفسر ، محي السنّة ، الحسين بن مسعود بن محمد الفرّاء ، أبو محمد البغدادي المتوفى سنة ٥١٠ هـ . و (المصابيح في الحديث ورواته) للمحدث الإمامي الكبير محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المتوفى سنة ٣٨١ هـ . الخ ..
(٥) هو احمد بن محمد بن احمد بن سلفيّة الاصبهاني ، أبو طاهر السلفي ، حافظ مكثراً ، من اهل اصبهان ، سمع من أبي عبدالله الثقفى وخلق ، خرّج عنهم في معجم ، وحدث بأصبهان في سنة ٤٩٢ هـ وهو ابن سبع عشرة سنة ، ورحل سنة ٥٠٣ هـ فأدرك أبا الخطاب بن البطر ببغداد وتفقه بها ، ثم حج وسمع بالحرمين والكوفة والبصرة وهمدان والشام ومصر وغيرها . استوطن الاسكندرية بضعاً وستين سنة مكثراً على الاشتغال بالمطالعة والنسخ وتخصيل الكتب ، وبنى له الامير العادل (وزير الظاهر العبيدي) مدرسة في الاسكندرية سنة ←

وأخذ عنه اعجاز القرآن للخطابي^(١) ، ومن شعر أبي طاهر :

مالي لدى ربي جزيل وسيلة الا اتّباع نبيّه ويقيني
والدين حصن للفتى وعقيدي ان القليل من اليقين يقيني

ومن شيوخه ، رضي الله عنه ايضاً ، الإمام أبو عبدالله ابن بكرة الكركني^(٢)
قرأ عليه المذهب رواية ودراية ، وأبو القاسم بن فيرة الشاطبي^(٣) الضرير ،
والفقيهان الاخوان^(٤) أبو عبدالله^(٥) وأبو العباس الحضرميان روى عنهما الشهاب
[أي شهاب الاخبار في الحكم والامثال والاداب من الاحاديث النبوية]

→ ٥٤٦ هـ فأقام إلى أن توفي فيها يوم الجمعة بكرة خامس ربيع الآخر سنة ٥٧٦ هـ . له
تصانيف منها « معجم شيخ بغداد » و « معجم السفر » وغير ذلك . انظر « الشذرات »
ج ٤ ص ٢٥٥ و « وفيات الاعيان » ج ١ ص ٣١ و « ازهار الرياض » ج ٣ ص ١٦٧ .

(١) هو ابو مليان محمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب البستي ، المعروف بجمد الخطابي .. من
اهل « بست » (من بلاد كابل) ولد سنة ٢١٩ هـ وتوفي سنة ٣٨٨ هـ . له تصانيف منها
« بيان اعجاز القرآن » و « غريب الحديث » و « معالم السنن » وغير ذلك . انظر « يتيمة
الدهر » ج ٤ ص ٢٢١ وهو فيه احمد . و « الوفيات » لابن قنفذ ص ٣٣ و « وفيات
الاعيان » ج ١ ص ١٦٦ .

(٢) كذا في جميع النسخ ، ولعله القرقي نسبة الى جزيرة قرقنة التي تبعد عن صفاقس بنحو
خمسة عشر ميلاً - م . ش - .

(٣) في نسخة باسقاط الاخوان - م . ش - .

(٤) هو القاسم بن فيرة بن خلف بن احمد الرعيبي ، ابو محمد الشاطبي . ولد بشاطبة سنة ٥٣٨ هـ .
قرأ القرآن بالروايات على ابن هذيل الاندلسي وغيره ، وسمع الحديث من ابن سعادة وغيره
وانتفع به خلق كثير . لقب بإمام القراء . وهو صاحب « حرز الأمان » قصيدة في
القراءات تعرف بالشاطبية . وكان عالماً بالنحو واللغة والتفسير والحديث .. توفي في الثامن
والعشرين من جمادى الآخرة سنة ٥٩٠ هـ . ودفن بقرية القاضي الفاضل بالقرافة . انظر
« الشذرات » ج ٤ ص ٣٠١ - ٣٠٣ و « نكت الهميان » ص ٢٢٨ و « الاعلام » ج ٦
ص ١٤ و « الوفيات » لابن قنفذ ص ٤٥ .

(٥) هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد ، ابو عبدالله الحضرمي المالكي ، قاضي الاسكندرية .
روى عن محمد بن احمد الرازي وغيره . توفي سنة ٥٨٩ هـ .

للقاضي والفقير أبو زيد عبد الرحمن بن سلامة^(١)، والزاهد أبو عبد الله المفاور ،
والشيخ أبو عبد الله السلاوي ، وغير هؤلاء ، رضي الله عنهم وتقعنا بالجميع
آمين .

(١) هو محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكوت ، ابو عبد الله القضاعي ، فقيه شافعي
مفسر ، مؤرخ ، قال ابن ما كولا : كان متفنناً في عدة علوم لم أر بمصر من يجري مجراه .
روى عن أبي مسلم الكاتب ومن بعده . ولي قضاء مصر نيابة . توفي سنة ٤٥٤ هـ . له
« الشهاب في المواعظ والآداب » و « مناقب الشافعي وأخباره » و « دقائق الاخبار
وحدائق الاعتبار » وغير ذلك . انظر « الشذرات » ج ٣ ص ٢٩٣ و « الوافي بالوفيات »
ج ٣ ص ١١٦ و « وفيات الاعيان » ج ١ ص ٤٦٢ و « طبقات السبكي » ج ٣ ص ٦٢ .

٢٨ - ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد المعافري القلعي

- القرن السابع الهجري -

ومنهم ، الشيخ الفقيه النحوي ، الاستاذ المقرئ ، الصالح المبارك ، أبو عبد الله محمد ابن عبد الله بن محمد المعافري القلعي المعروف بابن الخراط ، أحد الثقة الاثبات ، الصالحاء الرواة . قرأ بقلعة « بني حماد »^(١) ولقي بها مشائخ ، منهم الاستاذ أبو الحسن علي بن محمد بن عثمان التميمي ، والاستاذ أبو الحسن علي بن شكر بن عمر القلعي ، وأخذ عن الخطيب المقرئ النحوي ، أبي عبد الله محمد بن عبد العزيز بن محمد ، المعروف بابن عفراء ، والفقيه الفاضل الزاهد ، أبي عبد الله محمد بن عبد المعطى ، المعروف بابن الرماح^(٢) ، وغير هؤلاء .

وانتقل إلى يجاية واستوطنها وأقرأ بها ، وجلس للاستاذية وانتفع الناس به ، وكان معروفاً بالصلاح ، وكان مرفعاً مكرماً .

وكان حسن التلاوة صادق القراءة ، كان إذا أحيا ليلة سبع وعشرين^(٣) ، يرغب الناس في القيام خلفه ، لصدق قراءته والتبرك به ، وسمعت أن أبا عبد الله

(١) راجع معجم البلدان الملحق بنهاية هذا الكتاب .

(٢) راجع تراجم هؤلاء الرجال في « شجرة النور » لمخلاف .

(٣) يقصد بها ليلة القدر . وليلة القدر في أواخر العشر الأواخر من شهر رمضان المعظم ، وليلتها السابعة منها ، وسميت بذلك لشرفها أو لتقدير الأمور فيها ، كقوله تعالى : فيها يفرق كل أمر حكيم . وانزال القرآن فيها أي ابتداء انزاله فيها .

ابن يؤمن ، والى بجاية في ذلك الزمان ، كان يحضر الاحياء بالجامع ليلة سبع وعشرين ، فما دام الاستاذ أبو عبد الله يقرأ ، [فهو] يصلي ولا يركن إلى الجلوس ، فإذا قرأ غيره ممن يعينه يجلس ، وذلك بجامع القصبة المحروسة شرفه الله بذكره ، خطب بالجامعين ، الجامع الاعظم ثم غلب على الخطبة بجامع القصبة ، لما علم من فضله وعلم من جلاله وصالح عمله .



٢٩ - ابو محمد عطية الله بن منصور الزواوي البرقي

ومنهم ، الشيخ الفقيه ، الصالح العابد ، الموفق الموهوب من عطايا الله السنية ، ما صار به اسمه المبارك جامعا بين اعتبار الاضافة والعلمية ، وهو ابو محمد عطية الله بن منصور الزواوي اليراتي^(١) جمع بين العلم والعمل ، وبلغ في مراقي التقوى غاية الأمل .

سمعت ممن أثق به ، أن وَليَّين من أولياء الله تعالى ، وردا على منزله ضيفين وهو حديث السن ، وكان بعيد الحفظ ، فتوسما فيه سمة العلم والتقوى ، وقوى في باطنها انه ممن يستحق مناصب أولى العلم^(٢) والنهى ، فانفقا على الوجهة إلى الله تعالى في أمره ، والضراعة اليه ان يفيض عليه من خيره ، فاخذه واجلساه بين أيديهما ، وجعلا يجذبان شعر رأسه وأذنيه ويقرءان عليه ، ولا يظهر لهما في أمره جلاء وهما يقولان « لن تغلبا^(٣) عليه لن تغلبا عليه » فلم يزالا كذلك إلى أن ظهر لهما أنجح حاله ، وعقب^(٤) مآله ، فأرسلاه من أيديهما فظهرت عليه ظواهر الانوار ، وتبدت له غرائب وأسرار ، وكان في نهاية الحفظ والاتقان لا يطلع شيئا إلا حفظه من ساعته . ولقد سمعت من بعض الشيوخ ، رحمهم الله ، انه سمع بكتاب غريب عند بعض الطلبة ، وانه وجه اليه في نسخة فتعلل عليه ، فطلبه ان يعيره له ليلة واحدة ، فأسمعه لذلك فطالعه من أوله إلى آخره ، فحفظه من ليلته فأعاد الكتاب اليه ثم أملاه من صدره .

(١) لم أقف على تاريخ ولادته او وفاته .

(٢) في نسخة الفهم

(٤) في نسخة نجح حاله وعقبى (م ش).

(٣) في نسخة لن تغلب (م ش)

وذكر لي أن اسمه الذي سمي به لم يكن « عطية الله » وإنما سمي بعطية الله بعد ظهور هذا الأمر عليه ، فكان يقال عطية الله يكتنى عن هذه المواهب التي وهبها الله . ثم غلب عليه هذا الاسم حتى اتسمه ، وصار لا يعرف بسواه ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، ورزقنا الله بركة أوليائه وجعلنا من خواص الأصفياء .
بفضله .



٣٠ - علي بن ابي نصر فتح بن عبد الله

٦٠٦ - ٦٥٢ هـ

١٢٠٩ - ١٢٥١ م

ومنهم ، الشيخ النقيه ، العالم العابد الورع المبارك ، أبو الحسن علي بن أبي نصر فتح بن عبد الله^(١) ، من أهل بجاية ، وُلدَ لها سنة ست وخمسة (٢) وتوفي بها ليلة التاسع والعشرين لجمادي الاخيرة ، من عام اثنين وخمسين وستائة .

كان له فضل وعلم ونسك وصلاح وديانة ووجاهة ونباهة ، رحل إلى الاندلس وبعدها إلى المشرق ، واستقرّ قراره ببجاية ، وكان بها يروي ويسمع ويتفقه عليه ، وله علوّ سند في الحديث . وانقطع في آخر عمره عن الناس وما زال رحمه الله منقطعاً ، وكان ملك الوقت يزوره في منزله ويفتّم مسرته ، ويتلقى باليد والقبول حاجته .

وكان ممن ظهرت له الكرامات وعرف بالأحوال السابقات . أخبرني غير واحد عن الفقيه ابي يوسف الزواوي رحمه الله انه قال « مشيت إلى الفقيه ابي

(١) له ترجمة قصيرة في نيل الابتهاج ص ٢٠٢ نقلاً عن التكة لابن الابار وجساء اسم جده فيه فاتح بن عبد الله . قال في النّسب: كان ابوه رومياً اسلم ، وكان ذا وجاهة ، دخل الاندلس وسمع بمكة يونس بن يحيى الهاشمي وبالقدس الحسين بن جبير وبدمشق الدمياطي وبالاسكندرية الايباري . وعاد الى بجاية فأقرأ وأسمع . كان متقناً ضابطاً اميناً ثقة عدلاً صدرأ في الزهد والورع والانتقباض . توفي بها آخر جمادى الاخيرة سنة ست وستين وخمسةائة . وقال الثنّبكي : ورأيت بخط بعضهم انه كان من حفاظ فقهاء مذهب مالك .

(٢) كذا في جميع النسخ ، وفي هامش إحداها « لعله ستائة » - م . ش - قلت : وهذا التاريخ غير صحيح ايضاً ، فقد نقل المؤلف عن المترجم له في متن الترجمة قوله « حضرت دروس العلم في عام اثنين وستائة ... الخ . فلا يعقل إذن أن تكون ولادته سنة ٦٠٦ ، وأغلب الظن ان العبريني - رحمه الله - نسي رقماً مكانه بين سنة ست وبين خمسةائة .

الحسن رحمه الله رسولا عن الفقيه أبي العباس ابن عجلان أسأله في مسألة القائل « الحلال عليّ حرام » فلما وصلت إلى المنزل قبل أن أضرب الباب قال الفقيه لمن حضره في المجلس أفتحوا لأخيكم فلان ، فإنه جاء يسأل في مسألة الحلال عليّ حرام ، قال ففتح الباب ، فدخلت فسلمت على الشيخ ، فقال لي : أمرك الفقيه أبو العباس أن تسألني عن مسألة الحلال عليّ حرام ، سلّم عليه وقل له أنت أولى بهذا مني ، فإنك أنت اليوم مشتغل وأنا تارك .

وهذه كرامات لا واحدة ، وانظر إلى فضله رضي الله عنه ، حيث أبي أن يفتي فيها وتورع عن ذلك الأمر إلى غيره ، ولم يظهر إلا أن ذلك لاشتغال غيره وقصوره هو وذلك من فضله .

ومن كراماته رحمه الله أنه كان له بنات كن مستترات ، فسأل الله تعالى أن لا يطلع عليهن أحد ، فمُتن في حياته .

وسمعت عنه ، رضي الله عنه ، أنه حج ثمان عشرة حجة ، بعضها في آخر المائة السادسة ، وبعضها في هذه المائة ، نعمة الله بذلك .

وقبره بمقربة من قبر الفقيه أبي زكرياء الزواوي رحمها الله ، وله رابطة بخارج باب أمسيون وهي اليوم دائرة .

وشيوخه منهم أبو محمد ابن يونس بن يحيى الهاشمي^(١) سمع منه بمكة شرفها الله تعالى ، وسمع ببیت المقدس من أبي الحسين ابن جبير^(٢) وسمع بدمشق من أبي

(١) الصواب : أبو محمد يونس بن يحيى الهاشمي ، محدث ، من أهل بغداد ، جاور بمكة وحدث عن الأرموي وأبي الوقت وطائفة . قال ابن حجر : قال ابن النجار : متساهل في روايته ، قلت : « صدوق حسن الحال » . انظر « لسان الميزان » ج ٦ ص ٣٢ و « الشذرات » ج ٥ ص ٣٦ و « العبر » ج ٥ .

(٢) هو الرحالة الأديب ، محمد بن أحمد بن جبير ، أبو الحسن الأندلسي ، وصفه ابن الخطيب في كتابه « الاحاطة » بأنه « كان أديباً بارعاً » ، شاعراً مجيداً ، سري النفس ، كريم الاخلاق . ولد سنة ٥٣٩ هـ وتوفي سنة ٦١٤ هـ . وقد سبقت الإشارة إليه .

القاسم عبد الصمد محمد المارستاني^(١) ومن أبي محمد عبد الواحد بن اسماعيل بن طاهر الدمياطي ، وسمع بالاسكندرية من أبي القاسم الحسن بن عبد السلام ، ويتصل سندنا بالفقيه أبي الحسن بن أبي نصر المذكور ، من قبل الفقيهين أبي محمد بن ربيع ، وابن كحيلة^(٢) وغيرها .

وسنده في البخاري عن الشريف أبي محمد ابن يونس بن يحيى بن أبي الحسن ابن أبي البركات ، عن أبي الوقت عبد الاول بن عيسى بن شعيب^(٣) عن أبي الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر بن د'ود الداودي^(٤) عن عبد الله بن أحمد ابن حمويه^(٥) عن محمد بن يوسف^(٦) عن الإمام أبي عبد الله محمد بن اسماعيل

(١) في «شذرات الذهب» ج ٥ ص ٦٠ ، المرستاني وهو جمال الدين أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الانصاري الخزرجي الدمشقي ، ولد سنة ٥٢٠ هـ . وسمع من طاهر بن سهل والكبار ودروس وأفتى وبرع في المذهب الشافعي ، كان صالحاً عابداً من قضاة المدل ، ولي قضاء دمشق في آخر عمره سنة ٦١٢ هـ . وتوفي في ربيع ذي الحجة سنة ٦١٤ هـ .

(٢) هو أبو فارس - وقيل أبو محمد - عبد الميزن بن كحيلة البجائي ، فقيه محدث ، من القضاة ، روى عنه محمد بن غريون البجائي وغيره . توفي سنة ٦٨٥ هـ .

(٣) هو الصوفي الزاهد ، مسند الدنيا ، أبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب السجزي (نسبة إلى سجز ، اسم لسجستان البلد المعروف في أطراف خراسان) صاحب شيخ الاسلام الانصاري وخدمه . كان خيراً متواضعاً متودداً حسن السمعة متين الديانة محباً للرواية . توفي سادس ذي القعدة ببغداد سنة ٥٥٣ هـ . وله خمس وتسعون سنة . انظر «الشذرات» ج ٤ ص ١٦٦ هـ .

(٤) هو عبد الرحمن بن محمد بن المظفر ، أبو الحسن الداودي ، شيخ خراسان في عصره عالماً وفضلاً وحللاً وسنداً ، روى الكثير عن أبي محمد بن حمويه وهو آخر من حدث عنه . توفي في شوال سنة ٤٦٧ هـ . وله أربع وتسعون سنة . انظر «الشذرات» ج ٣ ص ٣٢٧ .

(٥) هو أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه بن يوسف بن أعين السرخي ، محدث ثقة . روى عن الفربري صحيح البخاري وروى عن عيسى بن عمر السمرقندي كتاب الدارجي . توفي في ذي الحجة سنة ٣٨١ هـ . وله ثمان وثمانون سنة . انظر «الشذرات» ج ٣ ص ١٠٠ .

(٦) هو محمد بن يوسف بن مطر الفسّربري ، صاحب الإمام البخاري ، كان ثقة ورعاً ، توفي سنة ٣٢٠ هـ . وله تسع وثمانون سنة .

البخاري المذكور ، وهذا السند عالٍ وقد روى عنه الاندلسيون ببجاية ،
لقصور سندهم عن هذا السند .

روى عنه أبو بكر ابن محرز ، فإن سند أبي بكر في البخاري ،
سند قاصر عن هذا السند ، وهذا السند أعلى منه ، وهو من أعلى الأسانيد ومن
أحسن ما تلقى ، وذكر الشيخ الصالح ابو عبدالله ابن القائد القصار رحمه الله ،
قال حضرت مع السيدين الصالحين ، العالمين العاملين ، أبي زكريا الزواوي ،
وأبي الحسن بن أبي نصر فتح بن عبدالله ، نفع الله بهما ورضي عنهما ، في عام
خمس وستائة مجلساً ، سأله فيه الشيخ أبو زكريا الشيخ أبا الحسن عن رحلته إلى
المشرق ، وما رأى من الغرائب وما شاهد من العجائب ، فقال له : حضرت
بعض دروس العلم في عام اثنين وستائة^(١) مع حفيد من حفدة سلالة الشيخ الطاهر
المبارك عمار المعمر بما سبق^(٢) له من بركة دعاء النبي ﷺ ، وورثت منه
يريدني لأتبرك به ففعل ، ودخلت معه اليه ، رضي الله عنه ، فوجدته في مهد
ملفوقاً بقطن وعيناه تتقدان كأنها اليواقيت ، ولحيته كحلاء وقد تجددت بعد
سقوطها ، فسلمت عليه فرد عليّ فقال له حفيده : يا جداه هذا طالب من المغرب
يقرأ معي ، وورثت مني أن يراك ويتبرك بك وتدعو له ، قال : فدعاني رضي
الله عنه بصوت خفي مفهوم سمعته ، وقلت له يا سيدي ، أنت رأيت سيد
الأولين والآخرين محمداً ﷺ ، فمساك تحدثني حديثاً أرويه عنك وأرويه ، فقال
نعم ، كان سيدنا رسول الله ، ﷺ يوصينا أن نكثر من القرآن بسور قلائل^(٣) من

(١) أنظر الحاشية رقم ١ من هذه الترجمة .

(٢) في نسخة سيق - م. ش - .

(٣) في نسخة القلائل - م. ش - .

الكتاب العزيز ، ويقول هي أمان من الفقر ؟ قلت : هذه رتبة عظيمة حصلت لهذا العالم فإنه يعد بها من التابعين ، وهذه القضية معلومة النقل عن الشيخ رحمه الله ، وذكر ان سكنى هذا المعمر ، بلدة « قطنة »^(١) وهي آخر بلاد الترك من

(١) قطنة قرية من قرى دمشق . والمقصود هنا « قَطَنٌ » وليس قطنة ، وهي بلدة ذات شأن في وادي حضرموت ، جنوبي غربي شيبام . وفي معجم البلدان ج ٤ ص ١٣٨ : قطن جبل لبني اسد، في قول امرئ القيس يصف سحابا :

اصاح ترى برقاً اريك وميضه كلمع اليبدين في حيي مكلتل

ثم يقول بعد ابيات :

عل قطن بالشيم أين صوبه وأيسره على الستار فيذبزل

قال الاصمعي وفيما بين الفوارة وهي قرية ذكرت في موضعها والمغرب جبل يقال له قطن به مياه احماؤها السليح والمقرة والثبلة وألمها وهي لبني عبس كلها ، وقال الزمخشري هو لبني عبس وأنشد :

ابن اتمهى يا بن صيماء السنن ليس لعبس جبل غير قطن

وقال ابو عبيدالله السكوني قطن جبل مستدير معلم يجري من رأسه عتون لبني عبس بين المهاجر والمدن ، وبه ماء يقال له السليح ، وقال بعض الاعراب :

سلم على قطن ان كنت نازله سلام من كان يهوى مرة قطنا
احبه والذي ارمى قواعده حبا اذا علنت آياته بطنا
يا ليتنا لا نريم الدهر ساحته وليتها حين سرنا غربة معنا
ما من غريب وان ابدى تجلده ألا تذكر عند الغربة الوطننا
انظر وأنت بصير هل ترى قطنا من رأس حوران من آت لنا قطنا
يا ويحها نظرة ليست براجمة خيرا ولكنها من غيره قطنا

قال ابن السكيت قطن جبل لبني عبس كثير النخل والمياه بين الرمة وبين ارض بني اسد وذكر عنه ايضاً انه قال قطن جبل في ديار عبس بن بغيض عن يمين النباح والمدينة بين آثال وبتن الرمة قال كثير :

فانك عمري هل اريك طعائنا بصحن الشتا كالدم من بطن تريا ←

جهة اليمين عن يمين السد، سد اسكندر المحجوب، به ياجوج وماجوج . وهذا
سد يعلي المتأخرين ويلحقهم بأكابر المتقدمين نفعنا الله بهم .

→ نظرت اليها وهي تنضرو وتكتسي
وقد جعلت اشجان برك يمينها
مولية ايسارها قطن الحمى
من الفقر آلاء فما زال انما
وذات الشمال من مريجة اشاما
تواعدان شربا من حمامة معظما

وقال الواقدي قطن ماء ويقال جبل من ارض بني اسد بناحية قيد . وغزوة قطن قتل بها
مسعود بن عروة وأمير جيش رسول الله (صلعم) سلمة بن عبد الاسدي وذكره في النازي
كثير « وقطن أيضاً موضع من ارض الشربة .

٣١ - ابو الحسن علي بن احمد بن الحسن بن ابراهيم الحرابي التميمي

... ٦٣٨ هـ

... ١٢٤١ م

ومنهم ، الشيخ الفقيه ، العالم المطاقي ، الزاهد الورع ، بقية السلف وقدوة الخلف ، نسيح وحده ، ابو الحسن علي بن أحمد بن الحسن بن ابراهيم الحرابي (١) التميمي . كان بدء أمره بمراكش ، ثم تخلى عن الدنيا ورحل إلى المشرق ، وكان ذلك بعد أن حصل من العلم ما سبق به أبناء وقته ، ثم قذف قلبه من نور الله تعالى ، ما اقتضى إخلاص العمل لآخرته .

ولقي بالمشرق جلّة العلماء وتقاية الفضلاء (٢) من جملة من لقي بالمغرب ابو الحسن ابن خروف (٣) وأبو الحجاج ابن هوى (٤) ومن لقي بالمشرق الإمام أبو

(١) الحرابي نسبة الى حرالة قرية من أعمال مرسية بالاندلس غير انه ولد بمراكش. وقد وردت نسبته في كثير من المصادر بلفظ الحرابي، وهو تصحيف. أنظر «ذبح الطيب» ج ٢ ص ٣٧٧ و «لسان الميزان» ج ٤ ص ٢٠٤ و «التكلمة» لابن الأبار ص ٦٨٧ و «تاج العروس» ج ٧ ص ٢٧٧ و «العبر» للذهبي ج ٥ ص ١٥٧ و «شذرات الذهب» ج ٥ ص ١٨٩ ووفاته فيه: كما في بعض المصادر الأخرى سنة ٦٣٧ هـ وهي رواية ثانية . و «هدية العارفين» ج ١ ص ٧٠٧ وفيه أسماء مؤلفاته .

(٢) في الاصل «علية علماً ونقمة فضلاً» - م. ش - .

(٣) هو أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد الحضرمي ، عالم بالعربية ، من اهل اشبيلية بالاندلس . له كتب منها «شرح جمال الزجاجي» في مجلد ، و «شرح كتاب سيبريه» وغيرها . ولد سنة ٥٢٤ هـ وتوفي سنة ٦٠٩ هـ. أنظر «وفيات الاعيان» ج ١ ص ٣٤٣ و «فوات الوفيات» ج ٢ ص ٧٩ و «إرشاد الأريب» ج ٥ ص ٤٢٠ وفيه وفاته سنة ٦٠٦ هـ .

(٤) كذا في جميع النسخ، وفي «نيل الابتاج» «نوي» - م. ش - قلت: لعله أبو الحجاج

عبدالله محمد القرطبي^(١) إمام الحرم الشريف .

قال رحمه الله ، تعلمنا عليه الفاتحة في نحو من ستة أشهر ، وكان يلقي في التفسير قوانين تنزل في علم التفسير منزلة أصول الفقه من الأحكام ، إلى أن من الله ببركات ومواهب لا تحصى ، مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، وعلى احكام تلك القوانين ، وضع هو ، رحمه الله تعالى ، الكتاب المسمى « مفتاح الباب^(٢) المتفصل على فهم القرآن المنزل » وهو من جمع العلم والعمل . اما علمه ، رحمه الله ، فانه قد جمع فنون العلم يحملتها واستولى على كليتها ، اما علم الأصول ، فأصول الدين وأصول الفقه هو اعلم الناس بها ، وقد صنف فيها ، وأما معقولات الحكماء فهو أعلم الناس بالمنطق ، وله فيه تصنيف سماه « بالمعقولات الأول » وأما علم الطبيعيات والآليات فكان أعلم الناس بها .

أخبرني شيخنا أبو محمد عبد الحق ، رحمه الله ، قال لي : كنا نقرأ عليه « النجاة »^(٣) لأبي علي ابن سينا^(٤) فكان ينقض عراه نقضاً ، وذلك بعد ان يوضح منه ما يليق ، ويقرره بأحسن طريق ، ثم ينقضه ويوهنه .

→ البايوي ، يوسف بن محمد بن عبدالله بن يحيى بن غالب ، المالقي الاندلسي المالكي ، المتوفى سنة ٦٠٤ هـ كان عالماً باللغة والأدب وأحد الزماد المشهورين ، تولى الخطابة بامانة ، وغزا مع المنصور بالمغرب ومع صلاح الدين بالشام وزار الاسكندرية في حجه . له كتب منها « ألف باء » مجلدان . انظر « صلة الصلة » طبعة بروفنسال ص ٢١٧ و « التكملة » لابن الأبار ص ٧٢٧ و « تاج العروس » مجلد ١ ص ٤ و « ألف باء » مجلد ١ ص ١٨ ومجلد ٢ صفحة ٢٠ و ٣١٧ و ٥٤٠ .

(١) هو أبو عبدالله محمد بن عمر القرطبي ، مقرئ ، من قرطبة ، قال الذهبي « كان إماماً زاهداً متقياً بارعاً في عدة علوم كالفقه والقراءات والمربوية ، طويل الباع في التفسير ، توفي بالمدينة المنورة سنة ٦١٣ هـ . انظر « العبر » للذهبي ج ٥ (طبعة الكويت) و « شذرات الذهب » ج ٥ ص ١٤٥ .

(٢) في دفع الطيب ج ٢ ص ٨٧ « مفتاح الاب ... » .

(٣) في كشف الظنون ج ٢ ص ١٩٢٩ « النجاة في مختصر الشفاء » .

(٤) هو الفيلسوف الرئيس الحسين عبدالله بن سينا ، المتوفى سنة ٤٢٨ هـ .

وأما علم التعاليم فكان أعلم الناس بها ، وأما علم الفقه فكان أعلم الناس به منقوله ومعقوله ، وقد توهم بعض من لا يعرفه ، لما رأى من ستغراق الشيخ رحمه الله ، في فنون من العلم انه قاصر فيه .

وأخبرني شيخنا ، الفقيه ابو محمد عبد العزيز بن عمر بن مخلوف^(١) ، رحمه الله ، قال : لما ظهر للشيخ رحمه الله من فقهاء وقته ، انهم اعتقدوا ، انه لا يعرف فقه مذهب مالك ، رضي الله عنه ، علم معرفتهم به ، قال فكان إذا أقرأ « التهذيب » يبتن في كثير من مواضعه ، انه مخالف لأصل المدونة ومغاير لها ، ويأمر بالأصل فيُقاس فيبين المخالفة بينها وبين ما وقع لمالك وأصحابه في الكتب التي وقع فيها النقل ، حتى يقررهم في طريقهم .

وأما علم التفسير ، فكان يورد الآي ويناسقها نسقاً بديعاً ويتكلم فيها بما لم يسبق اليه ، وله « تفسير » على كتاب الله تعالى ، سلك فيه سبيل التحرير ، وتكلم عليه لفظاً لفظاً وحرفاً حرفاً .

وكان وقوع الكلام بينه وبين الشيخ عز الدين ابن عبد السلام ، إمام الديار المصرية في زمانه ، على التفسير ، وطلب ان يقف على شيء منه ، ولما وقف عليه قال أين قول مجاهد^(٢) أين قول قتادة^(٣) أين قول ابن عباس^(٤) واكثر القول في

(١) أنظر ترجمته رقم ٨ .

(٢) هو مجاهد بن جبر ، أبو الحجاج المكي . ولد بمكة سنة ٢١ هـ . أخذ التفسير عن ابن عباس . قيل انه عرض القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة ، وقيل قرأه عليه ثلاث مرات . وصفه الذهبي بـ « شيخ القراء والمفسرين » تنقل في البلاد واستقر بالكوفة . له « كتاب في التفسير » مات سنة ١٠٤ هـ ويقال إنه مات وهو ساجد . أنظر « الشذرات » ج ١ ص ١٢٥ وفيه وفاته سنة ١٠٣ هـ . وفي « الجمع بين رجال الصحاحين » ص ٥١٠ « قال عثمان بن الاسود : مات مجاهد سنة ١٠٣ هـ وهو ابن ٨٣ بمكة ، وهو مولى قيس بن السائب الخزومي » و « معرفة علوم الحديث » ص ٢٠٤ وفيه وفاته سنة ١٠٣ هـ و « غاية النهاية في طبقات القراء » ج ٢ ص ٤١ و « هدية العارفين » ج ٢ ص ٤ وفيه اسمه مجاهد ابن جبير . و « ميزان الاعتدال » ج ٣ ص ٩ .

(٣) هو قتادة بن دعامة بن قنادة ، أبو الخطّاب السدوسي البصري ، ولد سنة ٦١ هـ . كان ضريراً أكمه ، قال الإمام أحمد بن حنبل : قتادة أحفظ أهل البصرة . وقال ابن ناصر الدين : أبو الخطّاب الضرير الأكمه مفسر الكتاب آية في الحفظ إماماً في الذنب رأساً في العربية واللغة وأيام العرب . مات بواسط في الطاعون سنة ١١٨ هـ . انظر « الشذرات » ج ١ ص ١٥٣ و « طبقات المدلسين » ص ١٦ و « نكت الهميان » ص ٢٣٠ و « تذكرة الحفاظ » ج ١ ص ١١٥ .

(٤) هو عبدالله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي المتوفى سنة ٦٨ هـ .

هذا المعنى ، ثم قال يخرج من بلادنا ، ولما بلغ كلامه الشيخ رضي الله عنه وأمره بما أمره به ، قال هو يخرج ويقم عبد الله ، فكان كذلك .

ووقع بينه وبين صاحب الديار المصرية كلام ، فقال له البلاد لك أو لنا ؟ قال لك ، فقال أخرج من بلادنا ، فخرج من البلاد ، وكان ذلك من إحدى كراماته رضي الله عنه .

والشيخ رحمه الله ، سلك في تفسيره مسلك البيان والايضاح ، على نحو ما يقتضيه علم العربية وعلم تنقيح المعقول ، وما يبقى وراء هذا ، سوى علم الاسباب التي عند النزول ، وعند الحاجة إليها لا بد من ذكرها . (١)

وعلم الحديث كان له فيه تقدم وعلو سند ، وعلم العربية لغة وأدباً ونحواً كان متقدماً فيه . له التأليف الحسنة ، وله الشعر الفائق الرائق غزلاً وتصوفاً ، وله في علم الفرائض ما لم يسبق إليه . وأما علم التصوف فهو فيه الامام ، وله التأليف الحسنة فيه البينة السهلة . وبالجملة فحيث تكلم في علم ، يعتقد الناظر انه لا يعرف غيره ، واكثر كلامه انما هو اصلاح العلم وحال العلماء . ومن طالع كلامه وتأمله ، يعرف ذلك ، وما من علم إلا وله فيه تصنيف وتأليف ، وهو من أحسن التصانيف وأجل التأليف ، ولعمري أن كتابه في علم الفرائض المسمى بالوافي (٢) ما رأيت مثله في ذلك الفن ، لانه أعطى الفرائض موصلة مفصلة معالة باخصر (٣) بيان وأوضح تبيان ، وكذلك كل ما طالعه من كلامه

(١) ذكر المقرئ في تفحيط الطيب انه وقع للحافظ الذهبي في حقه - اي الحرالي - كلام على عادته في الخط على هذه الطائفة ، ثم عاتق على ذلك بقوله « وظاهر كلام الغبريني ان تفسير الشيخ الحرالي كامل ، وقال بعضهم انه لم يكمل ، وهو تفسير حسن وعليه نسج البقاعي مناسباته ، وذكر ان الذي وقف عليه منه من أول القرآن الى قوله في سورة آل عمران (كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً) . وكلام الذهبي في الشيخ يردده كلام الغبريني ، إذ هو أعرف به » .

(٢) في نسختين « الزاهي » - م. ش - (٣) في نسخة باحسن - م. ش -

في أصول الفقه ، وأصول الدين ، وعلم المنطق ، وعلم العربية ، وعلم التصوف ،
وعلم الفرائض ، وغير ذلك من سائر ما تحدث فيه ، رضي الله عنه ، له فيه
التقدم والتحكم .

وأما خلقه ، رضي الله عنه ، فكان أحسن الناس خلقاً ، ولقد سمعت عنه ،
رضي الله عنه ، أنه قال : أقيمت عازماً في جهاد النفس مدة من سبعة أعوام
حتى استوى عندي من يعطيني ديناراً أو يدرني (١) .

ومن حسن خلقه ، رضي الله عنه ، أنه كان مبتلي باطلاق الناس عليه
واسماعهم ما لا يليق في جهته ، فجاءه رجل يوماً وسكين نصلة في يده ، فقال
له جئت لقتلك ، فلاطفه وقال له اجلس واسترض على نفسك ، فجلس ، فقال
له على ماذا تقتلني ؟ فقال له قيل لي عنك انك كافر ، فقال له : الناقل إن كان
عندك كاذباً فما يحمل لك قتلي ، وإن كان صادقاً ، فأنا أشهد أن لا إله إلا الله
وان محمداً رسول الله ، فجدد الرجل إيماناً بين يدي الشيخ ، وتاب على يديه
وصار من تلامذته .

وكان معظمها لأهل البيت ، محترماً لهم معترفاً بالاسترقاق لهم والعبودية ،
وإذا قدم عليه أحد من أهل البيت يقوم له من مجلسه ويتمثل بين يديه حتى ينفصل .
ولقد دخل عليه يوماً رجل غريب ، ذكر له انه شريف ، فمظّمه واحترمه ،
وكان عليه طاشور (٢) مليح يساوي جملة كبيرة من الدراهم ، فنزعه ودفعه
للرجل ، ولما انفصل الرجل ، قال له رجل ممن حضر ، هذا رجل غريب وهو
فلان من أهل مراکش ، فقال له الشيخ عرفنا من عاملنا ، يعني إنه فعل ذلك
للنبي ﷺ ، فإن كان الرجل صادقاً فجيّد وإلا فقد بلغت النية .

أحوال زهده وكراماته رضي الله عنه : اما زهده فانه كان زهداً

(١) كذا في جميع النسخ وفي نيل الابتهاج ويزدريني (م.ش) . قلت وكذلك في نفح الطيب ج ٢
ص ٣٨٧ .

(٢) كذا في جميع النسخ فليحرر . (م.ش)

حقيقياً بالظاهر والباطن ، بالترك للدنيا كلها وعدم الميل إلى شيء منها ، وكان ذلك عن طيب نفس ورضى بأن الدنيا لم تكن عنده شيئاً ، وكان كل ما يرد عليه منها ينفصل عنه من ساعته ولا يتمسك منه إلا بحاجة وقته ، ولقد زهد ، رضي الله عنه ، حتى في الكتب ، فإنه لم يكن عنده منها شيء ، وكان لا يفتقر في مواعيده إلى مطالعة او مراجعة شيء ، لاحاطته وتحصيله ، وجميع ما صنّفه من الكتب ما كان يراجع فيه كتاباً ولا يطالع فيه سوى مجرد فكره وتسديد نظره .

وسمعت انه رحمه الله ، اصبح يوماً ولا شيء لأهله يقيمون به أودهم ، وكانت له جارية هي أم ولد تسمى كريمة ، وكانت سيئة الخلق ، فاشتدت عليه في الطلب وان الاصغر لا شيء لهم ، فقال لها الآن يأتي من قبل الوكيل ما ينتفعون به ^(١) فيينا هم كذلك ، وإذا الجمال ^(٢) يضرب الباب بشكارة قمح ، فقال لها يا كريمة ما اعجلك ، هذا الوكيل بعث بالقمح ، فقالت : وما يصنع بالقمح ومتى يصنع ، فأمر به فتصدق به ، وقال لها : يأتيك ما هو احسن منه ، فانتظرت يسيراً وبدا لها في صدقته وتكلمت بما لا يليق من القول ، فيينا هم كذلك ، وإذا بجهال بشكارة سميد ، فقال لها هذا السميد ايسر وأسهل من القمح ، فلم يقنعها ذلك ولا رضيت ، وتكلمت بمثل ما سبق من كلامها ، فأمر ايضاً بصدقته ، ولما تصدق به زادت في المقال ، فيينا هم كذلك وإذا برجل على رأسه كاملة ^(٣) فقال لها يا كريمة ، قد كُفِّيتِ المؤونة ، هذا الوكيل قد علم بحالك ، فأغناك عن أعمالك .

وعلى مثل ذلك ، كان حاله رضي الله عنه ، وهذه المسألة جمعت الزهد والكرامة ، وأنا إن شاء الله أذكر من كراماته ومكاشفاته ، ما يدل على قدره وبهجة امره رضي الله عنه .

(١) وفي نيل الابتهاج ما تنفرت به . (٢) في نسختين الجمال . (٣) كذا في جميع النسخ وفي نيل الابتهاج كالمثل - م . ش - قلت : وفي فتح الطيب ج ٢ ص ٣٨٨ وإذا برجل على رأسه طعام .

حدثنا شيخنا الفقيه ابو عبدالله التجيبي^(١) الأديب قال : اجتمعنا في مدة قراءتنا عليه يجمع من الطلبة في نزهة ، واجتمعنا على ما يجتمع عليه الشباب من اهل الطلب ، واسقطنا المحاشمة وجرينا على حال الطيب والمكارمة ، وكان من جملة ما صنعناه أن أخذنا حلياً من زينة النساء وحلينا به بعض أصحابنا ، وأصبحنا للحضور يجلس الشيخ رحمه الله على جري عادتنا، ولما جرت سوجبات الاستدعاء للحاورة ومقتضيات المذاكرة ، اخذ صاحبنا الذي كان الحلي في يده يتحدث ويشير بيده ، فقال له الشيخ رحمه الله : يد يجعل فيها الحلي لا يشار بها في المعياذ « فبهتنا وقلنا ؛ كما اطلع الشيخ على هذا كذلك اطلع على غيره ، فجددنا المتاب واجمعنا على ما يقتضى صلاح المتاب .

ومن كراماته رضي الله عنه ، ما ذكره من امره الفقيه الصالح ابو عبدالله محمد ابن ابراهيم السلاوي ، قال : كنت ببجاية ، فأصاب الناس جفوف عظيم ، وقلت المياه ، وجفت أمسيون ووصل الزق إلى اربعة دراهم ، وكان الناس يلثون الماء من الوادي الكبير ، قال : فبعثني رحمه الله الى بعض دور اصحابه وسقيت برمة^(٢) ماء من ما جابها^(٣) الى داره رحمه الله ، وأمرني رضي الله عنه ، ان اسوق منها الماء للفقراء يشربون ، قال : فامتعت كريمة واتهرتني ، فسمع كلامها ، فقال لي : قل لها يا كريمة ، والله لا شربن من ماء المطر الساعة ، وهو قائم بالمسجد ، مسجد الإمام المهدي رضي الله عنه ، قال : فرمق السماء بصره^(٤) ودعا الله تعالى ، ورفع يديه وشرع المؤذن في الآذان ، فانعدت السحب وتراكت ، ولم يختم المؤذن اذانه بقول « لا إله إلا الله » حتى كان المطر كأفواه القرب ، وروى الناس واغدقوا ، فرأيته فقال : ينصب يده المباركة للمطر ويشرب ويفسل وجهه ، ويقول : مرحباً بقريب عهد من ربه .

ومن كراماته رضي الله عنه ، ما حدثني شيخنا الفقيه ابو محمد عبد الحق

(٢) البرمة : القدر من الحجر

(١) في نسختين التميمي - م. ش

(٣) المايل كل ماء في اصل جبل او واد

(٤) في نسختين فرمى السماء بطرفه - م. ش - .

بن ربيع رحمه الله ، قال : لما قدم شيخنا الفقيه ابو الحسن بجاية أراد الجلوس بمسجد الفقيه أبي زكرياء الزواوي رضي الله عنه ، ولما حل به ، منعه المؤذن من ذلك وقال له : هذا الموضع محترم ، ولا يتكلم فيه إلا عن أمر ، فقال له يأذن الفقيه في ذلك ويقع الكلام إن شاء الله . ثم سار إلى قبر الشيخ أبي زكرياء رحمه الله وصلى في مسجده ركعتين ، وجلس عند قبره المبارك وتحدث ، وقال من كان معه من أصحابه قد أذن رضي الله عنه ، ولما كان بالغد أتى المسجد فوقف المؤذن فسلم عليه ، وقال الشيخ وصلك الأذن ؟ فقال له نعم يا سيدي الفقيه ، رأيت سيدي الفقيه وقال لي يتكلم أخونا ، فتكلم في مسجده عن إذنه رحمه الله .

ومن كراماته رضي الله عنه ، ما سمعت عن غير واحد ممن أثنى به ، أنه كان يوماً يسير إلى باب البحر وبعض من خواص أصحابه معه ، وإذا بشخص يتأيل سكرأ ، فالقى يده في الشيخ وقال له : يا سيدي إدفع لي ما أتم به هذه السكرة ، فانتهره الناس ، فقال لهم لا عليكم دعوه ، فتركوه ، فأخذ سرواله ودفعه إليه لانه لم يكن عنده غيره ، فانفصل الرجل والسروال في يده ، فنقد هذا بعض من رآه ، وسلم بعض من هو من أهل الباطن ، وسار الفقيه مع أصحابه إلى المسجد ، فبعد ساعة وإذا بالرجل قد وصل تائباً منيباً ، وهذا بظاهره معترض وبباطنه لأهله مسلم ، وما هي إلا قضية حضرية .

ومن كراماته رضي الله عنه ، ما حدثني شيخنا الفقيه أبو محمد عبد الحق رحمه الله ، قال : كانت امرأة من معارف الشيخ رحمه الله ، وكان لها ولد يشرب الخمر ويحني على نفسه ، فكانت تشكو للشيخ رحمه الله ، فكان يقول لها قولي له يشرب بالكؤوس الكبار ، لماذا يشرب بالكؤوس الصغار ، فكانت تجد من ذلك في نفسها وتقول : أسأله ليدعولي ليخفف أمره ، فيأمره بالاكثار ، قال فسألناه عن ذلك ، فقال : قد جرى القدر بمقادير يشربها من الخمر ، ولا بد من نفوذ ما جرى به القدر ، فإذا شربها بالكؤوس الصغار طالبت المدة وإذا

شربها بالكؤوس الكبار قصرت مدتها. قلت وحققة هذه المسألة أن الشيخ رحمه الله كشف له عن أمره وعن حقيقة خبره ، قال : ولم يمض من المدة الا مقدار يسير ، ثم أن الشاب قد تاب وحسن حاله ببركة الشيخ رحمه الله .

ومن كراماته رضي الله عنه ، ما حدثني به غير واحد من أشياخي عنه ، انه وصف كل واحد منهم بوصفه ، ووسمه بوسمه ، من خطة وتحصيل وغير ذلك ، ممن انتهت اليه أحوالهم وسمت اليه آمالهم ، فمن وصفه بالقضاء رقي اليه ، ومن خصه بالتدريس والفتيا اظهر عليه ، ومن خصه بالزهد واستجابة الدعوة عرف ذلك منه ، هذا في أصحابه ببجاية وغيرها . وهذا من مكاشفته رضي الله عنه . أما الفتهاء ، الفقيه أبو محمد ابن عبد العزيز بن كحيلة والفقيه أبو محمد عبد الحق بن ربيع^(١) والفقيه ابو محمد عبد المنعم بن عتيق^(٢) فمعد أخبرهم عن أحوالهم وعن مآل أمرهم ، وأخبر الفقيه أبا محمد عبد المنعم بن عتيق رحمه الله ، بالحنة التي عرضت له في آخر عمره ، وما زال رحمه الله يتوقعها ، وكثيراً ما كان ينشد رحمه الله هذا البيت ، ويضرب على يده اليمنى باليسرى وهو :

فيا ليت شعري أين أو كيف أو متى يقدر ما لا بد ان سيكون

حتى قدر و كان .

ومن هذا ما ذكره أبو عبد الله السلاوي قال : كنت جالساً معه ومعنا عبد الواحد الكاتب ، وعبد الحق الفقير خديم الفقراء ، فقال الشيخ : عهدى بعبد الواحد يتعلم السماع المشرقي ويسير إلى المغرب ، ويصحب ملكه ، وينال معه عزاً وجاهاً في الدنيا ، واما هذا السلاوي فحيث

(١) انظر ترجمته رقم ٧

(٢) انظر ترجمته رقم ٢٢

ما حلّ يكون إمام المسلمين ويعلم القرآن العظيم ، وأما عبد الحق فإنه يدرس حتى يموت ، قال : فكان الأمر كما قاله الشيخ . قلت عبد الواحد الكاتب هو المعروف بأبي دينار ، وقد نال مع أمير المؤمنين المستنصر فوق ما ينال ، وأزيد مما يقدر انه تعالّق به الآمال .

وها نحن نذكر بعض ما تخيره ذكراً ، ونورد طرفاً من تصوفه شعراً . كانت له رحمه الله ورضي عنه ، اذكار وأوراد ، فمن جملة اذكاره حزيه الذي كان يلازمه بعد صلاة الصبح ، كان رضي الله عنه ، يجلس في مصلاه بعد صلاة الصبح متربّعاً ويقول :

استغفر الله العظيم ، الذي لا إله إلا هو ، الحي القيوم ، وأتوب إليه انه هو التواب الرحيم ، مائة مرة لا إله إلا الله الحق المبين ، مائة مرة ، لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، والله أكبر وسبحان الله ، وبحمده ولا حول ولا قوة إلا بالله استغفر الله ، الأول الآخر الظاهر الباطن ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، عشر مرات ؛ سبحان من في السموات عرشه ، سبحان من في الأرض موضع أثره ، سبحان من في البحر سبيله ، سبحان من في الجنة رحمته ، سبحان من في النار عقابه ، سبحان من سبقت رحمته غضبه ، سبحان من لا منجى ولا ملجأ إلا إليه ، عشر مرات ؛ يا مثبت القلوب ثبت قلبي على دينك ، مائة مرة ؛ يا مصرف القلوب صرف قلوبنا إلى طاعتك ، عشر مرات ؛ أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون ، إلى قوله وكذلك تخرجون .

[ومن قوله تعالى] هو الله الذي لا إله إلا هو ، عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم ^(١) إلى آخر السورة ، ثلاث مرات ؛ ثم الأسماء الحسنى التي تضمنها الحديث ، هو الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم إلى آخرها ، وهو اسم تعالى الصبور ، ويختتمها بقوله : هو الله الذي لا إله إلا

(١) سورة الحشر ، الآية ٢٢ .

هو والحمد لله رب العالمين . ويذكر بعد حديث النبي ﷺ ، الذي هو مضمونه ، أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، سأله عن سببه أو عن سنته ، فقال المعرفة رأس ما في ، العقل أصل ديني ، الحب أساسي ، الشوق مركبي ، ذكر الله أنسي ، الثقة كنزي ، الحزن رفيقي ، العلم سراجي ، الصبر ردائي ، الرضى غنيمتي ، الفقر تجري ، الزهد حرفتي ، اليقين قوتي ، الأرق شفيعي ، الطاعة حسبي ، الجهاد خلقي ، قررة عيني في الصلاة وفي رواية وثرة فؤادي في ذكره ، رغمي لأجل شوقي إلى ربي ، ثم يقرأ سورة « يس »^(١) و « الدخان »^(٢) و « الواقعة »^(٣) قراءة بطيئة ، بتأمل وتقهيم . هذا هو منتهى حربه رضي الله عنه .

وتوفي رحمه الله بجماه^(٤) من بلاد الشام ، سنة سبع وثلاثين^(٥) وستائة ، هكذا ذكر القضاعي في التكلة ، وذكر بعض الناس انه لما رجع من المغرب إلى بلاد مصر ، كانت اقامته منها ببلاد بلبيس ، واجتمع عليه بها كبراء أهلها وأخذوا عنه وأتبعوه ، وكان قصده التوجه إلى مدينة الرسول ﷺ ، ولم يتبها له اليها مسير ، فتوجه إلى الشام ولم يستصحب معه ولده ولا أحداً من أصحابه إلا زوجة خاصة ، وذلك والله أعلم لما علم انه يموت هنالك ، فلما وصل إلى الشام كانت اقامته منها بجماه حرسها الله ، فأقبل عليه أهلها وأخذوا عنه ، فلما قرب موته قال لأصحابه : إذا كان يوم الثاني عشر من شعبان ، نساfer عنكم ، فقرب التهر ولم يروا عليه أهبة السفر ، فتمعجبوا من ذلك ، وكان به الإسهال ، فلم يزل يزيد به الإسهال حتى انحله ، ولم ينقص من اوراده شيئاً رضي الله عنه مع

(١) سورة يس مكية وهي ثلاث وثمانون آية

(٢) سورة الدخان مكية وهي تسع وخمسون آية

(٣) سورة الواقعة مكية وهي ست وتسعون آية

(٤) مدينة في سورية على العاصي . فتحها العرب سنة ٦٣٩ م . وهي مشهورة بنوعا غيرها .

(٥) كذا هنا وفي ما يأتي ثمان وثلاثين وفي نسختين ثمانين بدل ثلاثين في كلا الموضعين فليحرو

— م . ش — قلنا انظر الحاشية رقم ١ من هذه الترجمة .

قلة الأكل ، فلما كانت ليلة الثاني عشر من شعبان ، دعا خواص أصحابه وأمرهم أن يحضروا عنده وأن يوقدوا الشمع ويؤنسوه بقراءة القرآن ، ففعلوا ذلك ، وأمرهم أن يأتوه بماء زمزم ليشرّب فأتوه به فشرّب؛ وكانوا معه ليلتهم ، فلما أصبحوا أمرهم أن يأتوه بكفن على وفق السنّة فأتوه به ، فأمرهم أن يحفروا قبره في موضع اختاره ، ثم قال لهم إذا أذن العصر أموت ، فقالت له زوجته : كيف أصنع ما لي صبر؟ فقال لها : يصبرك الله . ولقد شهد الحاضرون انهم لم يروا لها جزءاً بعد موته ، فلما كان عيد العصر سأل أصحابه : هل حانت الوقت؟ فقالوا له هذا المؤذن يؤذن بالعصر ، وحكى المؤذن ، فلما كان آخر الأذان توفى رحمة الله عليه ورضوانه لديه ، وكان قال لهم لا يحملني إلا الفقراء ، ولا تخبروا بي أحداً حتى أجعل على الألواح وذكرت زوجته انه لما كان قرب موته قال لها : اني رأيت سليمان الفارسي^(١) وأبا هريرة^(٢) وغيرها من الصحابة رضي الله عنهم ، جاءوا ليأخذوني معهم ، فتوفى رحمه الله عند أذان العصر في اليوم الثاني عشر لشهر شعبان المكرم عام ثمانية وثلاثين وستائة .

وقال بعض أصحابه : لما كان عند موته ذكر جميع أصحابه ودعا لهم ،

(١) الصحيح سلمان ، صحابي جليل ، أصله من مجرس أصبهان ، وقصته مشهورة في طلب الدين . كان قوي الجسم ، صحيح الرأي ، عالماً بالشرائع وغيرها ، وهو الذي دلّ المسلمين على حفر الخندق في غزوة الأحزاب ، قال في حقه النبي (صلم) « سلمان منّا أهل البيت » جعل أميراً على المدائن فأقام فيها إلى أن توفي سنة ٣٦ هـ . روى له البخاري ومسلم ٦٠ حديثاً . انظر « الاصابة » ترجمة رقم ٣٥٠ و « طبقات ابن سعد » ج ٤ ص ٥٣ - ٦٧ و « الشذرات » ج ١ ص ٤٤ .

(٢) هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي ، الملقب بأبي هريرة ، صحابي جليل ، كان أكثر الصحابة حفظاً للحديث وواية له . ولد سنة ٢١ ق هـ وأسلم سنة ٧ هـ . ولي أمر المدينة مدة ، واستعمله عمر على البحرين ثم عزله . توفي بالمدينة سنة ٥٩ هـ . روى عن النبي (صلم) ٥٣٧٤ حديثاً . انظر « تهذيب الاسماء واللغات » ج ٢ ص ٢٧٠ و « حلية الاولياء » ج ١ ص ٣٧٦ « ذيل المنيل » ص ١١١ .

وقال قبل ذلك « ان الله وعدني ان يكون لي اثنان وعشرون أو أربعة وعشرون صاحباً » شك الراوي في ذلك ، وقال أربعة من أصحابي التمسوا منهم الدعاء ، فذكر منهم ، أعني من الأربعة ، فخر الدين أبا الطاهر عبد المجيد بن سراقه رضي الله عنه ونفعنا به وبجبتنا فيه ، وحشرنا معه بمنه وكرمه ، انه منعم كريم وحسبنا الله ونعم الوكيل ، والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى .

ومن شعره رحمه الله في التحقيق :

نزلنا على بحر وساحله معنى
فغروبها فينا ومشرقها^(١) منا
نفوس لنا لما صَفَّتْ فتجوهَرنا
وما غاية البحر الذي عنه عبرنا
يضيق بنا وسعاً ونحن فما ضقتنا
فمن اين يدري الناس اين توجَّهنا

ومذ عنك غبنا ذلك العام اننا
وشمس على المعنى تطالِح افقتنا
ومست يدانا جوهرأ منه ركبت
فما السر والمعنى وما الشمس قل لنا
حللنا وجوداً اسمه عندنا الفضا
تركنا البحار الزاخرات وراءنا
وله أيضاً رحمه الله :

ولبارينا وجود وقدم
وخليق بالبنا أن ينهدم
غير من يعرف ما معنى القلم
كلما لاحت معانيه انعجم
فوجود الكل عن فيض الكرم
باختباء ليس تدنيه الهمم
ها هنا الفهم عن العقل انبهم
وتأتي الكل إلا ما حكم
صار لي العقل مع العلم جَلَم^(٢)
عن وجود لم يُقَيَّدْ بعدم

ما لنا منا سوى الحال العدم
نحن بنيان بنته حكمة
نحن كتب الله ما يقرأها
أحرف الكتب الذي ابدعه
أشرفت أنفسنا من نوره
فترق النفس عن عالمها
ليس يدري من أنا إلا أنا
عجبا لكل فيما يدعي
كلما رُمْتُ بذاتي وصلة
يقطعاني بخيالات الفنا

(١) في نسختين فغروبها ومشرقنا - م. ش - .

(٢) الجلم : آلة كالقص لجز الصوف

٣٢ - ابو عبدالله محمد بن علي الطائي الحاتمي

السريسي بسيري يحيى الدين بن عربي

٥٦٠ - ٦٣٨ هـ

١١٦٥ - ١٢٤٠ م

ومنهم ، الشيخ الفقيه الجليل ، الحافظ المتصوف المحقق ، أبو عبدالله محمد بن علي الطائي الحاتمي^(١) المعروف بابن سراقه ، ويلقب بحمي الدين ، ويعرف بابن العربي ، أصله من مرسية وسكن اشيلية . له من التأليف^(٢) ما هو أكثر من

(١) هو محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبدالله ابن العربي ، أبو بكر الحاتمي الطائي الاندلسي ، المعروف بحمي الدين بن عربي ، الملقب بالشيخ الأكبر ، فيلسوف ، من أئمة المتكلمين في كل علم ، وقدوة القائلين بوحدة الوجود . ولد في مرسية سنة ٥٦٠ هـ وانتقل الى اشيلية سنة ٥٦٨ هـ . فأقام بها الى سنة ٥٩٨ هـ . ثم قام برحلة الى المشرق فزار مصر والشام وبلاد الروم والحجاز والعراق ، واستقر في دمشق فتوفي فيها سنة ٦٣٨ هـ . راجع في ترجمته « نفع الطيب » ج ٢ ص ٣٦١ و « لسان الميزان » ج ٥ ص ٣١١ و « شذرات الذهب » ج ٥ ص ١٩٠ و « فوات الوفيات » ج ٢ ص ٢٤١ و « ذيل الروضتين » ص ١٧٠ و « تاريخ آداب اللغة العربية » ج ٣ ص ١٠٠ و « مفتاح السعادة » ج ١ ص ١٨٧ و « حذوة الاقتباس » ص ١٧٥ و « ميزان الاعتدال » ج ٣ ص ١٠٨ و « جامع كرامات الأولياء » ج ١ ص ١١٨ و « مرآة الجنان » ج ٤ ص ١٠٠ و « التكملة » لابن الأبار ج ١ ص ٣٥٦ و « رحلة العياشي » ج ١ ص ٣٤٤ و « لواقح الأنوار » للشعراني ج ١ ص ١٨٨ وفيه « وقد سطرنا الكلام على علومه وأحواله في كتابنا « تنبيه الأغبياء على قطرة من بحر علوم الأولياء » و « العبر » للذهبي ج ٥ و « الحلل السندسية » لأرسلان ج ٣ ص ٥١٤ و كتب التاريخ المختلفة .

(٢) راجع قائمة بأسماء مؤلفاته في نهاية الترجمة . وقد كتبها ابراهيم بن محمد الشيعي سنة ٦٨٩ هـ نقلاً عن نسخة مخطوطة أملاها ابن العربي بنفسه سنة ٦٣٢ هـ أي قبل وفاته بست سنوات . ويلاحظ ان الشيخ الأكبر قد صنف عدداً من الكتب والرسائل بعد ذلك التاريخ .

الكثير كلها في علم التصوف . وهو فصيح اللسان ، بارع فهم الجنان ، قوي على الأيراد ، كلما طلب الزيادة يزداد . رحل إلى العدو ودخل بجاية في شهر رمضان المعظم سنة سبع وتسعين وخمسمائة^(١) ، وبها لقي أبا عبد الله العربي^(٢) وجاعة من الأفاضل .

وذكر لي انه لما دخل بجاية في التاريخ المذكور ، قال : رأيت ليلة اني نكحت نجوم السماء كلها فما بقي منها نجم في السماء إلا نكحته بلذة عظيمة روحانية ، ثم لما كملت نكاح النجوم ، اعطيت الحروف فنكحتها ، ثم عرضت قصتي هذه على رجل^(٣) عارف بالرؤيا بصير بها ، فقلت للذي عرضتها عليه لا تذكرني ، فلما ذكر المتام له استعظم ذلك وقال : هذا هو البحر الذي لا يدرك قعره ، صاحب هذه الرؤيا يفتح الله تعالى له من العلوم العلووية ، وعلوم الأسرار وخواص الكواكب ، ما لا يكون فيه أحد من أهل زمانه ، ثم سكت ساعة وقال : إن كان صاحب هذه الرؤيا في هذه المدينة ، فهو هذا الشاب الأندلسي الذي وصل اليها .

قال : ثم شرع في السفر واستقر به القرار ، واطمأنت به الدار ، وألف التأليف وكثر التصانيف ، وفيها ما فيها إن قيّض الله من يسامح ويسهل ويتأول الخير سهل المرام ، ويسلك فيه سبيل الأفاضل الكرام ، وإن كان من ينظر بحسب الظاهر ، ولا يسامح في نظر ناظر ، فالأمر صعب ، والمرتقى وعمره . وقد نقد عليه أهل الديار المصرية ما صدر عنه من المصادرات ، وعملوا على اراقة دمه كما اريق دم الحلاج^(٤) وأشباهه ، وكان الشفيح له في تلك القضية

(١) قال ابن النجار ان الشيخ الاكبر أقام بأشبيلية الى سنة ٥٩٨ هـ ثم دخل بلاد المشرق ، وهو ما ذكرناه في الحاشية رقم ١ ص ١٥٦ ، وهذا يختلف عما ذكره الغبريني هنا ، فليحزر .

(٢) راجع ترجمته رقم ٥ .

(٣) في فتح الطيب ج ٢ ص ٣٧٩ : ثم عرضت رؤياي هذه على من قصها على رجل ، وهو الاصول .

(٤) هو ابو منيع الحسين بن منصور الحلاج ، فيلسوف ، يعد نارة في كبار الزهاد ونارة في زمرة المنحدين . قال الحافظ الذهبي في العبر : تصوف الحلاج وصحب سهل بن عبد الله —

والخلص له من تلك المحنة ، الشيخ أبو الحسن علي بن ابي نصر فتح بن عبد الله البجائي^(١) رحمه الله ، ما زال ساعياً في أمره ومظهيراً من وجوه التأويل في شأنه ما اقتضى الاعراض عن زلته ، والمساحة في هفوته . ولما وصل اليه بعد خلاصه ، قال له الشيخ رحمه الله : كيف يجبس من حمل منه اللاهوت في الناسوت ؟ فقال له : يا سيدي ، تلك شطحات في محل سكر ولا عتب على سكران .

وتوفي رحمه الله في نحو الأربعين وستائة . وكان يحدث بالاجازة العامة عن أبي طاهر السلفي ، وقد روى عن غيره وأجاز لأهل عصره وإن أحبب الرواية منه .

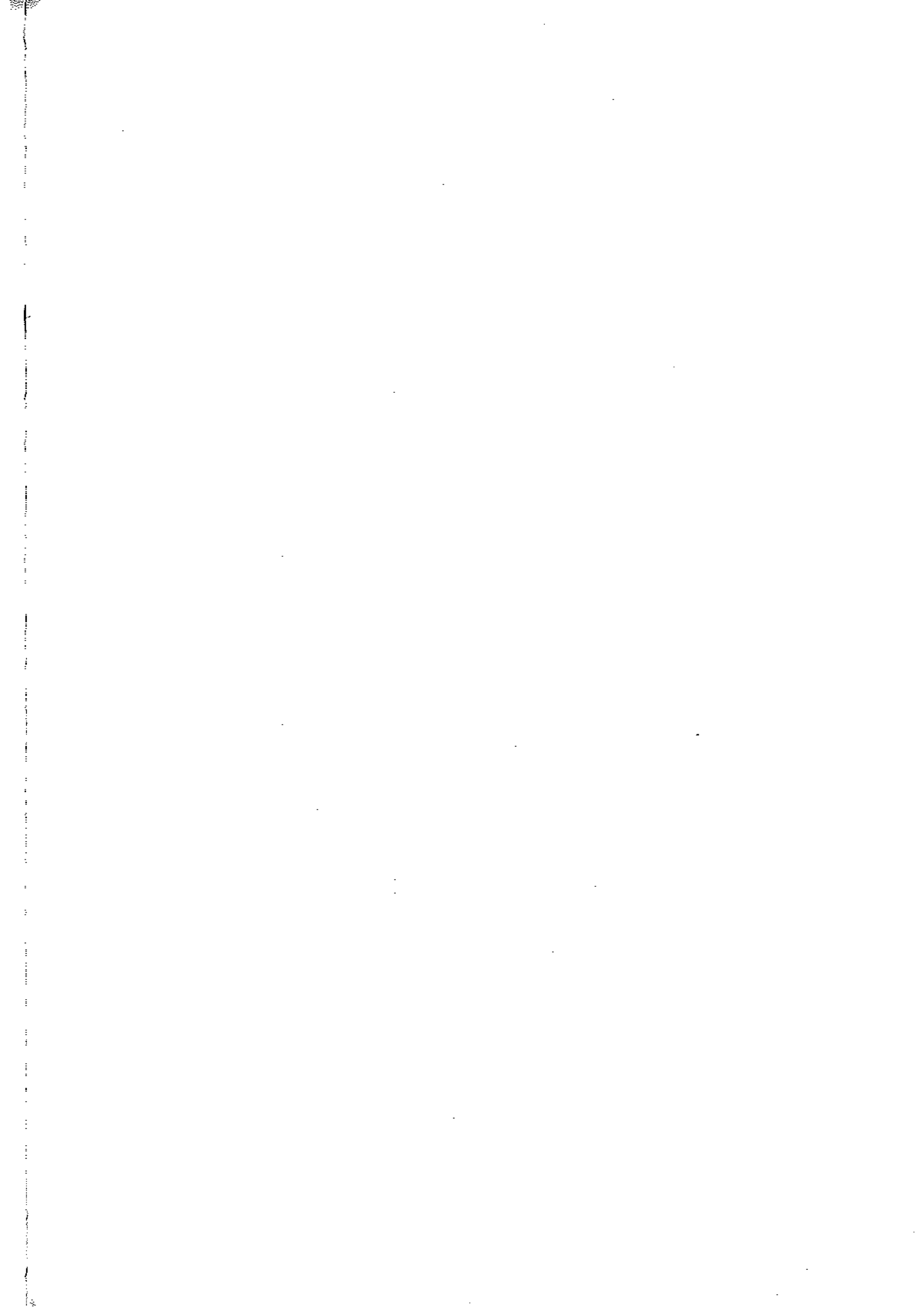
→ التسري ، ثم قدم بغداد فصحب الجنيد والنوري ، وتعبّد فبالغ في المجاهدة والترقب ، ثم قطن ودخل عليه الداخل من الكبر والرياسة فسافر الى الهند وتعلم السحر ، فحصل له به حال شيطاني وهرب منه الحال الايماني ، ثم بدت منه كفريات أباحت دمه وكسرت صنمه . . الخ » . وقال ابن النديم في وصفه : كان محتالاً يتعاطى مذاهب الصوفية ويدعي كل علم ، جوراً على السلاطين مرتكباً للمظالم ، يروم إقلاب الدول ويقول بالحلول » . وقال النصر أباندي : إن كان بعد النبيين والصدّيقين موحد فهو الحلاج ... أصله من بيضاء فارس ، ونشأ بتستر او بواسط . قتل يوم الثلاثاء لتسع بقين من ذي القعدة سنة ٣٠٩ هـ . وقال ابن خلكان : وقطعت اطرافه الاربعة ثم حزّ رأسه واحرقته جثته ، ولما صارت رماداً ألقيت في دجلة ونصب الرأس على جسر بغداد » أنظر « الشذرات » ج ٢ ص ٢٥٣ - ٢٥٧ و « فهرست ابن النديم » ص ١٩٠ و (تاريخ ابن الاثير) ج ٨ ص ٣٩ و (تاريخ بغداد) ج ٨ ص ١١٢ - ١٤١ و (البداية والنهاية) ج ١١ ص ١٣٢ و (وفيات الاعيان) ج ١ ص ١٤٦ .

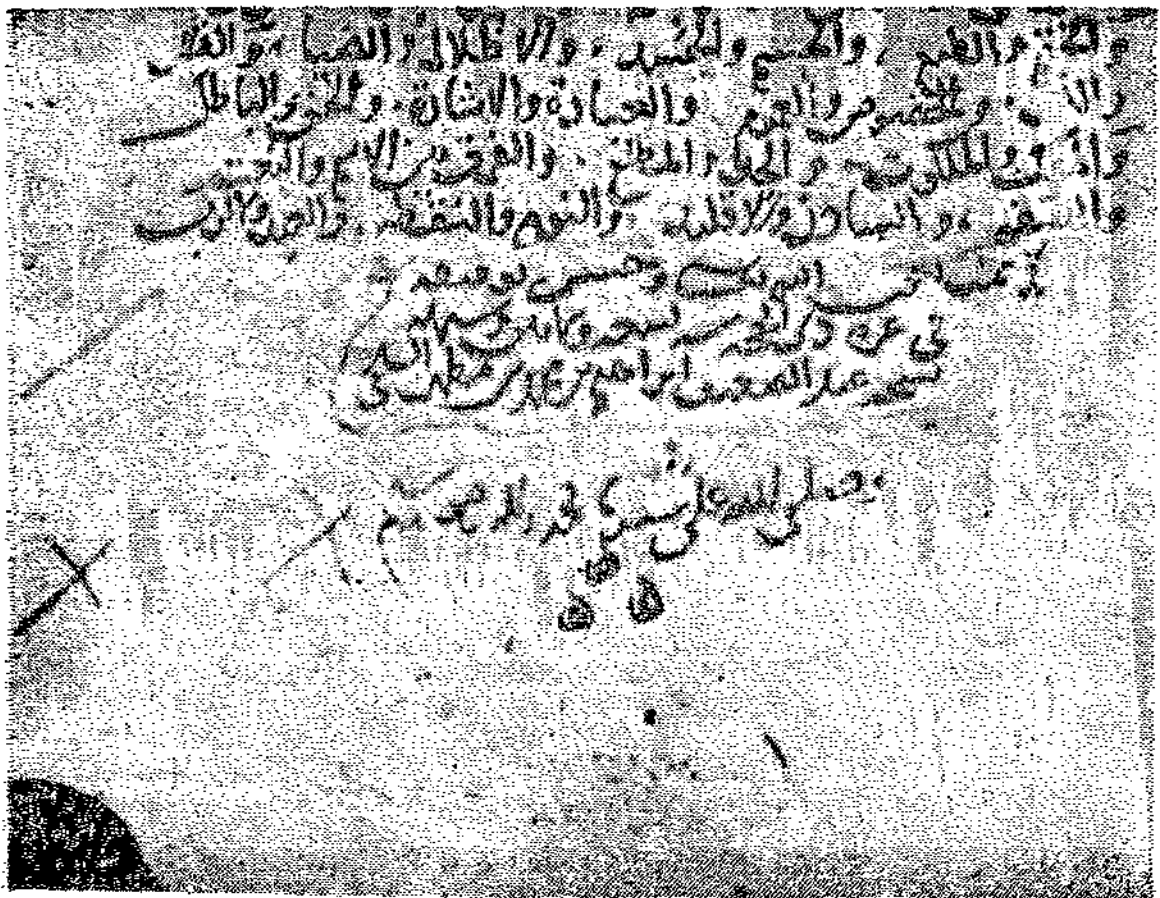
(١) أنظر ترجمته رقم ٣٠ .

فهرست مؤلفات الشيخ الأكبر ابن عربي



الصفحة الاولى من مخطوطة فهرسة مؤلفات ابن عربي ويرجع تاريخها إلى سنة ٦٨٩ هـ .
وهي منقولة عن نسخة أصلية كتبها الشيخ الأكبر سنة ٦٣٢ هـ . ي قبل وفاته بست سنوات .
وهذا الفهرست موجود في المكتبة الأصفية بمجدر آباد تحت رقم ١٤٠ .





الصفحة الأخيرة من مخطوطة فهرسة مؤلفات الشيخ الأكبر



فهرست مؤلفات ابن عربي ١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[١ - ب] قال الشيخ الإمام الأكمل الأوحى الفرد الراسخ أبو عبد الله محمد ابن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن العربي الطائي الحاتمي الأندلسي رضي الله عنه .

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى . أما بعد فقد سألتني بعض الأخوان أن أقيد له في هذه الأوراق جميع ما صنفته وأنشأته في طريق الحقائق والأسرار على طريق التصوف ، وفي غير هذا الفن ، فقيد له - وفقه الله - في هذا الفهرست ما سألت . إلا أن بعض هذه الكتب التي أنا ذاكرها هنا إن شاء الله تعالى ، وهي قليلة ، كنت أودعتها عند شخص لأمر طراً ، فلم يردها عليّ ذلك الشخص إلى الآن . وكل ما بأيدي الناس اليوم إنما هو مما لم نودعه عنده . ومنها ما كمل - وهو الأكثر - ومنها ما لم يكمل - وهو القليل - .

وما قصدت في كل ما ألفته مقصد المؤلفين ولا التأليف ، وإنما كان يرد عليّ من الحق تعالى موارد تكاد تحرقني : فكنت أتشاغل عنها بتقييم ما يمكن منها ، فخرجت نخرج التأليف لا من حيث القصد . ومنها ما ألفته عن أمر إلهي أمرني به الحق في نوم أو مكاشفة .

(١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٥٧ وانظر أيضاً أسماء مؤلفاته في مجلة المجمع العلمي العربي السنة ٣٠ ص ٢٦٨ - ٢٩٥ .

وأنا أبتدىء بذكر الكتب التي أودعتها وليست بيدي اليوم ولا بيد غيري
فيما أظن . فإني ما أطلعت لها على خبر من ذلك الوقت إلى الآن . ثم أذكر
الكتب التي بأيدي الناس اليوم ، والتي بيدي وما خرجت إلى الناس لانتظاري
في إظهارها ما عودنيه الحق من صدق الخاطر الرباني ، وهو الأمر الإلهي الذي
عليه العمل عدنا ، وبالله نستعين .

فصل

في ذكر الكتب المودعة . فمنها في الحديث :

(١) اختصرت المسند الصحيح لمسلم بن الحجاج لنفسه . (٢) وكذلك
اختصرت مصنف أبي عيسى الترمذي . وكنت ابتدأت كتاباً سميته .
(٣) المصباح في الجمع بين الصحاح . وكذلك ابتدأت في (٤) اختصار المحلى لابن
حزم الفارسي و (٥) كتاب الاختفال فيما كان عليه رسول الله ﷺ من سني
الأحوال .

[٢ - ١] وأما ما كان منها من علوم الحقائق في الطريق الصوفي : فمن
ذلك (٦) كتاب الجمع والتفصيل في أسرار معاني التنزيل : أكملت منه إلى قوله
« وإذ قال موسى لفتاه لا أبرح » . وجاء بديعاً في شأنه ، ما أظن على البسيطة
من نزاع في القرآن ذلك المنزع : وذلك أي رتبت الكلام فيه على كل آية على
ثلاثة مقامات : مقام الجلال أولاً ، ثم مقام الجمال ، ثم مقام الاعتدال ، وهو
البرزخ من حيث الورث الكامل المحمدي : فهو مقام الكمال . فأخذ الآية من
مقام الجلال والهيبة فأتكلم عليها حتى أردتها لذلك المقام بالطف إشارة وأحسن
عبارة . ثم أخذها بعينها وأتكلم عليها من مقام الجمال - وهو يقابل المقام
الأول - حتى أردتها كأنها إنما أنزلت في ذلك المقام خاصة . ثم أخذت تلك الآية

بعينها وأتكلم عليها من مقام الكمال بكلام لا يشبه الوجهين المتقدمين . وفي هذا المقام أتكلم على ما فيها من أسرار الحروف والكلمات ، والحروف الصغار التي هي الحركات والسكون الحي والسكون الميت إن كان فيها من ذلك شيء ، والنسب والإضافات والإشارات وما أشبه ذلك . فإذا فرغت من ذلك انتقلت إلى الآية التي تجاورها وما فيه كلمة لأحد أصلاً إلا إن كان استشهاداً وهو قليل .

و(٧) كتاب الجذوة المقتبسة والخطرة المختلصة . و(٨) كتاب مفتاح السعادة في معرفة المدخل إلى طريق الإرادة . و(٩) كتاب المثلثات الواردة في القرآن مثل قول الله تعالى « لا فارض ولا بكر ، عوان » وقوله تعالى « ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلاً » و(١٠) كتاب المسبعات الواردة في القرآن مثل قوله « خلق سبع سموات » ، وقوله تعالى « وسبعة إذا رجعتن » و(١١) كتاب الأجوبة على المسائل المنصورية : وهي نحو مائة سؤال سألتني عنها صاحب لي اسمه منصور . و(١٢) كتاب مباحة القطب في حضرة القرب : [٢ - ب] يحتوي على مسائل جملة من مراتب الأملاك والمرسلين والنبين والعارفين والروحانيين ما سبقت في علمي إليه . و(١٣) كتاب مناهج الارتقاء إلى افتضاض أبقار البقاء المخدرات بنجيات اللقاء : يحتوي على ثلثمائة باب في كل عشرة مقامات . فهو يتضمن ثلاثة آلاف مقام . و(١٤) كتاب كنه ما لا بد منه . و(١٥) كتاب المحكم في المواعظ والحكم وآداب رسول الله صلى الله عليه وسلم . و(١٦) كتاب الجلا في استنزال روحانيات الملأ الأعلى . و(١٧) كتاب كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى . و(١٨) كتاب شفاء الغليل في إيضاح السبيل في الموعظة . و(١٩) كتاب عقلة المستوفز في أحكام الصنعة الانسانية وتحسين الصفة الايمانية . و(٢٠) كتاب جلاء القلوب . اتفق في هذا الكتاب عجيبة : وذلك أني لما وضعته أخذ منه كل واحد من اخواننا كراسة أو اثنتين ليطالعها . وأما صدر الكتاب فكان في نحو عشرين ورقة .

فخرجنا ليلة خارج البلد مع جملة من أصحابنا فقمعدنا في ربوة نطالع فيه وكان من أبدع الموضوعات ، فلما فرغنا من قراءته وضعناه في الأرض فاخطف . فما أدري اخطفه جن أم بشر ممن يحتاج عن الأبصار ؟ وما عرفت له خبرا الى الآن . وأما بقية الكتاب فما جمعته بعد ذلك ولا رده الي . وكل من كان عنده منه شيء فتلف . فهذا (ما) كان من شأنه . و (٢١) كتاب التحقيق في شأن السر الذي وقر في نفس الصديق . و (٢٢) كتاب الأعلام بإشارات أهل الإلهام . و (٢٣) الأفهام في شرح الأعلام . و (٢٤) كتاب السراج الوهاج في شرح كلام الجلاج . و (٢٥) المنتخب من مآثر العرب . و (٢٦) كتاب نتائج الأفكار وحنائق الأزهار . و (٢٧) كتاب الميزان في حقيقة الانسان . فهذه أسماء الكتب المودعة . وما أدري خرج عن ذكرى منها شيء أم لا ، فإن العهد تقادم والخاطر غير مصروف لما كان في الزمان الماضي حذرا من فوت الوقت .

فصل

في أسماء [٣ - ١] الكتب التي بأيدي الناس اليوم مما ينسب اليها : فمنها في الحديث (٢٨) كتاب المحجة البيضاء : صنفته بمكة ، أكملت منه كتاب الطهارة والصلاة في مجلدين ، وبأيدي الآن المجلدة الثالثة أنا في كتاب الجمعة منها . و (٢٩) كتاب مفتاح السعادة جمعت فيه بين متون مسلم والبخاري وبعض أحاديث من الترمذي . و (٣٠) كتاب كنز الأبرار فيما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من الأدعية والإذكار . و (٣١) كتاب مشكاة الأنوار فيما روي عن الله تعالى من الأخبار . و (٣٢) كتاب الأربعين المتقابلة . و (٣٣) كتاب الأربعين المطولات . و (٣٤) كتاب الغين . ولا أدري هل خرج عن ذكرى منها في هذا الفن شيء أم لا لشغل الخاطر وعدم الالتفات للماضي .

وأما ما بأيدي الناس من كتبنا في طريق الحقائق فمنها . (٣٥) كتاب
التدبيرات الإلهية في اصلاح المملكة الانسانية : حذوت فيه حذو أرسطو في
كتاب سر الأسرار الذي ألفه للأسكندر ، وبسبب ذلك الكتاب وضعت هذا
السر الى أخينا أبي محمد عبدالله بن الأستاذ الموروزي في ذلك . و (٣٦) كتاب
سبب تعلق النفس بالجسم وما تقاسي من الألم عند فراقه بالموت . و (٣٧)
كتاب انزال الفيوب على مراتب القلوب فيما لنا من سجع وشعر . و (٣٨) كتاب
الإسرا الى المقام الأسرى . و (٣٩) كتاب مشاهد الأسرار القدسية ومطالع
الأنوار الإلهية . و (٤٠) كتاب الجلى . و (٤١) كتاب المنهج السديد في ترتيب
أحوال الإمام البسطامي أبي يزيد رضي الله عنه . و (٤٢) كتاب مفتاح أقفال
الألهام الوحيد ، وايضاح اشكال إعلام المرید في شرح أحوال الامام البسطامي
أبي يزيد رضي الله عنه . أمرني الحق تعالى بشرحها في النوم بساحل سبته
ببلاد المغرب ، فتمت مبادراً قبيل الفجر ، وكان لي ناسخان فأملت عليها
وكتبتا فيما طلعت الشمس حتى تقيد منه كراستان . و (٤٣) كتاب أنس
المنقطعين برب العالمين : وضعته لنفسي ولغيري . و (٤٤) كتاب الموعظة
الحسنة مثله . و (٤٥) كتاب البغية في اختصار كتاب الحلية لأبي نعيم الحافظ
مثله . وضعته في حق نفسي [٣ - ب] . و (٤٦) كتاب الدررة الفاخرة في
ذكر من انتفعت به في طريق الآخرة . و (٤٧) كتاب المبادئ والغايات فيما
تحوي عليه حروف المعجم من المعجائب والآيات . و (٤٨) كتاب مواقع
النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم . و (٤٩) كتاب الانزالات الوجودية من
الخزائن الجودية . و (٥٠) كتاب حلية الابدال وما يظهر عليها من المعارف
والأحوال : وهو كتاب ساعة وضعته بالطائف بدرب أبي أمية : تكلمت فيه
على الجوع والصمت والسهر والخلو . و (٥١) كتاب أنوار الفجر في معرفة
المقامات والعاملين على الأجر وعلى غير الأجر . وانما سميته بهذا لأني لا أفيد منه
حرفاً الا في وقت الفجر الى أن يكاد يبدو حاجب الشمس . و (٥٢) كتاب
الفتوحات المكية ، وهو كتاب كبير في مجلدات مما فتح به علي في مكة ،

يحتوي على خمسمائة باب وخمسة وستين باباً في أسرار عظيمة من مراتب العلوم والمعارف والسلوك والمنازل والمنازلات والأقطاب وشبه هذا الفن . و (٥٣) كتاب تاج الرسائل ومنهاج الوسائل : مخاطبات بيني وبين الكعبة شرفها الله وهو سبع رسائل . و (٥٤) كتاب روح القدس في مناصحة النفس . و (٥٥) كتاب التنزلات الموصلية في أسرار الطهارات والصلوات الخمس والأيام المقدره الأصلية . و (٥٦) كتاب اشارات القرآن في عالم الانسان . و (٥٧) كتاب القسم الالهي بالاسم الرباني . و (٥٨) كتاب الجلال والجمال . و (٥٩) كتاب المدخل الى العمل بالحروف . و (٦٠) كتاب المقنع في ايضاح السهل الممتنع . و (٦١) كتاب لأمر المربوط في معرفة ما يحتاج اليه أهل طريق الله تعالى من الشروط . و (٦٢) كتاب رسالة الأنوار فيما يمنح صاحب الخلوة على الترتيب من الأسرار . و (٦٣) كتاب عنقاء مغرب و (٦٤) كتاب المعلوم من عقائد علماء الرسوم . و (٦٥) كتاب الایجاد الكوني والمشهد العميني بحضرة الشجرة الانسانية والطيور الأربعة الروحانية . و (٦٦) كتاب الاشارات في أسرار الأسماء الالهية والكنائيات . و (٦٧) كتاب الحجب المعنوية عن الذات الهوية . و (٦٨) كتاب انشاء الجداول والدوائر والدقائق والرقائق . [٤ - ١] والحقائق . و (٦٩) كتاب الأعلاق في مكارم الأخلاق . و (٧٠) كتاب روضة العاشقين . و (٧١) كتاب تسعة وتسعين : تكلمنا فيه على الميم والواو والنون لانعطاف أواخرها على أوائلها : ميم : واو : نون . و (٧٢) كتاب المعارف الالهية واللطائف الربانية في بعض ما لنا من النظم .

فهذا ذكر ما بأيدي الناس من كتبنا في طريق الحقائق . ومما بأيدي الناس . (٧٣) كتاب المبشرات : ذكرت فيه ما تذكرته من رؤيا رأيتها تقيد علماء وتحرض على خير . و (٧٤) كتاب ترتيب الرحلة : ذكرت فيه ما لقيته في رحلتي الى بلاد المشرق ، وحررت جزءاً فيه ذكر مشايخنا الذين رأيناهم وسمعنا عنهم : أذكر الشيخ رضي الله عنه ، وأذكر حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم ،

وحكاية مفيدة وأبياتاً من الشعر اما له أو من روايته . و (٧٥) كتاب فيه مما رويته من الأحاديث العوالي ولم أشرط فيه الصحة .

أما الكتب التي أمرني الحق تعالى في قلبي بوضعها ولم يأمرني الى الآن باخراجها الى الناس وبثها في الخلق ، فمنها كتاب (خا) وهو (٧٦) كتاب الأحدية . ويتضمن هذا الكتاب الوجدانية والفردانية والوترية والأحدية ونفي الكثرة من الوجود العددي ، وأن الواحد يظهر في مراتب فتناً الأعداد ، ويغيب فتبقى . و (وي) وهو (٧٧) كتاب الهو : ويتضمن هذا الكتاب معرفة الضائر واضافات النفس . و (وق) وهو (٧٨) الكتاب الجامع : يتضمن معرفة الجلالة بما تدل عليه من الجمع والاطلاق . وبما تدل عليه من التقييد مثل قول الملهوف يا الله أغثنني . و (قب) وهو (٧٩) كتاب الرحمة : ويتضمن معرفة التخصيص فيها والتعميم ، والعطف والحنان ، والرأفة والشفقة . و (وع) وهو (٨٠) كتاب العظمة : فيه اشارات من الجلال والكبرياء والجبروت والهيبة و (ب) وهو (٨١) كتاب المجد والبقاء . و (ك) وهو (٨٢) كتاب الديمومة . و (ده) وهو (٨٣) كتاب الجود : ويشار فيه إلى العطاء والوهب والمنح والكرم والسخاء والايثار والرضا والهدايا . و (وج) وهو (٨٤) كتاب القيومية [٤ - ب] . و (وش) وهو (٨٥) كتاب الاحسان . و (ول) وهو (٨٦) كتاب الفلك والسماء . و (ود) وهو (٨٧) كتاب الحكمة المحبوبة . و (وم) وهو (٨٨) كتاب العزة : ويشار فيه الى المهن والقهر والغلبة والحمى والمعجز والقصور ، و (وت) وهو (٨٩) كتاب الأزل . و (وه) وهو (٩٠) كتاب النور : يشار فيه الى الضياء والظل والانراق والظهور . و (ون) وهو (٩١) كتاب السر . و (وث) وهو (٩٢) كتاب الأبداع والاختراع . و (وو) وهو (٩٣) كتاب الأمر والخلق ، و (وز) وهو (٩٤) كتاب الصادر والوارد من الموارد والواردات . و (وس) وهو (٩٥) كتاب القدم . و (وح) وهو (٩٦) كتاب القدم . و (وع) وهو (٩٧) كتاب الملك . و (وذ) وهو (٩٨)

كتاب القدس . و (وح) وهو (٩٩) كتاب الحياة . و (وف) وهو (١٠٠)
 كتاب العلم . و (وص) وهو (١٠١) كتاب المشيئة : ويشار فيه الى التمني
 والارادة والشهرة والهاجس والعزم والنية والقصد والهم . و (وط) وهو
 (١٠٢) كتاب الفهوازية . وربما وقع اسمه كلمة الحضرة ، وربما وقع اسمه القول .
 يشار فيه الى الكلام والنطق والحديث والسمر وشبهه . و (وظ) وهو (١٠٣)
 كتاب الرقم : يشار فيه الى الخط والكتابة والاشارة والحروف والرقمية .
 و (١٠٤) كتاب الرقيم . و (يا) وهو (١٠٥) كتاب العين يشار فيه الى
 الرؤية والمشاهدة والمكاشفة والتجلي واللح والطالع والذوق والشرب والبياده
 والهاجم وشبه هذا . و (فا) وهو (١٠٦) كتاب الباه : يشار فيه الى التوالد
 والتناسل . و (غا) وهو (١٠٧) كتاب كن : يشار فيه الى حضرة الأفعال
 والتكوين . و (غب) وهو (١٠٨) كتاب المبدأين والمبادئ : يشار فيه الى
 أن الاعادة مبدأ وأن العالم في كل نفس في مبدأ . و (بخ) وهو (١٠٩) كتاب
 الزلقة . و (فج) وهو (١١٠) كتاب الدعاء والأجابة . و (عج) وهو
 (١١١) كتاب الرمز في حروف أوائل السور . و (عد) وهو (١١٢) كتاب
 المراقبة . و (قد) وهو (١١٣) كتاب البقاء . و (غد) وهو (١١٤) كتاب
 [٥ - ١] القدرة . و (به) وهو (١١٥) كتاب الحكم والشرائع الصحيحة
 والسياسة . و (قه) وهو (١١٦) كتاب الغيب . و (غه) وهو (١١٧) كتاب
 مفاتيح الغيب . و (قو) وهو (١١٨) كتاب الخزائن العلمية . و (كا) وهو
 (١١٩) كتاب الرياح اللواقح وكتاب الريح العقيم . و (لا) وهو (١٢٠) كتاب
 الكتب : القرآن والفرقان ، وأصناف الكتب كالمسطور والمنشور والحكم المبين ،
 والمحصى والمتشابه وغير ذلك . و (ما) وهو (١٢١) كتاب التدبير والتفصيل .
 و (نا) وهو (١٢٢) كتاب اللذة والألم . و (سا) وهو (١٢٣) كتاب الحق .
 و (عا) وهو (١٢٤) كتاب الحمد . و (يا) وهو (١٢٥) كتاب المؤمن والمسلم
 والمحسن . و (صا) وهو (١٢٦) كتاب القدر . و (دا) وهو (١٢٧) كتاب
 الشأن . و (شا) وهو (١٢٨) كتاب الوجود . و (تا) وهو (١٢٩) كتاب

التحويل . و (ثا) وهو (١٣٠) كتاب الحيرة . و (خا) وهو (١٣١) كتاب
الوحي . و (ذا) وهو (١٣٢) كتاب الانسان . و (ضا) وهو (١٣٣) كتاب
التحليل والتركيب . و (ظا) وهو (١٣٤) كتاب المعراج . و (كب) وهو
(١٣٥) كتاب الروائح والأنفاس . و (لب) وهو (١٣٦) كتاب الملك .
و (مب) وهو (١٣٧) كتاب الأرواح . و (نب) وهو (١٣٨) كتاب
الهياكل . و (سب) وهو (١٣٩) كتاب التحفة والطرفة . و (عب) وهو
(١٤٠) كتاب الغرقة والحرقة . و (فب) وهو (١٤١) كتاب الأعراف .
و (صب) وهو (١٤٢) كتاب زيادة كبد النون . و (رب) وهو (١٤٣)
كتاب الأسفار عن نتائج الأسفار . و (شب) وهو (١٤٤) كتاب الاحجار
المتفجرة والمتشقة والهابطة . و (يب) وهو (١٤٥) كتاب الجبال . و (تب)
وهو (١٤٦) كتاب الطير . و (خب) وهو (١٤٧) كتاب النمل . و (ذب)
وهو (١٤٨) كتاب البرزخ . و (ضب) وهو (١٤٩) كتاب الحشر . و (ظب)
وهو (١٥٠) كتاب القسطاس . و (ضح) وهو (١٥١) كتاب القلم . و (كج)
وهو (١٥٢) كتاب اللوح . و (طج) وهو (١٥٣) كتاب العرش من مراتب
الناس الى الكئيب . و (دح) وهو (١٥٤) كتاب الكرسي . [٥ - ب]
(ونج) وهو (١٥٥) كتاب الفلك وكتاب الفلك المشحون . و (حج) وهو
(١٥٦) كتاب الهباء . و (مـج) وهو (١٥٧) كتاب الجسم . و (ثـج) وهو
(١٥٨) كتاب الزمان . و (بـج) وهو (١٥٩) كتاب المكان . و (تـج) وهو
(١٦٠) كتاب الحركة . و (سـج) وهو (١٦١) كتاب العالم . و (شـج) وهو
(١٦٢) كتاب الآباء العلويات والأمهات السفليات والبنات والمولدات . و (عـج)
وهو (١٦٣) كتاب النجم والشجر . و (رـج) وهو (١٦٤) كتاب سجود
القلب . و (فـج) وهو (١٦٥) كتاب الأسماء . و (صـج) وهو (١٦٦) كتاب
النحل . و (كـد) وهو (١٦٧) كتاب الرسالة والنبوة والولاية والمعرفة .
و (ظـد) وهو (١٦٨) كتاب الغايات . و (طـد) وهو (١٦٩) كتاب التسعة
عشر . و (ضـد) وهو (١٧٠) كتاب النار . و (ظـد) وهو (١٧١) كتاب

الجنة . و (ند) وهو (١٧٢) كتاب الحضرة . و (دد) وهو (١٧٣) كتاب العشق . و (سد) وهو (١٧٤) كتاب المناظرة بين الانسان والحيوان . و (شد) وهو (١٧٥) كتاب المفاضلة . و (عد) وهو (١٧٦) كتاب الانسان الكامل والاسم الأعظم . و (١٧٧) كتاب المبشرات لا الأحلام فيما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من الأخبار في المنام . و (١٧٨) محاضرة الأيرار ومسامرة الأخيار . و (١٧٩) كتاب الأولين . و (١٨٠) كتاب ترجمان الأشواق . و (١٨١) كتاب العبادلة . و (١٨٢) كتاب تاج التراجم . و (١٨٣) ما لا يعمل عليه في طريق الله . و (١٨٤) كتاب إيجاز البيان في الترجمة عن القرآن . و (١٨٥) كتاب المعرفة . و (١٨٦) كتاب شرح الأسماء . و (١٨٧) كتاب الذخائر والأعلاق في شرح ترجمان الأشواق . و (١٨٨) كتاب الوسائل في الأجوبة عن عيون المسائل . و (١٨٩) كتاب النكاح المطلق و (١٩٠) كتاب فصوص الحكم . و (١٩١) كتاب اللوائح في شرح النصائح . و (١٩٢) كتاب نتائج الأذكار . و (١٩٣) كتاب اختصار سيرة النبي صلى الله عليه وسلم . و (١٩٤) كتاب الأجوبة العربية عن المسائل اليوسفية . و (١٩٥) كتاب اللوامع والطوالع . و (١٩٦) كتاب الحرف والمعنى . و (١٩٧) كتاب الاسم والرسم . و (١٩٨) كتاب الفصل والوصل . و (١٩٩) كتاب الوجد . و (٢٠٠) كتاب الطالب والمجذوب . [١ - ٦] . و (٢٠١) كتاب الأدب . و (٢٠٢) كتاب الحال والمقام والوقت . و (٢٠٣) كتاب الشريعة والحقيقة . و (٢٠٤) كتاب التحكيم والشطح . و (٢٠٥) كتاب الحق المخلوق به . و (٢٠٦) كتاب الأفراد وذوي الأعداد . و (٢٠٧) كتاب الملامية . و (٢٠٨) كتاب الخوف والرجاء . و (٢٠٩) كتاب القبض والبسط . و (٢١٠) كتاب الهيبة والأنس . و (٢١١) كتاب النشاطين . و (٢١٢) كتاب النواشي الليلية . و (٢١٣) كتاب الفناء والبقاء . و (٢١٤) كتاب الغيبة والحضور . و (٢١٥) كتاب الصحو والسكر . و (٢١٦) كتاب القرب والبعيد . و (٢١٧) كتاب المحو والأثبات . و (٢١٨) كتاب الخواطر . و (٢١٩) كتاب الشاهد والمشاهد .

و (٢٢٠) كتاب الكشف . و (٢٢١) كتاب الوله . و (٢٢٢) كتاب
التجريد والتفريد . و (٢٢٣) كتاب الفترة والاجتهاد . و (٢٢٤) كتاب
اللطائف والعوارف . و (٢٢٥) كتاب الرياضة والتجلى . و (٢٢٦) كتاب
السحق والمحق . و (٢٢٧) كتاب البواده والهجوم . و (٢٢٨) كتاب التلوين
والتمكن . و (٢٢٩) كتاب الرغبة والرغبة . و (٢٣٠) كتاب المكر
والاصطلام . و (٢٣١) كتاب اللمة والهمة . و (٢٣٢) كتاب القربة والغربة
و (٢٣٣) كتاب الفتوح والمطالعات . و (٢٣٤) كتاب الوقائع . و (٢٣٥)
كتاب التدلى والتداني . و (٢٣٦) كتاب الرجعة . و (٢٣٧) كتاب الستر
والجلوة . و (٢٣٨) كتاب النون . و (٢٣٩) كتاب الحتم والطبع . (٢٤٠)
كتاب الجسم والجسد . و (٢٤١) الظلال والضياء . و (٢٤٢) كتاب القشر
واللباب . و (٢٤٣) كتاب الخصوص والعموم . و (٢٤٤) العبارة والاشارة
و (٢٤٥) الحق والباطل . و (٢٤٦) كتاب الملك والملكوت و (٢٤٧)
كتاب الحد والمطلع . و (٢٤٨) كتاب الفرق بين الاسم والنعمة والصفة .
و (٢٤٩) كتاب السادن والأقليد . و (٢٥٠) كتاب النوم واليقظة .
و (٢٥١) كتاب العد والرب .

تمت بعون الله وحسن توفيقه في غرة ذى الحجة سنة تسعة وثمانين وستائة
نسخة العبد الضعيف ابراهيم بن محمد بن مطهر الشيعي .

٣٣ - ابو الفضل قاسم بن محمد القرشي القرطبي

... ٦٦٢ هـ

... ١٢٦٤ م

ومنهم ، الشيخ الفقيه ، المنقطع الصالح الزاهد ، الورع المتعبد المستجاب الدعوة ،
ابو الفضل قاسم بن محمد القرشي القرطبي . مولده بقرطبة وبها نشأ ، حُبِّبَ إليه العمل
الصالح وبغضت له الدنيا ، فخرج من بلده دون العشرة الأعوام مهاجراً الى الله
مقبلاً على العبادة بعد أن ترك مالا وعقاراً ، وقصد نحو الشيخ أبي أحمد رضي
الله عنه وكان من أولياء الله المتقين ، ومن عباده المخلصين ، ظهرت عليه البركات ،
وفاضت عليه ينابيع الخيرات .

كراماته لا تُعدُّ ، وفضائله جاوزت الاحصاء والعدّ . فمنها ما حكى عن
بعض فقراء يجاية ، وكان هذا الفقير من المتجردين ، قال : أصبحت يوماً وليس
لنا قوت ولا شيء من الأشياء ، وقد ولدت المرأة طفلة ، فانقبض باطني بانقباض
وقتي ، وتشوش عليّ حالي واشتد قلقي ، فخرجت هائماً بنفسي إلى أن دخلت
مسجد النطاعين ، فجلست فيه ، وإذا برجل قد دخل عليّ في المسجد وأتى إلى
القبلة فركع ركعتين خفيفتين وجلس متوجهاً ، قال الفقير : فقلت في نفسي ،
ان هذا الرجل الداخِل خفّف في تحيته ، ولو أطال قليلاً لكان أحسن ، قال
الفقير : فرأيت الرجل المذكور قد التفت إليّ وقال لي : أيها عندك أحسن ؟
الذي يخفف في صلاته أو الذي تلد امرأته فيهرب عنها ويتركها دون شيء ؟
قال : فاقشعرّ بدني وتوهمت ثم قلت : آه والله يا سيدي قد فعلت وكان
ما ذكرت ، فادع الله لي ، قال : فمد يده وناولني صُرّة فيها دراهم وقال لي : أنفق منها

ولا تعدها ، قال الفقير المذكور : فقلت له بالله من أنت ؟ قال : أنا قاسم القرطبي ، فعرفته من تلك الساعة ، ثم خرج وخرجت إلى السوق فأنفقت منها أشياء غير واحدة والصرة بجالها ، ثم حملت ذلك إلى البيت ، واتسع الحال إلى يوم من الأيام دخلت سوق الصوف ، فرأيت خرقة أعجبتني ، فاشتريتها بثلاثين درهماً ، وغلبتني نفسي إلى عدّ الصرة ففعلت ، فلم ألبث إلا قليلاً وفرغت ، فجئت لأزوره ، فلما رأيته تبسّم وقال لي على البديهة : ألم أقل لك لا تعدها ؟

وحدثني أبو محمد عبدالله بن علي بن عبد المعطي ، بتداس^(١) ، قال : خرجنا مع الشيخ نفع الله به وركبنا البحر ، وحملنا آلة الصيد للحوت ، ولم نزل نتصيد إلى قريب الظهر ، فلم يفتح لنا بشيء ، ثم نظر الينا وسكت ساعة ثم اخذ في الكلام في الاحوال والمعارف الى ان انهمك فيها ، وتمكن وقت الصلاة ثم رجع الى حاله ، فصلينا الفريضة بالساحل ثم عدنا نتصيد ، فقال : الآن يفتح لكم به ، قال : فرأينا على وجه الماء حيتانا قد اخرجت رؤوسها من الماء كالمصاييح ، ثم صارت تتراعى علنا في الزرق حتى امتلأ حوتاً ، فله ما اطيب وقتنا حينئذ وما ابركه ، لقد خشعنا وبكينا وتواجد بعضنا وجددنا التوبة مع الله ، والاعتقاد والعهد مع الشيخ رضي الله عنه في الاستغفار والثناء على الله .

وقال ابو العباس ابن الخطيب : حضرنا مع الشيخ بوادي بجاية في بعض الجنات ، فتكلم كثيرا الى ان اخذ في شرح اقاويل الشيوخ ان العارف فوق ما يقول ، وان العالم دون ما يقول ، فخطر ببالي انه من خواص العارفين ، فالتفت إليّ وقصدي بنظره وهو يتبسّم فقال : نعم يا احمد كما قلت ونويت .

وذكر أ و عبدالله السلاري — وكان من اصحاب الشيخ ابي الحسن الحرالي — قال : مرض سيدي ابو الفضل القرطبي فزرتة ، فلما جلست اليه جعلت ابكي ، فقال لي : لم تبكي ؟ فقلت : يا سيدي ابكي خوفاً من فقدك وفراقك ، قال لي : لا تخف ، فاني لا أموت في هذه المدة بل افيق وارجع الى الصحة ، وما

(١) تدلس ، بفتح التاء وسكون الدال ، أو دلّس كما تعرف اليوم من اللوانىء الكبيرة في الجمهورية الجزائرية . انظر معجم البلدان ج ١ ص ٧٦٤ والاستبصار ص ١٢٧ .

ثمّ موت ، وانما هي نقلة من محل إلى محل ، والموت للعارفين مشاهدة واضحة للحق ، وسبب للقاء وشيء يوصل الحبيب إلى المحبوب ، وان المعرفة تنقلب في الآخرة مشاهدة ، فمن زرع فوارة أنبتت تمراً ، ومن زرع نبتة أنبتت شوكة .

وذكر معاوية الزواوي وهو من خدامه قال : جئت يوماً لاراه ، فلما وقفت عند باب الزاوية اصابتني هبة ، وسمعت كلاماً بداخلها ومذاكرة ، فتأدبت ووقفت ، ثم بعد ساعة سكنت الأصوات ، فلما اردت الاستئذان عليه ناداني ادخل يا معاوية فمسست الباب فوجدته مفتوحاً ، فدخلت عليه وسلمت ، ونظرت فلم ار احد ، فتعجبت من ذلك وجلست ، فرأيت شيئاً من خبز وتين ، فنظرت الي وتبسم وقال لي : كل من هذا فإنه بقية قوم صالحين .

ومن المشهور عنه ، انه بات مع قوم من خواصه في موضع « بتازروت » ، فعمل لهم ميعاداً طيباً وأصاب القوم رجداً وخشية ، فلما مضى من الليل اكثره ، نفد الزيت من المصباح فطلبوا له دهناً فلم يجدوه ، فقال لأبي زكرياء الكندي : اجعل في المصباح ماء ، فصبه من الابريق ، فاتقد المصباح وأضاء إلى الصباح .

وذكر أبو يزيد محمد^(١) بن عنوان قال : ركب يوماً بغلاً قاصداً لزيارة الشيخ أبي الفضل ، وسرت الى موضع فنزلت لقضاء الحاجة وكنت وحدي في أرض خالية ، فتفلت البغل من يدي وتقطع رسنه ولجامه فهرب ، واتبعته فزاد هرباً الى أن عييت وسئمت ، فقلت : اللهم بحرمة سيدي أبي الفضل وبركاته يسّر لي هذا الامر ، قال : فرأيت البغل على بُعد مني قد وقف ، ثم قلب رأسه إليّ وأتى قاصداً نحوي ، فأدركته وأخذته ، فعلمت ان ذلك ببركاته .

(١) في نسختين ابو زيد ابن محمد .

وذكر مسعود بن عمر قال : زرت الشيخ بعد أن غبت عنه نحو العام ، فلما وقفت بباب الزاوية هبت^(١) ان اضرب الباب فبقيت متوقفاً ، فناداني من داخلها : أدخل يا مسعود ، فمسست الباب فانفتح ، ودخلت وسلمت عليه وجلست ، وكنت تحت خوف من موجب حاكم الوقت به ، فأردت شرح أمري اليه ليدعولي ، فأجابني عن الغرض المقصود قبل اخباري له ، وقال لي : «يخلصك الله بفضله ويصرف عنك الأذى بمنه» قال : مسعود ، فانصرفت وباطني بحمد الله طيب مطمئن ، وأذهب الله عني كل هم ببركاته .

وقال الشيخ أبو زكرياء ابن محجوبة : قال لي الفقيه أبو الحسن بن أبي نصر : لقد طالعت كثيراً من مقامات الاكابر وتعرفت أحوالهم ، فرأيت الشيخ أبا الفضل نفع الله به ، جامعاً لذلك كله وزيادة عليه ، ولكنه لم يكن للناس بصيرة يعرفونه بها ، ولا بواطن فتعقل عنه ، فأخفى الله أحواله وكراماته على أهل الوقت غيرة منه عليه رضي الله عنه ونفع به . وتوفى ضحى يوم الاثنين الثاني عشر لربيع الاول من عام اثنين وستين وستائة ، هكذا ذكره ولده أبو زكرياء . وقبره قريب من قبر الشيخ أبي زكرياء الزواوي ، رضي الله عنه ونفعنا به وبأمثاله .

(١) في نسختين همست .

٣٤ - أبو زكرياء المرهاني الموصلی

ومنهم ، الشيخ الفقيه ، الصالح العابد ، الزاهد الورع ، الناسك المكاشف ، أبو زكرياء المرجاني الموصلی^(١) أحد الاتقياء الأبرار ، من اختصه الله بخاصة ذكر الدار . كان مسجده الذي يجتمع فيه اليه ، المسجد المشهور الآن به بمجومة اللؤلؤة ، وهو المعروف الآن بمسجد المرجاني ، وكان يجتمع اليه فيه الأفاضل والصلحاء والمتعبدون ، وكانوا يسمعون منه غرائب ، ويطلعون من أحواله على عجائب . وكل ذلك مقيد بالكتاب والسنة على سنة السلف الصالح رضي الله عنهم .

واتصل حال المنفعة به الى أن اراد الله سفره فرجع الى بلاده ، وكان سبب ذلك ان بعض السوء دأوات من غسالات الثياب ، كانت على رأسها رزمة من الثياب فأخذت لها في الزحام في سوق باب البحر ، فسارت اليه متلهفة ضارعة مستغيثة واخبرته بقصتها ، فقال : انت ما تغسلين ثياب الفقراء ، لو غسلت ثياب الفقراء ما ضاعت لك الرزمة ، ثم أخذ عكازه في يده وسار معها الى رواء هو للوزير ابي عبدالله ابن ياسين ، فدخل الرواء وصعد الى غرفة فيه

(١) لم أقف له على ترجمة وافية فيما بين يدي الساعة من كتب الرجال . والموصلی نسبة إلى مدينة الموصل في العراق . وفي « معجم البلدان » « الموصل بالفتح وكسر الصاد ، المدينة المشهورة العظيمة إحدى قواعد بلاد الإسلام ، قليلة النظير كبراً وعظماً وكثرة خلق وسعة رقعة ، فهي محط رحال الركبان ومنها يقصد إلى جميع البلدان ، فهي باب العراق ومفتاح خراسان ومنها يقصد الى اذربيجان ، وقالوا وسميت بالموصل لأنها وصلت بين الجزيرة والعراق ، وقيل وصلت بين دجلة والفرات ، وقيل لأنها وصلت بين بلد سنجان والحديثة . وقيل بل الملك الذي أحدثها كان يسمى الموصل . . الخ .

واخرج الرزمة من وراء القصيل^(١) الذي هو علف الدواب واعطاها الرزمة وانفصلت ورجع الى موضعه ، واشتهرت القصة ورفعت إلى السلطان ولبتت عنده ، فوجه الوزير اليه وقال له بعد حديث كثير : السلطان يرغب منك ان تعرفه الوجه الذي توصلت به الى هذا ، ما هو ؟ فقال له : انت وزيره ، ولو كان بينك وبينه سر تعرفني به ؟ قال : لا ، قال له : سلم على الملك وقل له سر بين العبد ومولاه لا يطلع عليه سواه « فانفصل عنه . ثم رجع اليه بعد وقت وقال له : سمع السلطان انك تسافر فاين تريد مغرباً أو مشرقاً ؟ قال له مشرقاً ان شاء الله . قال : فيعينك على سفرك بزاد ، قال : لا ، يكفيني ما عند الجواد ، فانفصل الى المشرق الى بلده بالموصل .

وحكي ان في يوم وصوله الى بلده وصل والناس منصرفون عن قبر ابيه وكان له مال جليل ، فطلبه اخوته بالحضور معهم لقسم الميراث ، فقال لهم : اني احب أن لا أرث ولا اورث ، والنبي ﷺ يقول : نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة « وسلم لهم الميراث وانفصل في سياحته واستمر على عبادته إلى ان مات رحمه الله ونفع به وبأمثاله آمين .

(١) القصيل : الشعير يجزأ أخضر لعلف الدواب ، سمي به لسرعة اقتصاله من رخصته . قال في أقرب الموارد : والفقهاء تسمي الزرع قبل ادراكه قصيلاً وهو مجاز (المغرب) .

٣٥ - تقي الدين الموصلبي

- القرن السابع الهجري -

ومنهم ، الشيخ الجليل الفاضل ، الحكيم الامي ، تقي الدين الموصلبي (١) وصل الى بحاية في مدة الشيخ ابي الحسن الحرالي رضي الله عنه ، وكان الشيخ يقول عنه انه من اساطين الحكمة وانه كسّس بن ساعدة (٢) وزيد بن عمرو بن نفيل (٣) . هداه الله الى الحق بوجوده نفسه من غير اكتساب ، وتوصل الى ما يُتوصل اليه اهل البراهين من خالص الصواب وقد قال السهروردي (٤) صاحب « حكمة الاشراق » انه قال : كشفت له تلك المعاني التي اثبتت في الكتاب وانه طلب البرهان عليها فوجدها . وكذلك كان هذا الرجل كشف له عن الحق وسخرت له اقاليم الدنيا ، لم يبق عليه من الاقاليم اقليم الا سلكه ، وكان يحدث عن غرائب وعجائب .

(١) لم اقف له على ترجمة وافية فيما بين يدي الساعة من كتب الرجال .

(٢) هو قس بن ساعدة بن عرو الايادي ، احد كبار خطباء العرب وحكامهم قبل الاسلام وأول من قال « أمّا بعد » ، وأول عربي خطب وهو متكئ على سيف او عصا . ادركه النبي العربي (صلعم) قبل النبوة ، فسئل عنه بعد ذلك فقال : (يحشر امة واحدة) توفي نحو سنة ٢٣ قبل الهجرة .

(٣) هو زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى القرشي العدوي ، ابن عم امير المؤمنين عمر بن الخطاب ثالث الخلفاء الراشدين ، هو اول من دعا الى عدم راد البنات وعمل على انقاذهن وتربيتهن . مات قبل ان يدرك الاسلام . قال فيه النبي العربي الكريم (صلعم) يبعث يوم القيامة امة وحده .

(٤) هو يحيى بن حبش بن اميرك ، شهاب الدين السهروردي ، فيلسوف نسب الى انحلال العقيدة فافق العلماء باباحة دمه ، فسجنه الملك الظاهر غازي ، وخنق وهو في سجنه سنة ٥٨٧ هـ . من كتبه (حكمة الاشراق) و (رسالة في اعتقاد الحكماء) .

ومن جملة الاقاليم التي دخلها اقليم صقلية^(١) في مدة « الانبرور »^(٢) فعرف الانبرور به وعرف عنه ، وسأل حضوره بمجلسه فحضر ، فقال له الاقساء^(٣) تقع المناظرة بيننا وبينك في امر محمد وعيسى عليهما السلام ، فقال للملك : هذا يكون بشرط ، ان قبلتموه ناظرتكم والا فلا ، قالوا : وما هو الشرط ؟ قال : أن لا تتعصبوا انتم لعيسى ولا اتعصب انا لمحمد ، وانما نسقط التعصب من بيننا ونبحث طالبين للحق ، فعلم الانبرور والحاضرون معه انه ما قصد بهذا الكلام الا افحامهم ، لانهم ليس عندهم الا مجرد التعصب ، فامتنعوا من مناظرته وحملوه على الاكرام والبر الى ان انفصل عنهم ، وكذلك كان في كل اقليم يدخله من اقاليم الجوس من الترك والطرر^(٤) والسودان وغيرهم لا يعارض فيه اصلا .

وكان يواصل اربعين يوماً ، ومن جملة ما عرض له في بلاد النصارى انهم قالوا له : ان عيسى عليه السلام كان يواصل اربعين يوماً ، فقال لهم اواصل لكم اربعين يوماً ، فجعلوه في بيت مع من يخدمه ويساق له الماء لوضوئه للصلاة واقام اربعين يوماً ، ولقد سمعت في هذه الحكاية انه قال لهم وازيدكم اربعين يوماً اخري ، وان الاقساء سألوا من الملك أن يصرفه لثلاثين منهم ملتهم واعتقادهم في عيسى عليه السلام ، فصرفه بالحسن .

(١) صقلية جزيرة في البحر الابيض المتوسط تابعة لإيطاليا ، فتحها العرب بقيادة زيادة الله الاغلب سنة ٨٢٧ م ثم في القرون الوسطى الرومان .

(٢) الانبرور، الامبراطور . والمقصود هنا الامبراطور فرينريك الثاني امبراطور المانيا وملك صقلية .

(٣) هذا الجمع غير موجود في المعاجم التي بأيدينا (م ش) قلت : القس من كان بين الأسقف والشماس ، وهي بمعنى القسيس ، وتجمع على قسوس وقسيسون وقسنان وأقسنة وقساوسة .

(٤) كذا في نسختين ، وفي نسختين طرز ، ولعله التطار أي التتار لغة في التتر . م ش .

واقام ببجاية مدة من الزمان ثم انصرف الى المغرب ، وكان يقول انه جال
بلاد المشرق اجمعها وانه لم يبق عليه الا اقليم المغرب ، وان قصده انما هو
التطلع على ما كوت الله ، ولم يعلم له بعند خبر ، ولا ظهر من حديثه اثر .
والغالب انه مات رحمه الله ورضي عنه .

٣٦ — ابو العباس الجدي الشريف
— القرن السابع الهجري —

ومنهم ، الشيخ الفقيه الفاضل المحدث ، الجدي الحكيم المحصل ، ابو العباس الجدي الشريف ^(١) هو من اهل اصبهان ، ودخل بلاد المشرق والصين والهند والعراقين ، العربي والعجمي ، وبلاد الدروب ، ثم اقام الله في خاطره دخول المغرب فوصل الى افريقية في خلافة المستنصر بالله ^(٢) رحمه الله ، فتمى اليه خبره واستحضره وحضر معه بين يديه بعض الطلبة فسأله عن البلاد التي دخلها وعن الغرائب التي اطلع عليها ، فذكر له ما حضره .

ومن جملة ما ذكر ، انه رأى في بلاد الهند صبغة اذا خضب بها الخاضب يقيم ثلاثين سنة لا يفتقر الى خضاب ، وكان من جملة الحاضرين بالمجلس ابو الحسن المروزي ^(٣) من فضلاء الاطباء ، فانكر هذه القضية وانكرها الخليفة ، وهي بواجب ان تنكر ، لان هذا إما ان يمنع النمو ويحيل الطبيعة او وجه غير هذين ، والكل مستحيل ، فكأنه سقط من عين الخليفة بهذه ^(٤) الحكاية ، ولكنه ذكر لي ان المجلس انفصل على وقوع النظر في القضية وعلى ان يكتب فيها كل

(١) لم أقف له على ترجمة وافية فيما بين يدي الساعة من كتب الرجال .

(٢) أغلب الظن ، ان المستنصر المقصود هنا ، هو المستنصر الاول ، ابو عبدالله محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص ، من ملوك الدولة الحفصية بتونس ، بويع له فيها سنة ٦٤٧ هـ . وتوفى سنة ٦٧٥ هـ . وهو اول من ضرب نفود النحاس بأفريقية .

(٣) لم أقف له على ترجمة فيما بين يدي الساعة من كتب الرجال وبخاصة طبقات الحكماء والاطباء .

(٤) في نسختين بذكره . م ش .

من له علم بما يظهر له ، وان مدعيها كتب فيها كتابا ولكنه لم يقع عليه
اطلاع ، ولا وقع للخليفة به بعده اجتماع .

وذكر لي ان الخليفة سأل في ذلك المجلس عن قصد وجهته فقال له : جئت
في طلب أخ لي بالمغرب ، وألغز في هذا عليه لانه انما كان للإمامة ، والاخ الذي
اشار اليه بالمغرب ، هو الامام المهدي رضي الله عنه .

ثم انفصل من افريقية وورد على بجاية واقام بها مدة ، ثم انفصل الى
المغرب . وذكر لي القاضي الفاضل ابو عبدالله ابن يعقوب ^(١) انه اجتمع به
بسببته ومنها انفصل لدرعة ^(٢) وتوفى بالمغرب رحمه الله .

وكان عالماً بجدل العميد ^(٣) محكما له ، باحثا على طريقته ، ووقفت من
تقييده في اصول الدين على مقال محكم الايراد ، عرّ عن الانتقاد . رحمه الله
تعالى .

(١) هو محمد بن يعقوب المرسي ، ابو عبدالله ، نزيل تونس ، كان عالماً زاهداً ، ورعاً ، فاضلاً ،
محموداً ، شكوراً ، ولى القضاء بباجة وغيرها . قال النباهي في « تاريخ قضاة الاندلس »
توفى تقديراً بعد ٦٩٠ هـ .

(٢) ويقال لها تيومتين ، وفي « المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب » : وهي مدينة أهلة عامرة
بها جامع واسواق جامعة ومتاجر واجمة الخ ...

(٣) هو محمد بن محمد ، أبو حامد ركن الدين العميدي السمرقندي ، فقيه حنفي ، كان إماماً في
فن الخلاف والجدل ، حسن الاخلاق كثير التواضع . توفى في جمادى الآخرة ببخارى
سنة ٦١٥ هـ . له « الطريقة العميدية » و « الارشاد في الجدل » وغير ذلك . انظر « شذرات
الذهب » ج ٥ ص ٦٤ و « الوافي بالوفيات » ج ١ ص ٢٨٠ و « رفيات الاعيان » ج ١ ص ٤٧٧
و « دائرة المعارف الاسلامية » ج ٢ ص ٦١٩ وهو فيها « الآمدي » و « هدية العارفين » ج ٢
ص ١٠٩ .

٣٧ - ابو النجم هلول بن يونس بن علي الغبريني
- القرن السابع الهجري -

ومنهم ، الشيخ الفقيه الجليل ، العابد المتقي ، الولي المبارك ، ابو النجم هلال بن يونس بن علي الغبريني ، من اصحاب الشيخ الفقيه ابي زكريا الزواوي رضي الله عنه . كان رحمه الله مل اهل الجد والاجتهاد ، ومن يعد في أولياء العباد ، مع هيئة وسكينة ووقار ، وجاه ووجاهة اقتضاها منصبه الرفيع المنار . وظهر فيه صدق قوله عليه السلام « من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار » .

سمعت عن الشيخ ابي زكريا الزواوي رضي الله عنه انه كان يقول فيه :
« من اراد ان ينظر الى رجل من اهل الجنة ، فلينظر الى هلال بن يونس » .
وكان الفقيه ابو زكريا رضي الله عنه بعيد ان يصرح بمثل هذا في احد ،
لانه كان رجلا الغالب عليه الخوف ، نفع الله به .

ناب عن الشيخ رضي الله عنه في صلاة الفريضة في الجامع الاعظم ، وكان منقطعاً عن الناس متخلياً عنهم مقتصراً مقتصداً ، وكانت عيشته من مستغلات ارض كانت له محررة بظواهر من قبل^(١) عبد المؤمن رحمهم الله ، وكان يصرف اكثرها في الصدقات .

وداره التي بها سكناه هي الدار المشهورة الآن « بدار المقدسي » بحومة باب باطنة ، وتعرف بدار الفقيه هلال .
وقد ذكر لي انه لا يستقر له بالدار قرار الا اوقات الغداء والعشاء ،
واوقات ضرورات الانسان ، وانه كان ملازماً للجامع الاعظم ليلاً ونهاره
للعبادة والدراسة والقراءة ، رحمه الله ونفع به وبأمثاله ، آمين .

(١) كذا . ولعلها من قبل بني عبد المؤمن الخ ..

٣٨ - ابو عبد الله محمد بن علي القصري

ومنهم ، الشيخ الفقيه الجليل ، الفاضل العالم ، العارف العابد ، الزاهد الولي ، ابو عبدالله بن علي القصري ^(١) احد خواص شيخنا ابي الحسن الحرالي رضي الله عنه .

كان عالماً بالفقه و اصول الفقه و اصول الدين ، بارعاً في علم العربية متقدماً في علم التصوف ، سيداً في طريق الانقطاع والعبادة متواضعاً موصوفاً بالتقوى ، على ما عليه السلف الصالح رضي الله عنهم .

وكان إذا قرئت عليه ^(٢) رسالة القشيري يأتي عليها بما لم يسبق اليه ، وربما لو سمعه أبو القاسم القشيري ^(٣) لعلم انه العالم بمعانيها ، المحكم لاصول مبانيها . وكان رحمه الله يكشف اصحابه باحوالهم ويطلعهم على اخبارهم .

وعرض عليه أن يشهد وان ينتصب لمنصب العدول فامتنع من ذلك . وعرض عليه القضاء فامتنع منه ، ثم طلب به فتخلص منه بحسنى ، وقال لامام الوقت : اني احتاج ان اغنى من بيت المال ، وامكن من خزافة علمية للمطالعة

(١) في نسخين القصري . م ش .

(٢) في نسختين إذا قرئت بين يديه . م ش .

(٣) هو عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملا بن طلحة النيسابوري القشيري ، شيخ خراسان في عصره زهداً وعلماً بالدين . من كتبه « الرسالة القشيرية » و « التفسير في التفسير » وغيرها . توفي سنة ٤٦٥ هـ نيسابور .

لاستعين بها على ما يعرض لي ويطلق لي الحكم بما اراه وارفضيه ، ففسر على طالبه مطلبه فتركه .

ووقع بينه وبين قضاة بحاية وفقهم الله كلام في مسائل علمية افضى الامر فيها لأن يحشر صدر القاضي ، فهم في أمر يسوء في أمر شأن الفقيه رحمه الله فامسك عن الكلام ، ولم تض الايام وأختر القاضي ممن له الامر بافريقية ، فاخبرني من باشره بالحديث رحمه الله انه قال : لما وصلني عنه ما وصل صليت ركعتين ، وأجأت في امره إلى الله تعالى ، فلو كانت ثانيتها مثل اولها لقضيت عليه ، ولكنها قصرت عنها فجاءه العزل . وكان له رحمه الله مجلس لتدريس العلم مشهور^(١) وكان اصحابه اخيارا ، وما رأيت من اصحابه الا من هو مفلح لاهتدائهم بهديه ، وعملهم على كريم سعيه . رحمه الله ورضي عنه .

(١) في نسختين مشهود - م ش -

٣٩ - ابو العباس احمد بن عثمان بن عبد الجبار المتوسي الملباني

... ٦٤٤ هـ

... ١٢٤٦ م

ومنهم ، الشيخ الجليل ، الفاضل الكامل ، المحصل المتقن المجتهد ، ابو العباس (١) احمد بن عثمان بن عبد الجبار المتوسي الملباني (٢) رحل الى المشرق ولقي الافاضل والجللة ، ثم رجع الى المغرب وسكن بجاية وأقرأ بها وسمع . له علم بالعربية والفقه واصول الدين ، وحظ من التصوف ونصيب من العبادة . وكان موقراً محترماً مهاباً ، وكان له في «التلقين» تقدم ونظر لم يكن لغيره ، ولم يكن له مثل في غيره من الكتب ، وان كان الرجل إماماً في الفقه ، ولكنه في هذا الكتاب أجلّ من غيره من الكتب ، وله عليه «تقييد» فيه تنبيهات خفية . وسمعت انه كمل بعض ما فات المازري (٣) على «التلقين» ، غير اني سمعت شيخنا الفقيه

(١) في نسختين ابو القاسم - م ش -

(٢) نسبة الى «مليانة» مدينة في القطر الجزائري . . قال البكري : مدينة رومية فيها آثار ، وهي ذات اشجار وأنهار تطحن عليها الارحاء ، جددها زيري بن مناد واسكنها ابنه بلجين ، وهي عامرة أهلة على نهر ولها آبار عذبة وسوق جامعة . «المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب» ص ٦١ و ٦٩ .

(٣) هو ابو عبدالله محمد بن علي بن عمر التميمي المازري ، نسبة الى مازر بجزيرة صقلية . من أئمة المالكية في عصره . توفي بالمهدية بتونس سنة ٥٣٦ هـ عن ثلاث وثمانين سنة ، من كتبه «التلقين» في الفروع ، و «ايضاح الحصول في الاصول» .

ابا محمد ابن عبادة ^(١) يحكي عن بعض اشياخه انه سئل عن كلام الرجلين على التلقين فقال : بينهما ما بين بلديهما « هكذا سمعت منه رحمه الله في مجالس متكررة .

والفقيه ابو العباس ممن لا يجهل قدره ، ولا ينكر خيره . ولقد استدعاه الامير الاجل ابو زكرياء رضي الله عنه إلى حضرة افريقية وحضر مجلسه ، وجعل بعض الحاضرين يلقي بعض المسائل النحوية بحضرتة ليحركه للكلام فلم يتحرك للجواب ، وكانت المسائل من المبادئ ، فرأى ان الكلام في المبادئ لا يفيد ولا يجدي ولا تظهر فيه فضيلة الفاضل ، ولا جهل الجاهل . فظهر ذلك للحاضرين وأجلّوه اجلاله ، وعرفوا فضله وكاله .

وقبره بمليانة ، وتوفى بها سنة اربع واربعين وستائة ، وهو ممن تلتمس البركة بشهوده ، ويظفر زائره بمقصوده .

ويتصل اسنادي عنه من جهة شيخنا الفقيه ابي محمد عبد العزيز ^(٢) وابي محمد عبد الحق بن ربيع ^(٣) وغيرهما رحم الله جميعهم آمين يا رب العالمين .

(٢) انظر ترجمته رقم ٨

(١) انظر ترجمته رقم ٩

(٣) انظر ترجمته رقم ٧

٤٠ — ابو عبد الله ابن شبيب

الفقيه ، الامام العالم ، العامل الجليل الفاضل ، المجتهد
ببدا الله ابن شبيب (١) من اهل العلم والعمل ، له التفنن في
الفقه والتصوف ، حصل لمذهب مالك كما يجب . اصله
ببدا ، وقرأ بالمغرب ثم ارتحل الى المشرق . ولم يرتحل الى
ببدا بالمغرب ويقرأ عليه .

يستظهر كتاب اللخمي (٢) قبل سفره الى البلاد ، وذكر لي
ببدا وحضرت دروس اهلها فلم يتبين لي ما يقولون لعدم
، فاقمت سنة لا اتحدث في شيء ، وبعد السنة علمت الاصطلاح
ببدا بال حفظ .

م ولازم الاشتغال والاجتهاد واقام في البلاد ثلاثا وعشرين
ببدا المحروسة ، ثم رجع الى حاضرة تونس حرسها الله تعالى
رف علمه وجلاله . وتبسط للاقراء ودرس عليه الناس
اصحابه افضل الطلبة وانجبتهم ، وولي المدارس فزانها
ببدا اثره .

ببدا نور الزكية

ببدا محمد الربيعي المعروف باللخمي . فقيه مالكي ، اصله من القيروان مات
ببدا . له كتاب «التبصرة» وهو تعليق كبير على «المدونة» في فقه المالكية .
الزكية « ج ٢ ص ١١٧ و «معالم الايمان» ج ٣ ص ٦ : ٢ و «مخطوطة
اضي عياض . وقد سبقت الاشارة اليه .

عُرض عليه القضاء فامتنع منه ، فشد عليه فيه ، فأشار عليه بعض اصحابه
 ان يلي ويتصرف في اموره التصرف الشرعي ، ليكون ذلك سبباً لقوله فكان
 كذلك . ولي بلدة « القيروان » فوقعت معارضة بين المكّاس وبين بعض أهلها
 فدعي اليه ، وقال لهم : ليس في الشريعة مكس وضرب المكّاس وطيف به ،
 فنهى الامر الى الولاية بحاضرة افريقية فامروا بعزله وقالوا هذا لا يصح للولاية ،
 فوصل مرفعاً مكرماً وما زال عاكفاً على العلم والعمل الى ان مات رحمه الله .
 دخل بجاية في مدة اجتيازه الى المشرق ، وذكر لنا صاحبنا الفقيه ابو
 عبدالله الحدميوتي (كذا) وفقه الله عنه انه قال : وصلت وصحبي رجل من
 اعلام المتقين ومن عباد الله الصالحين من اهل المغرب ، فلما حللنا بالجزائر عرضت
 له اقامة هناك فتقدمته الى بجاية ، فاقمت بها الذي اقمتم وانفصلت عنها ، ثم
 وصل الرجل المذكور بعدي فتلقاه الناس وأقبلوا عليه فاستضافه رجل من
 أهلها وأخذ في إكرامه ، ولما حضر وقت صلاة المغرب : صلى الفرض وصلى
 بعمده ركعتين ولم يزد على ذلك شيئاً ولما حضر وقت صلاة العشاء صلى الرجل
 ركعتين قبل العشاء وأدى الفريضة والوتر بشفعه ولم يزد على ذلك ، ولما اصبح
 الناس لزيارة الرجل والتبرك به ، تلقاهم رب المنزل وهو يشير لهم انه ليس
 هناك كبير عمل ، فكوشف الشيخ بذلك وكان على قدم الحركة مستعجلاً ،
 فاستخار الله فصرف اصحابه وخدامه وطلب الاقامة عند الرجل الذي انزله ،
 فاقام عنده ثلاثين يوماً وليلة لم يأكل فيها طعاماً ولا يشرب فيها ماء ، ولا زاد
 في حال العبادة شيئاً سوى اداء الفرائض ، وانما هو مجرد وصال ، ولماسمت
 الثلاثون يوماً قال للرجل : انا انصرف ، وقال له : ما اقمتم عندك هذه المدة
 الا لثلاث دري بأولياء الله تعالى إذا رأيتهم يؤدون الفرائض ويقتصرون عليها ،
 واي فضل اعظم من اداء الفرائض إذا فعلها الفاعل على حقيقتها وارتكب
 جميل طريقتها؟ وهذا الرجل انها كان من أهل العرفان ، وانما كانت عبادته في
 في فكرته ، ولكن العامة ما يرون الفضل الا لمن يكثروا الركوع والسجود
 والصيام وان كان جاهلاً ، وذلك لعدم تمييزهم وقلة علمهم .

ولقد ذكر لي بعض أصحابنا عن الشيخ الجليل الفاضل ابي محمد عبد الجليل (١) صاحب «شعب الايمان» (٢) انه كان اذا ورد على طنجة لزيارة بعض اصحابه كابي العباس الفتجيري (٣) وغيره انه لا يبيت الا في الجامع ولا يبيت بمنزل احد ، وانه كان إذا دخل الجامع يضطجع ، واذا كان وقت صلاة الصبح يقوم فيصلي من غير تجديد طهارة ، وان بعض المؤذنين بالجامع رآه على هذه الحالة وتكرر هذا منه ، فتكلم فيه وقال انه يصلي بغير طهارة ، ونمى الخبر الى ابي العباس الفتجيري فأمر المؤذن المذكور بالتوبة وقال له : ذلك رجل ورد في مضجعه ، فاستغفر الله بما وقعت فيه . وسمعت ان المؤذن اصيب بمصاب بسبب وقوعه فيه ، وسمعت ان الشيخ ابا محمد عبد الجليل كوشف بهذه القضية ، وكان اذا عرض له المبيت بالجامع يقوم من آخر الليل ويقول : انتوني برطل من الماء لازيل الشك عن المرتاب ، وسبب هذا ان العامة لا يدركون الا الاحوال الظاهرة ولا علم لهم بالاسرار الباطنة ، يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ، اعاد الله علينا من بركات اولياء الله بفضله .

(١) هو عبد الجليل بن موسى بن عبد الجليل القصري الاندلسي المالكي . ولم أقف له على ترجمة وافية فيما بين يدي الساعة من كتب الرجال .
(٢) ذكره البغدادي في كتابه «ايضاح المكنون» ج ٢ ص ٤٩ وقال : ملكته في مجلدين تاريخ كتابته سنة ٦٧٢ هـ .
(٣) في نسخة الفتجيري وفي أخرى القنجيري فليحرو .

٤١ - ابو الحسن عبيد الله بن محمد بن عبد الله بن فتوح النفزي

... - ٦٤٢ هـ

... - ١٢٤٤ م

ومنهم ، الشيخ الفقيه ، العالم العابد المجيد المجتهد ، ابو الحسن عبيد الله ابن محمد بن عبيد الله بن فتوح النفزي^(١) من اهل شاطبة . قبره بحومة رابطة المتمني خارج بجاية ، توفى ليلة الخميس مستهل جمادى الاولى من عام اثنين واربعين وستائة . كان من اهل العلم والفضل والدين ، مستبحراً متفنناً عالماً بالفقه واصوله ، وعلم العربية والنحو واللغة والادب ، له شعر بارع وادب غضّ يانع ، استفدت الكثير من حديثه عن شيخنا الفقيه الخطيب ابي عبدالله ابن صالح^(٢) رحمه الله ، وانشدني كثيراً من شعره . وكان له تقدم في علم المنطق وله « تقييد » على « كتاب المفصل » ، وكان يقوم عليه قياماً جيداً ، وله « اختصار » « حلية الاولياء » لابي نعيم^(٣) رواها الخطيب ابو عبدالله عنه ورواها .

(١) ترجم له ابن البار قال : صاحبنا ، روى عن ابيه وأبي عمرو بن عات وابن واجب وغيرهم ، لقبته بإشيلية سنة ثمان عشرة وستائة ، ثم انصرف الى بلده فلزم داره واعتزل الناس وأقبل على العبادة والزهد ، كان حافظاً للفقه والحديث ، مشاركاً في غيرها أديباً يجود الشعر . خرج من بلده عند تغلب العدو وتوفى اثر وروده بجاية .

(٢) هو محمد بن صالح بن احمد الكناني . انظر ترجمته رقم ١٤

(٣) هو الحافظ المؤرخ ابو نعيم احمد بن عبدالله بن احمد الاصبهاني ، ولد سنة ٣٣٦ هـ في اصبهان وروى عن ابن فارس وطبقته . قال ابن النجّار : هو تاج الحديث وأحد أعلام الدين . من كتبه « حلية الاولياء وطبقات الاصفياء » عشرة اجزاء . قال ابن ناصر الدين : ولما صنّف كتاب الحليّة حملوه الى فيسابور فيبيع بأربعمائة دينار . توفى سنة ٤٣٠ هـ . انظر « شذرات الذهب » ج ٣ ص ٢٤٥ و « طبقات الشافعية » ج ٣ ص ٧ و « رفيات الاعيان » ج ١ ص ٢٦ .

وهو ممن يجب ان يثبت في حلية ابي نعيم ، وان يكون احد الاولياء
مطلقاً ، وبلغ من الزهد والورع مبلغاً فاضلاً ، وكان على ما كان عليه السلف
الصالح رضي الله عنهم في ملبسه ومطعمه ومشربه وتصرفه وفي قضاء حاجته ،
وكان يملأ اناء الماء لشربه ويسوقه على كاهله ويحمل خبزه ليخبز له بيده ، ويرغب
اليه اخيار الناس في حملة عنه تبركاً به فيمتنع ويأبى من ذلك ، وكان إذا
مشى لا يعلم من على يمينه ولا على يساره ، وكذلك كان إذا صلى لا يعلم من على
يمينه ولا يساره ، ولا يتكلم مع احد الا في أمر ديني أو دنيوي يرجع إلى ديني
عند دعوى الضرورة فيه .

٤٢ - أبو محمد عبد الله الشريف

- القرن السابع الهجري -

ومنهم ، الشيخ السمي السني ، الشريف بنسبه ومنصبه ، الفقيه المعتبر ، المتعبد المتزهّد المتكلم ، أبو محمد عبد الله الشريف (١) كان له باصول الدين معرفة وكان يقوم على « الارشاد » لابي المعالي (٢) قياماً حسناً ، وله في علم العقائد باع وسّاع ، وفكر مطاع . يميّط شبه الملحدين ، ويثبت صور الحق بواضح البراهين . وكان يحضر له خواص من الطلبة يلتصقون بركته ، فيجدون منفعة ، ويحتنون احسن الجنى ثمرته . وكان يأكل من كدّ يده من الخياطة وبعض التجارة ، وكان بسوق الصوافين من بجاية ، فكان اهل السوق يحاشونه في وظيفتهم ولا يحملونه شيئاً من تكاليفهم رعيماً لما هو عليه من علمه ودينه ونسبه ، فلما كان في مدة من المدد كلفوا من ناحية الأمر بتكليف جروا فيه على عاداتهم في محاشاته ، ومعاملته بالبر ومماشاته ، فنظر رحمه الله إلى اكثر أهل السوق وظيفته ، فجاءهم بمثل وظيفته ودفعه اليهم عن نفسه ، فتمنعوا من ذلك ورغبوا اليه وسألوه واستعطفوه في ان لا يكون ذلك الحال ، فابى وامتنع إلا-

(١) لم اغثر له على ترجمة وافية فيما بين يدي الساعة من كتب الرجال .

(٢) هو أبو المماني ، ركن الدين ، عبد الملك بن عبدالله بن يوسف بن محمد الجويني ، الملقب بإمام الحرمين ، ولد سنة ٤١٩ هـ في جوين . تفقه على والده ، ثم رحل الى بغداد فلقي الاكابر وناظرهم فظهرت فطنته وشاع ذكره . ثم خرج الى مكة وجاور بها اربع سنين ، وذهب الى المدينة فأنق ودرّس ، ولهذا قيل له إمام الحرمين . ثم عاد الى نيسابور في ولاية ألب ارسلان السلجوقي ، ودرّس في المدرسة النظامية . مات سنة ٤٧٨ هـ . من كتبه «الورقات» و «الارشاد» وغير ذلك . انظر «الشذرات» ج ٣ ص ٣٥٨ - و «وفيات الأعيان» ج ١ ص ٢٨٧ و «مفتاح السعادة» ج ١ ص ٤٤٠ و ج ٢ ص ١٨٨ .

الاداء . معهم والانتظام في سلوكهم ، فقبلوا ذلك منه وهم على حال اعتذار
واستغفار ، وسئل رضي الله عنه عن السبب الموجب لفعله هذا الفعل فقال :
رأيت القيامة قد قامت ورأيت الموازين قد وضعت واعمال العباد توزن ،
ورأيت لطوائف من الناس حسنات توضع في موازينهم كأمثال الجبال منهم أهل
السوق المذكور وغيرهم ، فنظرت ان يكون في ميزان حسناتي مثل ذلك فما
رأيت ، فسألت عن ذلك فقييل لي ليس لك من هذا شيء ، هذه هي اجور
المغارم التي يغرّمونها والتكاليف التي يكلفونها ، وانت مُبرّأٌ منها ومنزّه
عنها ، وكان ذلك - قال - سبباً لرجحان موازينهم ، فعهدت الى الله ان لا يفوتني
معهم تكليف ما دمت حيا . وهذا من علمه وعمله رحمه الله ، فسبحان من
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها . نفعنا الله به وبأمثاله .

٤٣ - أبو الحسن علي الشيرازي بن الزيات

- القرن السابع الهجري -

ومنهم الشيخ الفقيه ، الصالح الفاضل المتعبد ، أبو الحسن علي الشيرازي بن الزيات (١) حافظ لمذهب مالك رحمه الله ، حصل له متقن مجيد ، كان مـن يقرأ عليه ويجمع إليه . قرأ بالاندلس وارتحل الى العدو واستوطن بجاية وأقرأ بها وانتفع الناس بعلمه ودينه ، ثم رحل الى حاضرة افريقية واستوطنها وأقرأ بها وانتفع به . وكانت تقرأ عليه سائر الكتب المذهبية ، التهذيب (٢) والتلقين (٣) والجلاب (٤) والرسالة (٥) وكان يحفظ تنبيه ابن بشير (٦) ومنتقى الباجي (٧) وغيرهما من الامهات ، اخبرني بذلك من وثقت بحديثه من اهل

(١) لم اقف على تاريخ ولادته او وفاته . وانظر نيل الابتهاج ص ٢٠٢

(٢) التهذيب في اختصار المدونة . انظر الحاشية رقم ٣ الترجمة رقم ١٥ .

(٣) التلقين اسم لكتابين في فقه المالكية ، الاول « تلقين المبتدي وتذكرة المنتهي » للقاضي الإمام أبي محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر بن احمد بن الحسين الثعلبي البغدادي ، احد كبار فقهاء المالكية في عصره . ولد ببغداد سنة ٣٦٢ هـ وتفق على ابن القصار وابن الجلاب . . ولي القضاء في « إسرود » و « بادرايا » فسما قدره وشاع في الآفاق ذكره ، قال ابو اسحق الشيرازي : « سمعت كلامه في النظر ، وكان فقيهاً متأدباً شاعراً . . وقال ابن بسام في الذخيرة : « كان فقيه الناس ولسان اصحاب القياس ، وقد وجدت له شعراً معانيه احلى من الصبح والفاظه احلى من الظفر بالنجح . . . » . اجتهاز بطريقه بعة النعمان ، وكان قاصداً مصر ، فأضافه ابو العلاء المعري ، وفي ذلك يقول :

والمالكي ابن نصر زار في سفره بلادنا فحمدنا النأي والسفرا

إذا تفقه أحيا ممالكنا جندلاً وينشر الملك الضليل ان شعرا

توفى بمصر في شعبان سنة ٤٢٢ هـ . انظر « شذرات الذهب » ج ٣ ص ٢٢٢ - ٢٢٤ وفيه

وفاته : يوم الاثنين رابع عشر صفر سنة ٤٢٢ هـ ، و« تاريخ فضاة الاندلس » ص ٤٠ - ٤٢ ←

أفريقية، وبها توفي رحمه الله . وكان يأكل من كدِّ يمينه ، وكان معرضاً عن
خطط الفقهاء ولو أرادها ما تعذرت عليه ، وكان تلو شيخنا أبي العباس ابن
عجلان في علمه ودينه ، رحمهما الله ورضي عنهما ونفعنا بهما آمين .

- ← « فهرست » ابن خير ص ٣٤٣ وفيه اسم الكتاب « تنقيح المبتدي وتذكرة المنتهي » .
أمّا الكتاب الثاني فهو للإمام المازري . انظر الحاشية رقم (١) الترجمة رقم
(٤) اسم الكتاب « التفريع » لابن الجلاب . انظر الحاشية رقم ؛ الترجمة رقم ١٥ .
(٥) « الرسالة » في اعتقاد أهل السنة ، لإمام المالكية في عصره عبدالله بن عبد الرحمن بن
أبي زيد القيرواني ، ولد بالقيروان سنة ٣١٠ هـ وبها نشأ وتعلم لقب بقطب المذهب وبملاك
الاصغر . قال القاضي عياض : حاز رياسة الدين والدنيا ورحل اليه من الاقطار ونجب
اصحابه وكثر الآخذون عنه ، وهو الذي لخص المذهب وملأ البلاد من تآليفه « وقال
الحافظ الذهبي : كانت على اصول السلف في الاصول لا يدري الكلام ولا يتأول .. » .
توفي بالقيروان سنة ٣٨٦ هـ . انظر « الشذرات » ج ٣ ص ١٣١ وفيه وفاته سنة ٣٨٩ هـ .
و « معالم الايمان » ج ٣ ص ١٣٥ - ١٥١ و « دائرة المعارف الاسلامية » ج ١ ص ٨٠ .
(٦) هو محمد بن سعيد بن بشير بن شراحيل المعافري الاندلسي ، اصله من باجة ، حجج ولقي
مالك بن أنس ، فلما عاد استقضاه الحكم بن هشام وقبل قضاءه على شروط .. قال عنه
بقي بن مخلد : كنت له في قضاياه مذاهب ودقائق لم تكن لأحد قبله بالاندلس ولا بفاس ،
ولا بين تقدم من صدور هذه الأمة .. توفي سنة ١٩٨ هـ . انظر « تاريخ قضاة الاندلس »
ص ٤٧ - ٥٣ و « نفح الطيب » ج ١ ص ٣٩٥ .
(٧) هو ابو الوليد سليمان بن خلف بن سعد الباجي . من كبار فقهاء المالكية . ولد في باجة
سنة ٥٠٣ هـ . ورحل الى المشرق ثم عاد وولى القضاء ببلاد شرق الاندلس .. قال القاضي
عياض فيه : جمال ببلاد المشرق نحو ثلاثة عشر عاماً ، وكان يصحب الرؤساء ويقبل
جوائزهم ، فكثير القائلون فيه من اجل ذلك . ولى قضاء مواضع من الاندلس تصغر عن
قدوره ، فكان يبعث اليها خلفاء ، وربما قصدها بنفسه .. « . توفي بالرية سنة ٤٧٤ هـ .
له « شرح المدونة » و « المنتقى » في شرح موطأ مالك وغيرها . انظر « تاريخ قضاة الاندلس »
ص ٩٥ و « نفح الطيب » ج ١ ص ٣٦١ و « وفيات الاعيان » ج ١ ص ٢١٥ و « الديباج
المذهب » ص ١٢٠ .

٤٤ - ابو تمام الواعظ الوهراني

- القرن السابع الهجري -

ومنهم ، الشيخ الفقيه ، العابد الصالح المبارك ، المتعفف المذكّر ، ابو تمام الواعظ من اهل وهران (١) ، سكن بجاية واشتغل بها بعلم التذكير واستدعا . الخلق لباب الله تعالى ، وكان له مجلس يروق الحاضرين وبسر الناظرين ، وكان جلوسه بالجامع الاعظم شرفه الله بذكره ، وكان يوجد لكلامه في النفس اثر ، وكان الغالب عليه الخوف ، وكذلك كان مجلسه انما هو التخويف ، وكان له اتباع من الجمهور وكان له تبتل وكد في العبادة ، ورأيت من اصحابه المتعبدين من كاشفني بالكرامات ورأيتها منه غير مرة . رحم الله جميعهم واعلقنا بحبهم بالحبل المتين آمين .

(١) مدينة تقع ساحل البحر الابيض المتوسط في الغرب الجزائري . ذكرها البكري وقال : مدينة وهران حصينة ذات مياه سايحة وارجاء ماء وبساتين ولها مسجد جامع ، وبنى مدينة وهران محمد بن أبي عوف ومحمد بن عبدون وجماعة من الاندلسيين البحريين سنة ٢٩٧ هـ الخ ... وقال ياقوت : وهران مدينة على البر الأعظم من الغرب بينها وبين تلمسان مسرى ليلة وهي مدينة صغيرة على ضفة البحر ، ومنها الى تونس ثمان مراحل .. الخ . « راجع معجم البلدان ج ٤ ص ٩٤٢ والمغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ص ٧٠ .

٤٥ — ابو علي عمر بن عبد الحسن الوجيهاني الصواف

... بعد ٦٩٠ هـ

... ١٢٩١ م

ومنهم ، الشيخ الفقيه ، العالم العابد المنقطع المتبتل ، الزاهد الولي ، ابو علي عمر بن عبد الحسن الوجيهاني للصواف . نشأ منشأً بُنِيَّ عَلَى الهدى والرشاد ، والعمل على التخصيص وجميل الاعتقاد . قرأ ببجاية على اكابر مشائخها ثم ارتحل الى المشرق في عشر السنين وستمائة ، وحج بيت الله الحرام ولقي افاضل ، وانقطع وتعبد وتبتل مع اشتغال دائم ، وفكر متصل ملازم . واطهر امره بالديار المصرية ظهوراً كلياً ورغب الناس اليه والملوك ان يزوروه^(١) فتمنع من ذلك ، ولم يتمسك بشيء من الدنيا ، لا بمال ولا بجاه ، وكان الناس يرغبون في الاخذ عنه فيمتنع من ذلك قصداً للخلاص والسلامة ، وكان يرغب في الفتيا فاذا افتي ترجح قوله على كل قول وحق له ذلك .

ولقد اخبرني بعض الطلبة الذين توجهوا إلى المشرق برسم الحج^(٢) قال : خرجت معه من الديار المصرية في الركب المصري وهو متوجه نحو الحج ، فبلغته^(٣) لأتبرك به ، فلم يزد^(٤) في سفره على حاله في البلد شيئاً ، خرج بقميص وعمامة ومئزر وقُرُوقه الذي يمشي به في الحاضرة وعكاز وركوة ماشياً

(١) في نسخة ورغب اليه الملوك ان يزوروه ار يزورهم — م ش —

(٢) في الأصل انه قال ...

(٣) في الاصل : فبلغته قال لاتبرك به ...

(٤) في الاصل : فلم يزد قال في سفره ...

على قدميه ، واخيار الامراء يرغبون ان يحملوه على رؤوسهم فضلا ان يحملوه على المحامل ، وهو يمتنع من ذلك ، فكان اذا نزل الركب ركز عكازه واستظل تحت مئزره .

واخبرني اذنه (١) : إذا اشتد مشي الركب وألحوا في السير واشتدوا (٢) كنت اراه لا يزيد على نقل قدمه على الثاني شيئا ، وأنا اكد وراءه جريا فلا ادركه الا بتعب ، ومشقة ونصب . وظهر من كراماته في حرم الله الشريف عجائب ، ووقف له منها على غرائب . قال الخير : وما كنت اعلم له وجهاً لمعيشته في الركب ولا كيف تناولها . توفي رحمه الله في عشر التسعين وستائة .

(١) في الأصل أنه قال إذا ...
(٢) في الاصل واشتدوا قال : كنت ...

٤٦ — ابو الحسن علي بن احمد بن محمد بن احمد بن عبد الله بن قاسم

الانصاري عرف بابن السراج

٥٦٠ — ٦٥٧ هـ

١١٦٥ — ١٢٥٩ م

ومنهم ، الشيخ الفقيه المسن المعمر ، الراوية المسند ، الصالح الفاضل ، ابو الحسن علي ^(١) بن احمد بن محمد بن احمد بن عبد الله بن قاسم الانصاري ، عرف بابن السراج ، من اهل اشبيلية اعادها الله دار إسلام ، وهو ابن اخت الفقيه ابي بكر بن محمد ^(٢) بن خير بن عمر بن خليفة الاموي المقرئ ، اخذ عنه وشاركه

(١) كذا ... وفي « العبر » للحافظ الذهبي ، و « غاية النهاية » للجزري ، و « شذرات الذهب » للعماد الحنبلي ، هو ابو الحسين احمد بن محمد بن احمد . سمع من ابن بشكوال وابن زرقون والسهيلي ، وتلا بالسبع على ابن غالب وخاله محمد بن حسين ، وطال عمره حتى تفرد بافريقية وبها ، وكانت الرحلة اليه بالمغرب ، وهو آخر من تلا على ابن غالب وخاله .. انظر « العبر » ج ٥ ص ٢٣٩ وفيه مولده سنة ٥٠٦ هـ . و « غاية النهاية » ج ١ ص ١٠٢ و « الشذرات » ج ٥ ص ٢٨٩ .

(٢) كذا ... والصحيح ابو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الاموي الاشبيلي ، لغوي أديب ، من كبار المقرئين وحفاظ الحديث في عصره ، ولد في مدينة اشبيلية سنة ٥٠٢ هـ . وقضى حياته كلها — ما عدا السنتين الاخيرتين — في طلب العلم ، فأخذ عن اساتذة عديدين في معظم مدن الاندلس ، وبلغ عدد الكتب التي قرأها او سمع قراءتها او اجيز له قراءتها نحو ١٠٤٥ كتاباً .. وفي اواخر أيام حياته عرض عليه حاكم قرطبة إمامة المسجد الكبير فقبل ، وظل يتقاضى عن ذلك مرتباً الى يوم وفاته في الرابع من ربيع الاول سنة ٥٧٥ هـ . وكان قد دفن في قرطبة ثم جرى نقل جثمانه الى اشبيلية .. بقي من مؤلفاته « فهرسة ما رواه عن شيوخه » ، قال ابن ناصر الدين : « بيعت كتبه لصحتها بأعلى الأثمان ، ولم ←

في الاخذ عن ابي القاسم ابن بشكوال^(١) ، واخذ ايضاً عن ابي عمر ابن عبد الحق^(٢) بن عبد الملك بن بونة العبدي ، وعن ابي القاسم السهيلي^(٣) واجاز له الامام ابو عبد الله بن زرقون^(٤) وابو محمد عبد الله الحجري^(٥) وابو القاسم عبد

← يكن له نظير في الانقان . انظر « الفهرست » مقدمة الطبعة الاولى ص (٥) من الطبعة الثانية . و « شذرات الذهب » ج ٤ ص ٢٥٢ و « التكملة » لابن الأبار ج ١ ص ٢٤٠ .
(١) هو خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال ، ابو القاسم ، الانصاري الاندلسي ، مؤرخ بجنائنة ، محدث ، حافظ ، ولد في قرطبة سنة ٤٩٤ هـ وسمع أبا محمد بن عتاب وظيفته ، واجاز له ابو علي الصديقي .. كان سليم الباطن كثير التواضع ، ولى قضاء بعض جهات إشبيلية وألّف نحو خمسين مؤلفاً .. منها « الصلة » في تاريخ رجال الاندلس ، و « رواة الموطأ » وغير ذلك . توفى في ثامن رمضان سنة ٥٧٨ هـ وله اربع وثلاثون سنة . انظر « الشذرات » ج ٤ ص ٢٦١ - ٢٦٢ و « وفيات الاعيان » ج ١ ص ١٧٢ و « المعجم » لابن الأبار ص ٨٢ و « دائرة المعارف الاسلامية » ج ١ ص ٩٧ .

(٢) كذا ... والصواب : عن أبي محمد عبد الحق بن عبد الملك بن بونة العبدي ، كما ورد في « العبر » للحافظ الذهبي . وعبد الحق هذا ، فقيه مالكي ، من رواة الحديث ، توفى سنة ٥٨٦ هـ وقيل ٥٨٧ هـ .

(٣) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الحثعمي السهيلي ، حافظ محدث ، عالم باللغة والسير ، ولد في « مالقة » سنة ٥٠٨ هـ . عمي وعمره ١٧ سنة .. كان مشهوراً بالصلاح والووع والقناعة ، فلما نبغ نبي خبره الى مراكش ، فطلبه واليها وأكرمه ، فأقام بها نحو ثلاثة اعوام . توفى في شعبان سنة ٥٨١ هـ . له تصانيف منها (الروض الاذني) في شرح السيرة النبوية لابن هشام ، و (نتائج الفكر) وغير ذلك .. وهو صاحب الابيات المشهورة التي مطلعها :

يا مَنْ يرى ما في الضمير ويسمعُ أنت المعد لكل ما يتوقعُ
انظر (الشذرات) ج ٤ ص ٢٧١ و (تذكرة الحفاظ) ج ٤ ص ١٣٧ و (المغرب في حلى المغرب) ج ١ ص ٤٨٨ و (وفيات الاعيان) ج ١ ص ٢٨٠ .

(٤) هو محمد بن سعيد بن احمد الانصاري ، ابو عبد الله ابن زرقون الاندلسي ، مسند الاندلس في وقته ولد في شريش سنة ٥٠٢ هـ ومات بإشبيلية سنة ٥٨٦ هـ . له تصانيف منها (الانوار) جمع فيه بين (المنتقى والاستذكار) لابن عبد البر ، وغيره . انظر (التكملة) لابن الأبار ص ٢٥٦ و (الوفيات) لابن قنفذ ص ٤٥ .

(٥) هو ابو محمد عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عبد الله الحجري ، حافظ ، محدث ، ←

الرحمن بن عمر بن غالب عرف بابن الشراط^(١) وغيرهم .
رحل الى العدو واستوطن بجاية . كان على سنن الفقهاء وعلى طريق
المتعبدين الصلحاء ، له رواية عالية متسعة ، أخذ عنه ببجاية جلّة منهم ، الشيخ
الفقيه ابو الحسن الرندي^(٢) والفقيه الناقد ابو عبدالله القضاعي عرف بابن
الآبار^(٣) والفقيه الرئيس ابو عثمان ابن حكم^(٤) والخطيب ابو بكر ابن سيد
الناس^(٥) وغيرهم من مشيخة الاندلسيين . وتوفى ببجاية ضحى يوم الاحد ،
السابع لصف من عام سبعة وخمسين وستائة ، ودفن بخارج باب البنود بجومة
بئر مسفرة ، بالمقبرة المعروفة بابي علي رسمية ، ومولده في الثامن والعشرين
لرجب الفرد من عام ستين وخمسة .

← ولد سنة ٥٠٥ هـ وقرأ صحيح التجاري على شريح وسمع فأكثر عن أبي الحسن ابن مغيث
وطبقته سكن سبتة فشاع ذكره فدعاه السلطان الى مراكش لسمع منه . توفى في اول
صفر سنة ٥٩١ هـ . انظر (الشذرات) ج ٤ ص ٣٠٧ وص ٢٨٩ وفيها وفاته سنة ٥٨٧ هـ .
و (الوفيات) لابن قنفذ ص ٤٦ .
(١) كذا . وفي (غاية النهاية) ج ١ ص ٣٧٩ عبد الرحمن بن محمد بن غالب ، ابو القاسم
الانصاري القرطبي ، يعرف بابن الشراط ، مقرئ قرطبة ومصدرها ، حاذق زاهد ، عمّر
دمراً ومات سنة ٥٨٦ هـ .

- (٢) انظر ترجمته رقم ٢٠
(٣) انظر ترجمته رقم ٩٥
(٤) انظر ترجمته رقم ٩٣
(٥) انظر ترجمته رقم ٩١

٤٧ - ابو اسحاق ابراهيم بن ميمون بن بهلول الزواوي

... ٦٨٦ هـ

... ١٢٨٧ م

ومنهم ، الشيخ الفقيه الصالح ، الاديب المفوه ، المبارك الفاضل ابو اسحاق ابراهيم بن ميمون بن بهلول الزواوي ، رحل الى المشرق ولقي اكابر العلماء واخيار الفضلاء ، كالرشيد بن عوف والشيخ عز الدين ابن عبد السلام وغيرهما ، كان منقطعاً عن الدنيا متعبداً متزهداً ، وكف بصره في آخر عمره ، وكان حسن الحديث مستطرف الرواية بديع الحكاية ، وله نظم حسن وكلام في النثر مستحسن .

ولقد رأيتُه نظم شعراً تفرس فيه معاني ، وحس فيه على وقوع أمر فيه تواني . واستكتم من نظمه ان لا يظهره الا بعد ظهور ما فيه ، فكان عليم الله كما نظم ، وعلى نحو ما قوسم ورسم . ويحتمل عندي والله اعلم ، أن يكون ذلك من جملة المكاشفات ، ومما شاهده في مرآته الصقيلة كما يشاهد في المرآة ، فانه كان أهلاً لذلك ، لسلكه من سبيل الخير والبر افضل المسالك . توفي رحمه الله ببجاية يوم الاثنين الرابع لشعبان المكرم من عام ستة وثمانين وستمائة رضي الله عنه .

٤٨ — ابو تميم صبحون بن هبارة بن خلفون البردوي

... ٥٨٤ هـ

... ١١٨٩ م

ومنهم ، الشيخ الفقيه ، القاضي المحصل المتقن ، ابو تميم ميمون بن جبارة بن خلفون البردوي^(١) رحل الى المشرق وكانت قراءته وصحبته مع القاضي ابي عبد الله ابن ابراهيم الاصولي^(٢) ، ووصلا معاً من المشرق الى مراکش ودخلا على الخليفة بها ، وكان الفقيه ابو عبد الله يكبر ابا تميم المذكور ويقول : هو شيخني ، وخرجا معا وليين القضاء بجزيرة الاندلس كل واحد لبلدة مستقلة ، وولّيَ بها بلداً ، وولّيَ ابو تميم المذكور قضاء بجاية مدة قليلة ، وقد رأيت التسجيل عليه في بعض كتب القضاء الكائنة بمودع بجاية حرسها الله .

وكانت له نفس سرية وهمة علوية ، ومن جملة البلاد التي وليها بالاندلس حاضرة بلنسية سنة ثمان وستين وخمسة ، ثم صرف عن ذلك منقولا الى قضاء بجاية ، واستقدم الى مراکش من بجاية ليتولى قضاء مرسية ، فتوفى في طريقه اليها بتلمسان سنة اربع وثمانين وخمسة .

ومن أخذ عنه ، الفقيه القاضي ابو عبد الله ابن عبد الحق التلمساني^(٣) سنة

(١) لم يرد ذكره في كتاب قضاة الاندلس للنباهي ، ويستفاد مما ذكره الأمير شقيب أرسلان في الحلل السندسية ان المترجم له كان قاضياً بمدينة بلنسية بالاندلس سنة ٥٧٤ هـ . انظر الحلل السندسية ج ٣ ص ١٨٣ وانظر فهرسته ايضاً .

(٢) انظر ترجمته رقم ٤٩

(٣) هو محمد بن عبد الحق بن سليمان ، ابو عبد الله الكومي اليعفري ، التلمساني . فقيه مالكي ، من القضاة ، ولي قضاء تلمسان مرتين . توفى سنة ٦٢٥ هـ . من كتبه (المختار في الجمع بين المنتقى والاستدكار) .

اربع وثمانين . ومن أخذ عنه أبو عبدالله ابن حماد^(١) قال : قرأت عليه معيار العلم^(٢) من أوله إلى آخره ، قراءة تفهم وتعلم ، في بيت الكتاب من قصر بجاية سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة ، وقرأت عليه المقاصد^(٣) بالموضع المذكور وفي التاريخ المذكور .

(١) انظر ترجمته رقم ٥٥
(٢) و (٣) كتابان لحجة الاسلام الإمام الغزالي .

٤٩ — ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الفهرري المشتهر بالاصولي

... ٦١٢ هـ

... ١٢١٥ م

ومنهم ، الشيخ الفقيه ، الاصولي المتكلم ، العالم المجتهد ، النبيل الفاضل الجليل ، ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الفهرري ^(١) المشتهر بالاصولي ، من اهل بجاية . رحل الى المشرق ولقي العلية والجلة من اهل العلم . وولي قضاء المدن بجزيرة الاندلس واستخلف بمراكش ، وولي قضاء بجاية ثلاث مرات وصرف عن آخرها سنة ثمان وستمائة ، وتوفى ببجاية بين عيد الاضحى والفطر سنة ثنتي عشرة وستائة .

له فضل وجلال وتقدم علمي رقي فيه الى غاية الكمال ، وكان جليدا صلباً قوي

(١) له ترجمة في « نيل الابتهاج » ص ٢٢٨ و « النكتة » ترجمه رقم ١٧٢٦ . وقال عنان في « عصر الرباطين والموحدن ج ٢ ص ٦٥٩ : ومن الفقهاء الذين نبغوا في الاصول وعلم الكلام محمد بن ابراهيم المهري من اهل بجاية ، وأصله من إشبيلية ، رحل الى المشرق ، وأخذ عن جبهة من أقطاب المحدثين ، وبرز في علم الكلام ، وأصول الفقه ، حتى اشتهر بالأصولي ، وكان عظيم وقته في هذا الميدان . وولي قضاء بجاية غير مرة ، وعني بإصلاح كتاب « المستصفي » لأبي حامد الغزالي ، ورحل الى الأندلس واتصل بابن رشد وكان يدرس معه « علوم الاوائل » ولما امتحن ابن رشد سنة ٥٩٣ هـ محنته المشهورة امتحن معه المهري ، وبقى مثله من قرطبة الى بعض الجهات ، ثم عفي عنه ، وكف بصره في أواخر حياته وتوفى سنة ٦١٢ هـ . وقال في ص ٢٢٥ : ولم يكن الاتهام بالبروق مقصوداً على الفيلسوف [ابن رشد] ولكنه شمل عدة من زملائه وتلاميذه ممن يشتغلون بالحكمة وعلوم الاوائل . وكان من هؤلاء ، ابو جعفر الذهبي ، والفقيه ابو عبد الله محمد بن ابراهيم المهري المشهور بالأصولي .. الخ .

الجأش ، وكان اذا حضر مجلس أمير المؤمنين ابن عبد المؤمن (١) وتقع المذاكرة بين يديه ، يسامحه الحاضرون من الطلبة في المذاكرة ، وكان هو لا يسامحه في شيء ، وكان أمير المؤمنين يحد منه في مجلسه ويعرف له مع ذلك فضلا فلا ينقصه شيئا من حقه .

وكان بينه وبين القاضي ابي الوليد ابن رشد (٢) إخاء وصفاء ، ولما وقعت الواقعة التي تكلم عليها ابو الوليد في كتاب «الحيوان» له حيث قال : « رأيت الزرافة عند ملك البربر » وهَمَّ أمير المؤمنين بالفتك به ، لم يكن سبب نجاته غيره مع موافقة القدر ، وتسبب في ذلك بوجهين ، احدهما كان جرى بمجلس امير المؤمنين مَنعُ العمل بالشهادة على الخط ، ولما وجد هذه القضية همَّ بالعمل بها ، فحاجَّ امير المؤمنين وقال له : منعتم الشهادة على الخط في الدرهم والدينار وتجزونها في قتل المسلم ، والوجه الثاني انه قال : انما الكتَّب « رأيت الزرافة عند ملك البربر » وانما جاء فيه زيادة ونقص وهذا احسن ، وكل ذلك من قوة الجأش .

ومن طرفه ، رحمه الله ، انه لما وقع الحضور بمجلس امير المؤمنين واحضرت فيه لآليء نفيسة في طبق وعرضت على الحاضرين في المجلس واستحسنوها فَعُدَّتْ وِفْقِدَّتْ منها واحدة ، فَهَمَّ أمير المؤمنين بتفتيش الحاضرين ، فأشار عليه بسوق قلعة من ماء مملوءة ، ويدخل فيها كل انسان يده سترأ على الفاعل ،

(١) هو ابو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن بن علي الكومي ، امير المؤمنين ، ثالث ملوك دولة الموحدين بمرآكش . بربيع له سنة ٥٥٨ هـ . وكان كثير الميل الى الحكمة والفلسفة ، استقدم اليه بعض العلماء من الافطار الاسلامية وفي جملتهم ابن رشد . وهو باني مسجد إشبيلية ، توفي سنة ٥٨٠ هـ .

(٢) هو أبو الوليد محمد بن احمد بن محمد بن رشد الاندلسي ، فيلسوف وطبيب . ولد في قرطبة وولي مضاها . رحل الى مرآكش وتوفي فيها سنة ٥٩٥ هـ . صنَّف نحو ٥٠ كتاباً ، وعني بكلام ارسطو فترجمه الى العربية . من كتبه « فلسفة ابن رشد » و « الحيوان » و « تهافت التهافت » وغير ذلك .

فسيقت القلّة وابتدىء بن عن يمين الفقيه ابي عبد الله أو من عن يمين أمير المؤمنين ، وكان هو على يساره ، فلما انتهت القلة اليه ليدخل يده فيها امتنع وقال : صبوها فان وجدتم حاجتكم والا فبهي عندي ، فصبوها فوجدوها . فخلص من الشك فيه . وهذا من نبله وسياسته رحمه الله .

وكان له علم بالفقه والاصليين والخلافيات والجدل ، وله في المعقول الحكمي نظر . وسئل في التصنيف فامتنع وقال : قد سبق الناس بذلك وما عسى أن يأتي به ، فعُدّ هذا من عقله ؛ وسمعت بعض الطلبة يقول ان له تقييداً على « المستصفي » لابي حامد (الغزالي) واظنه صحيحاً ^(١) ولعله انما علق عليه . ورأيت بخطه رحمه الله تأليفاً في الموسيقى ، وقال لي بعض الطلبة : انه من تصنيفه وما وثقت بذلك ، ويظهر لي انه كلام ابي علي ابن سينا .

وكانت فيه دعاية وفكاهة لا تخل برتبته ولا تحط من منصبه ، ولقد سمعت انه وقعت بينه وبين بعض اصحابه من الطلبة مخاشنة فقال له صاحبه : تعاملني بهذا وانا أسنّ منك وأسنى وأجل ؟ فقال له : نعم أسنّ بموسى وأسنى بسانية وأجل في مربطك ، فتضاحكا واصطلحا .

وكان مؤثراً لاهل الطلب ، قابلاً على أهل الأدب . اخبرني الفقيه ابو محمد عبد الحق بن ربيع رحمه الله قال : كان الفقيه ابو عبد الله القاضي ابن ابراهيم الاصولي ينتابه من يتكرم عليه ممن له رتبة عند خلو مجلسه من الطلبة فيجلس بازائه ، فاذا جاء طالب افسح له بينه وبينه ، ثم كلما اتى طالب فعل ذلك ، حتى يعود الاحظى عنده ، القريب المجلس عنده ، أبعد الناس مجلساً منه ، فكان لا يرى الحضرة الا للعلم .

وكان شديداً على ولاة الامر الذين يكونون معه ببلد قضائه ، لا يساعدهم في شيء من أمورهم ويجاهدهم بما يكرهون في حق الله وفي حقوق المسلمين ، وقد

(١) راجع الحاشية رقم ١ صفحة ٢٠٨ والتكملة الترجمة ١٧٢٦ .

جرى يوماً بينه وبين والي بجاية (١) كلام كانت فيه غلظة ، فقال له الوالي :
والله لقد اصاب سيدنا أمير المؤمنين المنصور (٢) فيكم ، فقال له : ان كان أصاب
أمير المؤمنين المنصور فقد أخطأ فينا أمير المؤمنين الناصر (٣) فأفحمه ، ورجع
فاسترضاه . وكان أمير المؤمنين المنصور كتب في شأنه وشأن ابي الوليد ابن
رشد إلى البلاد ، وكان من أمرهم ما رأيت الامسك عنه (٤) ثم جاء امير
المؤمنين الناصر بعده واحسن اليهم وعطف عليهم ، ولولا صورة استطراد
الكلام ما ذكرت هذا ، لأنني ما زلت انقد على من يذكر فضل أهل العلم ثم
يغمز في شأنهم ويشير إلى القادح فيهم ، فلا اريد أن اذكر إلا الخير إن اريد
إلا الاصلاح ما استطعت ، وما توفيقني إلا بالله عليه توكلت .

(١) في نسختين والي الخليفة ببجاية - م ش -

(٢) هو ابو يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي ، المنصور بفضل الله ، من ملوك
الدولة الموحدية في المغرب الاقصى بربيع له سنة ٥٨٠ هـ . كان شديداً في دينه ، أباح
الاجتهاد لمن اجتمعت فيه شروطه ، ونهى عن الافتاء إلا بالكتاب والسنة . بنى كثيراً
من المدارس والمساجد في المغرب الكبير والاندلس . مات سنة ٥٩٥ هـ .

(٣) هو محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن ، الناصر لدين الله ، من خلفاء الدولة الموحدية ،
في أيامه كانت وقعة اعقاب المشهورة بالاندلس سنة ٦٠٩ ، فعاد الى مراكش وتوفى في
رباط الفتح سنة ٦١٠ هـ .

(٤) راجع ذلك في عصر المرابطين والموحدين ج ٢ ص ٦٥٩ وما بعدها .

٥٠ - ابو العباس محسن بن أبى بكر بن شعبان

- القرن السابع الهجري

ومنهم ، الشيخ الفقيه ، النبيه التالي ، المحصل المدرس المجيد ، ابو العباس^(١) محسن بن ابى بكر بن شعبان ، شهير الذكر نبيل القدر ، من اصحاب الفقيه ابى عبدالله محمد بن ابراهيم الاصولي^(٢) وعنه اخذ اكثر ما اخذ ومنه تلقى ، وبه في معالم العلم والرياسة ترقى . وكان ابو عبد الله الاصولي يعتمد عليه ، ويشير في مجالسه اليه . وكان له خط بارع ، ورأيت كثيراً من كتب الحكمة بخطه في نهاية الاتقان وجودة الخط ، عليها تنبيهات وتطبيقات تدل على نبل مستنبطها . وكان مشاركاً في العلوم وهو أحد المدول المعول عليهم ببجاية ، والفضلاء المشهور لهم بالمعرفة والدراية .

(١) في نسخة ابو المعالي - لم أقف على تاريخ ولادته او وفاته .

(٢) راجع ترجمته رقم ٤٩ .

٥١ - ابو محمد عبد الكريم بن عبد الملك بن عبد الله بن طيب الازدي

عرف بابن يبيكي

- القرن السابع الهجري -

ومنهم ، الشيخ الفقيه ، العالم المتقن ، المحصل المجيد ، ابو محمد عبد الكريم ابن عبد الملك بن عبد الله بن طيب الازدي^(١) عرف بابن يبيكي ، من أهل قلعة حماد ، صاحب الرابطة المعروفة الآن برابطة ابن يبيكي بداخل باب « أمسيون » من اعلى سند بجاية ، وبها قبره رحمه الله ، وهو الموفق لاوقافها المعروفة الآن بها . كان من جملة أهل العلم ومن اكابر اولى النهي والفهم وكان معروفاً عند خلفاء بني المؤمن ، وكان ينحو للظاهر ، وكانت له وجاهة وعلو قدر ورفعة في الدين والعلم وسمو نظر ، وهو من نظراء العالم ابي عبد الله محمد بن عبد الحق ابن سليمان التلمساني^(٢) واليه كان مرجع الفتيا وعلى قوله العمل ، وكان له مع ذلك انقباض عن الناس واشتغال وجدّ خرجا عن القياس ، نفعتنا الله به .

(١) لم أقف على تاريخ ولادته او وفاته .
(٢) فقيه مالكي ، ولى القضاء بتلمسان مرتين . له « المختار في الجمع بين المنتقى والاستذكار » في نحو ٣ آلاف ورقة . توفى سنة ٦٢٥ هـ .

٥٢ - ابو عبد الله محمد بن عمر بن صفوان

- القرن السابع الهجري -

ومنهم ، الشيخ الفقيه ، القاضي المحدث المحصل ، ابو عبد الله محمد بن عمر بن صفوان^(١) من أهل قلعة حماد ، بها ولد وتوفى ابوه وخلفه صغيراً ، ولما اخذ في سن البلوغ تعلق بالجنديّة واتخذها حرفة ، فرأى في منامه رؤيا قال له : يا محمد ليس الجنديّة من شأنك فاشتغل بالقراءة . فترك الجنديّة واشتغل بقراءة العلم ، فاجتهد وحصل ، ثم رحل الى بجاية مستوطنا واخذ عن ابي محمد عبد الحق الاشيلي^(٢) وغيره .

وكان له علم بالحديث والفقه والوثيقة ، واكثر تخاطبته انما هو التحدث وقضاء بعض البلاد المغربية ، وكان نائبا عن القاضي ابي عبد الله الاصولي^(٣) في (قضاء) الانكحة في مدة ولايته ببجاية ، وكان يقرأ عليه السيد ابو الحسن ابن عبد المؤمن « الموطأ » قراءة تفهم ، وكان له مجلس دراسة بعلمو سقيفة داره فيجتمع اليه خواص الطلبة ، وكان له جلال وفضل وعلم وعمل ، وهو احد المشهورين الذين لا يحتاجون . يستكثر من خيرهم لاشتهار امرهم رضي الله عنه .

(١) لم أقف على تاريخ ولادته او وفاته .

(٢) راجع ترجمته رقم ٣

(٣) انظر ترجمته رقم ٤٩

٥٣ - ابو عبد الله ابن امة الله

- القرن السابع الهجري -

ومنهم ، الشيخ الفقيه ، العالم الاصولي المحقق ، ابو عبد الله ابن امة الله (١) كان من أهل العلم باصول الدين ، وكان له من الاشتهار في هذا العلم والظهور فيه والمعرفة به ما أربى به عن المتقدمين ، وكان يحلّ الشبهات ، ويفك المغلقات المستعصيات . وكانت دروسه تميل اليها نفوس الناس وترجع على غيرها من الدروس ، مع نسك وعفاف واقتصاد وكفاف ، رضي الله عنه ونفعنا به آمين .

(١) لم أقف له على ترجمة وافية فيما بين يدي الساعة من كتب الرجال .

٥٤ - ابو جعفر ابن امية
- القرن السابع الهجري -

ومنهم ، الشيخ الفقيه ، العالم الفاضل المحقق المتقن ، ابو جعفر ابن امية^(١) وهو ابن مقلة زمانه بارع الخط ، حسن الضبط ، مليح التنبيه . ووقفت على جملة كتب وعليها خطه في تنبيهات وتقييدات في كل فن من كتب الحكمة وكتب العربية وكتب تفسير القرآن العزيز ، فما منها كتاب إلا وفي كثير من مواضعه بخطه تنبيه ، إما تقييد المطلق وإما تخصيص العام واما تفسير اللغة أو بيان وجه اعراب ، وكل ذلك مما يروق خطه ولفظه ومعناه ، هذا فيما قابله أو طالعه ، واما ما نسخه فاعجب من ذلك ولا يكاد أن يوجد فيه غلط بوجه .

له تقدم في العلوم وتفنن في علوم الحكمة وعلوم الشريعة وعلم الأدب والعربية ، وله كتابة بارعة وأشعار رائقة ، انشدني بعض أصحابنا من شعره في التحقيق هذين البيتين وهما حسنان في معناهما : -

ظهرت فلم تعرف لشدة غفلة عرضت فانكرت النفوس ظهورها
ولقد اطالو الخبط فيها عشوة وهى التي قد اشهدتهم نورها
وله شعر كثير في النسب والحكمة والتصوف ، وبما استحسنته : -

أأمسك دمعاً^(٢) وقد ارسلت عليّ من الهجر ريح عقيم
غفت مقلة الوصل اغفائة كنومة اهل الرقيم^(٣)
فان كان نهج الرضى مائلاً فان صراط المستقيم مستقيم^(٤)

(١) لم اعثر له على ترجمة وافية فيما بين يدي الساعة من كتب الرجال .

(٢) كذا في جميع النسخ

(٣) في رواية دمعي

(٤) كذا في جميع النسخ

ولي مقلة نظرت في النجوم
قضت لي ان فؤادي سقيم
وله ايضاً : -

قال انيسي حين فاوضته
أقيمُ فقلت الحال لا يقتضي
وله رحمة الله عليه : -

بمركز قلبي او محيط جوانحي
وما ذاك الا ان أرى ومشيتي
فهل سعة الجود الالهي تقتضي
هوئى لمنال الجود ليس بنازح
اليّ وسرّ العلم طيّ جوانحي
مرادي فقد ضاقت عليّ مسارحي

وله قصائد مطولات ، ومقطعات متخيرات ، ولكن ليس المقصود من هذا
التقييد الاسهاب ، وانما هو الاشارة الى الباب .

٥٥ — ابو عبد الله محمد بن علي بن حماد بن عيسى بن أبي بكر الصنهاجي

... ٦٢٨ هـ

... ١٢٣١ م

ومنهم ، الشيخ الاجل ، العقيه الرئيس الاكمل ، العالم الاوحد ، ابو عبد الله محمد بن علي بن حماد بن ابي عيسى بن ابي بكر الصنهاجي (١) اصله من قرية تعرف «بجمزة» من حوز قلعة بني حماد ، وهو من اهل قلعة بني حماد ، من كبراء الائمة وفضلائهم ، قرأ ببلده بالقلعة وكانت حاضرة علم ، وقرأ ببجاية ولقي بها جلة منهم الشيخ ابو مدين رضي الله عنه .

قال : في «برنامجه» انه سمع عليه كتاب «المقصد الاسنى في شرح اسماء الله الحسنى» من فاتحته الى خاتمة قراءة تفقه ، قال : فأول مجلس حضرته عليه اردت ان أقيّد ما يقوله على الكتاب ، قال : فمشيت الى دارى وقيدت ما علق بخاطري من كلامه ، فلما كان من الغد ووقع الحضور للدرس ، كان اول ما افتتح به الشيخ كلامه ان قال : أنا لا اريد ان يقيد على شىء مما اقوله على هذا الكتاب ، او كلاماً ما هذا معناه ، فكانت تلك احدى كراماته رضي الله عنه التي شاهدتها منه ، فامسكت عن التقييد ، قال : وكان ذلك بداره ببجاية سنة احدى وثلاثين وخمسمائة . ومنهم القاضى المحدث العالم ابو محمد عبد الجلق الازدي الاشيلي ، روى عنه مباشرة ببجاية كتاب «الموطأ» وغيره من الكتب ،

(١) مؤرخ ، أديب ، شاعر ، ولاّه الموحدون قضاء الغرب والاندلس في عدة أماكن ، منها الجزيرة الخضراء الى سنة ٦١٣ هـ وسلا الى سنة ٦٢٨ هـ وهي سنة وفاته ، له ترجمة في مخطوطة «الإعلام بتاريخ الإسلام» وانظر معجم الاعلام للزركلي ج ٧ ص ١٦٩ .

وروى عنه بواسطة عن الاستاذ ابي ذر مصعب بن محمد^(١) عنه، وهذا مما يدل على فضله، فان المؤلف ان الانسان اذا شارك في الشيخ لا يروى عنه بواسطة، غير ان هذا انما هو من رعونات النفس، والحق ان الانسان كيف ما وجد الفائدة تلقاها. ومنهم القاضي الامام ابو علي المسيلي، ومنهم القاضي ميمون بن جبارة وابو العباس ابن مبشر، ولقي غير هؤلاء بالقلعة والجزائر وتلمسان وغيرها من بلاد المغرب.

ومن جملة من اخذ عنه، القاضي العالم ابو عبد الله محمد بن عبد الحق بن سليمان التلمساني وغير هؤلاء من صدور العلماء، ورأيت له «برنامجا» ذكر فيه شيوخه ومقرؤاته من الكتب يشتمل على مائتين كتابا واثنين وعشرين^(٢) كتابا، كلها مسندة إلى مؤلفيها مذكور السند فيها، وما رأيت برنامجا احسن منه، لان اكثر البرامج تقع فيها الاحالات، إما في الكل او في البعض، الا هذا البرنامج، فانه ما احال فيه على كتاب اصلا، وذكر فيه انه لخص كتاب الطبري، يعني تاريخه^(٣) وكل من روى عنه فما هو إلا من الجلة الاعلام، واشتهر عنه رحمه الله من التحصيل والعلم اكثر مما اشتمل عليه برنامجه، والذي يدل عليه برنامجه من علومه، هو علم القرآن العزيز وعلم الحديث وعلم الاصول وعلم النحو وعلم الادب والتاريخ وعلوم الرقائق والاذكار، وكان له في كل فن من هذه الفنون حظ وافر وعلم ماهر.

ولي قضاء الجزائر^(٤) الحضراء ثم صرف عنها وولي قضاء «سلا» سنة ثلاث عشر وستائة.

(١) قاضٍ، من العلماء بالحديث والنحو والسير. ولد في جيان بالاندلس وولي قضاءها. تجوا، في بلاد المغرب والاندلس ومات بفاس سنة ٦٠٤ هـ. له «شرح غريب السيرة النبوية».

(٢) في نسختين وأربعين - م ش -

(٣) يقصد به كتاب «أخبار الرسل والملوك» المعروف بتاريخ الطبري، في ١١ جزءاً. وهو للمؤرخ المفسر الإمام محمد بن جرير الطبري المتوفي سنة ٣١٠ هـ.

(٤) كذا في جميع النسخ - م ش - قلت: الصواب: الجزيرة الحضراء بالاندلس.

وله تأليف ، منها كتاب «الاعلام بفوائد الاحكام» لعبد الحق الاشيلي ،
وشرح «مقصورة ابن دريد» وله تاريخ سماه «بالنبذ المحتاجة في اخبار صنهجة»^(١)
بافريقية وبجاية»^(٢) وتوفي سنة ثمان وعشرين وستائة ، وقال ابن زيتون^(٣) في
عشر الاربعين وستائة ، وكان ينيف على الثمانين ، رحمه الله . ويتصل اسنادي
عنه من طريق الفقيه ابي عبد الله الخطيب عن ابي محمد بن برطلة^(٤) عنه .

- (١) هذا الكتاب لم يثر عليه كاملا حتى الآن ، وقد اعتمده العلامة ابن خلدون في تدوين
تاريخ قبيلة صنهجة ، ونشر نبذة منه المستشرق الفرنسي ليفي بروفنسال في كتاب «نبذ
تاريخية في اخبار البربر» المطبوع سنة ١٩٣٣ م ، وشربونوا في المجلة الآسيوية (١٨٥٢ -
١٨٥٥) والمستشرق الايطالي ميخائيل أماري في «المكتبة العربية الصقلية» .
(٢) وله أيضا كتاب «أخبار ملوك بني عبيد» طبع بالجزائر سنة ١٩٢٧ .
(٣) في نسختين ابن فرتون - م ش - قلت : انظر ترجمة ابن زيتون رقم ١٧ .
(٤) انظر ترجمته رقم ١٠١ .

٥٦ - ابو محمد عبد الله بن أحمد بن عبد السلام

عرف بابن الطير

نحو ٦٤٣ بعد ٦٩٩ هـ

١٢٤٦ ١٣٠٠ م

ومنهم ، الشيخ الفقيه ، القاضي العدل ، الرضى الاصولي ، ابو محمد عبد الله بن احمد ابن عبد السلام عرف بابن الطير (١) من اهل افريقية . قرأ ببجاية وبجاضرة تونس ، وارتحل الى المشرق وحج بيت الله الحرام ولقى ناسا ، ورجع حاضرة افريقية وتخطط بها بالعدالة وهي صفته .

وكان له باع بالفقه واصوله ، وله نزاهة ورياسة وعلوهممة . ولي قضاء بجاية محمولا عليه وهو لا يريد ، ولما استقر تخير رئيسين من رؤسائها وفقهاءها وولى احدهما قضاء الانكحة وولى الآخر النظر في الاحكام مدة اقامته بها ، الا ما يطالعه به الفقيهان اللذان استنابهما وما يشاركانه فيه لا غير ذلك .

وكان يقرأ عليه مدة مقامه بها من الطلبة الخواص ، يقرءون عليه الفقه على طريقة الاقدمين ، ولما وصله كتاب العزل سجد شكرا لله ، وبعد أن وصله كتاب العزل ركب في بعض خواص اصحابه وخرج متطلعا على خارج البلد وعلى حال أهله على وجه الاستكثام ، فلم يشاهد الا خيراً ولا اطلع الاعلى ما ارضى ، ولما حضر بين يدي الخلافة شكر اهل البلد واثنى عليهم بخير وازال ما عرض في النفس منهم ، جزاه الله افضل الجزاء .

وسمعت انه اختصر كتاب «المستصفي» اختصاراً حسناً ، سمعت ذلك من شيخنا الفقيه ابي محمد عبد الله بن عبادة (٢) رحم الله جميعهم ، واعاد علينا من براكاتهم ، آمين .

(١) ترجم له التنبكي في نيل الابتهاج في موضعين مختلفين ، وذكر انه نقل الترجمة من عنوان الدراية . الترجمة الاولى في صفحة ١٣٩ وهي باسم عبد الله بن احمد بن عيسى ، والثانية في صفحة ٢٢٩ وهي باسم محمد بن احمد بن عيسى .

(٢) انظر ترجمته رقم ٩ .

٥٧ — أبو زيد عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي الصقلي

المعروف بابن الحجري

— القرن السابع الهجري —

ومنهم ، الشيخ الفقيه ، النحوي اللغوي ، الأستاذ المدرس البارع ، أبو زيد عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي الصقلي ، المعروف بابن الحجري (١) أحد المنتصبين للاستاذية والاقراء ، لقي مشائخ بإفريقية منهم أبو زيد عبد الرحمن بن اسماعيل ابن الحداد (٢) التونسي . واخذ عنه العلم ناس ببيجاية ، منهم أبو عبد الله محمد بن ابراهيم الوغليسي ، المذكور في هذا الكتاب (٣) واجاز له ، وكان رحمه الله اكثر الناس اعتدالاً واقتصاداً ، مقتصراً على حال نفسه ، معرضاً عن أبناء جنسه .

-
- (١) لم أقف له على ترجمة أخرى فيما بين يدي الساعة من كتب الرجال
(٢) في نسختين أبو زيد عبد الرحمن بن اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل بن الحداد . م ش . قلت :
وفي « غاية النهاية » ج ١ ص ٣٦٦ عبد الرحمن بن [بياض] أبو القاسم الأزدي التونسي
يعرف بابن الحداد ، علامة استاذ ، ولد بعد الحسين وخمسة ، ورحل فقرأ على الشاطبي
وسمع من ابن بري النحوي ، وتحول في آخر عمره الى الغرب فسكن مراكش وعمل
شرحاً للشاطبية ، قلت : ويحتمل ان يكون هو أول من شرحها . قال ابن بري سمعت
منه بفرناطة ، ومات بمراكش في حدود سنة خمس وعشرين وستائة . وذكره ابن الأبار
وقال : أخذ عن عبد الولي بن المناصف وغيره ، ولقي بمكة أبا حفص الياشي ، وبصر
أبا القاسم بن فيرة الشاطبي وبالإسكندرية أبا الطاهر بن عوف وسمع منهم . وسكن إشبيلية
وقتاً ، وتصدر لإقراء العربية . ومات بمراكش في حدود الأربعين وستائة وقد عمر .
(٣) انظر ترجمته رقم ٨٨ .

٥٨ — أبو محمد عبد الله بن محمد بن يحيى الاغماتي
— القرن السابع الهجري —

ومنهم ، الشيخ الفقيه ، النحوي المنطقي ، الاستاذ الجليل ، اللغوي التاريخي ،
ابو محمد عبد الله بن محمد بن يحيى الاغماتي ، من اهل اغمات^(١) من المغرب ،
ولقي بالمغرب جملة من الافاضل ومنهم ابن خروف^(٢) وغيره ، واستوطن
بجاية وولي القضاء ببعض جهاتها . وكان مشغلا بالتدريس بها ، وقرأ عليه الشيخ
الاجل ابو اسحاق ابن عمران ايام ولايته السلطانية ببجاية .

وكان في علم العربية بارعا ، وله تحصيل لكتاب سيويه وكان كثيراً ما ينظر
مسائله بعضها ببعض ، اخبرني شيخنا الاستاذ ابو عبد الله عنه ، انه كان اعلم الناس
بكتاب سيويه ، وما رأيت اعرف منه بمقاصد كتاب سيويه ولا اشد منه
تظييرا وفيها لمسائله ، واما كراس ابي موسى الجزولي^(٣) ومفصل الزنجشري^(٤)
فكانا عنده من المباديء .

وكان له تحصيل لعلم المنطق ، وكان جيد الفقه حسن النظر ، وذكر لي بعض
اصحابنا الطلبة ، انه ليلة يبيت علي الفقه ويتعمد على كثرة النقل ، انه يضاها

(١) اغمات مدينة في المغرب الاقصى جنوبي مراكش . وفي معجم البلدان « وليس بالمغرب فيما
زعموا بلد أجمع لأصناف من الخيرات ولا اكثر ناحية ولا أوفر حظاً ولا خصباً منها » .

(٢) هو علي بن محمد بن علي بن محمد ، ابو الحسن ، ابن خروف النحوي ، المتوفى
سنة ٦٠٩ هـ .

(٣) هو عيسى بن عبد العزيز الجزولي المراكشي ، من علماء العربية . توفى سنة ٦٠٧ هـ . من
كتبه « الجزولية » رسالة في النحو ، و « شرح قصيدة بانة سعاد » .

(٤) هو محمود بن عمر بن محمد الرخشري ، من أئمة العلم والدين والتفسير واللغة والادب .
توفى سنة ٥٣٨ هـ . من كتب « الفصل » و « الكشاف » .

شيخنا ابا محمد عبد العزيز بن كحيله في نقله ، ولكنه لم يكن كثير الاشتغال
بالفقه وانما اشتهر وظهر في علم العربية والمنطق وما يتبعها ، وكانت له اخلاق
كريمة ، وطريقة قوية . ويتصل اسنادي عنه من طريق شيخنا ابي عبد الله
الاديب ، و شيخنا ابي محمد عبد الحق بن ربيع رحمهم الله .

٥٩ - ابو عثمان سعيد بن عبدالله المعروف بالجل

- القرن السابع الهجري -

ومنهم ، الشيخ الفقيه ، العالم المحصل المحقق ، ابو عثمان سعيد بن عبد الله ، المعروف بالجل ، من اصحاب الشيخ ابي اسحاق ابن البراء (١) المعروف بابن دهاق له علم باصول الدين واصول الفقه والتصوف ، وهو من كبار اهل العلم ، جلس للإقراء ببجاية ودرس عليه ناس . وكان نافذ النظر في اصول الدين وهو أعظم علومه ، وكان له جلال ووقار وانعزال عن الناس واقتصار على الاشتغال بالعلم ، وكانت له كفاية اعانته على التخصص وسلوك الخير واقتفاء طرق البر .

(١) هكذا في نسختين ، وفي نسختين ابن المرا ، ولعله ابن العرافة كما سيأتي بعد - م ش -
قلت : انظر ترجمته رقم ٧٧ .

٦٠ - ابو علي عمر بن ملك المرساوي

- القرن السابع الهجري -

ومنهم ، الشيخ الفقيه ، الفاضل المحقق ، الاصولي الحافظ ، المتقن المجيد ، ابو علي عمر ابن ملك المرساوي (١) . وكان اعلم وقته بعلم الكلام ، وكان محققا له محصلا لمعانية كليا وجزئيا ، وكان احفظ الناس بدقائق تفاصيله .

وذكر لي بعض اصحابنا ، أن له فصاحة وطلاقة لسان ، وانه في حفظه لعلم الكلام ولحصر كلياته ولتفاصيل جزئياته ، كشيخنا ابي محمد عبد العزيز القيسي في مذهب مالك رضي الله عنه ، وما رأيت فيمن رأيت احفظ منه لمذهب مالك رضي الله عنه .

وكل من كان له مشاركة في اصول الدين ببلدنا ، فما كان أصل اخذه إلا عن طريق ابي علي المرساوي ، وكان طريقه في ذلك كله على طريق الاقدمين ، على طريقة ابي المعالي (٢) و ابي بكر ابن الطيب (٣) . وكان له علو قدر وسمو رتبة ، وكان من العدل المرضيين خطة وصفة .

(١) لم أوقف على تاريخ ولادته او وفاته

(٢) هو عبد الملك بن عبدالله بن يوسف الجويني ، الملقب بإمام الحرمين ، المتوفى سنة ٤٧٨ هـ .

(٣) صاحب كتاب « رسالة الحرّة » . قال ابو بكر بن خير : حدثني بها ابو بكر محمد بن أحمد

ابن طاهر عن أبي مروان الطبري عن أبي الطاهر محمد بن علي البغدادي عن أبي بكر بن

الطيب ... الخ . « فهرست ما رواه عن شيخه » ص ٢٥٧ .

٦١ - ابو الحسن على بن عمران بن موسى الملباني عرف بابن اساطير

... بعد ٦٧٠ هـ

... ١٢٧١ م

ومنهم ، الشيخ الفقيه ، الاصولي الجليل الفاضل ، المحصل الحكيم ابو الحسن علي ابن عمران بن موسى الملباني ، عرف بابن اساطير . لقي المشيخة ببجاية كالشيخ ابي الحسن الحرالي رضي الله عنه ، وغيره ، وكان من خواص اصحابه ومن فضائلهم .

كان له علم بالفقه واصول الدين^(١) والتصوف وعلوم الحكمة ، وكان له علم بالوثيقة ، وكان من عدول بجاية وخيارها ، وكان متخصصاً متزهداً متقللاً من الدنيا متعففاً مقتصداً ، ومضى له زمان وهو فيه في غاية^(٢) التخلي والانقطاع في مدة الشيخ ابي الحسن رضي الله عنه ، وكان يحمل خبزه الى القرن بيده ، وكان يرغب في ان يحمل عنه فيمتنع من ذلك ، وكثيراً ما كان يشتري ما يحتاج اليه من ضروريات منزله بيده ويحمله بنفسه ولا يترك احد يحمله عنه ، ولم يكن ذلك منه الا قصداً للبراءة من الكبر ، لانه كانت له رياسة وهمة وعلو منزلة ، ولم يكن من هو دونه يفعل مثل ذلك .

وكان ابو محمد عبد الحق رحمه الله يقول فيه : العالم المطلق . وكان يعظمه

(١) في نسختين وأمر الدين - م ش -

(٢) في نسختين نهاية - م ش -

كما كان يعظم مشيخته ، وما رأته يعظم أحد من أصحابه مثل تعظيمه له ،
وكان يقرأ عليه بعض خواص اصحابنا كتاب «الاشارات والتنبيهات» لابن سينا،
وكان بحيث تقرأ عليه العلوم التي ذكرت انه يحملها لو تبسط لها . وكان اعقل
اهل وقته وابعدهم عن الشر . توفي ببجاية في عشر السبعين وستمائة .

٦٢ - ابو علي منصور بن احمد بن عبد الحق المشدالي

٦٣١ - ١٣١ هـ

١٢٣٤ - ١٣٣١ م

ومنهم ، الشيخ الفقيه ، المحصل المتقن ، المجيد المتفان ، ابو علي منصور بن احمد ابن عبد الحق المشدالي^(١) من اصحابنا ومعاصرنا في نفس الوقت ، رحل الى المشرق ولقي افاضل ، منهم الشيخ عز الدين ابن عبد السلام والشيخ صدر الدين سليمان الحنفي^(٢) وشرف الدين ابن السبكي^(٣) وشمس الدين الاصبهاني^(٤) وفاضل

(١) المشدالي - بفتح الميم والشين المعجمة وتشديد الدال - نسبة الى مشدالة إحدى قرى بجاية ، وقيل هي بطن من بطون زواوة . والمترجم له من بيت مشهور بالدين وخدمة العلم ، أنجب عدداً من العلماء الاعلام الذين هرفت لهم الجزائر منذ المائة السابعة ، كأبي علي المترجم له ، وعمران المشدالي ومحمد بن أبي القاسم المشدالي وغيرهم . ولأبي علي ترجمة في نيل الابتهاج فقلا عن رحلة التجيبي ورحلة العبدري . وقد نعمته التجيبي بأرحد الفضلاء الاعلام وآخر رجالات الكمال بافريقية والمغرب الاقصى ، وقال : رحل للشرق صغيراً مع أبيه وبه قرأ وتفقّه ، وسمع بالشام ومصر ، وأقام في رحلته نيفاً وعشرين فياً بلغنا ، وأخبرني ان مولده سنة إحدى وثلاثين . وقال العبدري : « رحل للشرق قديماً فقرأ به الاصول والفروع دراسة وتفقهاً وله منها حظ وافر ، غير ممتن بالرواية ، ليس له فيها حظ ... » . وقال منصور الزواوي : « توفي عام أحد وثلاثين وسبعمائة وعمره مائة سنة .. » . راجع نيل الابتهاج ص ٣٤٤ / ٣٤٥ .

(٢) هو سليمان بن أبي العز بن وهيب الأذري ، صدر الدين ، شيخ الحنفية في زمانه . قال ابن شعبة « كان من كبار العلماء وله تصانيف في مذهبه » ولي القضاء بمصر والشام . توفي بدمشق سنة ٦٧٧ هـ . انظر « شذرات الذهب » ج ٥ ص ٣٥٧ و « البداية والنهاية » ج ١٣ ص ٢٨١ .

(٣) اثنان من أسرة السبكي عاصرها المؤلف ، الاول هو عبد الكافي بن علي السبكي المتوفى سنة ٧٣٥ هـ ، وكان رجلاً صالحاً ومن أعيان نواب القاضي ابن دقيق العيد ، والثاني نجده ، وهو علي بن عبد الكافي ، نقي الدين ، شيخ الاسلام في عصره . المتوفى سنة ٧٥٦ هـ .

(٤) هو شمس الدين أبو الثناء محمود بن عبد الرحمن الاصبهاني . مفسر ، كان عالماً بالعقليات ، توفي سنة ٧٤٩ هـ .

غير هؤلاء ، قرأ وحصل . له علم بالفقه واصول الدين ، وله مشاركة في علم المنطق وعلم العربية وكل هذه تقرأ عليه ، ودروسه حسنة منقحة ، وله عبارة جيدة ، وهو كثير البحث ، ومحفته في البحث اكثر من محفته في النقل ، ويتكلم على تفسير كتاب الله تعالى وحديث رسول الله ﷺ فيجيد وهو من اهل الشورى واهل الفتيا .

وله شرح على رسالة أبي محمد ابن ابي زيد (١) ولم يستكمله ، وهو لا بأس به ، وتحصيله لأصول الفقه واصول الدين على طريقة الاقدمين وعلى طريقة المتأخرين ، وهو ممن ينفع بالاخذ عنه والسماع منه .

(١) هو عبدالله بن عبد الرحمن ابن أبي زيد القيرواني ، إمام المالكية في عصره . توفي سنة ٤٣٨ هـ .

٦٣ - أبو اسحاق إبراهيم بن أحمد بن الخطيب

- أواخر القرن السابع الهجري -

ومنهم ، صاحبنا الفقيه ، الجليل النبيل ، الفاضل النبيه ، أبو اسحاق إبراهيم بن أحمد بن الخطيب^(١) من الأفاضل الحذاق ، وعين له الذهن الثاقب على الإطلاق كان له علم بالنحو والمطق وأصول الدين والفقه والحكمة والتصوف ، وكان أنبه الطلبة ، وكان مليح النظم ، وكان أحسن الناس تقييداً ، واقتطف قبل ان يستكمل الأربعين ، ولو بقي لظهر عليه من العلوم كثير ، وما هو الا كما قال صاحب «المطمح» في ابن باجة : انه مات قبل أن تظهر خزائن علمه . ومن نظمه في التصوف قواله :

وَجَنَى التَّفَكَّرَ جَنَّةَ العَقْلَاءِ
لَا حَتَّ بِأَفْقِ القَلْبِ حَالِ صَفَاءِ
وَاحْذَرِ عَلَيْكَ تَجَسُّسَ الرِّقْبَاءِ
وَاحْذَرِ عَوَالِمَ شَرِّهِ الرِّفْقَاءِ
بَعِيَانِ عَيْنٍ أَوْ بِفِرْطِ ذِكَاةِ
تَجِدُ العَالِي مَصْبِحَاتِ مَسَاءِ
مَعْنَى أَمْرٍ مَدَارِكِ الخُطْبَاءِ
طَرِبَا لِسِرِّ لَاحٍ عِنْدَ خَفَاءِ
وَبِهِ المَلَا أَضْحُوا مِنَ الظَّرْفَاءِ
حَلَّالًا وَحَرَمَ مَشِيَةِ الخِيَلَاءِ
بِهِرَّتِ مَحَاسِنُهُ بِدُرِّ سَمَاءِ

روض المعارف حضرة العرفاء
ونعم اهل الحق كدرك حقائق
فاركب براق القلب سرت مساما
واعبر عوالم لا تقف بمعالم
واقرا سطور الكون في منشورها
واكسر حروف خطوط اعلام بدت
قتلو بسورتين سورة حسنها
وانظر الى الاكوان كيف تمايلت
ان المظاهر كلها ظهرت به
وكسا عوالم انسها من جوده
واقاض عن بحر الجمال أهلة

(١) لم أقف له على ترجمة أخرى فيما بين يدي الساعة من كتب الرجال

فهبطن عن افق العلى بظاهر
شغت بها ألفتها فألفتها
وتذكرت نجداً فهاج لذكره
فأتت سرايا القوس تنقل شمسها
وخلعت لبس الكون عنها فارتدت
ونعمن عينا عند عين وجودها
ورأت به كل العوالم أحكت
ونفى التوهم غيره بأدلة

فجلت حلاها بعد أي جلاء
وشكت بين منهن طول عناء
وجد ونادى الشوق بالبرحاء
عن غور حمتها لطول حياء
نصفا جواهرها رداء بهاء
وحلان صدر بحالس الخلفاء
فتزيت وتوشحت بضياء
نقشت ببعض خواتم الصعداء

٦٤ — ابو محمد عبد الوهاب بن يوسف بن عبد القادر

. . . بعد ٦٨٠ هـ

... ١٢٨١ م

ومنهم ، من أصحابنا الفقهاء ، الفضلاء الأذكياء ، المحصلين النبلاء الذين أربوا على من تقدم ، الفقيه الفاضل ، أبو محمد عبد الوهاب بن يوسف بن عبد القادر^(١) أحد الأفاضل الذين قل أن يسمح الزمان بثلهم ، قرأ ببجاية ولقي بها أناساً ، ورحل إلى المشرق ولقي عالماً^(٢) من الأفاضل ، وحج بيت الله الحرام مرتين ، وكان له تحصيل في الفقه جيد ، وله علم بأصول الدين وأصول الفقه ومعرفة بالحكمة وبراعة في علم المنطق ، وخصوصاً على طريقة المتأخرين^(٣) ولم يكن في وقته أعلم منه بكشف الأسرار الذي وضعه الخونجي^(٤) في علم المنطق ، أعلم به من واضعه^(٥) مع أخلاق حسان ونزاهة وعفافة وعدم التفات إلى ما عند الناس. قضى جملة من بلاد افريقية نحو «توزر» و «قفصة»^(٦) غيرهما ، وكان مع هذا غير موفى الحظ ، إنما كان حظه ان يكون له التقدم على اكابر

(١) له ترجمة في «نيل الابتهاج» ص ١٨٣ ووفاته فيه بعد سنة ٦٦٠ هـ.

(٢) كذا في جميع النسخ ، له ولقي عليه من الأفاضل — م ش —

(٣) يقصد طريقة الإمام فخر الدين الرازي .

(٤) في «نيل الابتهاج» الجوهرى — م ش — قلت : الصواب ما ورد في المتن ، فهو لمحمد بن

تامار بن عبد الملك الخونجي المتوفى سنة ٦٤٦ هـ . كانت عالماً بالحكمة والمنطق . من

كتبه «كشف الأمرار عن غوامض الأفكار» في الحكمة و «الوجز» في المنطق . وغير

ذلك . انظر «كشف الظنون» ج ٢ ص ١٤٨٦ و «شذرات الذهب» ج ٥ ص ٢٣٦ .

(٥) في «نيل الابتهاج» وهو أعلم من واضعه — م ش —

(٦) من مدن الجمهورية التونسية .

وقته وأفاضل أهل عصره ، ولكن الحظوظ لا تجري على العقول ، والأرزاق
قسم والعقول مثلها ، والحظوظ كذلك ، توفي رحمه الله بتونس في عشر الثمانين
وسمائة رحمه الله ونفعنا به آمين .

٦٥ — أبو زيد عبد الرحمن بن علي بن ابي دلال

— أواخر القرن السابع الهجري —

ومنهم ، الشيخ الفقيه المتقن ، العدل المحصل الفاضل ، أبو زيد عبد الرحمن ابن علي بن أبي دلال^(١) ، من أصحابنا الفضلاء الذين لهم السبق والتقدم ، له مشاركة في الفنون وتحصيل للعلوم ، لقي مشائخنا ولقي أبا بكر ابن محرز الزهري وأبا بكر بن سيد الناس اليعمري . له مشاركة في عقلي العلوم ونقلها ، له حظ من علم أصول الدين وله حظ من علم المنطق . وله رجز فيه الآيات البيئات لابن الخطيب ، واستلحاق المقولات رجزه أحسن ترجيز ، استوفى فيه المعنى وأوجز في الالفاظ وصرح بالمراد . وأحسن ما استحسنته من الأراجيز في العلوم رجزان ، رجز ابن سينا « في الطب » ورجز ابن عبد النور في العربية^(٢) وهو عندي أحسن منها ، وسمّاه « جوهرة الالفاظ وغنية الحافظ » وكان فقيه النفس ، وكان أديباً شاعراً خطيباً حسن النظم ، وكانت له أخلاق حسنة مرضية . ومن نظمه في بعض أصحابه ، هذه القصيدة السينية اللزومية ، وهي قصيدة سهلة المأخذ وهي خارجة اللزوميات لعدم تكلفها وقلة تعسفها . وهي :

سرى النسيم نسيم النفس والنفسا

فاستخبرن نشره واستنقهن منه عسى

واستعمل السير واستمط أسرته واستصحب العيس واسترج للسرى قبسا

(١) لم أقف على تاريخ ولادته أو وفاته

(٢) أي «الدرة الالغية في علم العربية» للشيخ زين الدين أبي زكرياء يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور

الزواربي ، من كبار العلماء بالعربية والأدب ، سكن دمشق زمناً ، ثم انتقل الى القاهرة

ودرس بها الادب في الجامع العتيق وتوفي فيها سنة ٦٢٨ هـ .

وسل سليلا لسيد الناس كاسمهم
مسدي السؤال ومستدعي السجال سما
أبا الحسين السري السيد القدسا
فاستوطأ السدرة السامية القدسا
وساَجَلَ الشَّحْبَ فانسابتُ سواكبه

فاستوقف السيل فاسأل سائلا ييسا

شمس السما وسمت تسعي مساعيه
سَحَّتْ سحائبه تسقي مغارسه
لتستمدّ سناء باسمها عيسا
فاستغلظت واستوت سوق السنا غرسا
وسدّد السعي للاحسان سؤده
شمس وليس سوى أسياقه كئسا
(١)

سَنَّتْ أسنّته للمفلسين أسمى (١)

واستألفت انفسا ساءت وساوسها
واستفتحت سبلا سُدَّتْ مسالكها
يا محمنا حسنت في الناس سيرته
واستحفظت سنة الاسلام سنّته
واستسمنت بسلام النسك اسرته
أنست محاسن حسان محاسنّه
ويَسَّرَتْ سُبُلَ اليُسْرَى سجيته
موسى سماحته استسقى لسائله
يا سمس يا سعد يا مسرى السباح ويا
أسمى نفائس انفاسي سمّت رُسلًا
واستشعرت سكنًا واستألفت عرسا
حسنى سياسته فاستسرجت فرسا
وساوت الرأس بالمرؤوس فارتأسا
وسار سير سركاة أسسوا الأُسسا
واستوطأت سرطانا بالسعود رسا
واستحببت خرسا سحبان فاحتبسا
فاستطعمت عسلا واسترشفنت لعسا
واستضربت بسناه السود فانبجسا
سامي السناء ويا مستنطقا خرسا
يستاق سائقها مستعصبا شرسا
وراسل السعد مستدعي وملتبسا
أسنى السلام سنيا باستلامكم

(١) كذا في جميع النسخ - م ش -

٦٦ - ابو محمد عبد الحق بن ابراهيم بن محمد بن سبعين المرسي

٦١٣ - ٦٦٩ هـ

١٢١٦ - ١٢٢٧ هـ

ومنهم ، الشيخ الفقيه الجليل النبيه العارف ، الحاذق الفصيح البارع ، ابو محمد عبد الحق بن ابراهيم^(١) بن محمد بن سبعين^(٢) من اهل مرسية ، له علم وحكمة ومعرفة ونباهة وبراعة وبلاغة وفصاحة ، رحل الى العدو وسكن بجاية مدة ، ولقيه من أصحابنا أناس ، واخذوا عنه وانتفعوا به في فنون خاصة . له مشاركة في معقول العلوم ومنقولها ، وله فصاحة لسان وطلاقة قلم وفهم وجنان . وهو أحد الفضلاء وله أتباع كثيرة من الفقراء ومن عامة الناس ، وله موضوعات كثيرة هي موجودة بأيدي اصحابه ، وله فيها ألفاظ واشارات بحروف ابجد ، وله تسميات مخصوصات في كتبه وهي نوع من الرموز ، وله

(١) في « نيل الابتهاج » عبد الحق بن محمد بن ابراهيم الخ - م ش -
(٢) ولد سنة ٦١٣ هـ ودرس العربية والآداب بالاندلس ، ثم انتقل الى سبتة وجال في بلاد المغرب ، ثم رحل الى المشرق وحج واستوطن مكة ، وطار صيته وشاع ذكره وعظم أمره . قال الحافظ الذهبي : « كان من زهاد الفلاسفة ومن القائلين بوحدة الوجود » وقال قاضي القضاة ابن دقيق العيد : « جنست معه من ضحوة الى قريب الظهر وهو يسرد كلاماً تعقل مفرداته ولا تعقل مركباته » وقال لسان الدين ابن الخطيب : « أما شهرته ومجده من الإدراك والآراء والأوضاع والأسماء والوقوف على الأقوال والتعمق في الفلسفة والقيام على مذاهب التكلمين فما يقضي منه العجب » . فصد بمكة ، فترك الدم يجري حتى مات نزعاً سنة ٦٦٩ هـ .

انظر « نفع الطيب » ج ٢ ص ٣٩٥ و « الاحاطة في اخبار غرناطة » ج ١ ص ١ و « شذرات الذهب » ج ٥ ص ٣٢٩ و « العبر » للذهبي ج ٥ ص ٢٩٢ و « قوات الوفيات » ج ١ ص ٥١٦ و « دائرة المعارف الاسلامية » مجلد ١ ص ١٨٨ . و « الحلل السندسية في الآثار الاندلسية » ج ٣ ص ٥٠٠ و « الطبقات الكبرى » للشعراني ج ١ ص ٢٠٣ والبداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٦١ والنجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٣٢ .

تسميات ظاهرة هي كالاسامي المعهودة ، وله شعر في التحقيق ، في مراقي اهل الطريق . كتابته مستحسنة في طريق الادباء^(١) .

وله من الفضل والمزية ملازمته لبیت الله الحرام ، واستلزامه الاعتمار على الدوام ، وحببه مع الحجاج في كل عام ، وهذه مزية لا يعرف قدرها ولا يرام . ولقد مشى له المغارب في الحرم الشريف بحظ لم يكن لهم في غير مدته ، وكان اصحاب مكة شرفها الله واكرمهم يهتمون بافعاله ، ويعتمدون على مقاله . توفي رحمه الله يوم الخميس التاسع لشوال عام تسعة وستائة^(٢) رحمه الله ورضي عنه .

(١) صَنَّفَ ابن سبعين عدة كتب ورسائل منها كتاب « البدو » وكتاب « اللهو » وكتاب « الاحاطة » وكتاب « ما لا بد للعارف منه » ورسالة « العهد » وغير ذلك .

(٢) في نيل الابتهاج سنة تسع وستين وستائة ، وفي طبقات الشعراء في سنة سبع وستائة - م ش - قلت في « طبقات الشعراء » الطبعة الأولى ، سنة سبع وستين وستائة عن خمس وخمسين سنة ، وقد أجمع أكثر الباحثين والمؤرخين على ان وفاته كانت في سنة ٦٦٩ هـ كما ذكرنا في صدر ترجمته .

٦٧ — ابو الحسن علي بن عبد الله النعميري الششتري

... ٦٦٨ هـ

... ١٢٧٠ م

ومنهم ، الشيخ الفقيه ، الصوفي الصالح العابد ، الاديب المتجرد ، ابو الحسن علي النعميري الششتري ^(١) من الطلبة المحصلين ، ومن الفقراء المنقطعين . له معرفة بالحكمة ومعرفة بطريقتي الصالحين الصوفية ، وله تقدم في علم النظم والنثر على طريقة التحقيق ، وشعره في غاية الانطباع والملاحة ، وتواشحه ومقفياته ونظمه الهزلي الزجلي ^(٢) في غاية الحسن . وكان كثير من الطلبة يرجحونه على شيخه ابي محمد ابن سبعين ، وكان رحمه الله يقول : اذا ذكر هذا انا ذلك لعدم اطلاعهم على حال الشيخ وقصور طباعهم ، توفي رحمه الله بالشام بمدينة دمياط ^(٣) .

واخبرني بعض الطلبة اصحابنا ، انه وصل اليها وهو بساحلها قال لهم : ما

(١) في نيل الابتهاج الطيب أبو الحسن علي بن عبد الله النعميري - م ش - قلت : كذلك في فتح الطيب ج ٢ ص ٣٨٤ ، وقد نعمته صاحب النفع بعروس الفقهاء وإمام التجردين ، وبركة لابسي الخرقه . وهو من قرية ششتر من عمل وادي آشي ، وكان مجوداً للقرآن ، قائماً عليه ، عارفاً بعمانيه ، من أهل العلم والعمل ، جال في الآفاق ، ولقي المشايخ ، وحج حجرات ، وآثر التجرد والعبادات . صنف كتباً منها « العروة الوثقى » في بيان السنن واحصاء الملوم ، و « المقاليد الوجودية في أسرار الصوفية » وديوان شعر مشهور نقل المقرري^٥ بعض مقاطع منه .

(٢) في نسختين الرجزية

(٣) الاصح انه توفي بقرية بساحل البحر الرومي يقال لها الطينة وحمله الفقراء على أعناقهم الى دمياط - م ش - قلت : ودمياط بالديار المصرية لا بالشام كما ذكر النعميري .

اسم هذه البلدة؟ قالوا له الطينة ، قال لهم : حنّت الطينة الى الطينة . وبها توفي رحمه الله . ومما يؤثر عنه ، انه كان في بعض اسفاره في البرية وكان رجل من اصحابه قد أُسر ، فسمعه الفقراء يقول : الينا يا احمد ، فقال له احدهم : يا سيدي من احمد الذي ناديت في هذه البرية ؟ فقال : من تسرون به غداً إن شاء الله فلما كان من الغد ، ورد الشيخ واصحابه بلدة «قابس»^(١) فعند دخولهم اذا بالرجل المأسور ، فقال الشيخ للفقراء هنيئاً لنا باقتحام العقبة صافحوا اخاكم المنادي .

ومن مناقبه نفع الله تعالى به ، انه لما نزل ببلدة قابس برباط البحر المعروف بمسجد الصهريج ، جاءه الشيخ الصالح المبارك ابو اسحاق الورقاني^(٢) نفع الله تعالى به وجميع اصحابه برسم الزيارة ، فوافق وصوله وصول الشيخ الفاضل الصالح المبارك الولي ابي عبد الله الصنهاجي نفع الله به مع جملة اصحابه للزيارة ايضاً ، فوجدوا الشيخ ابا الحسن ، رضي الله عنه ، قد خرج الى موضع بخارج المدينة برسم خلوة ، فجلسوا منتظرين اليه ، فلم يمكث الا قليلا اذ اقبل الشيخ على هيئة معتبرة متفكرا ، فلما دخل الرباط سلم على الواصلين برسم الزيارة ، وحي المسجد واقبل على الفقراء - واثر العبرة على وجنته - فقال ايتوني بمداد ، فلما احضر بين يديه تأوّه تأوّهها كاد ان يحرق بنفسه جلساءه ، وجعل يكتب في اللوح هذه الآيات :

لا تلتفت بالله يا ناظري	لا هيبي كالغصن الناضر
يا قلب واصرف عنك وهم النقا ^(٣)	وخل عن سرب حمى حاجر
ما السرب ما البان ^(٤) وما لعلع	ما الخيف . . ظي ^(٥) بني عامر

(١) بلدة على ساحل البحر الابيض المتوسط بالجمهورية التونسية .

(٢) في « نفع الطيب » ج ٢ ص ٤٠٤ « الزرطاني » .

(٣) في نفع الطيب « البقا » - م ش -

(٤) في نفع الطيب ج ٢ ص ١١٤ « والبان »

(٥) في نسختين « ما خير » - م ش -

جمال من سميته (١) دائر
وانما مطلبه في الذي
فالشعب والعبر لمثلي ألا
أفاد للشمس سني كالذي
اصبحت فيه مغرماً حائراً

ما حاجة العقل (٢) بالدائر
هام الوري في جنسه (٣) الباهر
اني من اجل الاول الآخر
أعاره للقمر الزاهر
الله درة المغرم الحائر

ومن ذلك ، انه كان يوماً ببلدة « مالقة » حرسها الله ، وكان كثيراً ما
يجوّد عليه كتاب الله تعالى ، فقرأ يوماً طالب قوله تعالى : « انني أنا الله لا اله
الا أنا فاعبدني » فقال معجلاً رضي الله تعالى عنه وقد فهم من الآية ما لم يفهم ،
وعلم منها ما لم يعلم :

انظر للفظ أنا يا مغرماً فيه
خيل ادخارك لا تفخر بعارية
جسوم احرفه (٤) للسر حاملة

من حيث نظرمتنا كعلّ تدريه
لا يستعير فقير من مواليه
ان شئت تعرفه جرد (٥) معانيه

ومن ذلك ، انه كان ببجاية حرسها الله تعالى ، فدخل عليه شخص من
اهلها يعرف بابي الحسن ابن علال من اهل الامانة والديانة ، فوجده يذاكر بعض
اهل العلم فاستحسن منه ايراده للعلم ، واستعماله لمخاضرة الفهم ، فاعتقد
شياخته وتقديمه ، ثم نوى ان يؤثر الفقراء من ماله بعشرين ديناراً شكراً لله
تعالى ، ويأتيهم بأكل ، فلما يسّر جميع ما اهتم به ، اراد ان يقسمه فيعطيه
شطره ويدع الشطر الثاني الى حين انصراف الشيخ ، ليكون للفقراء زاداً ،
فلما كان في الليل ، رأى مناما فيه « النبي ﷺ » ومعه ابو بكر وعلي ، رضي

(١) في نسخة شيمته وفي ثلاث نسخ شيمته - م ش -

(٢) في نصح الطيب ج ٢ ص ٤٠٥ « العاقل »

(٣) في نصح الطيب ج ٢ ص ٤٠٥ « من حنه »

(٤) في جميع النسخ أحرفها (٥) في نصح الطيب جرب

الله تعالى عنها ، قال الرجل : فتمضت اليه بسرور رؤية النبي ﷺ فقلت : يا رسول الله ، ادع الله تعالى لي ، فالتفت الى أبي بكر رضي الله عنه وقال : يا أبا بكر ، اعطه ، فاذا به رضي الله عنه قسم رغيفا كان بيده واعطاني نصفه ، ثم أفاق الرجل من منامه واخذه وجد من رؤية مثل هذه الرؤيا المباركة ، فابقظ اهله واستعمل نفسه في العبادة ، فلما كان من الغد سار وأتى الشيخ ببعض الطعام ونصف الدراهم المحتسب بها ، فلما قدمها للشيخ ، قال له الشيخ : يا علي ، اقرب ، فلما قرب منه قال له : يا علي ، لو أتيت بالكل لأخذت منه الرغيف بكاله .

توفى في يوم الثلاثاء السابع عشر من صفر عام ثمانية وستين وستمائة .

٦٨ - أبو العباس أحمد بن أبي القاسم عبد الرحمن بن عثمان

القمي الخياط

- القرن السابع الهجري -

ومنهم ، الشيخ الفقيه ، القاضي الجليل ، الفاضل الوجيه ، ابو العباس احمد بن ابي القاسم عبد الرحمن بن عثمان التميمي الخياط (١) هو أول بيت بني الخياط بيجاية ، ولي قضاءها من مراکش . وكان له صلابة في الاحكام ، وقسلة مبالاة يأخذ من الحكم . وكان اذا حكم أمضى ، واذا وصل أرضى ، واذا خشى كشف العورة أغضى . وربما كان يتفرس في الاحكام احيانا فراسة تخرجه عن قانون الشريعة ، ولا تستهويه ان يكون حكمه كسراب بقية . واستمرت مدته ، وطالت ولايته . وكان اكثر الناس حظوة عند بني عبد المؤمن ، ولقد أسهموه ما لم يسهموا أحدا من صنف الطلبة ، وما زال ظل شرفه ضافيا على عقبه ، مسبلا اثار النعمة على ذوي نسبه . رحمه الله آمين .

(١) لم أقف له على ترجمة راقية فيما بين يدي الساعة من كتب الرجال .

٦٩ - أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أبي القاسم عبد الرحمن بن عثمان التميمي

ومنهم ، الشيخ الفقيه ، القاضي الفاضل الوجيه ، أبو محمد عبد الله بن احمد ابن أبي القاسم عبد الرحمن بن عثمان التميمي ، هو ولد أبي العباس المذكور أبوه آنفا . أحد قضاة العدل ، وولاية الدين والفضل . لقي أبا محمد عبد الحق الاشيلي^(١) وأخذ عنه وسمع منه ، وأجاز له ابو الطاهر السلفي^(٢) وولي قضاء « سبتة » بالعدوة ، وبالاندلس قضاء بلنسية . وكان بقاءه في القضاء على اصالة ، وعلو منصب وجمالة . وكان من الوجاهة والنباهة بمحل ، وله من التحصيل ما لا يشغله عنه شاغل في الحل والمرحل . وتوفى بمدينة تونس في شهر ربيع الأول من عام عشرين وسبعمائة رحمه الله^(٣) .

(١) انظر ترجمته رقم ٣

(٢) هو احمد بن محمد بن سلفنة الاصبهاني ، ابو طاهر السلفي ، حافظ من أهل اصبهان . بنى له الامير العادل مدرسة في الامكندرية فأقام الى أن توفي سنة ٥٧٦ هـ .

(٣) كذا في الاصل وهو خطأ ، فالمؤلف توفي سنة ٧١٤ هـ والصواب ان يكون المترجم له قد مات قبل هذا التاريخ .

٧٠ - أبو محمد عبد الله بن مجاج بن يوسف

... بعد ٦٤٥ هـ

... ١٢٤٢ م

ومنهم ، الشيخ الفقيه ، القاضي العدل ، المرضي العفيف ، أبو محمد عبد الله بن حجاج ابن يوسف (١) كان أبوه رجلاً من أهل العلم ، أخذ عن أبي بكر بن العربي وغيره ، وأخذ عنه العلم ناس ، وكان رجلاً صالحاً فاضلاً ، وكان قاضياً بالجزائر ، وبها نشأ أبو محمد عبد الله ، ثم انتقل إلى بجاية قاضياً بعد تأخير أبي عبد الله ابن إبراهيم الاصولي (٢) ، وكان من أهل العلم والفضل والدين ، وقتاً فامع الحق ، عاملاً على الصدق ، مشاوراً لأهل العلم . وطالت مدته في القضاء ، وكان أحسن الناس سيرة ، وانقاهم باطننا وسريرة . ودخل الأندلس . وله رواية عن أبي موسى الجزولي وغيره ، وكان رحمه الله في مدة ولايته القضاء ببجاية - مع طول مدة ولايته القضاء ببجاية - لا يأكل من مرتبه شيئاً ، وإنما كان يصرفه في الصدقة وصلة أهل البر والخير ، وما كان يتناول إلا من شيء يصله من فوائد عقاره ببلد الجزائر مما ورثه عن أبيه . وتوفى رحمه الله في عشر الأربعين وستائة .

وخلف خمسة من الولد ، عبد الرحمن وعبد الواحد وأحمد ومحمد وعمر ، كلهم ساد ، وبني علي مكارم من سلف واجاد . أما الفقيه أبو زيد عبد الرحمن فإنه ولي قضاء قسنطينة والجزائر .
وأما الفقيه أبو عبد الله ، فكان أحسن سيرة وأفضلهم طريقة وأكثرهم

(١) لم أعثر له على ترجمة وافية فيما بين يدي الساعة من كتب الرجال . وانظر الترجمة رقم ٧٢

(٢) انظر ترجمته رقم ٤٩ .

تخصّصاً ، وكان كثير المعروف يضعه في مواضعه ، وسمعت عن شيخنا أبي الحسن الزيري رحمه الله أنه كان يقول : ما رأيت اعرف بطريق ايلاء المعروف منه . وأما الفقيه أبو محمد عبد الواحد ، فولي الخطبة بجامع الموحدين ، ولم يزل خطيباً الى أن توفى رحمه الله وذلك يزيد على ثلاثين سنة ، وولي قضاء مجاية وكان من الصلحاء الفضلاء لا تاخذه في الله لومة لائم .

وأما الفقيه أبو علي عمر ، فولي القضاء ببعض اكوار مجاية ثم ولي قضاء الانكحة ، - في مدة ولاية أخيه أبي محمد القضاء بها - .

وأما أبو العباس ، فكان من الصلحاء الفضلاء ، كثير الصدقة كثير الانزواء عن الناس ، لم يدخل نفسه بسببه مع الناس في شيء من امر دنياهم ، وانما كان مقتصر على حال نفسه مشغولاً بآخرته ، وبيتهم بالجملة بيت كريم ، واحوالهم جارية على المنهج القديم ، والصراط المستقيم .

٧١ - أبو محمد عبد الكريم بن عبد الواحد الحسني

- القرن السابع الهجري -

ومنهم ، الشيخ الفقيه ، الصالح الفاضل المدرس ، أبو محمد عبد الكريم بن عبد الواحد الحسني ^(١) من اصحاب الشيخ أبي زكرياء الزواوي رضي الله عنه ، ومن قرابته ، كان من أهل العلم والفضل والوجاهة والنزاهة .

ولما كان من أمر الفقيه أبي زكرياء الزواوي في شأن ابن حزم ما قد اشتهر ، وتعصب له ناس ورفعوا القضية للخليفة بمراكش ، اقتضى نظر الفقيه أبي زكرياء رضي الله عنه ، ان يتوجه عنه الفقيه أبو محمد عبد الكريم لمراكش ، فتوجه وحمل تأليف الفقيه وردّه على ابن حزم ^(٢) المسمى حجة الأيام وقدوة

(١) لم أقف على تاريخ ولادته او وفاته

(٢) هو أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري ، عالم الاندلس في عصره . قال الحافظ الذهبي : كان اليه المنتهى في الذكاء وحدة الذهن وسعة العلم بالكتاب والسنة والمذاهب والملل والنحل والعربية والآداب والمنطق والشعر ، مع الصدق والديانة والحسنة والسؤدد والرياسة والثروة وكثرة الكتب « وقال غيره : كان شافعي المذهب يناضل الفقهاء عن مذهبه ثم صار ظاهرياً ، فوضع الكتب في هذا المذهب وثبت عليه الى أن مات ، وشنع عليه الفقهاء ، وطعنوا فيه ، وأقصاه الملوك وأبعدوه عن وطنه ، وتوفى بالبيادية عشية يوم الاحد لليلتين بقيتا من شعبان سنة ست وخمسين وأربعمائة » . رواه عنه ابنه الفضل انه اجتمع عنده بخط أبيه من تأليه نحو ٤٠٠ مجلد . منها « الفِصل في الملل والاهواء والنحل » و « المحلى » في ١١ جزءاً و « طرق الحماسة » وغير ذلك . انظر « إرشاد الاريب » ج ٥ ص ٨٦ و « نفع الطيب » ج ٢ ص ٢٨٣ و « وفيات الاعيان » ج ١ ص ٣٤٠ و « أخبار الحكماء » ص ١٥٦ .

الأنام ، ولما وصل حضرة مراکش استحضره امير المؤمنين بين يديه بحضر
الفقهاء وعرض تأليف الفقيه عليهم ، وكان الفقيه أبو محمد عبد الكريم هو
النائب في الحديث ، فأحسن واجاد ، واطلع امير المؤمنين ومن حضر من الفقهاء
على كلام الفقيه رضي الله عنه ما دلّه على فضله ودينه وعلمه ، فكان من قول
الخليفة بترك هذا الرجل على اختياره ، فإن شاء لعن وأن شاء سكت ، وانقلب
أبو محمد عبد الكريم وهو المبرور ، وسعيه المشكور ، رضي الله عنه وأرضاه .

٧٢ - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الأريسي

ومنهم ، الشيخ الفقيه ، المحصل المتقن ، العدل المرضي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله الأريسي^(١) من نظراء الفقيه أبي علي عمر بن عزون^(٢) . كان مشاوراً مفتياً معمولاً على قوله ، موقوفاً على ما عنده . وعليه وعلى الفقيه أبي علي ابن عزون كان اعتماد القاضي أبي محمد ابن حجاج^(٣) وبينهما كان جلوسه ، وهما المشاوران عنده ، وله جلال ووقار ، وهمة علوية ، واخلاق مرضية . وكان في غاية الجودة في الخط المشرقي ، وله لطائف علم ورفائق فهم ، وبه كان انفكاك ما يخفى معناه من الأمور الفقهية والنوازل الشرعية ، رضي الله عنه وأرضاه .

(١) يقول الأمير شكيب أرسلان في « الحلال السندسية » أثناء كلامه على مدينة « باروشة » :
أظن باروشة هذه تصحيف أروشة ، وان هذه البلدة هي أريزة عند الاسبانيول ، وقد سألت الاستاذ المحقق علال الفاسي رأيه في هذه المسألة فأجابني بما يلي : أمّا أريزة او أريسة فانا لا أرى بعيداً أن تكون هي السماة بأروشة ، فقد جاء في دائرة المعارف للبستاني :
أريزة بلدة في اسبانيا تبعد سبعين ميلاً عن مرسقطة الى الجنوب الغربي . وفي معجم البلدان بقول ياقوت عن باروشة ، بلدة من غربي مرسقطة ، من نواحي الاندلس ، شرقي قرطبة ، تقرب من أرض الافرنج ، فأنتم ترون التقارب في التجديد بينها وبين مرسقطة . ومع ذلك ، فأرى ان أريسة - وإن لم أستطع تعيينها - كانت تعرف كذلك عند العرب ، أي لم يلحقها تحريف ، إذ حفظ لنا التاريخ اسم شخصين يدعيان بالأريسي ، احدهما ابو عبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الأريسي ، المعروف بالجزائري ، الشاعر الشهير ، المترجم له في «عنوان الدراية» صفحة ٢٠٤ ، والثاني جده محمد بن أحمد الأريسي ، مترجم له أيضاً في هذا الكتاب صفحة ١٤٧ ، فيغلب على ظني ان هذه العائلة منسوبة الى بلدة أريسة والله أعلم . انظر « الحلال السندسية » ج ٢ ص ٨٥ / ٨٦ .

(٢) انظر ترجمته رقم ٧٣ (٣) انظر ترجمته رقم ٧٠ .

٧٣ - أبو علي بن عزون السلمي

- القرن السابع الهجري -

ومنهم ، الشيخ الفقيه الجليل ، الفاضل المحصل المتقن ، أبو علي عمر بن عزون السلمي (١) رحل إلى بلاد المشرق وقرأ بها ومهر ، ووصل إلى يجاية وظهر واشتهر وحظي بها ، وكان المشاور والمفتي ، وعليه وعلى الفقيه أبي عبد الله الأريسي المتقدم الذكر ، كان يتوقف أمر القاضي أبي محمد عبد الله بن حجاج الشهير بأوسكاتر (٢) وكانت عنده كتب جليلة ، ووصل ببعض كتب أبي حنيفة ، وكان يجري أبحاثهم في مذهب مالك رضي الله عنه فقويت حجته وظهرت طريقته ، وسمعت أنه وصل بعض الفقهاء من المشرق لمناظرته ، فلما ضمه الحضور معه ، قال له الفقيه بحكم أدلال العلم ، وارتفاع الوهم : وصلت إلى بحر لا تدركه الدلاء ، وظهرت الدعوى ، بصريح النص ومفهوم الفجوى . وسمعت عنه رحمه الله أنه كان له حاتوت يجلس فيه للتجر بسوق قيسارية يجاية مع تمكن علمه وبراعة فهمه ، رحمه الله .

(١) له ترجمة في نيل الابتهاج ص ١٩٤ .

(٢) في نسختين بأوسكاتر فليحور - م ش - قلت : انظر ترجمته رقم ٧٠ .

٧٤ - أبو الحسن علي بن عبد الله الأنصاري

- القرن السابع الهجري -

ومنهم ، الشيخ الفقيه ، الوجيه السري ، الفاضل العدل ، أبو الحسن علي بن عبد الله الأنصاري من أهل بونة^(١) ممن عرف بالدراية والعلم والأمانة والحفظ والصيانة .

وكانت له وجاهة ، وناب عن القضاة في حضرة يجاية ، كالأها الله ، نيابة مطلقة تنزل منزلة الاصاله ، وكان ذلك لنهوضه في الأحكام ، ومعرفته بوجوه الحلال والحرام . ولم يزل نبيه الذكر ، معروف القدر ، موصوفاً بالخير ، وذلك بعد طول مدة من وفاته ، وليس ذلك الا لوفور حظه في وقته وشهرته . رحمه الله وغفر له أمين .

(١) في نسختين فرنة فليحرر - م ش - قلت : بونة هي المعروفة في الوقت الحاضر بمدينة عنابة في الشرق الجزائري على ساحل البحر الابيض المتوسط .

٧٥ — أبو عبد الله محمد بن محمد بن الحسين الحنفي

— النصف الأول من القرن السابع الهجري —

ومنهم ، الشيخ الفقيه الجليل ، المشاور المجيد المحصل ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن الحسين الحنفي^(١) من أهل بجاية ، وكان فقيها مدركا مقدما ، وكان مشاركا مشاورا ، وعليه كان اعتماد الفقيه أبي عبد الله ابن ابراهيم الاصولي^(٢) وكان في صناعة التوثيق إماما ، وعليه كان أكثر الاعتماد ببجاية في وقته ، وله خط بارع وله رواية ومقروءات ، واستجاز الفقيه العالم أبا عبد الله محمد بن عبد الحق [اليعقوبي] التماساني فاجازه ، وكتب اليه بما نصه بعد البسملة والتصلية :
يرغب إلي جلال الشيخ الأجل ، الفقيه الزكي العالم الحافظ المفيد المتقن العلامة الأكمل ، بقية الجلة الفضلاء الأكابر أهل العلم ، أبي عبد الله ابن الشيخ الفقيه الزكي الزاهد المرحوم أبي محمد عبد الحق بن سليمان اكرمهم الله برضاه ، وحرس مجدهم ونولاه ، معظم مقدارهم ، وملتزم برّهم ومقدارهم ، وتوقيرهم وإيثارهم ، العارف بحقهم ، العليم بتقديمهم وسبقهم ، محمد بن محمد بن الحسين الحنفي ، في الانعام عليه باجازة هذا البرنامج الذي تضمن ذكر اشياخه الجلة الفضلاء ، رضوان الله عليهم وعليكم اجمعين ، بحيث يحمل ذلك عنكم ، ويتشرف باخذه منكم ، وفضلكم بذلك كله كفيلا ، وثوابكم عليه عند الله جزيلا ، والله يبقي ببركاتكم الانتفاع ، ويحسن عن ارجائكم الوقاع ، وأفضل سلام الله عز وجل واوفى تحياته وازكاها ، واعطرها عرفا واذكاها ، ينخص مقامكم الأعلى ، ورحمة الله وبركاته .

(١) لم أقف على تاريخ ولادته أو وفاته .

(٢) انظر ترجمته رقم ٩ ؛

فاجابه بما نصه :

أجبتك بأحسن تحية ، وامتثالاً لما جاء به خير البرية . نعم واجبتك إلى ما سألته وطلبتة ، اجابة من يعلم أنك أهل له . وإذن من تحقق أنك قائم به لشواهد طلبك ، وبوارع أدبك . اجابة عامة بشرطها فتلقها تلقي أمثالك ، وأعمل بحسابها عمل نظرائك . والعمل جمال العلم وخادم له ومرتبطة به لمن اراد السعادة وسعى لها ، قال الله تعالى : اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ، مع شروط الإجازة عند اهلها القائلين بإجازتها ، جعلنا الله وإياكم ممن استمع القول واتبع اجمله ، ومن ختم بالحسنى عمله ، آمين . قاله وكتبه حامداً ومصلياً على نبيه ، محمد بن عبد الحق بن سليمان في ذي حجة عام ثلاثة وستائة .

وكتب السائل عندي أبرع من جواب المجيب ، ولقي القاضي الازدي^(١) والقاضي المسيلي^(٢) والشيخ أبا مدين^(٣) وغير هؤلاء من أهل العلم تفعنا الله بهم ، اجمعين .

(٢) انظر ترجمته رقم ٢

(١) انظر ترجمته رقم ٣

(٣) انظر ترجمته رقم ١

٧٦ — أبو زكرياء يحيى بن علي بن حسن بن حبوس الهمراني
— النصف الاول من القرن السابع الهجري —

ومنهم ، الشيخ الفقيه ، المحصل المتقن ، المجيد المشاور ، ابو زكريا يحيى بن علي بن حسن بن حبوس ^(١) الهمداني ، كان أحد الفقهاء المشاورين والجهة المقتنين ببجاية ، وهو نظير ابي عبدالله الحشني ، وهو من جملة من يعتمد عليه القاضي الاصولي ^(٢) وغيره من قضاة وقته ، وكانت له نباهة ومعرفة ثابتة بعلم الوثائق والتقدم في ذلك .

اخبرني عنه وعن ابي عبدالله الحشني ، شيخنا الفقيه ابو محمد عبد الحق ^(٣) ومنه تعرفنا خبرهما ، وخطوط شهادتها الآن معروفة وما يوجد من وثائقها وكتبها يدل على تحصيلها وفضلها .

لقي الشيخ ابا مدين رضي الله عنه والفقيه ابا علي المسيلي و ابا محمد عبد الحق الاشبيلي و ابا عبدالله القرشي وغير هؤلاء .
وكتب للفقيه العالم ابي عبدالله محمد بن عبد الحق التماساني يستجيزه بإجازة ، ونص ما كتبه اليه : —

يرغب إلى الشيخ الفقيه ، الزكي المحصل الافضل ، ابي عبدالله محمد ، ابن الشيخ الفقيه الصالح الزاهد الفاضل ابي محمد عبد الحق بن سليمان [اليعفري] ادام الله كرامته ، وأبقى بركته ، ووصل رفعتة مجل ^(٤) قدره ، ومؤثر بره .

(١) كذا في جميع النسخ ولعله حبوس بلباء الثناة تحت ولم أقف على تاريخ وفاته .

(٢) انظر ترجمته رقم ٤٩ .

(٣) هكذا في جميع النسخ وفي هامش إحداها ما نصه صوابه أبو عبدالله محمد بن ربيع بدليل ما تقدم المؤلف في آخر ترجمة أبي محمد عبدالله بن محمد بن يحيى الاغماني وما سياتي له في برنامج مشائخه .
(٤) في نسخة محل

الراغب في بركات دعائه ، وإلى الله تعالى في إطالة بقائه ، يحيى بن علي بن حسن بن جبوس الهمداني ، في الانعام عليه بإجازة ما اشتمل عليه برنامج روايته عن أشياخه رضي الله عنهم ، وما سند عنه من قراءته ومسموعاته وإجازته ومناولاته وتأليفه في فنون العلم ، وما له من نثر ونظم ، منعماً ومتفضلاً عليه بالاسعاف بطلوبه من ذلك والاجابة اليه ، والله عز وجل يعين على بره ويمتدح ببركاته وبصالح دعائه ، والسلام الاتم الجزيل المبارك الحفي ينحصر ورحمة الله تعالى وبركاته .

فاجابه رحمه الله : « أجزت لكم أكرمكم الله جميع ما سألتموه ، وأبحت لكم من ذلك ما طلبتموه ، اجازة عامة على شروطها المعمول بها عند القائلين ، إذ أنتم أهل لذلك تفعمكم الله ونفع بكم ، فلتستعمل نفسك ولتتوج هديك في العمل بمقتضى ما علمك الله من ذلك ، ابلغكم الله املككم ، وختم بصالح عملنا وعملكم .

قاله وكتبه حامداً لله ومصلياً على نبيه محمد وعلى آله ، بتاريخ جمادى الاخرى من سنة خمس عشرة وستائة ، محمد بن عبد الحق بن سليمان .
قلت ، وكان له من الشهرة وعلو المنصب في وقته ، ما أوجب له بقاء الذكر بعد مضي عصره ، وانقضاء المدة الطويلة من دهره . رحمه الله وغفر له آمين .

٧٧- أبو اسحاق بن العرافة

- القرن السابع الهجري

ومنهم ، الشيخ الفقيه ، الخطيب العارف المحصل « أبو اسحاق ابن العرافة »^(١) كان له منصب وحظ ووجاهة وتخصيص ، وولي صلاة الفريضة والخطابة بالجامع الاعظم من بجاية ، وكان معتكفاً على ما هو بسبيله منزويًا عن الناس ، ولقي من أفاضل أهل العلم ببلده من اخذ عنه واستفاد منه ، وكان له مجلس للتدريس بالجامع الاعظم يدرس الرواية والدراية .

(١) لم أعثر له على ترجمة واقية فيما بين يدي الساعة من كتب الرجال . وراجع الترجمة رقم ٥٩

٧٨ — أبو سعيد ابن توفارت الدكالي

— القرن السابع الهجري —

ومنهم ، الشيخ الفقيه الصالح ، المتزهد المتعبد ، أبو سعيد (١) ابن توفارت الدكالي ، احد الفقهاء المحصلين لمذهب مالك رضي الله عنه . كان من المدرسين ببجاية ، وحافظا للفقہ محصلاً للمدونة ، جيد الالقاء مليح التفهيم ، حسن الابتداء والتتميم . ولم يكن له حرفة ولا عمل ولا مشاركة لأحد من الناس ولا في شيء من أحوال الدنيا ولا مناصب أهلها ولا غير ذلك سوى الاشتغال بالعلم وكان ممن يعمل على فتواه ، وكان اكثر اشتغاله بالمدونة ، ولا اعلم له مشاركة في غير الفقه . واستفاد عنه ناس ، لم يكن بهم باس . رضي الله تعالى عنهم اجمعين .

(١) في نسختين ابن سعيد — م ش —

٧٩ - أبو زيد عبد الرحيم الزيناتي
- القرن السابع الهجري -

ومنهم الشيخ الفقيه ، العالم الفاضل ، المحصل المتقن المجيد ، المجتهد ، أبو زيد عبد الرحيم ^(١) بن عمر ^(٢) الزيناتي ، أحد العلماء الذين لهم السبق ، وهو بالتقديم أولى وأحق . رحل إلى المشرق ولقي الافاضل وجد واجتهد وحصل ، وكان مصاحباً لنجم الدين ابن شاس ^(٣) وسمعت - ويغلب على ظني أنه من شيخنا ابي محمد عبد العزيز رحمه الله - ان الفقيه ابا زيد قال : استشارني الشيخ نجم الدين في وضع هذا الكتاب الذي هو «الجواهر الثمينة» ^(٤) فأشرت عليه أن لا يفعل ، قال : فلم يضعه ، ثم انفصلت ^(٥) إلى أداء الفريضة فارجعت حتى وجدته قد وضعه .

ووصل إلى بجاية حرسها الله واشتهر بها ، وعكف على التدريس وكان محصلاً لمذهب مالك ولاصول الفقه على طريقة الاقدمين ومن أهل الاجتهاد ، وكان لا شيء له من الدنيا ، ورفّع إلى والي الامر ^(٦) أمره وجلاله وانه لا شيء له ، فوجه اليه بطعام كثير وجملة من مال فردّه عليه ولم يقبله منه .

(١) في نسختين عبد الرحمن - م ش -

(٢) كذا في جميع النسخ ، وفي جذوة الاقباس وقيل الابتهاج (ص ١٧٧) محمد - م ش - قلت : فلتراجع ترجمته هناك .

(٣) هو عبدالله بن محمد بن نجم بن شاس بن نزار ، الجذامي السعدي المصري ، شيخ المالكية في عصره ، قل الذهبي : كان من كبار الأئمة العاملين . حج في آخر عمره ورجع فامتنع من الفتيا الى أن مات مجاهداً في سبيل الله في حدود رجب سنة ٦١٦ هـ . انظر «البر» للحافظ الذهبي ج ٥ ص ٦١ / ٦٢ .

(٤) هو الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة .

(٥) في الاصل : قال بعد انفصلت (٦) في نسختين الى والي البلد .

ويتصل اسنادي عنه ، من جهة شيخنا ابي محمد عبد العزيز وشيخنا ابي محمد ابن عبادة .
وارتحل بعد ذلك إلى المغرب بعد ان روى عنه وحصل ما يجب ان يحصل منه ، واستوطن مدينة فاس^(١) إلى ان توفي رحمه الله، وكان له بها ظهور وتقدم رضي الله عنه .

(١) راجع ترجمته في جذوة الاقتباس فيمن حل من الأعلام مدينة فاس .

٨٠ - أبو زكرياء يحيى بن أبي الحسن اللقنتي
- القرن السابع الهجري -

ومنهم ، الشيخ الفقيه الجليل ، المحدث الحافظ المتقن الوجيه ابو زكرياء يحيى بن أبي الحسن اللقنتي^(١) من أهل الاندلس . رحل إلى بجاية واستوطنها وقرأ بها وأسمع ، وهو أحد من اخذ عنه شيخنا الفقيه ابو محمد عبد الله بن عبادة رحمه الله رواية وتفقهاً ودراية ، وكان جاوسه بالجامع الاعظم شرفه الله بذكره ، وكان ذلك في عشر الثلاثين وستائة .

ولقد وقمت مسألة في ذلك الزمان بجلوس ابي الحسن الحرالي رضي الله عنه ، في حكم الغسلات الثلاث إذا أتى بها المكلف ، فحكى الشيخ رحمه الله عن بعض أهل العلم انه قال : ان جميعها واجب ، فبلغ ذلك الفقيه ابا زكرياء فأنكره نقلاً وفقهاً ، فذكر الشيخ رحمه الله ان ذلك نقل وفقه ، وأحال في النقل على كتب ابن بطال^(٢) في شرح البخاري ، وأما الفقه فقال إن هذا يكون كخصال الكفارة في قول من يقول ان جميعها واجب ويسقط الفرض بالواحد منها ، ومسند هذا ان الله تعالى أمر بالغسل ، والغسل مصدر يدل على القليل والكثير ، فالواحدة من مضمونه وكذلك الاثنان والثلاثة ، وأورد عليه على هذا ان يزيد على الثلاث ، لأن المصدر يتناول ذلك ، وقال : يمتنع لقوله عليه الصلاة والسلام ، الثلاث شرف ، والزيادة سرف ، والاجماع أورد عليه جواز الترك ،

(١) في الاصل ابو زكريا اللقنتي : والتصويب من ذبل الابتهاج ص ٣٥٥ .
(٢) هو أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال ، عالم بالحديث ، من أهل قرطبة بالاندلس .
له « شرح البخاري » مات سنة ٤٤٩ هـ . انظر « شذرات الذهب » ج ٣ ص ٤٣٨
و « تاج العروس » ج ٧ ص ٢٢٩ .

فقال : يسقط الفرض بالواحد ، وإذا أتى بالجميع كان في حيز (١) الواجب ،
ومشى بعض طلبة الشيخ حتى ذاكراً أبا زكرياء الفتني في المسألة وناظره فيها .

ورحل إلى حاضرة تونس باستدعاء الملك ، ولما أمثل بين يديه سأله عن حاله
وعن طلبته فعين له من نجباتهم أحاداً منهم شيخنا ابو محمد ابن عبادة . وبها
توفي رحمه الله .

(١) في نسختين في الجزء - م ش -

٨١ - أبو سليمان داود بن مطهر الوجيهاني

- القرن السابع الهجري -

ومنهم ، الشيخ الفقيه ، المجيد المتقن ، الفاضل المبارك ، أبو سليمان داود بن مطهر الوجيهاني ، رحل الى المشرق وحج بيت الله الحرام ، وقرأ ودرس ورأس واجتهد وحصل كان له علم بالفقه وعلم باصول الفقه ، وله مشاركة في العربية وفي أصول الدين ، وكان نظارا قايما ، وهو أحد الاخير المجتهدين والاكابر المفتين . كان رحمه الله متقللا من الدنيا ، عاكفا على العلم ، معرضا عن أهلها مقبلا على الدار الآخرة ، مختصرا في لباسه ومشيه ، وكانت معيشته من أرض له يبلايه يتناول أقلها ويتصدق بأكثرها . رحمه الله ورضي عنه .

٨٢ - أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر ابن السطاح

... ٦٢٩ هـ

... ١٢٣٢ م

ومنهم ، الشيخ الفقيه ، النحوي الاستاذ اللغوي المدلل الرضى ، أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر ابن السطاح^(١) أصله من الجزائر ، ورحل إلى اشيلية وقرأ بها واقى أبا الحسين ابن زرقون^(٢) وأبا بكر ابن طلحة^(٣) وأبا عبد الله^(٤) محمد بن علي بن طرفة وغير هؤلاء ، وروى وحصل ، وأجاز له أبو الحسين ابن زرقون أجازة خاصة وعمامة ؛ خاصة فيما نص عليه ، وعمامة فيما لم يعينه ، حسبما اقتضى ذلك كله رسم أجازته له ، وكتب له بذلك بخط يده ، وذلك في عقب ذي القعدة سنة خمس عشرة وستائة .

وهو أول من أدخل كتاب « الأنوار في الجمع بين المنتقى والاستذكار »^(٥) الى

(١) ويقال له أبو زيد أيضاً ، أصله من مدينة الجزائر ، انتقل الى الاندلس فدخل إشبيلية وأخذ عن مشايخها ، ثم انتقل الى مرسية وجلس بها للإقراء سنة ٦١٨ هـ . وعاد الى بجاية سنة ٦٢٣ هـ .

(٢) كذا ، وفي « غاية النهاية » ج ٢ ص ٢٤٠ ابو الحسن ، وهو محمد بن محمد بن سعيد بن زرقون ، قرأ على أبيه محمد بن سعيد وقرأ عليه ابراهيم بن وثيق .

(٣) هو محمد بن طلحة بن محمد بن حزم ، أبو بكر الإشبيلي النحوي ، إمام هارف ، قال ابن الأبار : كان استاذ حاضرة إشبيلية غير مدافع . مات في صفر سنة ٦١٨ هـ عن ٧٣ سنة . انظر « غاية النهاية » ج ٢ ص ١٥٧ .

(٤) في بعض المصادر أبو عبد الرحمن .

(٥) الكتاب لأبي عبد الله محمد بن سعيد بن زرقون المتوفى سنة ٥٨٦ هـ . وهو والد محمد المترجم له في الحاشية رقم ٢ .

العدوة نسخة بخط يده .

وكان بارع الخط ، حسن الضيظ . استوطن بجاية وأقرأ بها وتخطط بالعدالة
وناب عن القضاة في الانكحة ، وكان فاضلاً خيراً مرضياً .
ويتصل اسنادي عنه ، عن شيخنا أبي عبد الله القلعي ، عنه ، عن أبي الحسين
ابن زرقون ، عن اشياخه رحمهم الله . توفى في سنة تسع وعشرين وستمائة .

٨٣ - أبو يوسف يعقوب بن يوسف المنجلاتي

... ٦٩٠ هـ

... ١٢٩١ م

ومنهم ، الشيخ الفقيه ، الصالح المتعبد ، الوجيه المبارك ، أبو يوسف يعقوب بن يوسف الزواوي المنجلاتي ، من اصحابنا الذين جمعنا معهم عصر واحد ، له معرفة بالفقه وأصول الفقه ، وله مشاركة في علم العقائد ، قرأ ببجاية ورحل إلى حاضرة افريقية ولقي بها المشائخ ، ولازم الشيخ الإمام أبا عبد الله ابن شعيب رحمه الله ، وقرأ على الفقيه أبي العباس ابن عجلان وحضر مجلس شيخنا أبي محمد عبد العزيز رحمه الله قبل رحلته إلى تونس ثم رجع إلى بجاية وأقرأ بها وظهر أمره وأشتهر ، وكان مجلسه من المجالس المعتبرة ، وكانت تقرأ عليه الكتب المذهبية ، وكان يقوم عليها قياما حسنا ، وكان نظره في التهذيب نظراً جيداً ، وكان أحد المفتين والمشاورين في وقته ، وكان منقبضاً عن الناس منقطعاً عنهم ومشرفاً ومكرماً ، فيهم ، وزاره بعض ملوك وقته في منزله ، وانقطع في آخر عمره انقطاعاً كلياً حقيقياً ، وانزوى عن الناس الى أن توفي بتيكات (١) في الثالث الأخير من ليلة يوم السبت الحادي عشر لجمادى الأولى عام تسعين وستائة ، ودفن بالموضع المذكور وقت الضحى من اليوم المذكور ، رحمه الله .

(١) كذا في جميع النسخ وامله منجلات لأن الجيم في هذه الكلمة قاف معقدة - م ش -

٨٤ - أبو عبد الله محمد بن محمد بن أبي بكر المنصور القلمي

... بعد ٦٦٥ هـ

... ١٢٦٥ م

ومنهم ، الشيخ الفقيه المجيد ، العدل المسن الموقر ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن أبي بكر ، المنصور ^(١) القلمي ، من قلعة بني حماد ، كان له علم بالفقه والفرائض علما وعملا ، وكان له علم بالحساب سبق فيه الاوائل ، لو لقيه الحصار ^(٢) وابن وهب ^(٣) وغيرهما ما أمكنهم إلا الأخذ عنه والاستماع عنه ، وكانت له طريق في الفرائض ملخصة في نهاية القرب ، ولم يكن ببجاية في وقته أحد يريد قراءة هذا العلم إلا قرأه عليه ، وكان يُقصد من البلاد لقراءة هذا العلم عليه .

وكان أحد العدول المرضيين ، وكان له مجلس يقرأ عليه « التهذيب »

(١) في نسختين محمد بن أبي بكر بن منصور - م ش -

(٢) الحصار لقب لعدد من الاعلام منهم : خلف بن ابراهيم بن سعيد القرطبي ، استاذ رحالة ثقة ، كان من كبار المترجمين في عصره ، توفي سنة ٥١١ هـ . ومنهم أحمد بن علي بن يحيى ، ابو جعفر ، استاذ عارف من كبار المترجمين ، توفي سنة ٦٠٩ هـ ، وقد قارب الثمانين ، ومنهم علي بن محمد ، أبو الحسن ، فقيه مالكي إشبيلي الأصل ، مشاهة بناس ، توفي سنة ٦١١ هـ . أنظر « غاية النهاية » ج ١ ص ٩٠ و ص ٢٧١ و « التكتة » لابن الأبار صفحة ٦٨٦ و « المبر » للذهبي ج ٥ ص ٣٠ .

(٣) ابن وهب لقب لأعلام من المسلمين لم يدركهم المترجم له ، منهم عبد الله بن وهب بن مسلم القهري ، المصري ، فقيه من الأئمة جمع بين الفقه والحديث والعبادة ، توفي سنة ١٩٧ هـ . ومنهم فضل الله بن محمد بن وهب القرطبي ، مقرئ . مصدر ، تصدر للإنشاء بمسجد قرطبة . توفي سنة ٥٣٤ هـ .

أحيانا ، وكان عالما بأحكام الوثائق والشروط ، وكان موثق الوقت ، وكان له في مدة ولاية ابن حجاج القضاء ببجاية ظهور ، وكان له به اعتناء ، وكانت كاتبهم والمشاور عندهم ، وكانت وثيقته محكمة مطولة لا يقصد فيها الإيجاز بل يقصد فيها الاتقان والأحكام ، وكان لا يلتفت إلى قول المكتوب له بحيث يبني الشيء على غير أصله ، بل لا يبني وثيقته إلا على الأصول التي تقرت الإفادة عليها ، ولو رضي المكتوب لها بالكتب من غير احضار ما يبني عليه صحة الأمر ، فإنه يصر فيها عن نفسه ويقول لها سيرا لغيري يكتب لكم . توفي ببجاية في عشر الستين وستائة رحمه الله ورضي عنه .

٨٥ - أبو علي عمر بن أحمد العمري

... بعد ٦٦٠ هـ

... ١٢٦٢ م

ومنهم ، الشيخ الفقيه ، الاصولي المبارك ، أبو علي عمر بن احمد العمري ، من أهل بجاية ، رحل الى المشرق ولقي الأفاضل وحج بيت الله الحرام ، ورجع إلى بجاية بعد تحصيل واستفادة ، فكان أحد عدولها المرضيين ، وانتصب للتدريس بها ، وكان يقرأ عليه الفقه والأصلا ، وهو أحد من أخذ عنه شيخنا الفقيه أبو محمد عبد الحق بن ربيع رحمه الله (١) .

وأخبرني بعض الطلبة ، أنه رأى له تقييدا رد فيه على الوصية التي أوصى بها فخر الدين ابن الخطيب (٢) رحمه الله عند موته .

وشارك الشيخ العالم أبا الحسن الحرالي (٣) رضي الله عنه في جملة من مشائخه الذين قرأ عليهم بالمشرق . وتوفي رحمه الله ببجاية في عشر الستين وستمائة .

(١) انظر ترجمته رقم ٧

(٢) هو الإمام المفسر محمد بن عمر بن الحسن البكري ، أبو عبد الله فخر الدين الرازي ، أوجد أمن زمانه في العقول والمنقول وعلوم الاوائل . ويقال له « ابن خطيب الري » . ولد سنة ٤٤٤ هـ ومات سنة ٦٠٦ هـ . من تصانيفه « المباحث الشرقية » و « مفاتيح الغيب » وغيرها .

(٣) انظر ترجمته رقم ٣١

٨٦ - أبو الخطاب عمر بن الحسن بن علي بن دحية الكلبي

٥٤٤ - ٦٣٣ هـ

١١٥٠ - ١٢٣٥ م

ومنهم ، الشيخ الفقيه ، المحدث الحافظ المتقن ، النحوي اللغوي التاريخي ، أبو الخطاب عمر بن الحسن بن علي بن دحية الكلبي (١) من كبار المحدثين ، ومن

(١) ترجم له الأمير شكيب أرسلان في (التحليل السندية) ج ٣ ص ٣٢٥ قال : هو عمر بن حسن بن علي بن محمد بن فرح الكلبي ، أبو الفضل الداني الاصل السبتي الدار ، ثم كنى نفسه أبا الخطاب ، يعرف بابن الجميل . يذكر عنه انه من ولد دحية بن خليفة الكلبي وسبط ابن البسام الفاطمي نزيل ميورقة . سمع بالاندلس أبا القاسم بن بشكوال وأبا بكر ابن الجند وأبا القاسم بن حبيش وهذه الطبقة ، وحدث بتونس بصحيح مسلم عن طائفة من مؤلاء وعن آخرين ، وكان بصيراً بالحديث حسن الخط معروفاً بالضبط له حظ وافر من اللغة . ولى قضاء دافية مرتين ، ثم صرف عنه لأموار نعت عليه فرحل الى العدة ولقي بتلسان قاضيا ابن حيون ، ثم حج وكتب بالشرق عن جماعة بأصبهان ونيسابور وعاد الى مصر فاستأدبه الملك العادل ابن أيوب أخو صلاح الدين لابنه الملك الكامل محمد الذي تولى الديار المصرية ، وهو الذي أخرج الافرنج من دمياط بمد حرب مشهورة في التاريخ ، فقال المترجم في ظل بني أيوب دنيا عريضة ، وله تأليف منها « اعلام النص المبين في المفاضلة بين اهل صفين » . قال ابن الابار : كتب إليّ بالاجازة سنة ٦١٣ ومات في ربيع الاول سنة ٦٣٣ هـ . وترجم له الحافظ الذهبي في « العبر » قال : ليس هو بالقوي ، ضعفه جماعة ، وله تصانيف ودعاري مدحضة وعبادة متغيرة ومبغضة . وقال ابن شبة في « تاريخ الاسلام » : كان من أعيان العلماء ومشاهير الفضلاء ، متقناً في الحديث والنحو واللغة وأيام العرب وأشعارها ، حصل ما لا يحصل غيره من العلم ، وكان في المحدثين مثل ابن عثيمين في الشعراء ، يثلب علماء المسلمين ويقع في أئمة الدين ، فترك الناس كلامه وكذبوه ، ولما انكشف حاله للكامل أخذ منه دار الحديث وأهانته الخ . وهجاه ابن عثيمين بقوله : ←

الحفاظ الثقات الاثبات المحصلين . استوطن بجاية مدة أبي عبد الله ابن يرمور^(١) وكان ولده أبو علي يقرأ عليه ، وروى بها وسمع ، وكان معتنى به ، وكان من أحفظ أهل زمانه باللغة ، حتى صار حوشي اللغة عنده مستعملاً غالباً عليه ، ولا يحفظ الانسان من اللغة حوشياً إلا وذلك أضعاف أضعاف محفوظه من مستعملها ، وكان قصده والله أعلم ، أن ينفرد بنوع يشتهر به دون غيره من الناس ، كما فعل كثير من الأدباء حيث تركوا طريق العرب وانفردوا بالطريق الآخر ، لأنهم انفردوا به واشتهروا فيه ، ولو سلكوا طريق العرب لكانوا فيه كأحد الناس ، وكذا الشيخ أبو الخطاب ابن دحية الكلبي .

رأيت من كلامه كثيراً في رسائل ومخاطبات ، كلها مغلفات مقفلات ، ومن جملتها ، ما ذكر أنه كان له خديم يخدمه ، واحتاج الوالي إلى تجهيز قطع في البحر يبعث فيها للمغرب ، فأخذ خديمه في جملة الغزاة ، فكتب لأبي علي ابن يرمور هذه الرسالة ينبهه على خديمه ليسرحه وهي :^(٢) الشيخ الفقيه الأديب

← دحية لم يعقب فكم تنتمي إليه بالبهتان والافك
ما صح عند الناس فيه سوى انك من كلب بلا شك

وقال المقري في « نفع الطيب » : وتكلم فيه جماعة فيما ذكره ابن الأثير ، وقدره أجل مما ذكره ، وكان من أعيان العلماء ومشاهير الفضلاء ، صنّف كتباً كثيرة مفيدة جداً ، منها كتاب « التنوير في مولد السراج المنير » صنّفه عند قدومه إلى إربل سنة أربع وستائة ، و « العلم المشهور في فضائل الأيام والشهور » و « الآيات البينات في ذكر ما في أعضاء رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من المعجزات » و « شرح أسماء النبي » (صلعم) و « النبراس في اخبار خلفاء بني العباس » و « الاعلام المبين في المفاضلة بين أهل صفين » .

(١) في نفع الطيب ج ٢ ص ٣٠٢ « يرمور » .

(٢) زيادة على غرابة الالفاظ لم يهتد بعد التصحيف الى تصويب التحريف الموجود في هذه الرسالة .

الجَحْبَاحُ^(١) الهِرْمَاسُ^(٢) أبو فلان جعظ^(٣) الله قعشبان^(٤) شفترتة^(٥)
 هذا الفطريس^(٦) في السيم أخذ رجلا لا يملك حذر فوتا^(٧) فيرى
 الزبرقان^(٨) فيخاله حوارى^(٩) ويرى الجعل^(١٠) فيحسبه زعجبا^(١١)
 وله قرحة أمحشت^(١٢) من الحر^(١٣) وتعطل كبرها فأبث إلى هذا
 المتيري^(١٤) من يخضد^(١٥) شوكتة^(١٦) والسلام .

ولما وصلت هذه الرسالة لأبي علي ابن يرمور لم يفهم لغتها ، فاستحضر كتب
 اللغة الصحاح وغيرها ليفك معيها ، ويظهر له معناها . فلم تتضح له إلا بعد
 أيام ، حتى سافرت الاجفان ، فكتب كتابا في حق الرجل واشخص به
 وقاصا ، فوصل قطع بوهران فصرف الرجل وزود ، ولولا ابطاء الريح ما
 وصلت الشفعة إلا بعد خلاص مسألته ، وهذا أقل عوارض الخروج عن العادة ،
 وعدم سلوك السبيل الجادة . وكان رحمه الله اذا كتب اسمه فيما يجيزه أو غير

-
- (١) السيد وفي النسخ المهجاج والمهجاج
 - (٢) هو الاسد وفي النسخ الهرياس والهرياس
 - (٣) اوتق وفي الاصول فعمص وجمعص وجهص
 - (٤) هو الكثير من كل شيء
 - (٥) التفرق والتكسر وفي الاصول شفتريه وشفرتيه
 - (٦) الظالم التكبر وفي الاصول القطريس والقرطيس
 - (٧) أي شيئا كما في المحصص ج ١٢ ص ٢٥٢ وفي جميع النسخ حضريوت
 - (٨) القمر
 - (٩) الدقيق الابيض ولباب الدقيق
 - (١٠) ضرب من الخنافس حياته في الزبل
 - (١١) الزيتون أو زيتون الجبل
 - (١٢) أحرقت
 - (١٣) في جميع النسخ الحق
 - (١٤) هو الذي لا يجد في طلب دنيا ولا آخرة
 - (١٥) أي يقطع وفي الاصول يحضه ونحضه ويحضه
 - (١٦) في نسخة شركته

ذلك ، يكتب ابن دحية ودحية معا المشبه بجبريل وجبريل^(١) ويذكر ما ينيف على ثلاث عشرة لغة المذكورة في جبريل ويقول عبد فاطر السموات والأرض ، وهذا نوع أفرده عن سواه من أهل العلم .
قد رأيت له تصنيفا في رجال الحديث لا بأس به .

وارتحل إلى المشرق في مدة بني ايوب^(٢) فرفعوا شأنه ، وقربوا مكانه ، وجمعوا له علماء الحديث وحضروا له مجلسا اقروا فيه بالتقدم ، واعترفوا له انه من أولي الحفظ والاتقان والتفهم . وسمعت أنهم ذكروا أحاديث باسانيد حولوا متونها ، وأنه أعاد المتون الحوالة وعرف عن تصيرها ثم ذكر الأحاديث على ما هي عليه من متونها الأصلية .

وأخبرني شيخنا أبو عبد الله الخطيب أن مثل هذه الحكاية أتقت لأبي عمر ابن عات^(٣) بمراكش في كتاب مسلم^(٤) بيت الطلبة منها .

ومن شعر أبي الخطاب ما وقعت عليه في ورقة بخط بعض المشاركة ونصه ،
قال الحسن بن احمد بن عبد الرحيم البيساني ، كتب اليّ الفقيه الحافظ أبو الخطاب عمر ابن دحية ، واجازني الرواية عنه وشافني بالاجازة ، قال : كتب إلي السلطان الأجل الملك الكامل أبي المعالي محمد بن أبي بكر بن أيوب^(٥) هذه القصيدة :
مالي أسائل برق بارقَ عنكمُ من بعد ما بعدت دياري منكمُ
وَبِمُنْحَنَى الاضلاع بل وادي الغضا من مهجتي يا راحلين نزلتمُ
فمحلّكم قلبي وانسُم بالحشا لا بالعقيق ولا برامة أتممُ
وأنا انقم على الوفاء بعهدكم يا مالكين ، وفيم أو خنتمُ

(١) في « نفع الطيب » ج ٢ ص ٣٠٤ « المتشبه به جبريل وجبرائيل »

(٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٦٩ .

(٣) هو أحمد بن جعفر بن عات النقري الشاطبي . له تصانيف دالة على سعة حفظه ، منها

« النزعة في التعريف بشيوخ الوجبة » توفى سنة ٦٠٩ هـ .

(٤) يقصد صحيح مسلم ، أي الجامع الصحيح للإمام مسلم .

(٥) هو الملك الكامل محمد ابن محمد (العادل) ابن ايوب ، من سلاطين الدولة الأيوبية توفى بدمشق

سنة ٦٣٥ هـ ودفن بقلعتها .

اظننتم اني سلوتُ وأنني
 هيهات هل يسلو بذكرِ مالكِ
 أمنازلَ الاحبابِ أين أحببتي
 ولقد وقفتُ برُبْعِ عزّةٍ منشداً
 نزلوا الحطيمُ وماءَ زَمْزَمِ اوردوا
 وسرّوا وقد أسروا الفؤادَ وحرّموا
 ناديتهم وهمُ المنى بنى وقد
 لم تسكنوا البلدَ الحرامِ وإنما
 همُ في السوادِ وفي السويداءِ خيموا
 وهمُ الذين إذا سُئِلتُ من الذي
 أنا باخعُ نفسي على آثارهم
 أحبابنا طال المطالُ بوعدكم
 عودوا يعود الليلُ صبْحاً مُسْتَفِراً
 والذنبُ ذنبي في الهوى وخطيئتي
 حكمتكم في مهجتي فحكمتكم
 ورَحلتكم بالقلبِ يوم رحلتكم
 ولقد كتمتُ هواكم حتى وشى
 والسقمُ يُفصحُ بالصباغة والآسى
 حاشاكم من أن تجوروا في الهوى
 والعدلُ بالملكِ الهمامِ محمد
 عزّ الملوكِ الكامنِ الشرفِ الذي
 هالمستري كالمستري لسعوده

خنت العهود فخنتهم وغدرتهم
 من حبكم من الغرام متيم
 فهمُ إذا جنّ الظلامُ الانجمُ
 ياربسع أين ترى الاحبة يمموا
 نعيمَ الحطيمِ بهم ورقتُ زمزم
 طيب الهجوع عليّ لما أحرم
 ضربوا بها حمرَ القبابِ وخيموا
 حرمَ الفؤادِ المستهامِ سكنتم
 ما أعرفوا ما أئمنوا ما أشاموا
 تهنأهم قلتُ الذين همُ همُ
 أسفاً فلا خلتُ المنازلُ منهم
 لي بالوصالِ وطال لي فيكم
 والصبحُ بعدكم سناءً مظلم
 من دونكم وأنا المسيءُ المجرمُ
 فيها بما شاء الغرامُ وشتمتم
 وظعنتم بالصبرِ يوم ظعنتم
 سقمي بذاك ودمعُ عيني المُلزمُ
 والدمعُ يكتب ما المعنى يكتبكم
 ونمّ ظلمتم بالبيمادِ وجرتكم
 بادي النارِ لكل من يتظلم
 لعلائه السبعُ الكواكبُ تخدّم
 يئسي ويصبح حيث أم يؤم

والقوس يرمي عن ارادة عزمه
 قدَّعَ التحرش يا منجِّم واتَّيدُ
 ما كوكب المصباح ذو التَّشْرِبِ الذي
 علم لما رحمت بل علم له (١)
 وقرمت له الأملاك منه سجية
 او تاسل (١) وافسى ليخدم راحماً
 لما اعتدى في الجند يخدم سابعاً
 ونسيت بل ملك أشار بأصبح
 هذا الصحيح من المقالات التي
 لتدوي النهى والفهم سر حكومة
 واقصد (٢) مرادك حيث سرت مظفراً
 وليهنك الشهر السعيد تصومه
 قلانت في الدنيا كليلته قدره
 أثني عليك لأن شكرك واجب
 وكذا الأيادي البيض سحب نوالها
 ولقد اسي مينا ثقل لئها (٣)
 ولي السواري في علاك مدائحاً
 فبقيت ما بقيت حامة أيكته
 تحمي فلا متهم يسطو ولا

غرض المقاصد والمقادير أسهم
 فالحكيم عندي غير ما قد تحكمت
 في القرب من بعد الغروب يعتيم
 (١) رفيع لا يرام معظم
 ملك السهاك الرمح وهو محرم
 فينال منه مكانة ويقدم
 بهرام سيف النجوم الضيفم
 يومي اليه بل عليه يسلم
 فيها بمكنون الغيوب يرجم
 قد حار فيها كاهن ومنجم
 فالله يكلاً والكواكب نوم
 وتقوز فيه بالثواب وقنم
 قدرأ فقدرك في الملوك معظم
 إذ أنت في الخلق المنيث المنعم
 تسري كالسري السحاب المسجم
 مدحي الذي تقدم فيه انظم (٣)
 كالشهب تنجد في البلاد وتتهم
 من فوق غصن يابس تترنم
 متحرتم يشكو ولا متظلم

(١) كذا في جميع النسخ - م ش -

(٢) في « نفع الطيب » ج ٢ ص ٣٠٢ فاقصد .

(٣) كذا في جميع النسخ - م ش -

وكتب السلطان جواباً في ورقة عن القصيدة: الحمد ليوالي الحمد، وقف ولده على الابيات التي حسن شعرها ، وصفا درها . وليس من البديع ان يقذف البحر درا ، وينظم الجليل (١) شعراً. وقد اتخذت (٢) الورقة لا تنزهه في معانيها واستفيد بما أودعه فيها . فالله لا يخلينا من فوائد فكرته . وصالح أدعيته . قال الراوي ، واجازنا أيضاً قصيدة (٣) يمدح السلطان بها أيضاً :

شجّنتني شواج في الغصون سواج^٤ ففاضت هوام للجفون هوامع^٥
وهيجنن^٤ شوقاً للأراج^٥ باللوى

واين اللوى مني واين الاراج^٦
مربع لو ان المربع أنجم
رعى الله أياماً طاليت أنها^٧
ليالي لا ليلى إذا رُمت وصلها
وما معنتي في الحب غير عزيزة
لكان نجوم الأرض تلك المربع^٦
إليّ وقد ولّى الشباب رواج^٥
يلوح لها من صبح شيبي مواقع^٥
هي البدر في ليل النواذب طالع^٥

(١) في نفع الطيب ج ٢ ص ٣٠٣ « او ينظم الخليل »

(٢) في نفع الطيب « أخذت »

(٣) نسب المقرّي الأبيات ٢ و ٣ و ٤ و ٥ من هذه القصيدة الى السلطان نفسه لا الى ابن دحية ، وقال انها من جملة أبيات أجابه بها السلطان مكافأة على قصيدته الاولى .

ثم ذكر ان دحية أجاب السلطان عن الابيات المذكورة بهذه القصيدة التي مطلعها « شجنتي شواج ... الخ .. المقرّي ولا شك قد أخطأ في نسبة الابيات الاربعة الى السلطان ، لأنها متممة للبيت الأول من القصيدة ومتصلة بما بعدها من أبيات ، والقصيدة بكاملها قيلت في مدح السلطان ، فلا يعقل اذن ان تكون من نظمه أو له . انظر « نفع الطيب » ج ٢ ص ٣٠٣ / ٣٠٤ .

(٤) من هنا بداية الابيات الاربعة التي نسبها المقرّي للسلطان .

(٥) في « نفع الطيب » للأجارع

(٦) في « نفع الطيب » الاجارع

(٧) في « نفع الطيب » بها ولو انها

يَقْدُ فُوَادِي قَدُّهَا وَهُوَ ذَابِلٌ
 وَتَجْرَحُ أَحْشَائِي بِعَيْنٍ مَرِيضَةٍ
 خَضَمْتُ لَهَا فِي الْحُبِّ مِنْ بَعْدِ عِزَّةٍ
 وَمَاذَا اجْنَتَ مِنْ أَزَاهِرِ جَنَّةٍ (١)
 وَفَوْقَ شَبِيهِ الْوَرْدِ يَلْحَظُ عَكْسَهُ
 وَقَالُوا بَدُورٌ وَالنَّجُومُ (٢) حَنَادِسُ
 وَدَعْتُ وَدَيْعَةً لَدَى حَاكِمِ الْهَوَى
 وَلَا حَاكِمٌ أَرْضَاهُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
 يَدَافِعُ عَنِّي الضَّمِيمُ قَائِمٌ سَيْفُهُ
 هُوَ الْكَامِلُ الْأَوْصَافُ وَالْمَلِكُ الَّذِي
 وَبِيضُ أَيْدِيهِ الْكُرَيْمَةُ فِي الْوَرَى
 وَيَوْمَاهُ يَوْمَاهُ اللَّذَانِ مِمَّا مِمَّا
 فَيَوْمٌ بَدَا فَوْقَ السَّرِيرِ مَرَّعٌ
 بِأَسْيَافِهِ فِي الْأَرْضِ هُدَّتْ كَنَائِسُ
 كِتَابِيهِ مَنْصُورَةٌ بِكِتَابِ
 عَيْمٍ بِمَقْرَاهُ جَلَالٌ وَهَمَّةٌ
 فَلَا تَطْمَئِنُّ فِيهِ الْعِدَى 'فَل' حَدُّهُمْ
 لِيَهْنِكَ يَا عِزَّ الْمُلُوكِ بِشَائِرِ
 قَدَالِ بِهَا أَرْضِ الْعِدَى بِالْعَمَى هَدَى

عَلَى أَنَّهُ غَصَنٌ مِنَ الْبَانِ يَانِعٌ
 كَمَا لَانَ مَتْنُ السَّيْفِ وَالْحَدُّ قَاطِعٌ
 وَكُلُّ مَحَبٍّ لِلْأَحِبَّةِ خَاضِعٌ
 كَمَا تَمُّنُ مِنَ رِبِطٍ تَسْمَى الْبِدَائِعُ
 لَوَادِعُ فِي قَلْبِي لَهَا وَلَوَادِعُ
 وَهِنَّ شَمْسٌ فِي الْغُصُونِ طَوَالِغُ
 وَلِي الْهَوَى قَلْبٌ مَطْبُوعٌ وَسَامِعٌ
 سِوَى مَلِكٍ (٣) دَهْرِي لَهُ الْيَوْمُ طَائِعٌ
 إِذَا عَزَمَ الضَّمِيمُ عَنِّي يَدَافِعُ
 تَشِيرُ إِلَيْهِ بِالْكَامِلِ الْأَصَابِعُ
 قَلَائِدُ فِي الْأَعْنَاقِ هُنَّ الصَّنَائِعُ
 إِذَا جَمَعْتَ غَلْبَ الْمُلُوكِ الْجَامِعُ
 وَيَوْمٌ رُبَا تَحْتَ اللَّوَاءِ بَرِاقِعُ (٤)
 وَشَيْدٌ لِلْإِسْلَامِ فِيهَا جَوَامِعُ
 مِنَ الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَجَبْرِيلِ وَأَزْعُ
 وَتَغْنِي بِمَغْنَاهُ نَفُوسُ فَوَازِعُ
 فَفِي غَيْرِ أَمْرِ اللَّهِ يَطْمَعُ طَامِعُ
 تَوَالِي بِهَا فِي الْمَشْرُوكِينَ وَقَائِعُ
 يَكْسِرُ نَاقُوسٌ وَتُبْنِي صَوَامِعُ

(١) كذا في جميع النسخ .

(٢) في نسختين والسمود .

(٣) في « نفتح الطيب » ج ٢ ص ٣٠٤ سوى حاكم .

(٤) في نسختين فواقع - م ش -

وتفتح قسطنطينة وقلاعها
فيا ملك رَقَى المكارم ملكه
وامحى ملوك الارض في أجمة الغضا
ومن نحوه يوم الجدال عوامل
به كل ثغر باسم برشاشه
شكرت أياديك الجسم اصطناعها
فما روضة غنّاء مرّ بها الصبا
له من شكير الدهر (٢) 'برْد' مفوّف'
كفر آقك منها أخضر الثوب ناضر
وأحمر قان كالحدود (٣) مورّد
بأحسن من توشيح مدحي الذي به (٤)

يتاح لها أمر من الله قالح
وما 'تبّع' إلا له اليوم تابع
وأعداهم بالسيف حين يماسع
خوافض للهجمات منها روافع
عيون اعاديه دَوّامِ دوامع
كما شكرت فعل السيوف المسامع
بنشر شذاها الطيب النشر ذائع (١)
اتيح له من ارض صنعاء صانع
وشاقك منها أصفر اللون فاقع
وابيض كالثغر المفلج ناصع
بدائع من وشى البديع رصائع (٥)

وما صائغ (٦) من نشر شكري الذي به

تأرّجت الارجاء عندك ضائع
مجال فسيح في البسيطة واسع
'فوّيق' مكان النجم في الأفق دافع
له في كُدَى العليا الرماح الشوافع

ولو لم يقيدني نداك لكان لي
فأنت الذي لي والاعادي كثيرة
ومن عجب يا من سما (٧) مجده

(١) في « نفح الطيب » ج ٢ ص ٣٠٤
« فما روضة غنّاء مرّت الصبا
ونشر شذاها الطيب النشر ذائع »

(٢) في « نفح الطيب » له من شذي الزهر

(٣) في « نفح الطيب » ج ٢ ص ٣٠٤ للحدود

(٤) في « نفح الطيب » الذي له

(٥) في « نفح الطيب » وشائع

(٦) في « النفح » وما ضائع

(٧) بياض في جميع النسخ

قاني وقد أعلنت بالجاء موضعي
ومالي إلا حسن رأيك وحده
بقيت لعبد جدّه دحية الذي
وجدته الزهراء بنت محمد
ولا عدّمت منك الممالك مالكا
فمنك^(١) عيون للمهمات يُقَسِّطُ

بدار تحاكيها الديار البلاغ
لديك إذا ما كان للناس شافع
يشابه جبريل له ويضارع
عليه السلام الدائم المتتابع
يقرب للآمال ما هو شاع
وعنك عيون الحادثات هواجع

(١) في « نفع الطيب » ومنك

٨٧ - أبو الربيع سليمان الأندلسي المعروف بكثير

٥٦٥ - ٦٣٤ هـ

١١٧٠ - ١٢٣٧ م

ومنهم ، الشيخ الفقيه ، الأديب المحدث ، الحامل المحصل المجيد المتقن ، أبو الربيع سليمان الأندلسي^(١) المعروف بكثير ، له علم بالحديث ومعرفة برجاله ، حافظ لسانه ، محصل لمعانيه ، من أهل الضبط والحفظ . وأما الأدب فشأوه فيه لا يدرك ، سبق فيه أهل الزمان واربي ، ومثله في الفصاحة والبلاغة تحمل الحبسى . سمعت عن شيخنا أبي الحسن الحرالي رضي الله عنه أنه كان يقول : بلغ كثير في رتبة البلدان أن يكون كاوئل العرب 'يحتج بشعره ، وذلك لما كان انتهى إليه من الفصاحة والبلاغة حتى صارت له طبيعة ، وكان سريع البداهة يكتب

(١) هو أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم ، الحميري ، الكلاعي ، من أهل بلنسية . محدث الأندلس وبلينها في وقته . إليه كانت الرحلة للأخذ عنه والسماح منه . تجول في بلاد الأندلس والمغرب فأخذ عن ابن حبيش وابن زرقون وأبي بكر بن الجرد وغيرهم ، قال ابن الأبار : « كان حسن الخط ، لا نظير له في الاتقان والضبط ، مع الاستبحار في الأدب ، والاشتهار بالبلاغة ، فرداً في إنشاء الرسائل ، خطيباً فصيحاً مفوهاً مدركاً ، مع الإشارة الأنيقة والزي الحسن . وكان هو استكلم عن الملوك في مجالسهم ، والميين عنهم لما يريدونه على المنبر في المحافل . قال النباهي : مولده خارج بلنسية ، سنة ٥٦٥ هـ وسبق إليها وهو ابن عامين ، فنشأ بها إلى أن استشهد بكائنة أنيدشة على ثلاثة فراسخ منها ، مقبلاً غير مدبر ، والراية بيده ، وهو ينادي المسلمين «أعن الجنة تفرون؟» إلى أن قتل وذلك سنة ٦٣٤ هـ . من كتبه « الاكتفا بسيرة المصطفى والثلاثة الخلفاء » و «كتاب في معرفة الصحابة والتابعين» وغير ذلك . انظر «قضاة الأندلس» صفحة ١١٩ و «التكلمة» ص ٧٠٨ و «الحلل السندية» ج ٣ ص ٢٠٠ و «صفة جزيرة الأندلس» ص ٣٢ .

عنه ولا يقف ، ويورد أحسن إيراد ، وله في غير مسافن من الأدب ، النظم والنثر . ولقد ذكر لي بعض الطلبة ، أنه رأى قصيدة في نحو خمسمائة بيت على هذا الروي يصف فيها حاله ويعاتب وقته ، ومطلعها يقول عن نفسه :

الحمد لله ليس لي بخت ولا ثبات يضمها نحت

ومضى على هذا الإيراد بأجود لفظ وأحسن معنى ، ولقد بحثُ عنها كثيراً فلم أجدها (١) .

وكان لسان نقدي على المؤلفين والمصنفين والمتكلمين ، ومن جملة نقوده ما كان يقوله على كتاب الأحياء لأبي حامد (٢) يقول : ومتى ماقت العلوم حتى تحيي علوم الدين ؟ ما زالت حية ولا تزال «

وكان اذا ذكر الشعر يقول : « شاعر أعم من شيء » يشير الى أن الشعراء كثير والمرضى منهم قليل .

وكانت له همة ونزاهة على اقلاله ، وضعف حاله .

سمعت أن بعض الأمراء في وقته عتابا اغلظ عليه فيه ، ثم استرضاه فبعث اليه بثلاثمائة دينار ، وبعث اليه بكتاب ابن عطية ليقابله له ، وكانت نفسه قد تغيرت عليه ، فاخذ في الارتحال وطلع في جفن قاصدا للرئيس أبي عثمان سعيد بن حكم ابن عمر بن حكم القرشي (٣) صاحب منورقة وترك الكتاب والثلاثمائة دينار وكتب معها رقعة وانفصل ، ولم يشعر به أحد ، ولم يرض بأخذ تلك الصلة وتركها مع الكتاب ، واستحسن ذلك غاية الاستحسان منه وشكره

(١) أورد ابن الأبار في « تحفة القادِم » نماذج من شعره .

(٢) يتصد كتاب إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي .

(٣) انظر ترجمته رقم ٩٣

للناس عليه ، ولما وصل الرئيس أبا عثمان أنزله خير منزل ، واحله منه خير محل ،
وبقي معه إلى أن مات (١) رحمه الله .

قرأ بالاندلس ، وارتحل إلى حاضرة مراکش ولقى أبا موسى الجزولي
وغيره . وكان شيخنا أبو عبد الله الأديب يحكي عنه أنه كان يقول : لقيت
أبا موسى الجزولي بمراكش ، واتفق أنه ركب البحر في بعض الأسفار فألقته
الريح في جزيرة صقلية ، فدخلها مع أهل الجفن وطال مقامهم بها وفرغ زاده ،
فاقتقر إلى الجاوس بها لكتب الرقاع للمسلمين الذين بها ، فأتته امرأة تشكو
للملك بشكوى فكتب لها رقعة لم يعد فيها عن لفظها ، فوصلت الرقعة إلى
الملك فرأى خطأ لا يوافق اللفظ فقال : عليّ بهذا الكاتب ، فحضر بين يديه
فقال له : هذا خطك ؟ قال نعم ، قال له : هذا الخط لا يوافق اللفظ ، فقال
له : هي أمانة قلدها والقصد تصوير الواقع بين يديك ، والكاتب نائب عن
حضور صورته ، وأظهر ذلك أن يكون بعين لفظه ، حتى يقدر أن صورته
حاضرة بين يديك ، وتزيين الكلام يرفع قريحة الرافع ، فاستحسن ذلك منه
وقال له : تقيم عندنا نحسن إليك وتكون ممن يحضر معنا ، فقال له : لو كان
الشرع يميز ذلك لفعلته ، فأنتك خير من يقام عنده « فزوده وانصرف ، وهذا
من عقله وفهمه .

(١) استشهد ضحى يوم الخميس الموافق لعشرين لذي الحجة سنة ٦٣٤ هـ ، وهو ابن سبعين سنة
إلا شهراً . وللإمام أبي عبد الله بن الأبار في رثائه والاشارة إلى من فقد معه في الوقعة من
العلماء منظوم بديع مطلعته :

ألمّا بأشلاء العلى والمكارم
تقدت بأطراف القنى والصوارم

٨٨ - ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الوغليسي

- القرن السابع الهجري -

ومنهم ، الشيخ الفقيه ، الخطيب العارف المحصل ، المحم الضابط ، ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الوغليسي (١) كانت له نباهة ووجاهة وتزاهة ورفعة وهمة ، وهو أحد المقتدى بهم والمعول عليهم ، وكان عالما بالكتابتين الأدبية والشرعية متقدما عليها (٢) وعليه كان المعتمد في وقته في المخاطبات السلطانية إنشاء وجوابا ، وعليه كان اعتماد القضاة في التسجيلات ، وإليه كان يهرع أهل البلد فيما يحتاجون اليه من الوثائق المحكمات والأمور المستغربات (٣) وولي الخطابة بجامع القصبة المحروسة من بجاية ، وكان فصيح القلم واللسان بارع الخط . ولقي أبا محمد عبد الاشيلي والقاضي أبا علي المسيلي والأستاذ أبا زيد عبد الرحمن بن الحجري وكان شيخنا أبو محمد عبد الحق كثير الأجلال له والتعظيم لقدره ، وكان يعده من أشياخه رضى الله عنهم اجمعين .

(١) الوغليسي نسبة الى بني وغليس بطن من قبائل الأمازيغ في جنوب بجاية بأعلى وادي ممام .
(٢) كذا في جميع النسخ - م ش -
(٣) في نسخة المستغربات وفي أخرى المستعوصات - م ش -

٨٩- أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن سليمان
بن محمد الزهري ويعرف بابن محرز

٥٦٩ - ٦٥٥ هـ

١١٧٣ - ١٢٥٨ م

ومنهم ، الشيخ الفقيه ، الحافظ اللافظ ، المحدث المتقن ، اللغوي التاريخي ،
الأديب الكامل ، أبو بكر محمد بن أحمد (١) بن عبد الرحمن بن محمد بن سليمان بن

(١) في « الحلل السندية » للامير شكيب أرسلان ، ج ٣ ص ١٨٧ : أبو بكر محمد بن محمد
ابن أحمد بن عبد الرحمن بن سليمان الزهري ، يعرف بابن محرز ، وكان بيتهم قديماً يعرف بابن
القمح ، سمع من أبيه أبي عبدالله ومن خاليه أبي بكر وأبي عامر ابني أبي الحسن بن هذيل
ومن أبي محمد بن عبيدالله الحجري ومن ابني عبدالله بن الفازي وأبي عبدالله بن نوح وأبي
عبدالله بن المنصف وغيرهم ، وأجاز له أبو بكر بن خير وأبو محمد بن فليح وأبو الحسن
ابن الثورات وأبو العباس بن مضاء وغيرهم من اهل الاندلس ، ومن اهل المشرق اجاز له
ابو الحسن بن المفضل وأبو عبدالله الكركنتي وأبو الفضل الغزنوي وأبو القاسم هبة الله بن
سعود البوسيري . قال ابن الأبار : وكان احد رجال الكمال علماً وإدراكاً وفصاحة مع
الحفظ بالفقه والتفطن بالعلوم والمتانة بالأدب والغريب ، وله شعر رائق بديع سمعت منه
كثيراً ، وأجاز لي ، وتوفي ببجاية في الثامن عشر لشوال سنة ٦٥٥ عن سن عالية ،
ومولده ببليسية سنة ٥٦٩ هـ . وقال المقرئ في « نفع الطيب » ج ٢ ص ٢٧٢ : ولد
ببليسية سنة ٥٢٩ هـ ، وقدم مصر فسمع ابن الفضل وغيره ، وروى عنه جماعة ، وكان
احد رجال الكمال علماً وإدراكاً وفصاحة وحفظاً للفقه وتفنتاً في العلوم ومتانة في الادب ،
حافظاً للغة والغريب ، وله شعر رائق ، ودين متين ، وأخذ الناس منه ببلده وبمروسة
وإشبيلية ومالقة ، وغرناطة في اجتيازه عليها ، وبغيرها من البلاد ، وعلاصيته ، وعرف
بالدين والعلم والفضل ، وكان ابو الخطاب يثني على علمه ودينه .

محمد الزهري ، من أهل بلنسية ويعرف بابن محرز ، قرأ بالاندلس ولقي بها أفاضل من أهل التحصيل . جمع بين الرواية وعلو المنصب وبُعْد الهمة . وله مكارم هو بها أولى وأطلق ، وبها قره المنير احق . لقي جماعة من العلماء الأفاضل منهم والده وخاله أبو بكر وأبو عامر ، ولدا أبي الحسن علي بن هذيل ^(١) المقرني وأبو عبد الله محمد بن خلف بن مرزوق وأبو عبد الله بن فوح ^(٢) وأبو العطاء وهب بن لب بن نذير الفهري ^(٣) وأبو الخطاب ابن واجب ^(٤)

(١) هو أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن هذيل ، انتهت اليه الرئاسة في صناعة الاقراء لعلو روايته وإمامته في التجويد ، وكان متقطع القرين في الفضل والدين والورع والزهد مع العدالة والتواضع ، صوّماً كثيراً كثير الصدقات . وحدث نحو ستين سنة ، ولد سنة ٤٧٠ هـ ببلنسية وتوفي سنة ٥٦٤ هـ .

(٢) هو محمد بن ايوب بن محمد بن وهب بن فوح ، أبو عبد الله الغافقي البلنسي ، ودار سلفه بسر قسطة ، ولد سنة ثلاثين وخمسمائة ، وقرأ القراءات على ابن هذيل وسمع من ابن سماعة وابن النعمة وأخذ عنه النحوي . ولي خطة الشورى ببلنسية في حياة شيوخه وتفوق عليهم في الحفظ والتحصيل . قال الحافظ الذهبي في العبر : « كَمْ يَبْقَى لَهُ فِي رَفْتِهِ نَظَائِرُ بِشْرُقِ الْإِنْدَلُسِ تَفَنُّنًا وَاسْتِجَارًا » . وقال ابن الأبار في التكملة : إنه كان « أغزر من لقيت علماء ، وأبعدهم صيتاً » مات في شوال سنة ٦٠٨ هـ .

(٣) هو وهب بن لب بن عبد الملك بن أحمد بن نذير ، أبو العطاء البلنسي ، أخذ القراءات عن أبي محمد بن سعد بن وروي عن أبي الوليد الدبّاغ وغيره . ولي قضاء بلنسية . توفي في فواحي التسعين بعد الخمسمائة .

(٤) هو أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن واجب القيسي ، من أهل بلنسية ، ولد سنة ٥٣٧ هـ وأكثر عن جده أبي حفص ابن واجب وطائفة ، وأجاز له أبو بكر ابن العربي : قال ابن الأبار في التكملة : هو حامل راية الرواية بشرق الاندلس ، وكان متفتناً ضابطاً نحوياً عالي الاسناد ، ورعاً قانتاً ، له عناية كاملة بصناعة الحديث ، ولي القضاء غير مرة . . توفي في رجب سنة ٦١٤ هـ .

وأبو بكر ابن حمزه^(١) وأبو محمد ابن حوط الله^(٢) ورحل إلى أبي محمد عبد الله بن عبد الله^(٣) الحجري فسمع منه ومن أبي عبد الله ابن غساني^(٤) يسبته واجاز له أبو جعفر ابن مضا^(٥) وأبو جعفر ابن حكم^(٦) وأبو محمد ابن

(١) الصواب « ابن أبي حمزة » وهو محمد بن احمد بن عبد الملك بن موسى ، ابو بكر بن أبي حمزة ، من اهل مرسية ، أحد أئمة المذهب المالكي في وقته ، ولد سنة ثمان وخمسمائة ، سمع من أبيه وتفقه به ، وأجاز له ابن رشد وابو محمد ابن العاص ، أفق وله نيف وعشرون سنة وولى قضاء مرسية وبلنسية وشاطبة وأوربولة ، وامتحن بأخرة من عمره في امتناعه عن قضاء مرسية ، فأقام بها الى ان توفي سنة ٥٩٩ هـ . له مصنفات منها « نتائج الابكار ومناهج النظر في معاني الآثار » . انظر « الحلال السندي » ج ٣ ص ٤٨٢ و « التكلية » لابن الابار ص ٢٧٦ و « غاية النهاية » ج ٢ ص ٦٩ و « شذرات الذهب » ج ٤ ص ٣٤٢ .

(٢) هو عبدالله بن سليمان بن عبد الرحمن ، ابو محمد بن حوط الله الانصاري الحارثي . ولد بأفندة سنة ٥٤٩ هـ وسمع من أبي الحسن بن هذيل وطائفة . كان إماماً في العربية والترسل والشعر ، موصوفاً بالاتقان ، حافظاً لاسماء الرجال . استأدبه المنصور بن أبي عامر لبنيه ، وولى قضاء قرطبة ومرسية وسلا وإشبيلية . له مصنف في اسماء البخاري ومسلم والترمذي والنسائي ، ولم يتمه . توفي في ربيع الاول سنة ٦١٢ هـ .

(٣) الصواب « بن عبيد الله » وهو عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عبيد الله ، ابو محمد الحجري ، قرأ على شريح بن محمد وأبي جعفر بن الباذش والكبار . قال الحنبلي في « الشذرات » : وتفنن في المعلوم وبرع في الحديث وطال عمره وشاع ذكره ، وكان قد سكن سبتة فدعاه السلطان الى مراكش ليعلم منه . الخ « توفي سنة ٥٩١ هـ وقيل سنة ٥٨٧ هـ . انظر « غاية النهاية » ج ١ ص ٢٥٣ و « شذرات الذهب » ج ٤ ص ٢٨٩ و ٣٠٧ .

(٤) في « الحلال السندي » ج ٣ ص ١٨٧ « ابن غازي » .

(٥) هو أحمد بن عبد الرحمن بن محمد ، ابن مضا ، ابن عمير اللخمي القرطبي ، ابو العباس ، عالم بالعربية ، له معرفة بالحساب والطب والهندسة ، ولد بقرطبة وولى القضاء بفاس وبجاية ومراكش . مات بإشبيلية سنة ٥٩٣ هـ . له مصنفات منها « الرد على النحاة » . انظر « تكلية الصلة » القسم الأول ص ١٠٩ و « بنية الرعاة » ص ١٣٩ و « جذوة الاقتباس » ص ٧١ .

(٦) انظر « غاية النهاية » ج ١ ص ٥٥٢ سطر ٢٤ .

مليح^(١) وأبو الحسن ابن نقرات^(٢) وغيرهم ، ومن أهل المشرق أبو القاسم البصير^(٣) وأبو عبد الله الكركي^(٤) وأبو الحسن ابن المفضل^(٥) ووفد علي حاضرة مراکش ولقي بها الفقيه أبا الحسن علي بن عبد الملك بن القطان^(٦) . ثم ارتحل الى بجاية بعد الاربعين وستائة واستوطنها ، وكان معظماً عند أهلها محترماً وكان عند الملك بها حظياً مكرماً ، وروى بها عن الشيخ العالم العابد أبي الحسن علي بن أبي نصر^(٧) رحمه الله ، وروى عنه بها كثير واشتغل عليه اشتغال التحصيل والتعليم . والتبيين والتفهيم .

كانت تقرأ عليه الكتب الفقهية وكتب الحديث وكتب اللغة والأدب . كان محصلاً لهذه الفنون مجيداً فيها ، ولا يخلو له وقت عن الاشتغال بالعلم إما الرواية وإما التدريس وإما المقابلة وإما عرض المسائل على سبيل المذاكرة . وكان أحسن الناس خلقاً وألينهم للطلبة جانباً محباً في علم الأدب .

- (١) في « الحلال السندي » ج ٣ ص ١٨٧ « ابن فليح » .
(٢) هو علي بن موسى بن علي ، أبو الحسن بن النقرات ، الانصاري الساطي الجباني ، تزيل فاس وخطيبها ، إمام كبير وأديب بليغ ، قال ابن الأبار : وإليه ينسب الكتاب الموسوم به « شذرات الذهب » في الكيمياء . ذكره الذهبي فأثنى عليه بالزهد والورع . مات سنة ٥٩٣ هـ . انظر « غاية النهاية » ج ١ ص ٥٨١ و « فوات الوفيات » ج ٢ ص ٩١ .
(٣) هو أبو القاسم هبة الله بن سعود البوسيري . انظر « الحلال السندي » ج ٣ ص ١٨٧ .
(٤) في « الحلال » ج ٣ ص ١٨٧ « الكركي » .
(٥) هو علي بن المفضل بن علي ، أبو الحسن اللخمي المقدسي ثم الاسكندراني ، فقيه مالكي ، من الحفاظ ، سكن ودرس بالصاحبية ، مات سنة ٦١١ هـ .
(٦) هو علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي الفاسي ، أبو الحسن ابن القطان ، كان حافظاً ثقة مأموناً ، امتحن سنة ٦٢١ هـ فخرج من مراکش . ثم عاد إليها واضطرب امره ، ولى قضاء سجلماسة وتوفي بها سنة ٦٢٨ هـ . له تصانيف منها « نظم الجمان » و « مقالة في الأوزان » وغيرها . انظر « شذرات الذهب » ج ٥ ص ١٢٨ و « جذوة الاقتباس » ص ٢٩٨ .
(٧) هو أبو الحسن علي بن أبي نصر فتح بن عبدالله ، أبو الحسن البجائي ، المتوفى سنة ٦٥٢ هـ . انظر ترجمته رقم ٣٠ .

ورأيت له نظماً ونثراً لا بأس بهما، ورأيت له خطباً في عقود النكاح حسنة .
وقيد أصحابه عنه كثيراً . وذكر لي بعض أصحابنا ان له «تقييدا» على «التلقين»
صغير الحجم . وجميع ما طالعتُه من الكتب التي يوجد عليها خطه في غاية
الجودة تقييدا واصلاحاً وتطويراً، وقد رأيت له هذا في فنون كثيرة من الفقه
والخلافيات والحديث والأدب واللغة ، وكل ذلك يدل على مشاركته وتحصيله .
وهو كان رأس الجماعة الاندلسية ببجاية . كل كان يأتي الى منزله وعنده مجتمعهم ،
أبو عبد الله الأبار^(١) وأبو المطرف ابن عميرة^(٢) وأبو بكر ابن سيد الناس^(٣)
وأبو عبد الله الجنان^(٤) وغيرهم . كان هو شيخ الجماعة وكبيرهم .

توفى رحمه الله ببجاية يوم الأحد الثامن عشر لشوال سنة خمس وخمسين
وسمائة ، ومولده في آخر شهري جمادى سنة تسع وستين وخمسمائة ، وصلى عليه على
شفير القبر تلميذه أبو الحجاج ابن ايوب بوصيته بذلك ، وكان يوم وفاته مشهداً
عظيماً كأنه يوم عيد ولم يبق من لم يحضره .

ولقد أتفق في وقت الحضور للصلاة عليه أن الإمام المذكور تأخر وتقلق
الناس ، وكان شيخنا أبو محمد عبد العزيز بن كحيلة^(٥) أحد الحاضرين والخاصين
به من طلبته ، فقال : ننظر من يصلى ينصرف الناس ، فقال له بعض الحاضرين :
الحق في هذا لولديه أبي عامر وأبي جعفر وكانا بالحضرة ، فقال الفقيه أبو محمد
عبد العزيز ما تكلمت إلا بالاستنها ، فقال له أبو عبد الله الأبار : يا فقيه ويجوز
بلسانيتها - منكتاً عليه في أنه أورد الجمع محل التثنية - فقال الفقيه أبو محمد
مجاوباً : نطقت بما نطق الله به في القرآن ، قال الله تعالى إن تتوبا الى الله فقد
صغت قلوبكما^(٦) وهذا هو الصواب وغيره خطأ . وبعد انقضاء الصلاة وانصراف

(١) و (٢) و (٣) و (٤) انظر تراجم هؤلاء الأعلام في هذا الكتاب .

(٥) هو عبد العزيز بن كحيلة البجائي - ابر محمد - وقيل ابو فارس - فقيه مالكي ، من القضاة ،

ررى عن ابن غريون وغيره . توفى سنة ٦٨٥ هـ .

(٦) سورة التحريم ، الآية ٤ .

الناس اجتمع الفقهاء وتراضوا . ورحم الله جميعهم .

وحكى لي بعض الطلبة عنه أنه قال : كان بالزنقة التي كنت ساكنا بها ببلنسية مسجد ، وكنت أصلي فيه خلف إمامه الراتب ، فلما حضر وقت طلوعنا من بلنسية إلى حاضرة مراکش على جري العادة في كل عام ، ووقع العزم على السفر ، ووصل إلى إمام المسجد المذكور وسألني في أن اتوسل له في ظهير بزيادة في مرتبه من قبل أمير المؤمنين على الإمامة بالمسجد المذكور ، وكتب لي رقعة يذكرني بها حاجته ، فأخذتها منه وجعلتها في خرج فيه أسبابي ، فلما وصلت إلى حاضرة مراکش وأردت الرجوع رفعت مسائلي وأردت قضاء حوائجي ، فقضيت ووادعت من يجب وداعه وعدت إلى منزلي بمراكش ، ألفت رقعة الإمام فتذكرت حاجته بعد أن كنت أنسيتها فخرجت من الغد على هيئة السفر وتعرضت إلى الشيخ أبي محمد عزون صاحب الأشغال بمراكش فسلمت عليه فقال لي : ما هذا؟ أليس قد وادعتني بالأمس؟ فقلت له بقيت لي حاجة ، فقال لي : وكذا تكون انت بحوائجك . وانشدته هذه الأبيات :

عذراً بالحاحي عليك مؤملاً لا غرو ان تلقى الكريم فتسألاً
ألقاك مزداً لكونك باذلاً ومعاودا وردي لكونك منهلاً
ومكثراً من قول هاتِ لأنني ابدأ أراك مقللاً من قول لا

فأستحسنها والتفت إلى كاتبه وقال له : انزل بموضعك ويبقى الفقيه راكبا على هيئته واكتب له ظهيرا عن أذن أمير المؤمنين بزيادة ستة دنانير للإمام وبزيادة مدين من القمح في كل يوم . فانصرفت له شاكراً ولا يديه ذاكراً .

٩٠ - أبو عثمان سعيد بن علي بن محمد بن عبد الرحمن

بن زاهر الانصاري البلسي

٥٧٧ - ٦٥٤ هـ

١١٨١ - ١٢٥٦ م

ومنهم ، الشيخ الفقيه ، المقرئ ، الأستاذ الصالح المتعفف المبارك العدل ، أبو عثمان سعيد بن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن زاهر الانصاري (١) من أهل بلنسية . لقي بالاندلس رجالا منهم ، الفقيه أبو عبد الله محمد بن نوح الغافقي وأبو جعفر احمد بن علي بن يحيى بن عون الله الألبيري عرف بالحصار (٢) وأبو علي الحسن (٣) ابن يوسف بن احمد الانصاري عرف بابن زلال وغير هؤلاء .

ثم رحل إلى العدو واستوطن بجاية وأقرأ بها وروى وأسمع وأخذ عنه ، واستفيد منه . له علم بالقراءات وحظ من العربية ، محكم الرواية ، متقن

(١) في « غاية النهاية » ج ١ ص ٣٠٣ : سعيد بن علي بن زاهر ، أبو عثمان البلسي ، شيخ مشهور ، قرأ على ابن نوح والحصار . قرأ عليه أحمد بن محمد بن الغياز ومحمد بن محمد بن مثليون .

(٢) توفي سنة ٦٠٩ هـ وكان من كبار المقرئين . وقد سبقت الإشارة إليه .

(٣) كذا ، وفي « غاية النهاية » ج ١ ص ٢٥٣ : الحسين بن يوسف بن احمد بن يوسف بن فتوح ، الشيخ أبو علي ابن زلال البلسي الضرير ، استاذ علامة ، قرأ على ابن هذيل وطارق بن موسى ، قرأ عليه سعيد بن علي بن زاهر ، وأجاز له السلفي . افتتت إليه استاذية الإقراء لاتقانه وتحقيقه وتجويده . توفي سنة ٥٤٧ هـ .

الدراية . وله زهد ونسك وتقلل من الدنيا ، ولم يكن له عمل ولا حرفة ولا خلطة للناس سوى الاشتغال باقراء القرآن روايةً وتفهيماً ، وبسطاً وتعليماً .

وتخطط بالعدالة ببجاية وكانت صفته . وتوفى بها في الثلث الأخير من ليلة الاثنين الثالث لجمادى الأولى عام اربعة وخمسين وستائة (١) ودفن بخارج باب أمسيون بقبرة الفقيه القاضي أبي محمد عبد الله بن حجاج ، وولد ببليسية سنة سبع وسبعين وخمسة ، ويتصل اسنادي عنه من طريق الفقيهين أبي عبد الله ابن صالح وأبي العباس ابن خضر ، رضى الله عنهم اجمعين .

(١) كذلك في « الرقيات » لابن قنفذ القسطيني ، ص ٥٠ .

٩١ - أبو بكر محمد بن أحمد بن يحيى بن محمد بن محمد

ابن سيد الناس اليعمري الأشبيلي

٥٩٧ - ٦٥٩ هـ

١٢٠١ - ١٢٦١ م

ومنهم ، الشيخ الفقيه المحدث ، الحافظ المتقن المجيد ، اللغوي التاريخي ، أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله^(١) بن محمد بن يحيى بن محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري الأشبيلي . كذا رأيت نسبه بخط يده رحمه الله . وأصله من « أبتدة » عمل « جيان » وهي وما والاها دار اليعمريين بالاندلس .

قرأ بأشبيلية ولقى مشائخ ، من جملتهم والده الفقيه أبو العباس ، وأبو محمد عبد الرحمن بن علي بن أحمد الزهري^(٢) وأبو العباس أحمد بن محمد بن

(١) في نسخة أبو بكر محمد بن عبد الله ، وفي أخرى محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله ، م ش . قلت : ذكره الحافظ الذهبي في « العبر » في وفيات سنة ٦٥٩ هـ قال : « وابن سيد الناس الخطيب الحافظ أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد اليعمري الأشبيلي . ولد سنة سبع وتسعين ، وعني بالحديث فأكثر وحصل الأصول النفيسة ، وختم به معرفة الحديث بالمغرب . توفي بتونس في رجب » . انظر « العبر » ج ٥ ص ٢٥٥ .

(٢) مسند الاندلس في زمانه ، روى صحيح البخاري سماعاً عن أبي الحسن شريح ، وعاش بعد سمعه ثمانين سنة ، قال الحافظ الذهبي : وهذا شيء لا أعلمه وقع لأحد بالاندلس ، توفي في آخر العام ٦١٣ هـ . انظر « العبر » ج ٥ ص ٤٦ .

مقدم الرعيني^(١) وأبو حفص عمر بن عبد الله بن عمر السلمي^(٢) وأبو عمران موسى بن حسين القيسي الزاهد^(٣) وأبو الحجاج ابن الشيخ^(٤) وأبو ذر مصعب بن محمد الحشني^(٥) وأبو الحسن ابن خروف النحوي^(٦) وأبو الحسين ابن

(١) هو ابو العباس احمد بن محمد بن احمد بن مقدم الرعيني الاشيلي ، مقريء من كبارهم ، كان من الاسب والزهد بكان ، أخذ الناس عنه كثيراً . توفي بين العبدن سنة ٦٠٤ عن ٨٨ سنة وقيل ٨٧ . انظر « غاية النهاية » ج ١ ص ١٠٤ و « العبر » ج ٥ ص ٩ / ٦٠ و « شذرات الذهب » ج ٥ ص ١٢ .

(٢) في « جذوة الاقتباس » ص ٢٨٦ عمر بن عبد الله بن محمد ... شاعر ، من القضاة ، اصله من جزيرة شقورة بالاندلس ، ولد بأغمت ، وتوفي بإشبيلية سنة ٦٠٣ هـ .

(٣) مات سنة ٦٠٤ هـ . قال الذهبي « كان عبداً صالحاً زاهداً » . انظر « غاية النهاية » ج ٤ ص ٣٢٤ .

(٤) هو يوسف بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن غالب ، ابو الحجاج البلوي ، ويقال له ابن الشيخ ، عالم باللغة والادب ، ولد بمالقة بالاندلس سنة ٥٢٩ هـ وتولى الخطابة بها . قال ابن الأبار : بنى بيده ما قة خمسة وعشرين مسجداً من صميم ماله ، وعمل فيها بيده ، وحفر بيده آباراً عدة أزيد من خمسين بئراً ، وغزا عدة غزوات مع المنصور بالمغرب ومع صلاح الدين بالشام . وكان يلبس الحشن من الثياب « وقال الحافظ المنذري « كان أحد الزهراء المشهورين » . من كتبه « ألف باء » مجلدان ، وغيره . توفي سنة ٦٠٤ هـ . انظر « الاحاطة » المجلد الاول ص ٧٨ / ٤٧٩ و « التكملة » لابن الأبار ص ٧٢٧ و « صلة الصلة » ص ٢١٧ و « كشفه الظنون » ص ٤٧١ .

(٥) من العلماء بالنحو والحديث والسير . قال الحافظ الذهبي « ويعرف ايضاً بابن أبي ركب » حامل لواء العربية بالاندلس ، ولي خطابة اشيلية مده ، ثم ، قضاء جيان ، ثم تحول إلى فاس ، وتبعه صيته وسارت الركبان بتصانيفه . توفي بفاس [سنة ٦٠٤ هـ] وله سيرته سنة . « ذم في القضاء » . انظر « العبر » ج ٥ ص ١١ .

(٦) هو علي بن محمد بن خروف . الحضرمي الاشيلي ، درس الكلام والاصول ، وبرز في العربية وانقطع لها ، وأصبح من ائمتها البارزين ، وتصدر لاقرائها طول حياته باشبيلية وقرطبة ورفندة بالاندلس ، وفاس وسبتة بالمغرب . رحل إلى الشرق واقام مدة بحلب . له شرح مشهور لكتاب سيويه ، وآخر لجل الخونجي . توفي باشبيلية سنة ٦٠٩ هـ . انظر « فوات الوفيات » ج ٢ ص ٨٠ و « صلة الصلة » لابن الزبير ، الترجمة رقم ٢٤٥ .

جبير^(١) وأبو القاسم الملاحي^(٢) وغيرهم ، وأجاز له من أهل المشرق أبو محمد ابن^(٣) يونس بن أبي البركات الهاشمي وأبو عمر عثمان ابن عبد الرحمن المعروف بابن الملاح^(٤) وأبو اليمن الكندي^(٥) وأبو القاسم عبد الصمد بن محمد الانصاري الحرستاني^(٦) وأبو الحسن المؤيد بن محمد بن علي الطوسي^(٧) وغيرهم .

كان راوية ، حافظا بالحديث ، عارفا برجاله وبأسمائهم وبتاريخ وفاتهم ومبلغ أعمالهم ، وكان يقوم على البخاري قياما حسنا ، وكان اذا قرأ الحديث

(١) هو محمد بن احمد بن جبير الكناني الافدلسي ، رحالة اديب ، برع في الادب وفظم الشعر ، له « رحلة ابن جبير » المشهورة ، توفي سنة ٦١٤ هـ . انظر ترجمته في « التذكرة » لابن الابار رقم ١٥٨١ .

(٢) هو محمد بن عبد الواحد بن ابراهيم الملاحي ، نسبة إلى « الملاح » وهي قرية من أعمال البيرة على مقربة من غرناطة ، مؤرخ ، من حفاظ الحديث ، له عدة مؤلفات اشهرها كتابه « تاريخ علماء البيرة وانسابهم وابنائهم » . توفي في شعبان سنة ٦١٩ هـ وولده سنة ٥٤٩ هـ . انظر ترجمته في « التذكرة » لابن الابار رقم ١٦٠٤ .

(٣) الصواب يونس بن يحيى الهاشمي ، ابو محمد ، نزيل مكة ، روى عن ابن الطلاية وطبقته . توفي سنة ٦١٨ هـ . انظر « العبر » ج ٥ ص ٣٠ .

(٤) كذا في الاصل ، والصواب ابن الصلاح ، أحد الفضلاء المقدمين في التفسير والفقه والحديث واسماء الرجال . ولد في شرخان سنة ٥٧٧ هـ وتوفي في دمشق سنة ٦٤٣ هـ . انظر « شذرات الذهب » ج ٥ ص ٢٢١ و « وفيات الاعيان » ج ١ ص ٣١٢ و « وفيات ابن قنفذ » وفيه وفاته سنة ٦٤٢ هـ .

(٥) هو ابو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الحميري ، تاج الدين الكندي ، مقرئ ، نحوي ، لغوي ، كان شيخ الحنفية والقراء والنحاة بالشام . ولد ونشأ ببغداد ، ومات بدمشق سنة ٦١٣ هـ .

(٦) ولد بدمشق سنة ٥٢٠ هـ وسمع من طاهر بن سهل والكبار . درس وافق ثم ولي قضاء دمشق . قال العماد الحنبلي ، انتهى إليه علم الاسناد وكان صالحا عابداً . توفي سنة ٦١٤ هـ . وقد سبقت الاشارة إليه . انظر « شذرات الذهب » ج ٥ ص ٦٠ .

(٧) مقرئ ، محدث ، انتهى إليه علم الاسناد بنيد ابور ورحل إليه من الاقطار . توفي سنة ٦١٧ هـ .

يستند إلى أن ينتهي إلى النبي ﷺ ، ثم إذا انتهى الاسناد رجوع إلى ذكر رجاله ، فيبدأ من الصحابي رضي الله عنهم فيذكر اسمه ونسبه وصفته وقاريخ ولادته ووفاته وحكايته إن عرفت له ، ثم يتلوه بالتابعي كذلك ، ولا يزل يتبعهم واحداً فواحداً إلى أن ينتهي إلى شيخه فيقول ، أما فلان شيخنا فيقول : ويذكر ما ذكر فيمن تقدم ، ويزيد على ذلك بأنه لقيه وقرأ عليه كذا ، وسمع منه كذا ، وبعد الفراغ من ذلك يذكر لغة الحديث وعربيته ، ويتعرض لما فيه من الفقه والخلاف العالي ، ولدقائقه ورقائقه والمستفادات منه . كل ذلك بفصاحة لسان ، وجودة بيان .

وله سعة علم ورواية ، ومعرفة ثابتة ودراية . وهو في معرفة القراءات إمام ، وولي صلاة الفريضة والخطبة بالجامع لأعظم بيجاية ، وروى بها وأقرأ وأسمع ، وكثير الأخذون عنه والسامعون منه والمتقدون به .

ولما اشتهر حاله وعلمه ونقل الناقلون ذكاه وفهمه ، نهي خبره إلى المستنصر^(١) بالله بحاضرة افريقية رحمه الله فاستدعاه ، وقرّب مشواه . ولما دخل عليه أمره ان يقرأ بين يديه آية من كتاب الله تعالى ، فاستفتح بالاستعاذة وقرأ «فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فاذا عزمتم فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين ، فاستحسن المستنصر بالله قراءته وقصده ، وكان ذلك سبباً في حظوته فقرب منزله ، واجزل عطيته وجائزته ، ووفر جرايته . وكان من اخص الحاضرين من الطلبة يجلسه .

ويذكر انه كان رحمه الله يستظهر عشرة^(٢) آلاف حديث باسانيدها

(١) كذا في الاصل ، والصواب « المستنصر » كما في ذيل الابتهاج .

(٢) في ذيل الابتهاج ستة .

وبذا كر باضعافها،خلاف ما يتبع ذلك من فنون اللغة واوضاع النحاة وضروب المقالات ، وسمعت عنه رحمه الله انه رأى النبي ﷺ في المنام ومسح بيده المباركة على صدره ، قال : فما حفظت شيئاً فنسيته ، وهذه من كراماته ومن دلائل فضله وعلاماته .

وكان يكتب جيداً وينظم نظماً حسناً . ودفع لي ولده الفقيه الأجل أبو الحسن (١) يوماً قطعة كاغد وفيها قصيدة على قافية الغين في قصد الحج ، وذكر لي أنه سئل عنها في نظمها في ذلك الروي وعلى تلك القافية ، وهي :

أيا سائراً نحو الحجاز وقصده	إلى الكعبة البيت الحرام بلاغٌ
ومنه إلى قبر النبي محمد	يكون له بالروضتين مرآغٌ
فبلغت ما أملت كم ذا اراغه	اناس نسوا قصد السيل فراغٌ
وقوم اولو وَجِدٍ وَجِدٍ وَنَجْدَةٍ	اراغهم الجسد العثور فراغوا
فيا أسفى كم ذا تمنيت قصده	فأدفع عن قصدي له وأراغٌ
وقصر بي جدي اذا الامر في يدي	جميع وعندي ثروة وفراغٌ
فالان وقد خطّ المشيب بفرقي	وكلل رأسي من حلى وصياغٌ
أعلل نفسي بالنى وتصدني	ذنوب لها عند الفراق مصاغٌ
اذا ما اجلت الدهر فيه فكيف لي	يسوغ شراب أو يلدّ مصاغٌ
عسى توبة قبل المات وزورة	فينضح من شين الذنوب رداغٌ
وألقى شيوخا يؤنس المرء منهم	احاديث صدق تجتلي وتصاغٌ

توفى رحمه الله بحاضرة تونس يوم الثلاثاء الثالث والعشرين (٢) لجمادي الأخيرة سنة تسع وخمسين وستائة ، ومولده في حدود سنة ستائة (٣) .

(١) في نسخة ابو الحسين .

(٢) في « نيل الابتهاج » الثالث عشر . ٢ ش .

(٣) في « شذرات الذهب » ج ٥ ص ٢٩٨ سنة ٥٩٧ هـ .

وكان والده الفقيه أبو العباس هو سبط أبي الحسن^(١) ابن سليمان اللخمي^(٢) وروى عنه وعن أبي بكر ابن خير^(٣) وأبي اسحاق ابن ملكون^(٤) وأبي بكر ابن الجد^(٥) وأبي عبد الله ابن زرقون^(٦) وأبو بكر ابن صافي^(٧) وأبي عمرو ابن الطفيل^(٨) وأخذ عنهم القراءات. وروى أيضا عن ابن بشكوال^(٩)

- (١) في نسختين الحسين . م ش
(٢) هو سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الشامي ، ابو القاسم ، من كبار المحدثين ، ولد بمدينة عكا بفلسطين وتوفي بإصبهان سنة ٣٦٠ هـ .
(٣) هو محمد بن خير بن عمر الصنوني الاشبيلي ، ابو بكر ، لغوي ، أديب ، مقريء ، من حفاظ الحديث ، توفي سنة ٥٧٥ هـ .
(٤) هو ابراهيم بن محمد بن منذر ، ابو اسحاق بن ملكون الحضرمي ، نحوي ، توفي بأشبيلية سنة ٥٨١ هـ .
(٥) هو محمد بن عبد الله بن يحيى بن فرح بن الجد ، ابو بكر ، فقيه الاندلس والمغرب وحافظها في عصرة . عني لأول امره بدراسة العربية فبرع فيها ، ثم مال إلى دراسة الفقه والحديث فبرع في هذا الميدان وبلغ فيه الذروة ، وانتهت إليه رياسة عصره في الحفظ والفتيا . وكان فوق ذلك فصيحاً - خطيباً ، مفوهاً . توفي بأشبيلية سنة ٥٨٦ هـ . انظر ترجمته في « التكملة » رقم ١٤٩٦ وانظر ما كتبه الامير شكيب أرسلان في « الحلال السندية » ج ٣ ص ٢٤٠ حول سلاله هذا البيت الكريم .
(٦) هو محمد بن سعيد بن أحمد ، ابو عبد الله بن زرقون ، عارف بالحديث . توفي سنة ٥٨٦ هـ .
(٧) هو محمد بن خلف بن محمد بن عبد الله بن صاف ، ابو بكر الاشبيلي ، عالم بالقراءات واللغة ، أقرأ الناس نحو خمسين سنة ، وشرح الاشعار الستة وفصيح ثعلب . توفي سنة ٥٨٥ هـ عن قريب الثمانين سنة . انظر « غاية النهاية » ج ٢ ص ١٣٧ « والتكملة » الترجمة رقم ١٤٦٥ .
(٨) الصواب أبي بكر ابن الطفيل ، وهو محمد بن عبد الملك بن محمد بن طفيل القيسي الاندلسي من أعظم فلاسفة الاندلس ورياضيها واطبائها ، عني لأول أمره بدراسة الفقه واللغة والحديث ، ثم مال إلى الحكمة وعلوم الاوائل ، فبرع في الفلسفة والطب . تولى منصب الطبيب الخاص للسلطان ابي يعقوب يوسف الموحد ، وكان صديقاً ومعاصراً لابن رشد . توفي سنة ٥٨١ هـ .
(٩) هو خاف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال الاندلسي ، بجاشة ، مؤرخ . توفي بقرطبة سنة ٥٧٨ هـ .

وابن حبيش^(١) والسهيلي^(٢) وابن عبيد الله^(٣) وأبي محمد ابن بونة^(٤)
وابن الفخار^(٥) وأبي الحجاج ابن الشيخ^(٦) وغيرهم ، وأجاز له جماعة من
أهل المشرق .

وكان معتنيا بالحديث ، دعوى على تقييده ولقاء رواته ، مشاركافي
القراءات وغيرها ، واستفاد به بعض الامراء لبنيه فأقرأهم القرآن والعربية ولم
يتصدر لذلك .

مولده منتصف جمادى الأخيرة سنة إحدى وستين وخمسة ، وتوفي
منتصف جمادى الأولى سنة ثمان عشرة وستائة ، وهو ابن ست وخمسين سنة
واحد عشر شهرا .

(١) هو عبد الرحمن بن محمد الاندلسي ، ابن حبيش ، عالم بالقراءات ، والعربية ،
مؤرخ . توفي بمرسية سنة ٥٨٤ هـ .

(٢) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي ، حافظ ، عالم بالسير واللغة . توفي سنة
٥٨١ هـ .

(٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٢٩٥ .

(٤) راجع ما كتبه الامير شكيب أرسلان في «الجلل السندية» ج ٣ ص ٢٤١ حول
أصل أسرته .

(٥) هو محمد بن ابراهيم بن خلف بن أحمد الانصاري ، من أهل مالقة ، واصل من بلنسية ،
ويعرف بابن الفخار ، كان إماماً ثقة مأمونا ، بسرد المثنون والاسانيد ، عارفاً بالرجال
واللغة ، وكان شديد الورع ، جليل القدر ، مكرماً لطلاب العلم ، استدعي من الخليفة
يعقوب المنصور الى مراکش لسمع عليه بها ، فقصد إليها ، فمات بها بعد قليل في شعبان
سنة ٥٩٠ هـ . انظر ترجمته في «التكملة» رقم ١٤٨٠ و «شذرات الذهب» ج ٤
ص ٣٠٣ .

(٦) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٣٠٢ .

٩٢ - أبو المطرف أحمد بن عبد الله بن محمد بن حسين

بن عميرة الخزومي

٥٨٢ - ٦٥٨ هـ

١١٨٦ - ١٢٦٠ م

ومنهم ، الشيخ الفقيه المجيد المجتهد ، العالم الجليل الفاضل ، المتقن المتقن ،
أعلم العلماء ، وتاج الأدباء ، أبو المطرف أحمد بن عبد الله بن محمد بن الحسين (١)
بن عميرة الخزومي ، من أهل جزيرة « شقر » (٢) سكن بلنسية مدة وكتب
عن ولايتها ، وفاق الناس بلاغة وأرعى على من قبله ، وتهادته الدول وولى القضاء
بأرثولة وشاطبة من الاندلس ، وسلا ومكناسة من العدو ، وقسنطينة وقابس
من بلاد افريقية وغيرها .

(١) في « الاحاطة » لابن الخطيب ج ١ ص ١٧٩ (تحقيق عنان) وفي « الحلل السندية »
للأمير شكيب أرسلان ج ٣ ص ٢٠٩ وفي بعض المصادر الاخرى « الحسن بن عميرة .. »
وهو خطأ . وقد أفرغ ذكر المترجم له وبسط اخباره الاستاذ محمد بن شريفة المغربي في
كتاب سماه « أبو المطرف أحمد بن عميرة الخزومي حياته وآثاره » طبع بالرباط سنة
١٩٦٦ . وقد ضبط الاستاذ بن شريفة اسم « عميرة » بفتح العين وكسر الميم المدروسة .

(٢) بلدة تقع شمال شرقي أبده ، وشمال غربي جبال شفورة ، وكانت أيام الدولة الاسلامية من
أعمال ولاية جيان ، وهي بضم الشين وسكون القاف كما ضبطها ابن خلكان في « الوفيات »
ج ١ ص ١٧ وكما ضبط في المصادر الاندلسية . وتعرف اليوم باسم *ALCIRA* وهو
تحرير اسباني للكلمة العربية « الجزيرة » التي اطلقها العرب على هذه المدينة الواقعة على نهر
شقر الذي يحيط بها .. انظر كتاب « ابو المطرف » للاستاذ بن شريفة صفحة ٤٦ .

استوطن بجاية مدة طويلة وأقرأ بها ودرّس ، له علم بالفقه وأصوله ،
وحديث حسن في معقوله ومنقوله ، وله أدب هو فيه فريد دهره ، وسابق
أهل عصره . والكثير من الطلبة يعتقدون ، ان الفقيه انما هو أديب ليس إلا
لاشتهار ادبه اشتهارا غطى على ما عداه من طلبه . والناس يتداولون كتبه
ويستحسنونها ويؤثرونها على كتب غيره ويفضونه ، وبالواجب علم الله ، ان
يكون ذلك لسو كه حسن منهجه الذي هو فيه أول سالك .

وما رأيت من الكتاب ما اعجبني مثل كتب الفقيه ابي المطرف إلا كتب
أبي جعفر ابن عطية ، والكتاب كثير وكتب هذين الرجلين عندي مقدّم على
غيرهما ، ولقد بلغني انه كتب عن المستنصر باستدعاء ابي عبدالله الأبار من بجاية
بما نصه : -

على قدر حي قد أتتك بشارتي^(١) وحسبك ما اجملته من اشارتي
هنيئاً هنيئاً قد رفلت من المنى بأفخر ملبوس واجمل شارة

أنعمت الخلافة العزيزة العليا المنصورة أيد الله أوامرها ، واخذ^(٢) مفاخرها ،
يقدمكم على حضرتها السعيدة المباركة التي هي مركز راية الحق ، ومجتمع
وفود الخلق أمرت عبداً ، أعلى الله جدّها ، وامضى حدّها ، ان نخطبكم^(٣)
بذلك ، فاعزموا بحول الله على الحركة ، وبادروا اليها على الخيرة والبركة . فقد
تعين لكم الزاد الكريم ، واستقبلكم من خير النظر ما به يبرأ السقيم ، ويسعد
الظاعن والمقيم^(٤) ، والله يوزعنا معشر عبيد المقام الكريم ، شكر نعم لولا

(١) في كتاب « ابو المطرف » صفحة ١٥٥ « قد أتتك رسالتي » .

(٢) في كتاب « ابو المطرف » صفحة ١٥٥ « واخلد » .

(٣) في « ابو المطرف » ص ١٥٥ « بخاطبكم » .

(٤) في « ابو المطرف » ص ١٥٥ « الظاعن المقيم » .

فضله لم نكن أهلها ، ويحمل عنها حقوقها فاننا لا نستطيع حملها ، وهو تعالى
يدم عزتكم ، ويحفظ مودتكم بنبه ، والسلام الكريم يخصصكم به مُجَلِّدٌ
قدركم ، وموجب بركم ، اخوكم الحافظ لهدمكم ، المقيم على ودمكم ، ابن عميرة ،
ورحمة الله وبركاته . كتب بتاريخ كذا سنة سبع وخمسين وستائة .

ومما خاطب به أيضاً أبو المطرف الفقيه ابا بكر ابن خطاب : (١)

المحل العلي العلمي شكر الله طوله ، وأعلى فعله وقوله ، علو المقاصد ،
والحنو على القاصد ، فسؤاله شرف ، ونواله معترف ، وحسب بني الرجاء ، ولو
كانوا ملء الارضاء ، من التفاته طرف ، وحامل الخوبة فلان من أهل بلنسية
وممن له فيهم أصل نابه ، ونسب في الحسب متشابه ، إلى حظ من الطلب احرزه ،
ومكان من الصون والذكاء ميمزه ، وقصد تلکم الجهات المباركة يرجو إن يكون
له عند أهل الاتصال تعرف ، وفي بعض الاشغال تصرف ، وفي سعة الرأي
الكريم أدنى من ظله ، واعتاه لا شيء له كمثل ، أبقى الله فخره على الايام مخلداً ،
ومجده بحسام العلياء مقلداً بنبه ، والسلام .

والذي أوجب تقدم الفقيه ابي المطرف في كتابته ، انما هو الرجل من أهل
بلنسية من أهل العلم ، فكتابته علمية أدبية وكتابة غيره مقتصرة على نوع من
الأدب ، فكتابته جامعة بين كتابة العلماء والادباء ، وكتابة غيره مقتصرة

(١) هو محمد بن عبد الله بن داود بن خطاب الغافقي الاندلسي ، ابو بكر ، أديب ، كاتب ،
عالم بأصول الفقه ، ولد بمرسية واستكتبه ملوك غرناطة ثم رحل الى تلمسان فكتب بها
عن امير المسلمين يغموراسن بن زيان . توفي سنة ٦٣٦ هـ . انظر « البستان » ص ٢٢٧ .

على نوع الأدباء ، وهذا المعنى هو الذي تتميز به عن عداه ، وسبق به من سواه (١)

وقد رأيت له تعليقا على كتاب « المعالم في أصول الفقه » لا بأس به ، وهو جواب لسؤال سائل ، وهو مكمل لعشرة أبواب حسبا سأل السائل ، وكان الطلبة مدة كونه ببجاية يقرءون عليه تلميحات السهروردي (٢) وهي من مغلقات أصول الفقه عند طائفة ممن لم يمارس علم الاصول ولا يتعرض لاقرائها إلا من له ذهن ثاقب ، وكذلك كان قبل ظهور ما اخترعه المتأخرون من الطرق المغلقة والقوانين المغلقة في أصول الفقه .

رحل إلى حاضرة أفريقية واتصل بالخليفة المستنصر واستقضاه « قابس » ورايت بينه وبين شيخنا الفقيه ابي محمد عبد الحق مراسلة قل ان يوجد مثلها في الزمان ، ولولا الاطالة لاثبتها . ثم استدعاء المستنصر وصار من خواص الحاضرين بمجلس حضرته ومن فقهاء دولته .

توفي رحمه الله بتونس ، ليلة الجمعة الموفى عشرين لذي الحجة من عام ثمانية وخمسين وستائة (٣) ومولده بجزيرة شقر في شهر رمضان المعظم سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة .

(١) وصفه ابن سعيد في « الفتح » بقوله : شيخ كتاب زماننا ، وامام أدباء أهل أواننا « وقال عنه في « المغرب » هو الآن عظيم الاندلس في الكتابة وفي فتون من العلوم » وقال ابن عبد الملك عن مكاتبة في الكتابة : وأما الكتابة فهو علمها المشهور وواحدما الذي عجزت عن ثافية الدهور « ونعمته ابو الحسن الرعيني بقوله : علم اعلام الجزيرة ، ومن الذخيرة دون ذكره في عطاء علمائها ليست بذخيرة .. الخ ..

(٢) في رسال ابن عميرة « التلقينات » وكذلك في الذيل لابن عبد الملك ، ولعل الصواب « التنقيحات » كما نشره المستشرق كوربان ضمن مجموعة في الحكمة الالهية .

(٣) انظر ما كتبه الامتاز بن شريفة حول وفاة ابن عميرة في كتاب « ابو المطرف » ص ١٥٧/١٥٨ .

ويتصل إسنادي عنه من طريق الشيوخ الثلاثة الفقيه أبي محمد عبد الحق
والخطيب أبي عبد الله ابن صالح والمقرئ أبي جعفر ابن محمد الصدفي رحم الله
جميعهم آمين .

٩٣ - أبو عثمان سعيد بن حكيم بن عمر بن حكيم بن عبد الغني القرشي

٦٠١ - ٦٨٠ هـ

١٢٠٤ - ١٢٨١ م

ومنهم ، الشيخ الفقيه الاجل ، الرئيس المكرم المرفع الفاضل ، أبو عثمان سعيد بن حكيم بن عمر بن حكيم بن عبد الغني القرشي ^(١) دخل بجاية وبقي

(١) في « اعمال الاعلام » لابن الخطيب صفحة ٢٧٥ : كان هذا الرجل من أهل طابرة غرب الاندلس ، وتلون به الدهر ، وجمال الاندلس وافريقية برهة ، ثم دخل جزيرة منورقة مشرفاً بها ، ثم نال بها الرياسة لما افتقرت الكلمة واختل أمر الموحدين ، وحسن بها تدبيره ، وعلا قدره ، واعظمته الملوك ، وكانت بعيد المهمة ، اجتلاباً لأهل العلم ، وافتتاكاً لمن تحصل منهم بيد العدو ، ولديه حظ جزيل من رواية الحديث وقرض الشعر وحسن الحظ ، إلا أنه كان شديد القسوة والعقاب ، مستهيناً بالدماء .

ودامت ولايته بميورقة ، مقصوداً من الفضلاء والادباء ، حسباً يظهر من ترسيل ابي المطرف وابن الجنان وغيرها ، نحواً من خمسين سنة ، إلى ان توفي في حدود عام ٦٨٠ هـ ، وورث رياسته بعده ، ولده أبو عمر .

وقال الاستاذ بن شريفه في كتابه « ابو المطرف » صفحة ٣٨ « سيد نبيل وعالم جليل نشأ بطليبره في غرب الاندلس ودرس باشبيلية على عدد من الاعلام ، واشتغل أول أمره بالكتابة عن بعض امراء افريقية في بجاية وتونس ، ثم انتقل منها سنة ٦٢٤ هـ إلى الجزر الشرقية حيث ولي خطة الاشراف على امور الجبايات والاجناد بجزيرة منرقة من قبل والي ميورقة . ولما تغلب النصارى على هذه الجزيرة أعلن نفسه اميراً على منرقة واستطاع بمخترته وحزمه وحسن سياسته ان يدفع عنها هجوم الأغوينيين ويبقيها في يد المسلمين زمناً طويلاً بعد ضياع شرق الاندلس وغيره . وقد كان له دور كبير في إيواء اللاجئين وانقاذ الاسرى وحماية أهر الادب وصلة رجال الفضل والدين ، واصبحت حضرته كعبة القصاد من كل جهة ، وكانت هباته تصل إلى الناس في بجاية والحرمين الشريفين وغيرها من الجهات . ولشعراء عصره فيه مدح كثير جمه له بمضمر في ثلاث مجلدات كما ألف العلماء كتباً باسمه ... الخ .. وانظر ترجمته ايضاً في « اختصار القدح » صفحة ٢٨ و « المغرب » ج ٢ صفحة ٤٦٩ و « الحلة السيرة » ج ٢ ص ٣٢٠/٣١٨ .

بها مدة ، ثم انتقل إلى تونس ومنها انتقل إلى ثغر ميورقة وفيها مستبداً (١) .

جمع بين الرواية والدراية وعلو المنصب وبعد الهمة ، وله مكارم اخلاق وسخاء ومروءة وانتحاء ، وكانت صلواته تصل في كل وقت إلى جماعة من الفقهاء والصالحين ببجاية ، منهم الفقيه ابو بكر ابن محرز الزهري (٢) وابو العباس ابن خضر (٣) وابو الحسن الزهري (٤) وابو عبدالله محمد بن ثابت القسنطيني (٥) الساكن بخارج امسيون ، وغيرهم .

له علم بالعربية والادب ، وله نظم ونثر وكتابة مستحسنة ، وله مشاركة في العلوم ، وله رواية عالية ، وكان فصيح القلم واللسان بارع الخط ، وهو ممن لا ينكر فضله ، ولا يجهل نبذه . وكثيراً ما كان يقصده الطلبة وغيرهم فينزل كل واحد منهم خير منزل ، ويحمله منه خير محل (٦) فمن جملتهم الفقيه الاديب البارع ابو الربيع سليمان كثير (٧) والفقيه الرواية ابو عبدالله التلمساني (٨) والطيب ابو الحكم ابن فتلة (٩) وغيرهم .

(١) كذا في نسختين ، وفي نسختين وليها مسنداً . م ش .

(٢) انظر ترجمته رقم ٨٩

(٣) انظر ترجمته رقم ١٥

(٤) في نسخة الرندي . م ش .

(٥) لم اقف له على ترجمة وافية فيما بين يدي الساعة من كتب الرجال .

(٦) في نسخة ويحمله منه خير محل . م ش .

(٧) انظر ترجمته رقم ٨٧

(٨) هو ابو عبد الله محمد بن عبد الحق التلمساني المتوفى سنة ٦٢٥ هـ .

(٩) في نسخة قبله . م ش .

لقي مشائخ جملة ، منهم الشيخ الجليل ابو القاسم بن يزيد بن بقی (١) والفقیه ابو الحسن (٢) محمد بن محمد بن زرقون والقاضي أبو بكر محمد بن إسماعيل بن خلفون (٣) والاساذ ابو علي عمر بن محمد الازدي عُرف بالشاوبين (٤) والفقیه ابو الحسن علي بن جابر اللخمي (٥) عرف بالدباج والفقیه ابو بكر ابن جابر بن علي بن سعيد السقطي (٦) و ابو الحسن علي بن احمد بن محمد بن السراج الاشبيلي (٧) والفقیه الصالح ابو لحسن علي بن ابي نصر البجائي (٨) وغيرهم ممن يكثر تعدادهم .

- (١) هو ابو القاسم احمد بن ابي الوليد يزيد بن عبد الرحمن بن بقی ، فقیه كاتب ، من القضاة . بيته بقرطبة معروف بالعلم والنباهة ، توفي سنة ٦٢٥ هـ . له ترجمة في « التكملة » وفي برنامج شيوخ الرعيني صفحة ٥٠ و « قضاة الاندلس » صفحة ١١٧ .
- (٢) في نسخة الحسين - م ش - قلت: تقدمت ترجمته في حواشي الكتاب ، انظر فهرسة الاعلام (٣) عالم برحال الحديث ، جليل القدر ، من أهل أروبة بالاندلس ، توفي بعدما كف بصره سنة ٦٣٦ هـ . له ترجمة في « التكملة » ج ١ ص ٣٥٠ ، و « برنامج شيوخ الرعيني » ص ٥٤ .
- (٤) من كبار العلماء بالتحو واللغة . قال الرعيني : كبير اساتيد اشبيلية في العربية ، المرجوع إليه فيها ، الشديد الاستقلال بها والقيام عليها . توفي سنة ٦٤٥ هـ . له ترجمة في « التكملة » ج ٢ ص ٦٥٨ و « اختصار القدر المعلى » ص ١٥٢ و « نغمة الوعاة » ص ٣٦٤ و « برنامج ابن ابي الربيع » ص ٣٩ و « برنامج الرعيني » ص ٨٣ .
- (٥) هو غير ابي الحسن اللخمي المتوفي سنة ٤٩٨ هـ . قال الرعيني : كان باشبيلية - رجعت الله - تالياً في إقراء العربية والادب لابن طلحة والشاوبين وابن عبد الله ، وممدوداً فيهم ، وكان يزيد عليهم باقرائه لكتاب الله تعالى واتقائه له . توفي سنة ٦٤٦ هـ . وذكر ابن الأبار في ترجمته انه توفي « بعد دخول البلد الروم صلحاً بنحو من ثمانية ايام ، هاله نطق النواقيس وساءه خرس الأذان ، فما زال يتأسف ويضطرب ارتقاضاً لذلك إلى ان قضى .. » . له ترجمة في « التكملة » ج ٢ ص ٦٨٣ و « اختصار القدر المعلى » ص ١٥٥ و « المغرب » ج ١ ص ٢٥٥ و « برنامج الرعيني » ص ٨٨ و « برنامج ابن ابي الربيع » ص ٣٨ .
- (٦) هو محمد بن جابر بن علي بن سعيد بن موسى بن عثمان الانصاري ، ابو بكر السقطي ، كان مقرئاً للقرآن والعربية ، موصوفاً بالثقة في روايته ، ضابطاً لها . توفي سنة ٦٣١ هـ . انظر « التكملة » لابن الابار ج ١ ص ٣٤٠ و « برنامج الرعيني » صفحة ١٣١ .
- (٧) توفي ببجاية سنة ٦٥٧ هـ انظر ترجمته رقم ٤٥ .
- (٨) فقیه ، راوية توفي سنة ٦٥٢ هـ انظر ترجمته رقم ٣٠ .

توفي ابو عثمان المذكور بثغر ميورقة في آخر الساعة الرابعة من يوم السبت
السابع والعشرين من شهر رمضان المعظم عام ثمانين وستائة ، وولد ليلة السبت
متصرف الناس من صلاة العشاء لست خلون من جمادى الاخرة من عام أحد
ومائة رحمه الله .

٩٤ - أبو علي الحسن بن موسى بن مكرم

ومنهم ، الشيخ الفقيه ، القاضي العدل الفصيح ، الأديب اللافظ ، أبو علي الحسن بن موسى بن مكرم^(١) من إفريقية . كان أديباً لبيباً ، لساناً فقيهاً فصيحاً ، مليح الحكاية بارع الخط حسن النظم والنثر ، وهو من خواص اصحاب الفقيه العالم أبي زكرياء البرقي .

كان من العدول المرضيين بمحاضرة إفريقية ، وكان صاحب العلامة المستنصرية وكان له عند المستنصر حظ ، وتوجه عنه في الرسالة لبعض ملوك المغرب ، وكان المستنصر يستظرف حديثه ويعجبه ، وكان يوم دخوله عليه وجالوسه عنده يطول الأمر على الواقفين بين يديه ، فلا يكون عليهم أشد من ذلك اليوم وما كان ذلك إلا لاستحسانه حديثه واستظرافه إياه .

ولي قضاء بجاية فحسنت فيه سيرته ، واستحسنن طريقته . وكان محبباً للناس مشكوراً عندهم .

وسمعت من وثقت بحديثه ، أنه لما وفد على المستنصر من وجهته التي وجهه فيها لملك النصارى ، وقف على الأجوبة التي وصل بها فأنكر بعض الأجوبة لانكاره المسائل التي ترتب الجواب عليها وقال له : ما قلت لك هذا ، فقال له : هكذا سمعت منكم ، والترم المستنصر الانكار والترم هو الجزم على أنه كذلك كان .

(٧) ذكره أبو الوليد ابن الأحمر في كتابه « مستودع العلامة » ص ٣٢ وقال : الفقيه الكاتب صاحب القلم الأعلى ، كاتب علامة المستنصر محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن حفص الموحد ملك إفريقية ، كان طلق اللسان مفوهاً ، وبمعرفة مذهب مالك أضحى منوهاً ، وأملاً الفصاحة فاتقادت له بزمام ، وأما البلاغة فالقت عليه من المحبة بذمام ، وولي خطة العلامة والرقاع بعد ولاية القضاء الذي كان للناس منه الانتفاع .

قال ، وانفصل من بين يديه وهو مغضب عليه ، وبعد ايام كتب بهذين البيتين
للذين اذكرهما بعد ، وبعث بهما لابي القاسم ابن الشيخ (١) فوافق ان يناظرهما
بين يدي المستنصر ، وكان لا يقرأ بين يديه شيء الاسأل عنه ، فسأل ما الذي
يقرأ فوقفه عليها وهما : -

واحسرتي في مقام بين اظهركم قوم رجاؤهم بالياس مفضوح
صدوا وسدوا عن المضطر بابهم وما دروا ان باب الله مفتوح

فذرفت عينا امير المؤمنين رضي الله عنه ، وأظهر له وجه البر والرضى ،
وغفر له وعفا عما مضى ، والبيت الثاني منها مليح القصد ، وأما الأول فظاهر
فيه وجه النقد .

(١) هو ابو القاسم أحمد بن محمد بن أسد ابن الشيخ الانصاري ، كاتب علامة المستعين بالله
أحمد ابن مرزوق بن ابي عمارة الحياط النائر بتونس . انظر « مستودع العلامة »
صفحة ٣٢ .

٩٥ — أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن

بن أحمد بن أبي بكر القضاعي الشهير بابن الأبار

٥٧٥ - ٦٥٨ هـ

١١٨٠ - ١٢٦٠ م

ومنهم ، الشيخ الفقيه المحدث المقرئ ، النحوي الأديب المجيد ، اللغوي
الكاتب البارع التاريخي ، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر بن عبد
الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن أبي بكر القضاعي ، الشهير بابن الأبار (١) هكذا
رأيت نسبه بخط يده رحمه الله ، هو من أهل بلنسية واصله من أجردة (٢) وهي
وما والاها دار القضاعيين بالاندلس. أخذ القراءات عن أبي عبدالله ابن نوح (٣)

(١) ابن الأبار من أعظم وأشهر اقطاب الرواية والتاريخ بالاندلس ، ثم هو بعد ذلك حفظ ،
وشاعر مبدع ، وفقه واسع ، وكاتب بلغ ذروة البيان . من كتبه «التكملة لكتاب الصلاة»
و « المعجم » و « الحلة السراء » و « اعتبار الكتاب » و « الفصول الياضعة في محاسن
شعراء المئة السابعة » و « تحفة الغادم » وغير ذلك . له ترجمة في « نفح الطيب » ج ٣
ص ٣٤٦ و « فوات الوفيات » ج ٢ ص ٢٢٦ و « الحلل السندسية » ج ٣ ص ٥٢٨
و « عصر المرابطين والموحدين » ج ٢ ص ٧٠٥ و « تاريخ اداب اللغة العربية » ج ٣
ص ٧٧ و « الوافي بالوفيات » ج ٣ ص ٣٥٥ .

(٢) الصواب « اندة » كما في « الحلل السندسية » ج ٣ ص ٥٢٨ وغيره من المصادر الاندلسية
والمشرقية .

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن أيوب بن محمد بن وهب بن نوح الغافقي البلنسي الاندلسي . كان
رأساً في القراءات والفقهاء والعربية وعقد الشروط . توفي سنة ٦٠٨ هـ . له ترجمة في
« التكملة » رقم ١٥٥٦ .

وابي جعفر الحصار^(١) وسمع منها ، وأبي الخطاب بن واجب^(٢)
وابي الحسن^(٣) بن خيرة وابي سليمان بن حوط الله^(٤) وابي عبدالله محمد
بن عبد العزيز بن سعادة^(٥) .

صحب أبا الربيع ابن سالم^(٦) بضعا وعشرين سنة ، وهو ندبه إلى وضع
كتاب «التكملة» ل«صلة» ابي القاسم ابن بشكوال^(٧) وكتب اليه ابو بكر بن
جمرة^(٨) وابو عمر ابن عات^(٩) وابو عبد الله ابن عبد الرحمن التجيبي^(١٠)

(١) هو احمد بن علي بن يحيى ، او جعفر الحصار الداني الاندلسي ، مقرئ ، وضعه ابن
الابار وغيره . توفي سنة ٦٠٩ هـ . انظر «المبر» ج ٥ ص ٢٠ .

(٢) هو أحمد بن محمد بن عمر القيسي البلنسي ، ابو الخطاب بن واجب ، حامل راية الرواية
بشرق الاندلس ، ولي القضاء ببلنسية وشاطبة . توفي سنة ٦١٤ هـ .

(٣) هو علي بن احمد بن عبد الله بن خيرة ، ابو الحسن ، خطيب بلنسية ، فقيه ، محدث ،
توفي سنة ٦٠٤ هـ .

(٤) هو داود بن سليمان بن داود بن عبد الرحمن بن حوط الله ، الانصاري الحارثي ، فقيه ،
محدث ، ولي قضاء مالقة ، وكان من أفضل الناس واشدهم حياء . توفي سنة ٦٢١ هـ .

(٥) كان مجوداً للقراءات ، اكثر عنه ابن الأبار . توفي سنة ٦١٤ هـ .

(٦) هو سليمان بن موسى بن سالم بن حسان ، ابو الربيع الحميري الكلاعي ، خطيب عالم
بصناعة الحديث ، متقدم في نقادها ، مبرز في المعرفة بطرق اسنادها . قال الرعيبي : أجل
من كان بقي من الاعلام الاكابر ، وأخطب من انشأ خطبة من رفاة المنابر . توفي سنة ٦٣٤ هـ .

(٧) تقدمت ترجمته في حواشي الكتاب .

(٨) هو محمد بن عبد الملك بن ابي جمرة ، ابو بكر المرسي . إمام كبير وفقه شهير . توفي
سنة ٥٩٩ هـ .

(٩) هو احمد بن هارون بن احمد التقري ، ابو عمرو بن عات الشاطبي . قال الحافظ الذهبي :
كان عجباً في سرد المتون ومعرفة الرجال والادب ، زاهداً ، سلفياً ، متعقفاً . عدم في
رقعة العقاب سنة ٦٠٩ هـ . انظر «المبر» ج ٥ ص ٣١ .

(١٠) هو محمد بن عبد الرحمن بن علي ، ابو عبد الله التجيبي المرسي ، تزيل تلمسان ، محدث ، من
العلماء بالتراجم . رحل الى المشرق ثم عاد واستقر بتلمسان الى ان توفي سنة ٦١٠ هـ .

نزىل تلسان وابو عبدالله محمد بن احمد الانصاري المعروف بالاندلسي. (١)
ومن أهل المشرق ، أبو البركات عبد القوي بن عبد العزيز بن الحباب (٢) وابو
الحسن علي بن يوسف بن بندار (٣) من اصحاب ابي الوقت (٤) وابو الطاهر
اسماعيل بن ظافر القلمي وغيرهم ، ولا يكاد كتاب من الكتب الموضوعة في
الاسلام الا وله فيه رواية ، إما بعموم أو بخصوص . ويتصل اسنادي عنه من
طريق الشيخين المقرئين ابي عبدالله ابن صالح وابي العباس ابن خضر .

رحل إلى العَدْوَة واستوطن بجاية ، ودرس بها وقرأ وروى وسمع
وصنّف وألّف ، وهو ممن لا ينكر فضله ، ولا يجهل نبهه ، له تأليف حسنة ،
ونزعات في علم الادب بارعة مستحسنة .

وكان أول وصوله من الأندلس الى العدوّة رسولا عن والي بلنسية ، وقضى
رسالته عند ملك افريقية (٥) في حديث طويل ، ورجع إلى الأندلس ثم رجع
إلى العدوّة قاصدا استيطانها ، فتخير سكنى بجاية ، ثم استدعاه امير المؤمنين
المستنصر إلى حضرته فدخل عليه ، فأعجبه منطقه ورواه ، ورأى من نبهه وفضله
أضعاف ما قدر ان يراه ، وأول انشاده لما مثل بين يديه :

بشراي باشرت الهدى والنورا في قصديّ المستنصر المنصورا
واذا امير المؤمنين لقيته لم الق إلا نصره وسرورا

(١) هو محمد بن أحمد بن عطية الانصاري التوفي سنة ٦٢٣ هـ . قال ابن الأبار : سمعت من
يفغزه فتركت الاخذ عنه .

(٢) هو ابو البركات عبد القوي بن عبد العزيز بن الحسين التميمي السعدي الاغلي المصري ،
المالكي ، الاخباري العدل ، واوي « السيرة » عن ابن رفاعة . قال الحافظ الذهبي : كان
ذا فضل ونبيل وسؤدد وعلم ووقار وحلم ، وكان جمالا لبلده . توفي سنة ٦٢١ هـ . انظر
« العبر » ج ٥ ص ٨٣ .

(٣) هو علي بن يوسف بن عبد الله بن بندار ، ابو الحسن ، قاضي الديار المصرية .

(٤) هو عبد الاول بن عيسى بن شعيب السجزي ؛ ابو الوقت ، التوفي سنة ٥٥٣ هـ .

(٥) حول هذا الموضوع راجع ما كتبه المقرئ في « نفح الطيب » ج ٣ ص ٢٤٦ .

كيف لا ، والاسمية لرسول الله ﷺ والكنية المباركة أبو عبد الله ، والعلامة
العلية الحمد لله ، والشكر لله ، والسمة السلطانية المستنصرية بالله المنصور بفضل الله ،
ومن كان لله كان الله له ، وانشد بين يديه رحمه [الله] :

امير المؤمنين لنا غياث فعند الحجل تستسقي الغيوث
فلا جوع ويمناه الغواذي ولا خوف وقتلاه الليوث
فحظي عنده ، وبلغ لديه مأموه وقصده .

وتأليفه وتقييداته واشعاره وكتائبه متداولة بين الناس ، ومرغوب فيها
عندهم وموجودة لديهم ، ولو لم يكن له من الشعر إلا القصيدة التي رفعها لمقام
الامير أبي زكرياء رحمه الله ، يستنجده ويستصرخه لنصرة الأندلس (١) لكان
فيها كفاية ، وإن كان قد تقدمها ناقد وطعن عليه فيها طاعن ، ولكن كما قال
أبو العلاء المعري :

تكلم بالقول المضلل حاسدٌ وكل كلام الحاسدين هراءٌ

ولو لم يكن له من التأليف إلا الكتاب المسمى بكتاب « اللجين » (٢) في
مراثي الحسين « لكفاه في ارتقاع درجته ، وعلو منصبه وسمو رتبته .
فكيف لا وله تصانيف ، وجملة تأليف . ومن شعره رحمه الله ورضي عنه :
ساق من روض الاماني أرُجُه ولامر ما شجالي مدرُجُه
خيَّلت لي أنها تعديني وخيالات الفتي تستدرجه

(١) مطلع هذه القصيدة :

أدرك بجيالك خيل الله اندلسا

ان السبيل الى منتجاتها درسا

ويجد القاريء نصها الكامل في الجزء الثالث من كتاب « الخلل السندسية » للأمير شكيب أرسلان ،
و « نفع الطيب » للمقري .

(٢) اسم الكتاب « معدن اللجين في مراثي الحسين » وقد ورد ذكره خلال الترجمة رقم ٦٥٤
من كتاب « التكملة » حيث يشير ابن الأبار الى انه ألّف كتاباً بهذا الاسم .

فلذا اكذب شيء فجرها ولقد غرّ الحجي منبلجه
يا شقيق النفس أوصيك وإن شق في الاخلاص ما تنتهجه
لا تبت في كمد من كبد رب ضيق عاد رحبا نخرجه
وبلطف الله أصبح واثقا كل كرب فعليه فرجه

توفى رحمه الله بتونس (١) ضحوة يوم الثلاثاء المو في عشرين محرم عام ثمانية
وخمسين وستائة . ومولده في آخر شهري ربيع سنة خمس وسبعين وخمسةائة .

(١) حول مقتل ابن الابرء ، راجع ما كتبه المقري في « النفع » وأرسلان في « الحلال »
وعنان في « عصر المرابطين والموحدين » وغيرها من أمهات الكتب التي أرخت للأندلس .

٩٦ - أبو محمد بن علوان

- القرن السابع الهجري -

ومنهم ، الشيخ الفقيه ، الكاتب الأديب المنشيء ، أبو محمد عبد الله بن علوان ^(١) ، من اصحابنا الذين هم في وقتنا . لقي مشائخنا أبا الحسن الحرالي رضي الله عنه رؤية عين وتبرك ، واكثر نظره على شيخنا أبي محمد عبد العزيز القيسي وأبي العباس الغماري . تخطط بالعدالة وهي صفته ، وله فقه جيد ، وهو جامع بين الكتابتين الأدبية والشرعية ، وهو شيخ كتاب الكتابة الشرعية في وقته ، وعلى شهادته العمل في الديار السلطانية العلية أعلى الله أمرها ، وله تخصص ووقار ، ورؤاء حسن واعتبار .

وله نظم في الفرائض سلك فيه على طريقة الحجازيين والنجديين ، ينحرف فيه الى اللطافة ، ويتجنب عن الكثافة . وله توقف وتثبت في الأمور ، وجرى على الطريقة المحمودة عند الخواص والجمهور . وهو النائب في صلاة الفريضة بالجامع الأعظم شرفه الله بذكره ، ومن نظمه :

من أرض نعمان هبت نسمة السَّحَرِ	جاءت بنشر عير طيب عَطِرِ
نمت بسر خزامى الجزع واحتملت	ما ضاع من نفحات البان والسَّمْرِ
لله ما هيجت من وجد مكتئب	وما أثارت من الاشجان والفِكرِ
فاستشف منها فمن نحو الحمى نفحت	تخبر عن ساكنيه طيب الحَبْرِ
يا ليت أيام وصل فيه عائدة	بشادن نلت منه منتهى وَطَرِي

(١) في نسخة أبو محمد عبد الله محمد بن موسى بن علوان - م ش -

يَبْدِي إِبْصَرَهُ مِنْ وَجْهِ قَمَرَا
وَأَنْ تَثْنِي ثَمِيَّ مِنْ قَدِهِ غَصْنَا
مَهْفَهفٍ بَيْتٌ أُسْقَى مِنْ مَرَاثِقِهِ
يَفْتَرُّ عَنْ أَقْحَوَانٍ يَنْعَعُ عَبْقُ
مَا لَاحَ لِي بَارِقٍ مِنْ أَفْقٍ مَبْسَمِهِ
وَلَا تَطْلُعُ مِنْ أَزْرَارٍ حُلَّتِهِ

عَلَى قَضِيبِ الْجَيْنِ نَاعِمٍ نَضِيرِ
وَأَنْ رَنَا سَلَّ اسْيَافَا مِنْ الْحَوْرِ
خَمْرًا فَاسْقِي الظُّلْمَا مِنْ بَارِدِ حَصِيرِ
وَعَنْ عَقِيقٍ وَعَنْ نُورٍ وَعَنْ دُرِّ
إِلَّا اسْتَهَلَّتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ كَالْمَاطَرِ
إِلَّا زَرَى بَضِيَاءَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ

٩٧ - أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله المعافري

ومنهم ، الشيخ الفقيه المقرئ المتقن ، الأستاذ النحوي اللغوي ، المحصل المقدم ، أبو عمرو وقته في علم القراءات ، أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله المعافري ^(١) قرأ على أبيه بالقلعة الحمادية بجامعة الأعظم في عشر التسعين وخمسة ، وارتحل إلى بجاية ، فلقى بها أفاضل منهم والده أبو عبد الله ابن عبد الله ومنهم الشيخ أبو زكرياء الزواوي ^(٢) رضي الله عنه كان ملازماً له وعاكفاً عليه ، والقاريء بين يديه ، ولقي أبا عبد الله ابن حماد ^(٣) وغيره .

وكان استاذ الاساتيد في وقته ، وكان جلوسه للقراءة والرواية بالجامع الأعظم ببجاية شرفه الله بذكره ، وقرأ عليه عالم واستفاد منه خلق كثير وكل من أخذ عنه ، فانه يوصف بالاتقان والدراية ، وجودة الرواية . وكان لا يتسامح في اجازة بوجه ولا يُمكن منها إلا بعد التحصيل ، ومن ظفر من الطلبة بإجازته فقد ظفر بالغاية القصوى ، ووصل الى المرتبة العليا . وما ادركت من ادركت من الطلبة إلا وهم يفخرون بلقائه والقراءة عليه .

واختصر كتاب « التيسير » لأبي عمرو الداني ^(٤) اختصاراً بليغاً وجيزاً يدل على علمه ، وجودة فهمه . وتوفى رحمه الله ببجاية عن جملة تلاميذ ، وفضلاء اساتيد . رضي الله عنهم .

(١) لم أقف على تاريخ ولادته أو وفاته .

(٢) انظر ترجمته رقم ٢٧ .

(٣) هو محمد بن علي بن حماد الصنهاجي مؤرخ ، أديب ، له عدة تصانيف منها « النبد المحتاجة في تاريخ صنهاجة » انظر ترجمته رقم ٥٥ .

(٤) هو عثمان بن سعيد بن عثمان ، أبو عمر الداني ، أحد حفاظ الحديث ومن الأئمة في علم القرآن وتفسيره ورواياته . من أهل دانية بالاندلس توفى سنة : ٤٤٥ هـ ١٠٥٣ م .

٩٨ - أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي الحضرمي

عرف بابن عصفور

٥٩٧ - ٦٦٩ هـ

١٢٠٠ - ١٢٧١ م

ومنهم ، الشيخ الفقيه ، الأستاذ النحوي التاريخي ، المحصل الجليل الفاضل ، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي الحضرمي^(١) عرف بابن عصفور ، شهير الذكر ، رفيع القدر . من أهل اشبيلية ، قرأ بها على جماعة من اكابر

(١) له ترجمة في « بغية الوعاة » صفحة ٣٥٧ وذكر ان وفاته في سنة ثلاث - وقيل تسع - وستين وستائة ، وفي « شذرات الذهب » ج ٥ ص ٣٣٠ . وترجم له ابن شاعر الكتبي في « فوات الوفيات » ج ٢ ص ١٨٤ - ١٨٥ قال : حامل لواء العربية بالاندلس ، أخذ عن الاستاذ أبي الحسن الدياج . ثم عن الاستاذ أبي علي الشلوبين وتصدى للأشغال مدة ، ولازم الشلوبين عشر سنين الى ان ختم عليه كتاب سيمويه ، وكان اصبر الناس على المطالعة ، لا يمل ذلك ، وأقرأ بإشبيلية وشريش ومالقة ولورقة ومرسية . ولد سنة سبع وتسعين وخمسة ووقف سنة تسع وستين وستائة بتونس .

ومن تصانيفه كتاب « الممتع » وكتاب « المفتاح » وكتاب « الهلال » وكتاب « الازهار » وكتاب « إنارة الدياجي » وكتاب « مختصر الغرة » وكتاب « مختصر المحتسب » وكتاب « السالف والعدار » وكتاب « شرح الجمل » وكتاب « المقرب » في النحو يقال : ان حدوده كلها مأخوذة من الجزولية ، و « شرح المتنبي » و « سمرقات الشعراء » و « شرح الاشعار الستة » وكتاب البديع و « شرح المقرب » و « شرح الحماسة » وهذه الشروحات لم يكملها ، وله غير ذلك . ومن شعره :

وصرت مغرى برشف الراح والعسر

إن البياض قليل الجمل للدنس

لما تدنست بالتخليط في كبري

وأيت ان خضاب الشيب استر لي

العلماء منهم أبو علي الشلوبين فحصل ما لم يحصل غيره ، وكل من قرأ على أبي علي الشلوبين ببلده كنجب ، واجلمهم عندي رجلان ، الأستاذ أبو الحسن هذا ، والأستاذ أبو الحسن ابن أبي الربيع ، واجل الأستاذين الأستاذ أبو الحسن ابن عصفور ، وما أعتقد في المتأخرين من الأساتيد اجل منه ، جمع رحمه الله بين الحفظ والاعتقان ، والتصوير وفصاحة اللسان . هو حافظ متصور لما هو حافظ له ، قادر على التعبير عن محفوظه ، وهذه هي الغاية ، وهي ان يكون المرء حافظا له متصورا معتبرا ، وقل ان يجمع مثل هذا إلا الأحاد .

درس مع شيخه أبي علي الشلوبين باشيلية ، وكان له ظهور وشفوف ، وارتحل الى العدو واستوطن بجاية ، وكان بها استاذا للأمير يحيى برد الله ضريحه . وارتحل الى حاضرة افريقية فحظي بها عند المستنصر بالله وكان أحد خواص مجلسه ، وقبل انتقال الامارة اليه كان يقرأ عليه . وقرأ عليه خلق كثير وانتفعوا به ، وكل من قرأ عليه وكل من ظهر من اصحابه فمن المبرزين .

ومن احسنهم علما وخلقاً وفضلاً ورياسة ونفاة ، صاحبنا الفقيه الجليل الفاضل الكامل أبو زكرياء يحيى اليفرني رجل من أهل الكمال ، في كل وجهة وحال ، ولولا ان ذكره هنا انما جاء بالاستطراد ، لذكرت من فضائله ما يعلم انه اربى على من سبقه وزاد .

وتأليف أبي الحسن رحمه الله في العربية هي من احسن التصانيف ، ومن أجل الموضوعات والتأليف . له « المقرب » وهو كتاب بارع والشروحات عليه وعلى الجمل ، وله على « الايضاح » وله شرح ابيات « الايضاح » ولم يسبقه أحد بمثله . وكلامه في جميع تأليفه سهل منسبك محصل ، والذي قيد عنه اصحابه اكثر من تأليفه التي ألفها . واخبرني بعض اصحابنا ، انه شرح جزءا من كتاب الله العزيز ، وسلك فيه مسلكا لم يسبق اليه من الايراد والاصدار والاعداد ، بما يتعلق بالالفاظ ثم بالمعاني ثم بايراد الاسئلة الأدبية على انحاء مستحسنة ، وقال : لو اعانني الوقت وامدني الله بالمعونة منه واكمل هذا الشرح

على هذا المتزاع ، لكان ذخيرة العالم . وهو ممن له القدرة على هذا ، وهو اولى
الناس بشرح كتاب الله تعالى ، وتدل تأليفه النحوية على ان له مشاركة في علم
المنطق (١) ولاجل ذلك حسن ايراده فيها تقسيما وحدودا واستعمال الادلة
وبالجملة ، فيليق ان يكون كلامه مقديما على كلام غيره من المعبرين (٢) من النحاة .
قوفى رحمه الله بتونس حرسها الله في عشر السبعين وستائة (٣) .

(١) في نسختين علم المنظر ر . م ش .

(٢) في نسخة العربيين م . ش .

(٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣١٧

٩٩ - أبو محمد عبد الحق بن يوسف بن حمزة النبريني

- القرن السابع الهجري -

ومنهم ، الشيخ الفقيه ، النحوي اللغوي المجيد ، المحصل المتقن ، الفصيح البليغ البارع ، أبو محمد عبد الحق بن يوسف بن حمزة النبريني . (١) رأيت من كتابته ما دل على بلاغته ، وبراعته وطلاقة قلمه وفصاحته . وكان له حظ وافر من الفقه ، وكان مليح المذاكرة ، حسن المحاضرة ، ممن يعد في اعداد الفضلاء الأخيار ، ويعول عليه في العلم واليه يشار . ولي القضاء ببعض اكوار بجاية ، وكان معروفا بالعفاف ، والاقتصاد والاقتصار على الكفاف . رحمه الله ورضي عنه .

(١) لم اعثر له على ترجمة وافية فيما بين يدي الساعة من كتب الرجال .

١٠٠ - أبو الحكم مروان بن عمار مجي

... ٦١٠ هـ

... ١٢١٤ م

ومنهم ، الشيخ الفقيه ، الاديب النحوي اللغوي ، ابو الحكم مروان بن عمار بن يحيى من أهل بجاية^(١) سمع ابا محمد عبد الحق الاشيلي ودخل الاندلس فسمع ابا محمد عبد المنعم بن الفرس^(٢) و ابا القاسم ابن حبيش^(٣) و ابا عبد الله ابن حميد^(٤) فاخذ عنه بعض سيرته . وكان من الادباء النبهاء ، مشاركاً في ابواب من العلم ، حسن الخط جيد الضبط . كتب للولادة ثم ولي قضاء المرية ثم آخر عن ذلك . رحمه الله ورضي عنه آمين .

(١) ذكره ابن الابار وقال : ودخل الاندلس فسمع أبا القاسم بن حبيش وأبا محمد عبد المنعم بن الفرس ، وسمع بسبته أبا محمد بن عبيد الله . وأخذ بمدينة فاس عن أبي ذر الحسني كثيراً من كتب العربية والآداب واللفظة . ولقي أبا عبد الله بن حميد ، فأخذ عنه بعض كتاب سيمويه . وأجاز له جميعهم . وكتب إليه أيضاً أبو بكر بن الجدي . قرأت ذلك بخط أبي الربيع بن سالم ، ووصفه : بطيب الخلق مع التصاون . قال « ودخل بلدنا بطنسية كاتباً لبعض الامراء ولم أره أنا إذ ذاك ، ثم لقبته بإشيلية وتصاحبنا في دار الإمارة وسواها وأنشدني رحمه الله قال : أنشدني أبو محمد عبد الحق (يعني الإشيلي لنفسه) - رحمه الله - :

لا يخذعك عن دين الهدى نفر
لم يرزقوا في الناس الحق تأييدا
عمي القلوب عروا عن كل معرفة
لكنهم كفروا بالله تقليدا

ورقفت أنا عن الأخذ عنه في غرة محرم سنة ٦٠١ هـ . وبلغني انه توفي في نحو سنة ٦١٠ هـ .
التكلمة الترجمة رقم ١٧٨٢ .

(٢) هو عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحمن بن الفرس ، ابو محمد الخزرجي ، قرأ على ابن هزبل ، قرأ عليه الاستاذ ابو محمد عبد الله بن ابراهيم الحرامي ، وأخذ عنه دارود بن سليمان بن حوط الله .
(٣) هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن حبيش ، ابو القاسم الاندلسي الانصاري المرمي ، إمام كبير ، حافظ علامة . مات بمرسية في صفر سنة ٥٨٤ هـ وكادت الناس تهلك من الزحمة على نعمته . انظر « غاية النهاية » ج ١ ص ٢٧٨

(٤) هو محمد بن جعفر بن حميد بن مأمون ، ابو عبد الله الاموي البلسني ، مقري ، حاذق كامل ولي قضاء بطنسية فحمدت سيرته ، ثم استوطن مرسية . توفي سنة ٥٨٦ هـ وله ثلاث وسبعون سنة . انظر « غاية النهاية » ج ٢ ص ١٠٨

١٠١ - أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله [بن موسى]
بن سليمان بن علي بن عبد الملك بن يحيى بن عبد الملك بن الحسن
بن عميرة بن طريف بن اشكورة الازدي

٥٨٠ - ٦٦١ هـ

١١٨٤ - ١٢٦٣ م

ومنهم ، الشيخ الفقيه الخطيب ، القاضي العدل المرضي ، المحدث الراوية
المتقن ، أبو محمد عبدالله بن عبد الرحمن بن عبدالله [بن موسى] بن سليمان
بن علي بن عبد الملك بن يحيى بن عبد الملك بن الحسن بن محمد بن عميرة بن
طريف بن اشكورة الازدي . من أهل مرسية يعرف بابن برطلة . وسكن
بجاية وولي بها صلاة الفريضة بجامعها الاعظم ، وروى عنه بها ، وقضى مدينة
الجزائر وغيرها ، وكان من الثقات الاثبات وله براعة في الادب . (١)

وسمعت عنه انه كان خطيباً بمرسية ، وانه لم يُمدد مدة ولايته الخطابية بها
خطبة واحدة ، وكان يخطب في كل جمعة بخطبة من انشائه .

وتصل روايتي عنه من طريق الخطيب ابي عبدالله ابن صالح .

(١) وهو الذي رأس الوفد الملكي لذي قدم الى تونس سنة ٦٥٧ هـ مبايماً للمستنصر خليفة
وأميراً . شجرة النور الترجمة رقم ٦٦٢

لقي جماعة من العلماء منهم ابو عمر ابن عات^(١) وابو اسحاق ابراهيم بن علي بن اغلب الخولاني المعروف بالزروالي^(٢) وابو محمد ابن حوط الله^(٣) وأخوه ابو سليمان^(٤) وابو عبد الله محمد بن عيسى بن اصبح^(٥) وابو عبد الله لابن مرج الكحل^(٦) وابو الربيع سليمان بن سالم^(٧) واجاز له ابو القاسم احمد بن عبد الودود بن سمحون الهلالي^(٨) وابو زكرياء يحيى بن عبد الرحمن للدمشقري^(٩) الواعظ نزيل غرناطة ، وابو جعفر احمد بن يحيى^(١٠) وهو احد

(١) هو أحد بن هارون بن أحمد بن جعفر بن عات النقري الشاطبي ، ابو عمر عالم بالحديث ، عارف بالتاريخ . فقد في وقعة العقاب (٦٠٩ هـ) ولم يوجد حياً ولا ميتاً .

(٢) في « برنامج شيخ الرعيي » ص ١٠٨ « الزوالي » قال في « التكملة » عني بالآداب وشهر بها ، تولى القضاء بآلش من أعمال مرسية . ولادته في رمضان سنة ٥٤٠ هـ انظر الترجمة ٤٣٥ وبرناهج لرعيي ص ١٠٨ وما بعدها ،

(٣ و ٤) - ترجم لهما الرعيي في برناهج صفحة ٥٦ قال : هذان الاخوان شهرتهما باتساع الرواية ، والتقدم في الاهتمام بها والعناية ، مغنية عن الاطناب في ذكرهما ، ومجزية في الاشادة بعلوم قدرهما . وانظر ايضاً « الاحاطة » ج ١ ص ٣٢٦ و « التكملة » ج ٢ للترجمة رقم ١٤٣٥ و ج ١ الترجمة رقم ٢٠٥ و « سير اعلام النبلاء » للذهبي ج ١٣ ص ١٢٦ (مخطوط احمد الثالث ، باستنبول) .

(٥) قال الرعيي « هو من أهل العلم والفطن والاجتهاد ، وعنايته بالنظر اغلب عليه من الرواية توفي سنة عشرين وست مئة » وقال في « التكملة » من أهل قرطبة ، وخرج ابوه عيسى في الفتنة عند انقراض الدولة اللطونية فاستوطن افريقية ، وفيها ولد ابنه ابو عبد الله هذا في رجب سنة ٥٦٣ هـ « وانظر ايضاً « المغرب » لابن سعيد ج ١ ص ١٠٥

(٦) هو محمد بن ادريس بن مرج الكحل ، شاعر مجيد من أهل جزيرة شقر توفي سنة ٥٦٣ هـ . انظر « الوافي بلوفيات » ج ٢ ص ١٨١ و « التكملة » الترجمة رقم ١٦٥٦ و « المغرب » لابن سعيد ج ٢ ص ٣٧٣ و « زاد المسافر » ص ٨٢ .

(٧) هو ابو الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكلاعي ، وقد تقدمت ترجمته في حوائج الكتاب . (٨) هو أحمد بن عبد الودود بن عبد الرحمن بن صالح الهلالي ، ويعرف بابن سمحون ، من أهل غرناطة ، سكن المنكب حيناً ، برع في الحديث والفقه ، وولى القضاء المنكب ، ثم تولى الخطبة بجامع قرطبة وقتاً . وكان فوق ذلك ادبياً محسناً في النثر والنظم . توفي بغرناطة في اوائل سنة ٦٠٨ هـ ، ومولده في سنة ٥٢٨ هـ . انظر ترجمته في « التكملة » رقم ٢٥٩ .

(٩) في نسخة « الدمشقري » م . ش . (١٠) مؤدب من أهل قرطبة . قال المراكشي في « المعجب » : هو آخر من انتهى إليه علم ←

من حدث عن أبي عبد الله جعفر بن محمد بن محمد بن مكّي^(١) وأبي موسى الجزولي^(٢) .
وبيته غريق^(٣) في العلم ، وأبوه وجدّه المذكوران في التكملة^(٤) وكان
متقللاً من الدنيا قانعاً بالقليل منها .

وكان قدومه على حاضرة إفريقية بعد الأربعين وستائة ، وبعد ذلك استأذن
في الحج فأذن له ، وحج في عام ستة وخمسين وستائة ، وعاد ولم يزل منوها
مخططاً إلى أن توفي ماخوذاً عنه رحمه الله ، وكانت وفاته بتونس ظهر يوم
الأحد السادس والعشرين لجمادي الأخيرة عام أحد وستين وستائة ، ودفن ظهر
يوم الاثنين بعده بحومة المصلي من غربيها ، وكانت جنازته مشهودة وأهيب شعار
الصالحين بين يديه ، ومولده في حيز الثمانين وخمسمائة رضي الله عنه .

الآداب بالاندلس ، لزمته نحواً من سنتين ، فما رأيت أروى لشعر قديم ولا حديث ، ولا
أذكر لحكاية تتعلق بأدب أو مثل سائر أربيت تادر أو سبعة مستحسنة منه . توفي سنة
٦١٠ هـ . انظر « المعجب » ص ٣٠٠ .

(١) روى عنه أبو بكر عبد الرحمن بن أحمد الثقفي . . انظر « الحلل السندية » ج ٢
ص ١٥٥ .

(٢) انتهت إليه الرياسة في علم النحو ، وكان عالماً في الأصول والقراءات وولى خطابة مراکش . .
وقد تقدمت ترجمته في حواشي الكتاب .

(٣) كذا في جميع النسخ ولعله غريق بالعين المهملة . م ش .

(٤) انظر ترجمة والده عبد الرحمن في « الحلل السندية » ج ٣ ص ٩٤ وجدّه عبد الله بن
موسى صفحة ٩٢ نقلاً عن التكملة لابن الأبار .

١٠٢ - أبو محمد عبدالله بن نعيم الحضرمي القرطبي

... ٦٣٦ هـ

... ١٢٣٩ م

ومنهم ، الشيخ الفقيه الجليل ، الكاتب المحصل ، الفاضل الأديب ، أبو محمد عبد الله بن عبد الله بن نعيم الحضرمي القرطبي ، نشأ بتونس وتوفي بقسنطينة عام ستة وثلاثين وستمائة .

أحد الأشياخ المنتصبين للتدريس والرواية ، قرأ عليه ناس وسمعوا منه ، منهم شيخنا أبو عبد الله التميمي وغيره .

وأخبرني أبو عبد الله المذكور ، انه شرع في شرح «مقامات الحريري» وانه كتب على خطبتها نحواً من خمسة عشر كراساً بالقلب الكبير ، وكان يذكر عنه انه كان في علم الأدب مستبحراً ، وكان مشرفاً ببجاية في مدة السيد ابن عمران^(١) من بني عبد المؤمن ، وكان المشارف في ذلك الزمان على سنن العدل ، والتزام طرق الفضل . ولما أخذت البلاد من يد السيد ابن عمران من بني عبد المؤمن على ما عرف^(٢) وأخذت حاشيته معه ، فكان الفقيه أبو محمد أحد المأخوذين ومن جملة المعتقلين ، ولما كان بعد ليلة او ليلتين من اعتقاله ، رأى محل الامارة العلية برد الله ضريحه ، النبي ﷺ ، في المنام وأمره ان يسرح أبا

(١) في «الاحاطة» ج ١ ص ٣٢١ أبي عمران . وفي «عصر المرابطين والموحدين» ج ٢ ص ٣٨٠ «أبي زكريا عمران» .

(٢) حول هذه الاحداث راجع المصدرين السابقين و «البيان المغرب» و «تاريخ الدولتين» للزركشي .

محمد ابن نعيم من اعتقاله ، فاستيقظ وبعث إليه الفتيان في بقية ليله ، فارتاع كل من كان في الثفاف في ذلك الموضع واستشعروا شرا ، فاستدعى أبو محمد ابن نعيم من بينهم وسيقت له بغلة وكسوة وسرّج وأحسن إليه . فستل رحمه الله عن السبب في ذلك فقال : انه لم يكن له سبب سوى انه خمس القصيدة الجيمية^(١) عند دخوله السجن ، وهي المعروفة بالشيخ ابي الفضل بن النحوي^(٢) رحمه الله ، وهو تخميس حسن لا بأس به ، وها هو يذكر مع القصيدة التماساً لبركاتهما واظهاراً لمزيتها رضى الله عنها ونفعنا بها وبأمثالها آمين : —

لا بدّ لضيقٍ من فرَجٍ . والصبر مطية كل سُجٍ .
وبدعوة أحمد فابتسج . اشتدّي أزمةٌ تنفرجي .
قد آذنَ ليلُكِ بالبلج .

يا نفس رويدك لا حرجٌ . وثقى بالله عسى فرَجٌ .
وكذا ما ضاق له فرُجٌ . وظلام الليل له سُرجٌ .
حتى يغشاه ابو السرج .
فلكلّ محاولةٍ قدرٌ . وقضى لا يدفعه حذرٌ .
ورجوعك عن هذا غررٌ . وسحاب الخير لها مطرٌ .
فاذا جاء الإبانُ تجي

(١) هي القصيدة المعروفة بالفرجة .

(٢) هو يوسف بن محمد بن يوسف التوزري الاصل ، التماساني ، ابو الفضل ، المعروف بابن النحوي (٤٣٣ - ٥١٣ هـ) ناظم « المنفرجة » التي مطلعها « اشتدّي أزمة تنفرجي » . كانت فقيها يميل إلى الاجتهاد ، من أهل تلمسان ، اصله من توزر بتونس ، سكن سجلماسة ، وتوفي بقلعة بني حماد قرب بجاية . قال الزركلي : والمنفرجة شرحها كثيرون ، وخمسها بعضهم ، وفي نسبتها الى صاحب الترجمة خلاف . انظر « جذوة الاقتباس » ص ٤٣٦ و « نيل الابتهاج على هامش الديباج » ص ٣٤٩ و « البستان » ص ٢٩٩ و « الاعلام » ج ٩ ص ٣٢٥/٣٢٦ .

فِي لُطْفِ اللَّهِ لَنَا أَمَلٌ لَا يُدْنِي مَطْلَبُهُ عَجَلٌ
وَلِكُلِّ مَحَاوَلَةٍ أَجَلٌ وَفَوَائِدُ مَوْلَانَا جَمَلٌ
لِسُرُوحِ الْأَنْفُسِ وَالْمُهْجِ

مَا إِنْ خُلِقَ الْإِنْسَانُ سُدىً وَالْعَقْلُ بِذَاكَ لَنَا شَهِيدًا
وَإِذَا هَبَّتْ أَرْوَاحُ هُدَى وَلَهَا أَرْجٌ مُخَيِّ أَبْدَا
وَاقْصِدْ مَحْيَا ذَاكَ الْأَرْجِ

وَتَلَاَفَ هُدَيْتَ حَيًّا حَيًّا إِنْ أَنْتَ ظَفِرْتَ بِهِ تَحْيَا
وَاقْصِدْ بِالْجِدِّ لِمَا أَحْيَا فَكَلِّبْنَا فَاضَ الْمَحْيَا
بِبُحُورِ الْمَوْجِ مِنَ اللَّجَجِ

كَفَعَلَيْكَ بِصَافِي مَوْرَدِهِ لِتَكُونَ الْفَائِزَ فِي غَدِهِ
وَاللَّهُ مُصْرَفٌ مَقْصِدِهِ وَالْخَلْقُ جَمِيعًا فِي يَدِهِ
فَذُووْ سَعَةً وَذُووْ حَرَجِ

خَطَّتْ فِي الْوَحْ جَمْعُهُمْ وَأَصُولُهُمْ وَفِرْعَانُهُمْ
وَنَزِيلُهُمْ وَرَفِيعُهُمْ وَطَلُوعُهُمْ
فَعَلَى دَرَكٍ وَعَلَى دَرَجِ

قَدْ حَازَ الْخَيْرَ مُرَاقِبُهُمْ وَنَجَا فِي الْخَشْرِ مُصَادِقُهُمْ
وَاسْتَقَلَّتْ فِيهِ مَنَاقِبُهُمْ وَمَعَانِشُهُمْ وَعَوَاقِبُهُمْ
لَيْسَتْ فِي الْمَشْيِ عَلَى عِوَجِ

فَهِنَاكَ مَعَانَ قَدْ كَتِمَتْ وَاقْدِ كُشِفَتْ حَتَّى فَهِمَتْ
لِمَقُولٍ صَافِيَةٍ سَامَتْ حِكْمٌ نُسِجَتْ بِيَدِ حَاكِمَتْ
ثُمَّ اتَّسَجَتْ بِالْمُنْتَسَجِ

وانظُرْ لأمورٍ قد وَشَّجَتْ ° لَمَّا مُرِجَتْ ° ثم امْتَرَجَتْ °
وبأولِ عُنُصُرِهَا اسْتَهَجَتْ ° فاذا اقْتَصَدَتْ ° ثم انْعَرَجَتْ °

فبمقتصدٍ وِ بِمُنْعَرَجٍ

لا يَصْحَبُ ذا عِلْمٍ لِحُجَجٍ ° والعِلْمُ تَقْيِضُ لَهُ لُجَجٍ °
فَلَا كَسَمَ مَرَّتْ لَهُمْ حُجَجٍ ° شَهِدَتْ لِعَجَائِبِهَا حُجَجٍ °
قَامَتْ بِالْأَمْرِ عَلَى الْحُجَجِ

تَفْؤِيضُكَ لِلرَّحْمَنِ رَجَا ° كَمْ جَاءَ صَبَاحٌ بَعْدَ دُجَا °
ويكون الصبرُ له دَرَجَا ° وِرْضَى بِقِضَاءِ اللَّهِ حِجَى °
فَعَلَى مَرِّ كُوزَتِهِ فَعُجِ

كَفْتَحَرَ بِمَا تَلَقَى رَشْدَا ° لا يَمِضِي عُمُرُكَ عَنْكَ سُدى °
واقطعَ أَيامَكَ مُجْتَهِدَا ° وإِذَا انْفَتَحَتْ أَبْوابُ هُدَى °
فَاعْجَلِ لِحَزَائِنِهَا وَلِجِ

وَتَلَقَّ بِعَزْمٍ رَأْيَهَا ° وَاقْرَأْ وَتَدَبَّرْ آيَتَهَا °
فَلَمَعَلَّكَ تَبْلُغُ غَايَتَهَا ° وَإِذَا حَاوَلْتَ نَهَايَتَهَا °
فاحذَرُ إِذْ ذَاكَ مِنَ الْعَرَجِ

لا تَلْتَفِ لِعَيْنِ الدِّينِ قَدَا ° فَتَكُونَ بِظَهْرِ مُنْتَبِذَا °
فاصدعُ بِالْحَقِّ إِذَا نَفَدَا ° لِتَكُونَ مِنَ السُّبَّاقِ إِذَا °
ما جئتَ إِلَى تِلْكَ الْفُرْجِ

قَامَتْ فِي الْعَالَمِ حُجَّتُهُ ° وَبَدَتْ لِلخَلْقِ مَحَجَّتُهُ °
فاذا انفتحتْ لَكَ فُرْجَتُهُ ° فِهناكَ العَيْشُ وَبِهِجَّتُهُ °
فَلِمُبْتَهَجٍ وَلِمُنْتَهَجٍ

طَوَّبِي لِنَفْسٍ قَدْ سَعِدَتْ ° فَعَلَّتْ وَزَكَّتْ لِمَا زَهَدَتْ °
فَاتَّسِمُ أَمَا لَكَ إِنْ فُقِدَتْ ° وَهَجَّ الْأَعْمَالُ إِذَا رَكَدَتْ °
فَإِذَا مَا هَجَّتْ إِذَا تَهَجَّ .

ظَلُمَاتِ النَّفْسِ مَحَاجَتِهَا إِحْذَرُ تَفْشَاكَ لِجَاجَتِهَا °
فَتَنْفَسِي النُّورَ زَجَاجَتِهَا وَمَعَاصِي اللَّهِ سَمَاجَتِهَا °
تَرْدَانُ لِدِي الْخَلْقِ السَّمِجِ .

فَحَذَارِ تَلِيمٍ بِسَاحَتِهَا فَتَكُونُ رَهِينَةَ رَاحَتِهَا °
وَاللَّهُ يَمُنُّ بِرَاحَتِهَا وَطَاعَتِهِ وَصِبَاحَتِهَا °
أَنْوَارُ صَبَاحٍ مِنْبِلِجِ .

لَا تَقْرُبُ أَمْرًا مُشْتَبِهًا وَدَعِ الدُّنْيَا لِتَقْلُوبِهَا °
وَاضْرِبْ عَنِ لَذَّةِ مَشْرَبِهَا مَنْ يَخْطُبُ حُورَ الْعَيْنِ بِهَا °
يَظْفَرُ بِالْحُورِ وَبِالْفُجْجِ .

فَاجْعَلْ مَهْرَ الْحُورِ أَرْقَا بِقِيَامِ اللَّيْلِ وَزِدْ فَرَقَا °
وَاسْئَلْكَ بِالْجِدِّ لَهَا طُرُقَا وَكُنْ الْمَرْضِيَّ لَهَا بِتَقْسَى °
تَرْضَاهُ غَدًا وَتَكُونُ نَجِيَّ .

بَلِجِ الْأَنْوَارِ عَلَى نَفْدِ فَلِهَا عُوذٌ أَسْنَى الْعُوذِ °
وَتَحْرَ مَقَالَةَ كُلِّ بَدِي وَاتْلُ الْقُرْآنَ بِقَلْبِ ذِي °
حُزْنٍ وَبِصَوْتٍ فِيهِ سَجِي .

تَأْخِيرُ التَّوْبَةِ آفَتُهَا وَتُمْمِيتُ الْقَلْبَ سَلَافَتُهَا °
وَحَيَاةُ النَّفْسِ مَخَافَتُهَا وَصَلَاةُ اللَّيْلِ مَسَافَتُهَا °
فَاذْهَبْ فِيهَا بِالْفَهْمِ وَجِي .

فإذا أبصرت مبادئها فانظر إذ ذاك معانيها
واذكر بالفكر غوانيتها وتأملتها ومعانيها
تأت الفردوس وتنفرج.

ومتى ما فزت بمنظرها فاستنشيق ریح معطرها
واعجب لجمال معصفرها واشرب تسنيم مفجرها
لا ممتزجا و بمتزج.

أنفاسك قد ذهبت صعدا وذنوبك لا تحصى عددا
يجيوش العقل اجعل مددا مدح العقل الآتيه هدى
وهو متوال عنه هج.

النهوى أسبتك عضاضته وظننت قيك مفاضته
حتى عضته ك مضاضته وكتاب الله رياضته
لعقول الخلق بندرج.

فالخلق جرت عاداتهم يدهون بهم ساداتهم
وهم في الحشر لذاتهم وخيار الخلق هدايتهم
وسواهم من همج الهمج.

خذها من قول من احتفلا ودعا لنصيحته الجبلا
واحذر من نجمك إن أفلا وإذا كنت المقدم أفلا
تجزع في الحرب من الرهج.

دع عنك أخا يبدى لددا أجرى في الغي لغير مدى
واصحب من فاز ومن رشدا فإذا أبصرت منار مدى
فاظهر فردا فوق الشبج.

بأبي نفسي لما انفردت
وحداها الشوق لما قصدت
فعلى الرحمن قد اعتمدت
وإذا اشتاقت نفس وجدت
ألماً بالشوق المعتلج

أيام العُمرِ مباحكة
وليلالي الغفلة حالككة
وتغورُ الحق مضاحكة
وثنايا الحسنى ضاحكة
وتمام الضحك على الفلج

أعلام الدين قد ارتفعت
وحمائم الموت لنا سجمت
ونجوم العلم به طلعت
وعِيَابُ الاسرار اجتمعت
بأمانتها تحت الشرج

العُجبُ يطيشُ براكبه
والصبرُ عليك بلا حبه
فتجنّبُ ذرّوة غاربه
والرفقُ يدوم لصاحبه
والخرق يصيرُ إلى الهرج

فاصدعْ لإلهك بالحمد
فلقد أذكى سرج السعد
فيما تخفيه وما تبدي
صلواتُ الله على المهدي
المهدي الناس إلى النهج

وعلى السادات وعترته
وعلى من فاز بعشترته
وعلى الانصار وعشترته
وأبي بكر في سيرته
ولسان مقالته التهج

ومن استهدى بإماماته
وجنى من زهر كماماته
وغدا في ظل غماماته
وأبي حفص وكراماته
في قصة سارية الخُلج

وعلى من جاء على بينٍ يبغى الاسلام بلا من
خوفاً من غاشية الحين وأبي عمرو ذي الثورين
المستحيي المستحيا البهج

وعلى من بمقاتلهم أخذاً (١) وتحامى الهدى حين هذا (١)
ومعالي نثرته تبداً وأبي حسن في العلم إذا
وافى بسحائبه الخُلج

وما زالت هذه القصيدة معلومة الافادة ، ظاهرة الزيادة . وهذا التخميس
قد ظهر من امره ومن العناية بمنشئه ما دلّ على خلوص نيته ، وصلاح طويته .
وهذه القصيدة التي هي الأصل مع وصيته رحمه الله ، أروها عن الشيخين ابي
عبدالله ابن رحيمة الباني وابي العباس ابن خضر الصدفي رحمهما الله ، والوصية
هي :-

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله الحفيظ ، هذا ما أودع العبد يوسف
الربّ الذي خلق الاشياء ، ورزق الاحياء ، وملك العالمين ، وحفظ السموات
والارضين ، اودعه جميع ولد ابيه ، واهله وأهل اخيه ، وجميع ما خولهما
من نعمه ، وملكهما من قسمه ، ظاهراً وباطناً، وصيّ ذلك إلى أمانته ، وأسلمه
إلى رعايته ، واستحفظه في ذلك كله ، وتبرأ اليه من حوله وقوته ، ولم يرج
سوي فضله وطوله ، هو الحفيظ الذي لا يهمل ، الوكيل الذي لا يغفل ، العليم
الذي لا يجهل ، الجواد الذي لا يبخل ، الاول الذي ينعم ويتطول ، هو الاخير
الذي لا يزال ولا يتحول ، السالم من سلمه ، والغانم من عصمه ، والمفلح من كرمه ،
قد رضيه مستودعاً ، ووثق به مستحفظاً ، ولم يحتج معه إلى ما يحتاج اليه من
الامانات ، وتحصيل التقيضات ، وانتقال المآلات ، في ضروب التصريفات ،

(١) كذا في جميع النسخ فليحرق . م ش .

فان الكل تحت قبضته ، والخلق عبيد ربوبيته ، فالتبرؤ اليه تفويض ، والثقة به تسليم ، والركون اليه إقرار بالملك ، والرجاء إيذان بالنجح ، وذلك بعد ان ثبت لديه الشهادات الصادقة ، واتضحت لديه البراهين الصادقة ، على السنة الدلالات ، وفي امكنة الاحتجاجات ، بحضرة العدول ، من صحة العقول ، ولما كشفت عن وجهها مسفرة ، وتبَدَّتْ ضاحكة مستبشرة ، قبلها بقلبه ، ونفذ قضيتها بعزمه ، وأمكن وثيقتها بحزمه ، ومن المودع المحمود ، اول الخير وآخره ، وباطن الجود وظاهره ، بصدق جميل جزائسه ، ويلحق جزيل عطائه ، لم يشارك في جود ، ولم يماثل في الوجود ، ومن التجا اليه فقد رشدت مساعيه وسعدت أمانيه ، واستحكمت تدبيراته ، واستكملت تميزاته ، وحسن النظر لنفسه ، وبلغ المرض بحسه ، اشهد العبد يوسف المذكور على هذا الايداع الموصوف الرب المودع وحده ، فلا شاهد بعده ، وامضى على نفسه حكمه ، فلا يخاف احد ظلمه ، قد رضيه رباً ، وعنده عبداً . وذلك بعد ان قرأ ما سطره ، وعرف سرّه وجهره . وهو صحيح العقل ، جيد النقل ، نافذ الميز في تاريخ لا ينسأه المودع ، ولا يتعداه في ساعة المراد ، من يوم الرشاد . في شهر التوفيق ، من عام التحقيق ، وحسب المودع في وديعته من اودعه ، وعليه اوقف رغبته وتضرعه ، ولم يشرك احداً معه ، بل افرده وصرف اليه الهم اجمعه . اسأل الله اتم الصلاة وازكاها ، واعم البركة وانماها ، لرسوله محمد المصطفى وآله وسلم تسليماً .

١٠٣ - أبو علي حسن بن الفكون

- أول القرن السابع الهجري -

ومنهم ، الشيخ الفقيه ، الكاتب الأديب البار ، أبو علي حسن بن الفكون (١) من الأدباء الذين تستظرف أخبارهم ، وتروق أشعارهم . غزير النظم والنثر ، وكأنها أنوار الزهر . رحل إلى مراکش وامتدح خليفة بني عبد المؤمن وكانت جائزته عنده من أحسن الجوائز .

وله « رحلة » نظمها في سفرته من قسنطينة إلى مراکش ، ووافق في مقامه بمراكش طلوع الخليفة لزيارة قبر الإمام المهدي رضي الله عنه فنظم في ذلك . وله ديوان شعر ، وهو موجود بين أيدي الناس ومحبوب عندهم .

وهو من الفضلاء النبهاء ، وكان مرفع المقدار ، ومن له الحضوة والاعتبار . وكان الأدب له من باب الزينة والكمال ، ولم يكن يحترف به لاقامة أود أو اصلاح حال . واصله من قسنطينة من ذوي بيوتاتها ، ومن كريم أروماتها . وتواشحه مستحسنة ومن مליح شعره : -

دع العراق وبفداد وشامها فالناصرية (٢) ما ان مثلها بلد
بر وبحر وموج للعيون به مسارح بان عنها الهم والتكد
حيث الهوى والهواء الطلق مجتمع حيث الغنى والتمنى والعيشة الرغد

(١) هو أبو علي حسن بن عمر الفكون ، القسنطيني ، شاعر المغرب الأوسط في المائة السادسة وأول السابعة . راجع ما كتبه عنه روبرت برنشتيقي في كتابه « شرقي بلاد البربر في العهد الحفصي » ج ٢ ص ٤٠٨ .

R. BRUNCHVIG, *La Berbérie Orientale sous les Hafisides*.

(٢) يقصد مدينة بجاية .

والنهر كالصِّلِّ والجنات مشرفة والنهر والبحر كالمرآة وهو يدُ
فحينما نظرت راقت وكل نوا حي الدار للفكر للابصار تتقدُ
ان تنظر البر فالازهار يانعة او تنظر البحر فالامواج تطردُ
يا طالباً وصفها ان كنت ذا نصف قل جنة الخلد فيها الاهل والولدُ

ومن نظمه رحمه الله ، هذه القصيدة القافية ، والقطعة الميمية التي تذكر
بعدها ، نظمها في بعض سادات بني عبد المؤمن رحمهم الله تعالى . قال في سياق
ذكره وقد ذكروا جمال قصر الربيع : -

عشونا إلى نار الربيع وانما عشونا إلى نار الندى والمخلقِ
ركبنا بواديه جياذ زوارق نزلنا اليها عن ضوامر سُبُقِ
وخضنا حشاه والأصيل كأنه بصفحته تبدى مرووق زَنَّبِقِ
وسيدنا قد سار فيه لأنه بزورقه إنسان مقلة أزرقِ
فقلت وطرفي يحنلي كل عبرة وزورقه يهوى به ثم يرتقي
ايا عجباً للبحر عبّ عبابه تجمّع حتى صار في بطن زورقِ
ولما نزلنا ساحة القصر راعنا بكل جمالٍ مبهج الطرف مُرتقِ
فما شئت من ظلٍ وريفٍ وجدولٍ وروضٍ متى تلمّم به الريح يعبقِ
وشادى مغاني الحسن في نغماته يطارحه هدر^(٢) الجمام المطوقِ
فيا حسن ذاك القصر لازل أهلا ويا طيب ريا نشره المنتشِقِ
رتعنا به في روضة الأانس بعدما هصرنا به غصن^(٢) المسرة مُورِقِ
ويضحكنا طول الوصا وربما يمر على الاوهام ذكر التفرقِ
فتضحى موصونات الدموع هدّالة ونحن على طرف من الدهر أبلقِ
لمثلها من منزهِ ونزاهةٍ يحور ذيل الذيل^(٢) كل موقِقِ

(١) في نسخة شدو .

(٢) في نسختين بعض وفي نسخة بعد فليحور .

(٣) في رواية يحور ذبول الدل .

قله ساعاتٌ مضيّين صوالحٌ عليهنّ من زيّ الصبّا اي روثقِ
خلعنا عليها النسكُ الا أقله وان عاودت ، نخلع عليها الذي بقي

ولما نضب ماء الاصيل ، ورق نسيمه العليل ، وهمّ العشيّ بانصرام ، وودع
النهار بسلام ، وأرخی الليل فوقنا سدوله ، وجرّ على الافق ذبوله ، عدنا
إلى زورقنا ذلك ، ومحيا الجو غير محتجب ، ووجه الافق غير متلفع بثوب
الغمام ولا منتقب ، وقد تشكّلت الكواكب في الماء ، فكأنما يجري بنا
زورقنا في السماء ، فأمروا اعزّم الله بوصف تلك الحالة ، فبادرتهم بهذه
العجالة :

وليل مسرّةٍ ما زلت منها أمرٌ على صراطٍ مستقيمِ
لبست ثيابه عزا إلى أن تحدّرت الرجومُ من النجومِ
فنهر كالسجلجل قد تراءت على شطيه جنات النعيمِ
يسر النفس في نظر وشيمِ من المرأى الوسيم او النسيمِ
تشكّلت الكواكب فيه حتى جرت في قعره شهب الرجومِ
واشكل منظراً علواً وسفلاً من الفلك الاثير إلى التخومِ
فما تمتاز أرض من سماء وحوت الماء من حوت النجومِ
رضي الله عنه آمين .

١٠٤ — ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن احمد الاربسي

المعروف بالجزائري

— أواسط القرن السابع الهجري —

ومنهم ، الشيخ الفقيه ، الكاتب الأديب البارع ، ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد ابن احمد الاربسي (١) المعروف بالجزائري : هو حفيد الفقيه الجليل ابي عبد الله الاربسي المتقدم ذكره في هذا الكتاب (٢) من ادباء الكتاب وهو من نظراء شيخنا ابي عبد الله التميمي (٣) في علم النظم والقريض ومن اصحابه ، كان حسن النظم والنثر ، مليح الكتابة حسن الوراثة في البطاقة ، وكان سهل الشعر ، وكان كثير التجنيس يأتيه عفواً من غير تكلف ، ولأجل ذلك حسن نظمه . وكان مليح التواشيع ، إن طال في شعره أعرب ، وإن اقتصر واقتصد اعجب . وكان شيخ كتبة الديوان ببجاية . وله شعر كثير في كل فن من فنون الشعر ، ومن نظمه رحمه الله :

ويا ملاذي إذا ضاقت بي الحيل
وامن بعفو فاني خائف وجيل

يا من على جوده المعهود أتكبل
غرقت في بحر آثامي فنخذ بيدي
وله ايضاً : —

ونم بسم الروض نشر الرياحين
وغنمى فأغنى عن ضروب التلاحين

أدرها فقد هبت نسيمه دارين
وقام خطيب الورق يدعو هزيله (٤)

(١) شاعر ، اديب ، من كبار ادباء الجزائر في أواسط المائة السابعة . أتى الفهريني على شيء من خبيرة في الترجمة رقم ١٠ فلتراجع هناك . وانظر ايضاً الحاشية رقم ١ الترجمة رقم ٧٢ .

(٢) راجع الترجمة رقم ٧٢ .

(٣) راجع الترجمة رقم ١٠ .

(٤) كذا في جميع النسخ ولعله هذيله . م.ش.

وذكرت أيام الصبا والصبا
فتار كمين الوجد من مستقره
فيا ساكني نجد أطرق حيكم
ويا ساكني الجرعاء إن كان عندكم
تركت فؤادي عند خيمة زينب
أغارت عليه حين لم يُلنفِ ناصراً
فكم خلت^(١) إن الحب لا يستفزني
وكم صنت عن نظم القريض وصنته
وله أيضاً :

ولذة عيش كان لي غير ممنون
ويُحْتُ بسر بين جنسي مخزون
وارجع مفلوباً بصفقة مغبون
نصيب من الصبر الجميل فواسوني
وما سحر عينيها عليّ بأمون
وأغرته بي حتى تعلم يحفوني
وأن التصابي خلقة لا تواتيني
إلى أن رأت عيني ، عليّ بن ياسين

لعلك بعد الهجر تسمح يا بدر
أبيت كما ترضى الكآبة والاسى
إذا قنطت نفسي ينادي بها الرجا
وإن ذكرت يوم الفراق تقطعت
ولا أنس يوماً للسرور وبيننا
ولا كأس إلا ما سقاني به اللمى
تقول وقد مالت بمطفها الطلا
وقد جاذبت ريح الصبا فضل مرطها
أمن يومنا بالجزع انت موله
دع العتب فالعتبي أحق بيومنا
علمنا وإن لم يعلم الحب أنه

يوصل فقد أودى بمهجتي الهجر
وأضحى كما تهوى الصباة والفكر
رويدك كم عسر على اثره يسر
علائق آمال يرحمها الذكر
عتاب كبرد الماء لكنه الجمر
ولا نقل إلا ما حبانى به الصدر
وخفت لأن تخطو فأثقلها السكر
فأومض لي برق تضمنه الشجر
تقيض من الاماق أدمعك الجمر
وعد عن الشكوى فقد قضي الامر
ذلول الهوى صعب وحلو النوى مر

(١) في نسختين قلت . (م ش)

وليل اللقاء صبح وصبح النوى دجى
 فوا لله ما ادري لطيب حديثها
 قيا حبذا يوم فقدت به الحجى
 خليلي قولا ان بدا لكما الحمى
 على مَ تناسيت حديث عهدكم
 أهيل الحمى منثوا بطيف خيالكم
 بما بيننا لا تقبلوا من وشاتنا
 فكم رمت ان أقضي فريضة حقم
 ومن نظمه رحمه الله :

وشهر الرضى يوم ويوم النوى شهر
 اخمن سحراً لفظها أم هو السحر
 وودعني إذ ودعت شمه الصبر
 أهيل الحمى مشغوفكم مسه الضر
 وليس له ذنب وليس له عذر
 عسى نلتقي أو يلتقي النوم والشفر
 فما ضاع لي ود وما ذاع لي سر
 فلما أردت السعي أثقلني الوزر

أهل الحمى هل لكم عن قصتي خبر
 وفي ضلوعي نيران يضرها
 لما رأيت بدور الحي سافرة
 ولا عوامل إلا من قدودهم
 سألتك الله يا حادي المطي بهم
 كرم^(١) علي فلي قلب يميل إلى
 وانت يا سعد ان غنت ظباؤهم
 ورب ليل بليلي بت أسهره
 تبدو كشمس الضحى تملو قضيب نقا
 تقول والحسن يطغىها قظمني
 دع الحسام وضع حمل السلاح فما

وان ليلي بليلي كله سهر
 دمع على صفحات الخد ينهمر
 عن النقاب بدا لي انه السفر
 ولا صوارم إلا ما انتضى الحور
 رفقا علي لعل الصدع ينجبر
 حديث من قتلوا منا ومن أسروا
 قفف تعان فؤادي كيف ينفطر
 وحسدي نوم والليل معتكر
 وتثنى مثل غصن فوقه قبر
 ولا موازر إلا صارم ذكر
 في كل وقت يفيد الحزم والحذر

(١) في نسخة كرم وفي اخرى عرج (م ش).

ما للمهند حكم في محلتنا
وللظبا فتكات بين أرحلنا (١)
فان طمعت بلين في لواحظنا (٢)
وان حَلَّتْ لك أفاظ نرددها
انا لنجرح من ألاحظ مبصرنا
فارحم شبابك وارحل دون مغلبة
فعندها أيقنت نفسي لغيبتها
وقمت ألقظ من أفاظها درراً

بل للمهند فيها الحكم والنظر
ترنو وتعنو الظبي المضروبة البتر
فنحن أهل قلوب مثلها الحجر
ما بيننا فهناك الصاب والصبر
لكننا من سواد القلب نتصر
واقبل من الحُسْنِ ما اعطاكه النظر
واقسمت مهجتي ان لست اصطبر
وانظم السحر حتى اقبل السحر

(١) في نسخة ارحلها . (م ش)

(٢) في نسخة لواحظها م . ش .

١٠٥ - ابو عبدالله محمد بن يحيى بن عبد السلام

- القرن السابع الهجري -

ومنهم ، الشيخ الفقيه ، الكاتب الاديب البارع ، ابو عبدالله محمد بن يحيى بن عبد السلام اصله من تدلس^(١) وسكن بجاية ولقي المشائخ وبرع في الادب ، وله علم بالتاريخ وله حظ من الفقه ، ولي القضاء ببعض اكوار بجاية ، وما كان يحب ان ينسب إلا إلى انه من الفقهاء لا من الادباء ، ولكن الغالب عليه انها هو الادب ، وكان له سمت حسن واستحسان ، وكانت عقائده أحسن العقائد ، وكان له حظ في علم الطب علمية وعملية ، وكان مزاولا ومعالجا ، وله خط بارع ، وكتابة حسنة ، واشعار مطولات ، ومختصرات رائقة . ومن شعره : -

ولو لم ينبي غير أني أحبه	سعدت بذاك القدر عمري ولا أشقى
كفى بي عزاً أنه لي سيد	وأني عبد لا أريد له عتقا
وما لي والعتق المكدر عيشتي	رضيت بأن أبقى لمن شفتني رقنا
فلم يبق مني غير نفس رقيقة	تميل لأن أهوى من الحسن ما رقنا
وبي رشاً يحوي الملاحه حسنه	يريك خفي السرجهراً وإن رقنا
يخالط مني الروح حتى كأنني	أرى مخ عظمى في الهوى يرى قد رقنا
بحسبي التذاذا بالذي هو صانع	وما من عناء في محبته ألقى
وصبري على ذل الغرام وهونه	وما زاد من حمل علي وما ألقى

(١) تدلس - بفتح التاء وسكون الدال - أو دلس كما تعرف اليوم من الموانئ الكبيرة في القطر الجزائري . انظر « الاستبصار » ص ١٣٢ والبكري صفحة ٨١ - ٨٢ والادريسي ص ٨٩ .

دمارمق بعض الحياة به أبقى
 فرق له تلك البقية ما أبقى
 محياه شمس أو سنا ثغره برقا
 ولا غصن إلا القدر لا ما ارتقت ورقا
 بقاء النعيم اعتاد ناظره يسقى
 كرائم ورد صدر مزرها شقا
 يميل لما أهواه حتما وان شقا
 فلا كبد تروى ولا عبدة ترقى
 فريقته الترياق لي وبها أرقى
 ترى مهج العشاق في لجج غرقى
 مسالكها في الحب لا تشبه الطرقا
 يلاحظ منه السر لا الخلق والخلقا
 قلله ألاحظ تعلمني العشقنا
 أقر بأن السحر من لحظه اشتقنا
 رأوه لهاموا عند رؤيته شوقا
 إلى العالم العلوي همته ترقى
 قصارى مرام العبد من ملك رفقنا
 سمعت بأشراك تصاد بها العنقا

حواني لراض أخذه من حشاشتي
 وإن يبقى لي مما استباح بقية
 ألا بأبي من لا أرى في الهوى سوى
 ولا خمر إلا من لماه ولحظه
 ولا زهر إلا من رياض بجنده
 تخال به الخيلان حسا حوارسا
 هناك يهون الصعب في بذل مهجة
 ويجمع الضدان نار وأدمع
 لئن لدغت قلبي عقارب صدغه
 تهوم هواه البحر والبحر زاحر
 ولي مذهب في عشقه ، وطريقة
 حاوم ذوي الاحلام تسبي لأنها
 تعلمت من عينيه عشقى لحسنه
 فلو أن هاروتا رأى سحر ظرفه
 ولو ان عشاق الجمال كما أرى
 وكل محب في الجمال يرى به
 عسى الرفق بي يوما يمر بباله
 فيا طامعا في الوصل منه تسلك ، هل

وله هذا التخميس المركب على هذه القطعة القافية ، وهذه القطعة كان بعض
 الأدباء من المشرق يزعم انها له وانشدناها ، وسئل ابو عبدالله ابن عبد السلام
 تخميسها فخمسها ولا بأس به ، وان ظهر في بعض اشطاره تبان مع الاصل ،
 فاذا أرجع البصر صلح النظر : -

أعاذلتي فيم الملام ترفقي أما هذه آثار سر التشوق
تلوح فتغني عن عبارد منطق حنانيك قد حنت إلى البان اينقي
ومن اين لي ان يرجع الراكب نلتقي

تقولين تبكي ان نأيت عن اللوى ولم لا وثم القلب رهنا لدى الهوى
ومن شفي ما رام عذرا ولا نوى وقد كنت ابكي قبل ان يبرق النوى
وبي فرق من اجل يوم التفرق

ولما شجاني فاستزدت علاقة حمامة ايك تجلب الشوق طاقة
بنوح اراق الدمع مني إراقة سبكت لها حب الفؤاد حداقة
فاصبح طوقاً فوق جيد مطوق

لقاضي الهوى حكم لظمي تعرضا أسأل دموعي مُذهباً ومُعضّضاً
رضيت بما يقضي وان جار في القضا وسائلة ما بال دمعك أبيضاً
فقلت لها يا عار هذا الذي بقي

عهود الصبا وكت وأدبر عصره وليلى شبابي قد تبلج فجره
فلا تتكري حالا تحوّل أمره ألم تعلمي ان البكا طال عمره
فشابت دموعي عند ما شاب منقرقي

ديار لسلمي جادك القطر فاسلمي فكم ظلّ دمعي في ربوعك ينهمي
هواك برى جسمي وأنجل أعظمي وعماً قليل لا دموعي ولا دمي
ولم يبق إلا زفرتي وتحرّتي

وله هذه الأبيات من قصيدة مطولة حسنة اختصرت منها هذه لطولها :

شمس السعادة لا سكتى النبراس حلت بأفق علي بن سيد الناس
وبطائر اليمن ارتقت لسائنه تختال بين كواكب أخراس

من معشر بَدَلُ النوال شعارهم
يذكون نيران الوغى بأسنة
حب القلوب نثاره وِكبأؤه
وشماعه شهب الكواكب زيّنت
وهو الربيع وزهر سعدك اقبلا
فاهناً بشمس الدجن يا قمر الدجي
والبس رداء الفخر جرّ ذيله

واشرب صبوحك من سعودك واغتبِق

خمر المسرة روقت في الكاسِ
فلك الفخار على الأنام بسؤددِ
أورثته فبنيت فوق أساسِ

١٠٦ - أبو جعفر أحمد بن يوسف الفهرري اللبلي

٦٢٣ - ٦٩١ هـ

١٢٢٦ - ١٢٩٢ م

ومنهم ، الشيخ الفقيه النحوي ، الاستاذ اللغوي التاريخي ، أبو جعفر أحمد ابن يوسف الفهرري اللبلي^(١) يكنى أبا العباس وأبا جعفر ، قرأ بالأندلس على مشائخ ، من أفضلهم الاستاذ أبو علي الشلوين^(٢) ثم ارتحل الى العدو وسكن بجاية وأقرأ بها مدة . ثم ارتحل الى المشرق لقصد الحج وحج بيت الله الحرام ، ولم يستفد بالمشرق علماً لأنه ما ارتحل إلا بعد الاستاذية والاقتصار على ما علم ، ثم إلى حاضرة تونس واتخذها وطناً واشتغل بالاقراء إلى أن مات رحمه الله . كان له علماً بالعربية ، وكان يتبسط لإقراء كتبها ، وله علم باللغة وتآليف كثيرة ، منها على الجمل ومنها شرح « الفصيح » لثعلب^(٣) ورأيت له تأليفاً في

-
- (١) قال المقرئ في « نفح الطيب » ج ٢ ص ٤٠٧/٤٠٨ « وأصل هذا اللبلي من كلبنة قرية بالأندلس ، اجتمع في رحلته للمشرق بالقاضي ابن دقيق العيد ، وكان نحوياً ، فلما دخل عليه اللبلي قال له القاضي : خَيْرَ مَقْدَمٍ ، ثم سأله بعد حين : بم انتصب خير مقدم ؟ فقال له اللبلي : على المصدر ، وهو من المصادر التي لا تظهر أفعالها ، وقد ذكره سيبويه ، ثم سرد عليه الباب من أوله إلى آخره ، فانه كان يحفظ أكثره ، فأكرمه القاضي وعظمه » وراجع مخطوطة رحلة ابن رشيد رقم ١٧٣٦ ورقة ٢٧ أ وما بعدها ورقم ١٧٢٧ ورقة ٦٣ أ
- (٢) هو عمر بن محمد بن عبد الله الأزدي ، أبو علي الشلوين أو الشلوبيني ، من كبار العلماء باللغة والنحو ، ولد بأشبيلية سنة ٥٦٢ هـ وينسب إلى حصن الشلوين بجنوب الأندلس . له تصانيف منها « شرح المقدمة الجزولية » و « القوانين » وغيرها . توفي سنة ٦٤٥ هـ .
- (٣) هو أحمد بن يحيى بن زيد بن سبار ، الشيباني بالولاء ، إمام الكوفيين في النحو واللغة . له تصانيف منها « الفصيح » توفي سنة ٢٩١ هـ .

« الاذكار » وله عقيدة في علم الكلام ، ورأيت له مجموعاً سماه « الاعلام بحدود قواعد الكلام » تكلم فيه على الكلم الثلاث « الاسم والفعل والحرف » وله تأليف عن غير هذه (١) .

وهو من أساتيد افريقية في وقته ، ومن أخذ عنه واستفيد منه . رحمه الله .

(١) أشار المقرئ في «نفع الطيب» الى كتاب آخر من تأليف البلي ، فهو يقول (ج ٢ ص ٤٠٧) : وذكر الشيخ ابو الطيب بن علوان التونسي عن والده أحمد التونسي ، الشهير بالمصري ، ان للمذكور تأليفاً سماه « التجنيس » وله شرح ابيات الجمل سماه « وشي الحاصل » وقعه للملك المستنصر الحفصي بتونس ، فدفعه المستنصر للاستاذ ابي الحسن حازم ، وأمره ان يتعقب عليه ما فيه من خللٍ وجده . فحكى ابو عبد الله القطان المسفر - وكان يخدم حازماً - قال : كنت يوماً بدار ابي الحسن حازم وبين يديه هذا الكتاب ، فسمعت تقرأ الباب ، فخرجت فاذا بالمقيه أبا جعفر ، فرجعت وأخبرت أبا الحسن ، فقام مبادراً حتى أدخله وبألف في بره وإكرامه ، قرأى الكتاب بين يديه ، فقال له يا ابا الحسن ، قال الشاعر : وعين الرضا عن كل عيب كليلة . . . فقال له : يا فقيه أبا جعفر ، انت سيدي وأخي ، ولكن هذا أمر الملك لا يمكن فيه الا قول الحق ، والعلم لا يحتمل المداينة ، فقال له : فأخبرني بما عثرت عليه ، قال له : نعم ، فأظهر له مواضع ، فسلمها ابو جعفر وبشرها وأصلحها بخطه .

١٠٧ - أبو العباس أحمد بن محمد القرشي الغرناطي

... ٦٩٢ هـ

... ١٢٩٢ م

ومنهم ، الشيخ الفقيه ، الحافظ المتقن ، التاريخي المدرس المحدث ، أبو العباس أحمد بن محمد القرشي الغرناطي^(١) ويعرف بالغرناطي ، حافظ من الحفاظ سمعت عنه انه يحفظ تاريخ الطبري ، وذكر لي بعض أصحابنا انه يحفظ الثعلبي ، في شرح القرآن^(٢) وهو ممن لا يشك فيه حفظه . وإذا حفظ هذين الكتابين استتبع حفظها كثيراً من غيرهما ، وسمعت في مدة خطوره على مجاية وقد جلس يتكلم بالجامع الاعظم شرفه الله بذكره ، فظهر من كلامه ما دل على حفظه واتقانه في نقله ، وهو على طريقة جمهور المعتبرين ، له اعتناء بالرواية وبالبحث عن الأخبار ومعرفة الرجال ، من أهل العصر ومن المتقدمين .

وله تأليف وتصانيف ، منها على كتاب الله تعالى طالعت بعضها ، وكان له اعتناء بأهل العصر ، شرع في تأليف ذكر فيه المصنفين من أهل العصر من أهل المشرق والمغرب ، وكتب إلى بلاد المشرق للتطلع على ذلك ، وبذل في ذلك وسعه وجده ، وبالغ فيه جهده .

وكان أعلم الناس بالكتب المصنفة واحفظهم لاسمائها ، وكانت له فصاحة

(١) في « شجرة النور » ج ١ ص ١٩٩ الترجمة ٦٧٢ انه تصدر للتدريس في عاصمة الحفصيين [تونس] فأقرأ بها العلوم الاسلامية ، وله مؤلفات كثيرة من أهمها « تفسير » للقرآن ، وكتاب له في الطبقات اسماء « المشرق في علماء المغرب و المشرق » توفي بتونس سنة ٦٩٢ هـ . وهو فيه احمد بن عبد الله القرشي .. » .

(٢) يقصد « الكشف والبيان في تفسير القرآن » لأبي اسحاق الثعلبي المتوفي سنة ٤٢٥ هـ .

لسان ، وعدوبة بيان . وفي مدة خطوره على بجاية اجتمع بمشائخنا رحمهم الله
وسألهم عما صنّفوه ، فأما شيخنا أبو عبد الله التميمي فأعلمه بما صنّفه وذكره في
تأليفه ، وأما غيره فلم يكن منهم من ألف .

وانفصل إلى المغرب فبلغ أقصاه ، ولقي من به من العلماء ، وعرف من
اشتمل عليه من الفضلاء . وقضى بعض مدته ، ثم رجع إلى حاضرة افريقية ،
ولم يزل عاكفاً على التدريس والتذكير مشتغلاً بعلم الرواية والتفسير إلى أن
مات رحمه الله .

١٠٨ - ابو عبد الله محمد بن محمد بن احمد المعروف بابن الجنان

... نحو ٦١٠ هـ

... ١٢١٤ م

ومنهم ، الشيخ الفقيه الجليل ، الخطيب الكاتب البارع الحافل ، الأديب ابو عبد الله محمد بن محمد بن احمد المعروف بابن الجنان (١) من اهل الرواية والدراية ، والحفظ والاتقان ، وجودة الخط ، وحسن الضبط . وهو في الكتابة من نظراء ابي المطرف الخزومي وكثيراً ما كانا يتراسلان بما يعجز عنه الكثير من الفصحاء ، ولا يصل اليه إلا القليل من البلغاء . ونشره ونظمه كله حسن .

(١) قال في « الاحاطة » كان محدثاً رارية ضابطاً كاتباً بليغاً شاعراً بارعاً رائق الخط ديباً فاضلاً خيراً زكياً استكتبه بعض أمراء الاندلس فكان يبرح من ذلك ويضيق منه ، ثم خلاصه الله تعالى منه ، وكان من أعاجيب الزمان في افراط القهارة [صغر الجسم] حتى يظن واثيه الذي استدره أنه طفل ابن ثمانية اعوام . وكان متناسب الحلقة لطيف الشائسل وقوراً خرج من بلده حين تمكن العدو سنة ٦٠٤ فاستقر بأوربولة الى ان استدعاه بسببة الرئيس ابو علي بن خلاص فوفد عليه فأجل وفادته واجزل افادته وحظي عنده حظوة تامة . ثم توجه الى افريقية فاستقر ببجاية وكانت بينه وبين كتاب عصره مكاتبات ظهرت فيها براعته . أخذ العلم ببلده - قال لسان الدين - انه روى في مرسية عن ابي بكر بن خطاب وأبي الحسن سهل بن مالك وابن قطرال وابي الربيع ابن سالم وأبي عيسى بن أبي السداد وأبي علي الشلوبين النحوي الشهير وغيرهم . ونقل لسان الدين عن القاضي ابي عبد الله بن عبد الملك انه كان له في الزهد ومدح النبي (صلعم) بدائع ، ونظم في المواعظ . وقال لسان الدين : وكتابه شهيرة تضرب بها الامثال ، قالوا لما جعل أمير المؤمنين ابو عبد الله محمد بن يوسف البيعة لابنه الواثق بالامارة من بعده تولى انشاءها وجعل الحاء المهمله سجعيها مردفاً ايها بالآب نحو صباحاً وصلاًحاً وما اشبه ذلك ، وطال مجموعها فناهزت الاربعين ، وطاب مسموعها فأحرزت بغية المستعنين .. الخ . . وكانت وفاته في يجاية في عشر وسنة . راجع « الحلل السندسية ، الامير شكيب أرسلان ج ٣ ص ٥١١ .

وأى نوع انتقلت اليه من فرعي أدبه قلت أنه أحسن ، ونظمه غزير وأدبه كثير . وهو مشهور بين أيدي الناس . ومن مستحسن نظمه القصيدة الدالية :-

وارحم صباية ذي نأي وإبعاد
سمما ليسال عمّن حلّ بالوادي
وهل نزلت بذاك الربيع والنادي
ويلتقي عنده الحاضر والبادي
يلتاح من فوقها ذاك السنّي البادي
بالمُنحني بين انجاد واجواد
وارفع إلى سنة العلياء اسنادي
فانه الذي يشفي علة الصادي
فإن قدرت فأخذ بعض إخماد
يزيد نار ضلوعي نار إيقاد
عن وردها صرف روادٍ وورادٍ
ألقي القواطع عن إلفي بمرصاد
وتبدل الوعد لي منها بإبعاد
أنا العليل ولكن ابن عوادٍ
فهل أرى نشده من بعد إنجادٍ
كم اكرموني بإسعاف وإسعادٍ
وفيها الحسن والحسن بميعادٍ
حيًا بفرته او شادن شادي
تقدي لكان لها عمري هو الفادي
ما فارقونا فلا نفع بأجسادٍ

يا حادي الركب قف بالله يا حادي
ما ينبغي عنك إلا أن تصيخ له
قهل لديك عن الاحباب من خبر
حيث اللوى يرتقى سامي اللواء به
وحيث تلك القباب البيض قد رفعت
بالله ان كنت قد خيمت عندهم
هات الحديث عن المغنى وساكنه
وروي من حديث القوم أعذبه
بين الجوانح نار للجوى وقدت
هيات تستطيع إخمادا وذكرهم
وجدي بهم وجد ذات الظمء حيل بها
اشواقهم فاذا رمت الوصول بهم
من لي بهم والنوى تبدي مناقضي
هم عتي وروائي كيف لي بهم
من بعدُ بعدُ دار الاساجد لي
لله عهدهم ما كان لي كرم
وكم معاهد انس لي بأربعمهم
رقت ورقت معانيها فمن قمر
يا طيب عيشي بهم لو أن ساعته
ذلك الحياة وهم ارواحنا فإذا

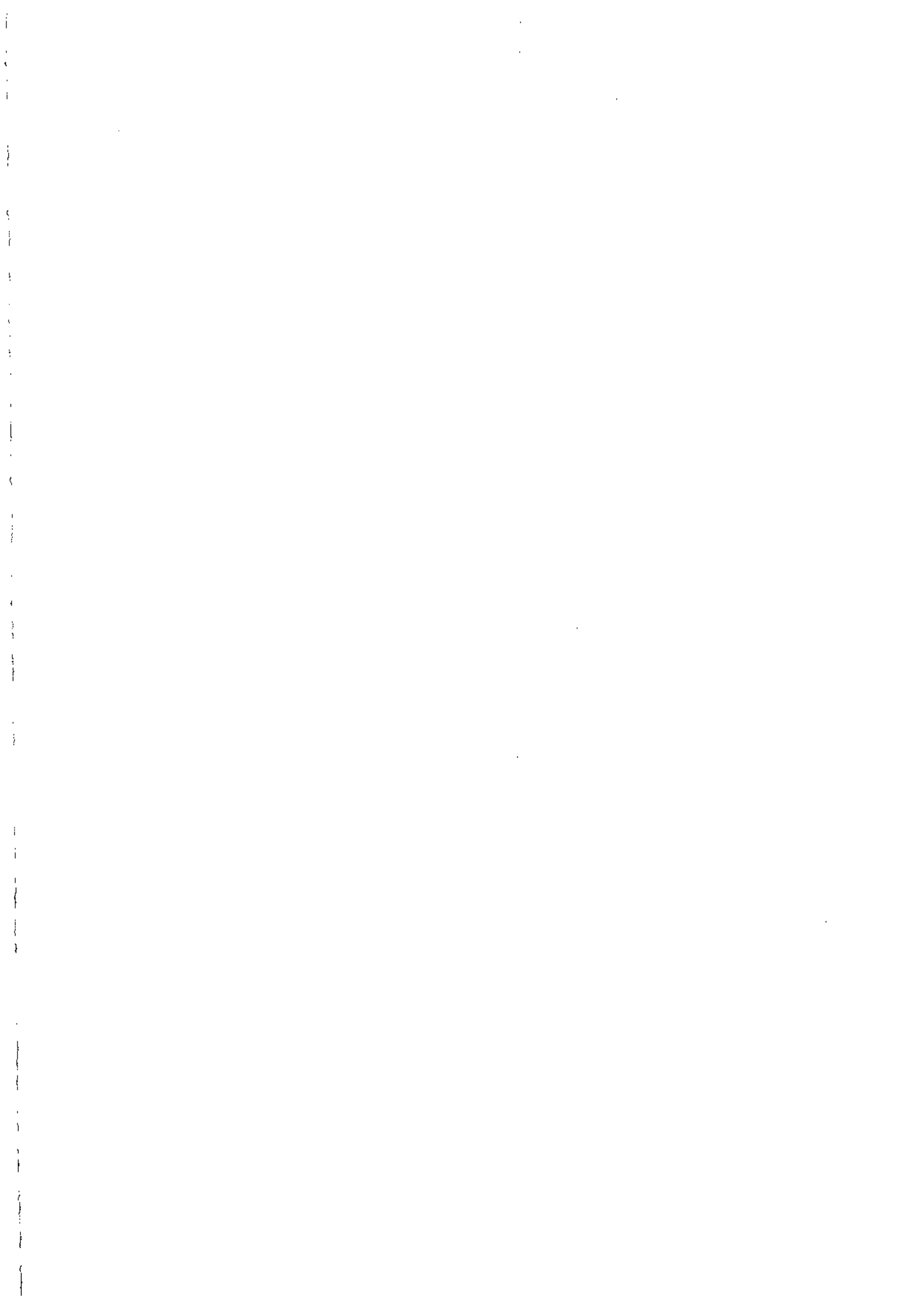
يا ويح نفسي لما حملت من هضض
 البين يقتلني والصبر يخذلني
 من يطلب الثأر من دهري فأسهمه
 فانظر إلى أدمعي تهيك حمرتها
 واعجب لحالي واعجب من تسامره
 واذهب وأب في ضمان الله مكتنفا
 وان مررت بدار القوم ثانية
 واقرا سلامي على تلك الخيام كما
 وقل غريبكم في الغرب ناء به
 وله :

ترك النزاهة عندنا
 ما ذاك الا انها
 وإذا امرؤ نبذ الوقا م
 ادنى إلى وصف النزاهة
 تدعو الوقور إلى الفكاهة
 رفقد تلبس بالسفاهة

وليس القصد في هذا الامتوزج الاستكثار من كَتَبِ الكتاب وشعر الشعراء ،
 وانما القصد الايدان والاعلام بما يستدل به على ان المرء من العلماء وفي اعداد
 الفضلاء .

ببرنامج

مشيخة المؤلف



برنامج مشيخة المؤلف

قال المؤلف ، رضي الله عنه وأرضاه ، وإني أردت لما أتيت على ذكر ما شرطت ذكره من علماء هذه المائة السابعة ومن انضاف اليهم فيمن كان في آخر المائة السادسة ، نفع الله بهم وجعله خالصاً لوجه الكريم ، رأيت ان اذكر بعد ذلك طريق استفادتي مما استفدته ، ووجه تلقي ما تلقيته من العلم ورويته ، لينتفع بذلك من له أرب ، وليجده منظوماً كيف يريد من له عليه بحث وطلب . ويتنوع ما اورد من ذلك إلى نوعين احدهما علم الدراية . والاخر علم الرواية .

(النوع الاول الدراية) وجلة العلوم التي احتاج إلى ذكرها في هذا الموضوع يحتمل الدراية ، وهي علم الفقه وعلم الاصلين اصول الدين وأصول الفقه وعلم التصوف وعلم المنطق ، هذه هي علوم الدراية التي اذكرها في هذا الموضوع . أما (علم الفقه) فاني تلقيته تعلماً وتفهماً وتبسّطاً بالقراءة على الفقيهين ابي محمد عبد العزيز القيسي^(١) وابي محمد عبدالله بن عبادة^(٢) قرأت عليهما

(١) انظر ترجمته رقم ٨

(٢) هو عبد الله بن محمد بن عمر بن عبادة القلعي . انظر ترجمته رقم ٩ وراجع شجرة الدور الترجمة . رقم ٦٨٠ رنيل الابهامج صفحة .

وسمعت منها وتفقهت بها، وما زلت أخضر مجلسها للاستفادة والنفع، وسمعت من المقروءات عليها اضعاف ما قرأته، بلفظي وما من شيء من الكتب المذهبية إلا وكان يُقرأ عليها من التهذيب (١) إلى الرسالة (٢) وما بينهما الجلاب (٣) والتلقين (٤) ومختصر ابن ابي زيد (٥) وغير ذلك. وأما موطأ مالك رحمه الله فهو اصل دروسها وكل ذلك على اتقان، وتحصيل وجودة بيان، بتفريع وتأصيل واجمال وتفصيل، وإيراد الاسئلة والجمع والفرق وغير ذلك مما جرت العادة بإيراده عند افاضل الفقهاء، واكابر العلماء، واما بالمذاكرة والمباحثة وإلقاء الاسئلة وإيراد المشكلات، وحل المقفلات، فوَقعت الاستفادة بذلك عن كثير من اشياخي رحمهم الله.

وأما شيخنا ابو محمد عبد الحق بن ربيع (٦) فكثرت الاستفادة عنه والبحث والمباهرة والتكرار في اكثر الازمنة والقاء الصعاب وحلها بالكتب والمجاوية حتى جرى ذلك مجرى الدرس.

وأما شيخنا ابو العباس الفهاري (٧) فبسماع دروسه والاستفادة منها وبالبقاء

(١) التهذيب : عنوان لعدة كتب ، منها تهذيب المدونة لسحنون بن سعيد وتهذيب الآثار لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري والتهذيب لانفراد قراءة نافع لأبي عمرو الداني ، والتهذيب لاختلاف قراءة نافع لأبي الطيب بن غلبون ، وغيرها .

(٢) الرسالة ، اسم لاكثر من عشرين كتاباً ، وأغلب الظن ان المقصود هنا هو كتاب « الرسالة » في اعتقاد أهل السنة ، لإمام المالكية في عصره عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي زيد القيرواني المتوفى سنة ٣٨٦ هـ .

(٣) يقصد كتاب « التفريع » لأبي القاسم عبيد الله بن الحسين بن الحسن بن الجلاب الفقيه المالكي المتوفى سنة ٣٧٨ هـ .

(٤) التلقين في الفروع ، للفقيه المالكي القاضي عبد الوهاب البغدادي المتوفى سنة ٤٢٢ هـ .

(٥) يقصد « مختصر المدونة » لابن أبي زيد القيرواني .

(٦) هو عبد الحق بن ربيع بن أحمد بن عمر الانصاري ، المتوفى سنة ٦٧٥ هـ . انظر ترجمته رقم ٧ وراجع نيل الابتهاج ص ١٨٤ .

(٧) هو أحمد بن عيسى بن عبد الرحمن الفهاري المتوفى سنة ٦٨٢ هـ . انظر ترجمته رقم ٩٦ وراجع نيل الابتهاج ص ٦٣ .

الاسئلة وحل مقلها .

وأما الاشياخ الفقيه ابو القاسم ابن زيتون (١) والفقيه ابو محمد عبد الحميد (٢) والفقيه ابن عجلان (٣) والفقيه ابو عبدالله ابن يعقوب (٤) فالاستفادة عن هؤلاء بالمذاكرة والمباحثة ويكثر ذلك ويقل .

فاما الفقيه ابو عبدالله ابن يعقوب فكثير ذلك معه بوقتنا في حال خطوره على بجاية إلى أفريقية وقت مدة ولايته القضاء ببجاية ، ولم يزل يبحث معه في الفنون التي يحملها ومن جملتها الفقه .

وأما الفقيه ابو القاسم فذلك ببجاية وحاضرة أفريقية لأنه تكرر لبجاية مرتين ، ورأيتة ايضاً بحاضرة أفريقية ، ولحمة من الفاضل تكفي ، وإشارة منه تغني ، فكيف وقد تكرر ذلك .

(١) هو تقي الدين أبو القاسم وأبو أحمد بن أبي بكر بن مسافر ، الشهير بابن زيتون . ولد سنة ٦٢١ هـ . وتوفي سنة ٦٩١ هـ . أخذ عن ابن البراء والرعيي وولي قضاء تونس . انظر ترجمته رقم ١٧ وراجع شجرة النور ج ١ الترجمة ٦٥٠ .

(٢) هو أبو محمد عبد الحميد بن أبي البركات بن عمران بن أبي الدنيا الصدي المولود بطرابلس سنة ٦٠٦ هـ والمتوفي بتونس سنة ٦٨٦ هـ . أخذ عن الصابوني والرعيي وابن عبد السلام ، وعنه ابن جماعة والغبريني وابن القداح . ولي قضاء تونس سنة ٦٧١ هـ . انظر ترجمته رقم ٢١ وقد سماه المؤلف عبد الحميد ، وراجع شجرة النور ج ١ الترجمة رقم ٦٥٥ وشرقي بلاد البربر لبرنشتي ج ٢ ص ٣٧٦ ونقحات النسرين والريحان ص ٩٠ .

(٣) هو أحمد بن عثمان بن عجلان القيبي . قال في بغية الوعاة للسيوطي ، قال ابن عبد الملك : كان محدثاً فقيهاً نحويًا ، متقدماً في ذلك كله ، مشهوراً بالورع والزهد والفضل ، معظماً عند الخاصة والعامة . أخذ عن الشلوبين والدباج ، وروى عن أبي بكر بن سيد الناس وغيره . مولده سنة سبع وستائة ، ومات بتونس يوم الجمعة لمشر بقين من محرم سنة ثمان وسبعين وستائة . راجع بغية الوعاة ج ١ ص ٣٣٥ الترجمة رقم ٦٣٦ وانظر ترجمته رقم ١٨ ونيل الابتهاج ص ٦٤ .

(٤) ترجم له النباهي في تاريخ قضاة الاندلس ص ١٣٠ قال : ومن القضاة بتلك البلاد [يعني النرب] محمد بن يعقوب المرسي ، نزيل تونس ، يكنى ابا عبد الله ، ولي قضاء الجماعة بها ، وقد كان ولي قبل ذلك قضاء باجة . وكان عالماً ، زاهداً ، ورعاً ، فاضلاً ، محموداً ، مشكوراً . توفي تقديراً بعد ٦٩٠ هـ .

وأما الشيخان أبو العباس ابن عجلان وأبو محمد عبد المجيد فذلك بالذاكرة في مدة إقامتي بأفريقية، فهذا أحد وجوه الاستفادة الفقهية .

وأما (علم الأصلين) فإني استفدته بالقراءة على شيخنا الفقيه أبي العباس ابن خالد^(١) قرأت عليه «المستصفى» و«الارشاد» وسمعت عنه غيرهما بقراءة غيري وقرأت «المعالم» على بعض محصلها من الطلبة وسمعتها عن شيخنا أبي العباس الغماري . وأما المباحثة والقاء الأسئلة فمع شيخنا أبي محمد عبد الحق كثيراً ومع الفقيه أبي القاسم ابن زيتون ومع الشيخ أبي محمد عبد المجيد فيما قلّ من المسائل .

وأما (علم العربية) فمن الشيخ أبي عبد الله التميمي^(٢) وأبي الحجاج ابن سعيد^(٣) وأبي عبد الله الكناني^(٤) .

أما أبو عبد الله التميمي فإني لازمته المدة الطويلة، وما رأيت في علم العربية مثله، وانتفعت به ما لم انتفع بغيره، وقرأت عليه النحو واللغة والأدب والتصريف .

وأما أبو الحجاج ابن سعيد فقرأت عليه واعربت، وسمعت بقراءة الحاضرين وكان ميعاد مشحوناً بالطلبة، والذي يقرأه هذا غير الذي يقرأه هذا، والذي يعرّبه هذا غير ما يعرّبه هذا، فوقع الانتفاع به بالقراءة والسماع .

وأما أبو عبد الله الكناني فقرأت عليه أول الأمر بعض النحو وبعض اللغة واعربت عليه وسمعت بقراءة غيري .

وأما (علم المنطق) فبقراءتي على شيخنا أبي العباس ابن خالد وعلى بعض الطلبة المجتازين على مجاية، وقرأته على الطريقتين، طريقة الأقدمين أبي نصر

(١) هو أحمد بن خالد المالقي، انظر ترجمته رقم ١١ .

(٢) هو محمد بن الحسن بن علي بن ميمون التميمي القلعي . انظر ترجمته رقم ١٠ .

(٣) هو يوسف بن سعيد بن يخلف الجزائري . انظر ترجمته رقم ١٣ .

(٤) هو محمد بن صالح بن أحمد الكناني . انظر ترجمته رقم ١٤ .

الفارابي^(١) وغيره، وطريقة المتأخرين محيي الدين وغيره، وعلى طريقة الاوسطين
كابن سينا^(٢) وغيره .

وأما (علم التصوف) فعن الشيخ الفقيه ابي محمد عبد الحق بن ربيع
[وأبي عبد الله السجلماسي]^(٣) والشيخ ابي الحسين الرندي^(٤) والفقيه ابي زكرياء
ابن محجوبة^(٥) . أما الفقيه ابو محمد عبد الحق فعن ابيه عن الشيخ ابي مدين^(٦)
وعنه عن الشيخ ابي الحسن الحرالي^(٧) رضي الله عنهم . وهذه الطريقة تنتهي الى
اعلام .

وأما أبو عبد الله السجلماسي فعنه عن الشيخ ابي محمد صالح عن الشيخ
ابي مدين .

وأما ابو الحسن الرندي فعنه عن ابي العباس ابن مكنون .
وما ابو زكرياء ابن محجوبة فعنه عن الشيخ ابي الحسن الحرالي رضي الله

(١) هو محمد بن محمد بن طرخان بن أوزلغ ، ابو نصر الفارابي ، اكبر فلاسفة المسلمين ، ويعرف
بالعلم الثاني . تركي الاصل ، مستعرب . ولد في فاراب - على نهر جيحون - وانتقل إلى
بغداد فنشأ فيها . ثم رحل الى الديار المصرية والشام واتصل بسيف الدولة الحمداني . توفي
بدمشق سنة ٣٣٩ هـ . له نحو مئة كتاب منها « آراء أهل المدينة الفاضلة » و « النصوص »
وغیرها .

(٢) هو الفيلسوف الرئيس الحسين بن عبد الله بن سينا ، ابو علي ، من كبار فلاسفة العرب
واثمة مفكرهم . صنف نحو مئة كتاب في الطب والمنطق والاهليات والطبيعات . ولد
سنة ٣٧٠ هـ في احدى قرى بخارى ونشأ وتعلم في بخارى . ثم طاف في البلاد ، وناظر
العلماء ، وتقلد الوزارة في همدان فثار عليه عسكرها فتواری عن الانظار . توفي سنة
٤٢٨ هـ .

(٣) هو محمد بن أبي القاسم السجلماسي ، أبو عبد الله ، انظر ترجمته رقم ٢٥ .
(٤) هو عبيد الله بن أحمد بن عبد المجيد بن عمر بن يحيى الازدي الرندي ، ابو الحسن انظر
ترجمته رقم ٢٠ .

(٥) هو يحيى بن زكريا بن محجوبة القرمشي السطيفي ، انظر ترجمته رقم ١٩ .

(٦) هو شعيب بن الحسين ، ابو مدين ، انظر ترجمته رقم ١ .

(٧) هو علي بن أحمد بن الحسن الحرالي ، انظر ترجمته رقم ٤٦ .

عنهم وهذه الطريقة تنتهي إلى اعلام ، وترقى إلى سادات عرفوا بالفضل كرام ، ولقيت كثيراً من مشائخ الصوفية استفدت منهم ، وأخذت عنهم .
وحدثوني عن أناس فضلاء ، فمن أحسن ذلك ما حدثني غير واحد عن الشيخ أبي اسحاق ابن عبيوس ، ومنه ما حدثني غير واحد عن الشيخ أبي محمد عبد الحق بن سبعين وبسطن رموزهم ، وفتح مقفل كنوزهم ، ليس هو المقصد في هذا الإيراد وإلا ل طال الكلام ، واتسع النظام ، فهذا وجه تلقي ما تلقيته من علوم الدراية .

وأما (علوم الرواية) فحصلت لي عن جملة من شيوخ المتقدم ذكرهم وهم شيخنا أبو محمد عبد الحق بن ربيع الانصاري وشيخنا أبو محمد القيسي وشيخنا أبو محمد ابن عبادة وشيخنا أبو عبد الله الكناني وشيخنا أبو العباس الصدفي ، هؤلاء عمدة من تقع الرواية عنهم فيما نذكر بعهد بحول الله . وقد تتفق اسانيدهم وقد تختلف بحسب الاتفاق في المشائخ والافتراق ، وها انا اذكر من ذلك بعض ما هو ضروري من اتصال اسانيدي وروايتي عنهم رحمهم الله تعالى على الوجه الاعم الشامل لحصول الرواية بأي وجه حصل ، أورد ذلك على اتصال الاسناد ، واذكر منه معظم ما يقصد من المرويات ويراد .

والمقصود المهم ، والمعظم الذي يعتني به اللبيب ويلم ، هو علوم تفسير القرآن العزيز ، وعلوم الحديث ، وعلوم الفقه ، وعلوم العربية ، وعلوم التصوف ، والتذكير وان عرض بعد هذا شيء فعلى حسب الاستطراد والتبع ، والله ولي المعونة والنفع .

أما (علوم تفسير القرآن العزيز) فحدثني بكتاب «الكشف والبيان عن تفسير القرآن» لابي اسحاق احمد بن محمد الثعلبي^(١) المقرئ أبو العباس احمد

(١) هو أحمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي ، أبو اسحاق ، مفسر ، من أهل نيسابور . توفي سنة ٤٢٧ هـ . من كتبه «الكشف والبيان في تفسير القرآن» ويعرف بتفسير الثعلبي . راجع وفيات الايمان ج ١ ص ٢٢ والبداية والنهاية ج ١٢ ص ٤٠ وكشف الظنون ج ٢ ص ١٤٨٨ وهو فيه «ابو منصور عبد الملك بن أحمد بن ابراهيم الثعلبي» .

بن محمد بن خضر الصدفي الشاطبي^(١) عن الفقيه أبي زكرياء ابن عصفور^(٢) عن الامام أبي عبدالله محمد بن عبد الحق بن سليمان^(٣) عن أبي الحسن علي بن عتيق بن مؤمن الانصاري^(٤) عن الشريف أبي محمد عبدالله بن العثماني^(٥) عن أبي بكر المبارك ابن كامل^(٦) عن أبي منصور بن عتيق عن أبي الحسن علي بن احمد الواحدي^(٧) عنه اي مؤلف .

وحدثني بكتاب احكام القرآن^(٨) لأبي الحسن علي بن محمد الطبري - من طبرستان من بلاد خراسان - أبو جعفر احمد بن محمد الصدفي عن أبي زكرياء ابن عصفور عن أبي عبدالله ابن عبد الحق التلمساني عن أبي بكر ابن خير

- (١) انظر ترجمته رقم ١٥ .
(٢) انظر برنامج شيوخ الرعيبي ص ١٧١/١٧٤ .
(٣) فقيه مالكي من أهل تلمسان . ولى بها القضاء مرتين . له المختار في الجمع بين المنتقى والاستذكار « في الفقه ، وكتاب في « غريب الموطأ » .
(٤) هو ابو الحسن علي بن عتيق بن عيسى الانصاري الخزرجي . فقيه ، مقريء ، من أهل قرطبة . توفي سنة ٥٩٨ هـ .
(٥) راجع فهرست ما رواه عن شيوخه « لابن خير ، صفحة ١٦٤ طبعة بيروت .
(٦) هو المبارك بن كامل بن محمد بن الحسين البغدادي ، ابو بكر الخفاف ، محدث من أهل بغداد . توفي سنة ٥٤٣ هـ .
(٧) هو علي بن أحمد بن محمد بن علي ، أبو الحسن الواحدي ، مفسر ، من أهل نيسابور . نعمته الذهبي بإمام علماء التأويل ، له تصانيف منها « اسباب النزول » و « الوجيز » في التفسير وغيرها . توفي سنة ٤٦٨ هـ .
(٨) احكام القرآن عنوان لعدة كتب ، منها احكام ابي بكر بن العربي ، واحكام المنذر بن سعيد البلوطي ، واحكام ابن العلاء القشيري ، واحكام اسماعيل بن اسحاق . أمّا احكام الطبري التي ذكرها المؤلف فهي لأبي الحسن ، عماد الدين ، علي بن محمد بن علي الطبري المعروف بالكيا المرآسي ، فقيه شافعي ، مفسر ، من أهل طبرستان . سكن بغداد ودرّس بالنظامية . اتهم بمذهب الباطنية فرجم ، وأراد السلطان قتله فحياه المستظهر . توفي سنة ٥٠٤ هـ . راجع مرآة الزمان ج ٨ ص ٣٧ ووفيات الاعيان ج ١ ص ٣٢٧ وطبقات الشافعية ج ٤ ص ٢٨١ .

الاموي^(١) عن أبي الحسين محمد بن خلف بن صاعد الغساني عن يوسف بن عبد العزيز اللخمي^(٢) عن المؤلف .
 وحدثني بكتاب^(٣) «التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم التنزيل»
 تأليف أبي العباس أحمد بن عمار المهدي^(٤) الاستاذ أبو العباس أحمد بن محمد
 المكتب قال نا أبو الحسن ابن السراج^(٥) عن أبي محمد عبدالله^(٦) عن القاضي
 أبي الفضل عياض^(٧) عن محمد بن سليمان النفري^(٨) عن خاله الأديب

- (١) هو أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي الأشيلي ، فقيه ، مقريء ، محدث ، من أهل اشيلية . له تصانيف بقي منها « فهرست ما رواه عن شيوخه » قال ابن ناصر الدين : بيعت كتبه لصحتها بأغلى الأثمان ، ولم يكن له نظير في الاتقان . توفي سنة ٥٧٥ هـ . انظر التكملة لابن الأبار وشذرات الذهب ج ٤ ص ٢٥٢ وتاج العروس مادة خير .
- (٢) هو أبو الوليد يوسف بن عبد العزيز اللخمي الأندلي ، ويعرف بابن الدباغ . مؤرخ ، محدث ، له « طبقات المحدثين والفقهاء » توفي سنة ٥٤٦ هـ .
- (٣) راجع صفحة ٤٤ من فهرسة ما رواه عن شيوخه ، لابي بكر بن خير ، طبعة بيروت .
- (٤) هو أحمد بن عمار بن أبي العباس المهدي ، أصله من المهديّة ، دخل الاندلس في حدود سنة ٤٣٠ هـ . كان عالماً بالفراءات والاداب ، متقدماً فيها . قال ابن بشكوال : ألف كتاباً كثيرة النفع أخذها عنه الطرقي وابن وليد المالقي وغيرها من أهل الاندلس ، وقال البغدادي في هدية العارفين صفحة ٧٥ ج ١ . توفي سنة ٤٤٠ هـ .
- (٥) هو علي بن أحمد بن محمد ، أبو الحسن بن السراج . انظر ترجمته رقم ٤٥ .
- (٦) هو أبو محمد عبدالله - وقيل عبيد الله - بن محمد بن علي بن عبيد الله الحجري ، حافظ ، محدث ، من أهل المرية بالاندلس ، قال ابن العماد الحنبلي : تفتن في العلوم وبرع في الحديث وطال عمره وشاع ذكره وكان قد سكن سبتة فدعاه السلطان الى مراکش ليرسم منه ، وكان غاية في العدالة في هذا الشأن ، توفي في أول صفر سنة إحدى وتسعين وخمسائة ، انظر الشذرات ج ٤ ص ٣٠٧ وراجع الترجمة رقم ٤٥ من هذا الكتاب .
- (٧) هو أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي ، إمام أهل الحديث وعالم المغرب في وقته . ولد في سبتة سنة ٤٧٦ هـ . وولى قضاءها ثم قضاء غرناطة وتوفي بمراكش سنة ٥٤٤ هـ . وقد تقدمت ترجمته . انظر فهرسة الاعلام .
- (٨) من أهل مالقة ، قال ابن بشكوال : روى عن خاله غانم بن وليد الأديب وعن أبي الطريف الشعبي وأبي بكر بن صاحب الاحباس وأبي العباس العذري وغيرهم . وقدم قرطبة غير مرة فأخذنا عنه ، وكانت عنده كتب كثيرة وآداب جمة . وكان ذاكرة لها ، مشهوراً ←

أبي^(١) محمد ابن^(٢) غانم عن المؤلف .

وحدثني بكتاب الوجيز^(٣) في شرح كتاب الله العزيز تأليف القاضي ابي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية المحاربي الغرناطي^(٤) غير واحد عن ابي بكر ابن محرز^(٥) عن ابي محمد عبيد الله^(٦) عنه . وتوفي القاضي ابو محمد عبد الحق المذكور بلورقة عام احد واربعين وخمسة .

← بحفظها ومعرفتها ، وكان ضعيف الخط . وتوفي سنة خمس وعشرين وخمسة ومولده سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة . انظر « الصلة » لابن بشكوال الترجمة رقم ١٢٧٤

(١) في الأصل : عن خاله الأديب عن .. الخ .. والصواب بحذف عن كما فعلنا ، لأن خال النفزي هو غانم بن وليد بالذات . قال ابو بكر بن خير : حدثني به الشيخ ابو عبد الله محمد بن سليمان بن أحمد النفزي ، اذناً وإجازة ، قال : حدثني به خالي الأديب أبو محمد غانم بن وليد الخزومي ، رحمه الله ، عن أبي العباس المهدي مؤلفه رحمه الله . (فهرسة ما رواه عن شيوخه ص ٤٤) وراجع الحاشية رقم ١٧ .

(٢) كذا ، والصواب : أبي محمد غانم ، وهو غانم بن وليد بن محمد بن عبد الرحمن الخزومي ، من أهل مالقة ، ذكره الحميدي وقال : فقيه مدرس ، واستاذ في الآداب وقنونها ، مجود مع فضل وحسن طريقة . توفي سنة ٤٧٠ هـ . راجع جذوة المقتبس الترجمة رقم ٧٥٤ والصلة لابن بشكوال الترجمة رقم ٩٨٢

(٣) كذا ، وفي كشف الظنون ج ٢ ص ١٦١٣ وأعلام الزركلي ج ٤ ص ٥٣ « المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز » في عشر مجلدات .

(٤) قال النباهي : من أهل غرناطة ، أحد القضاة بالبلاد الاندلسية وصدور رجالها ، وبيته بيت علم وفضل وكرم ونبل ، وكان - أي عبد الحق - فقيهاً ، نبياً ، عارفاً بالأحكام والحديث والتفسير أدبياً باوعاً ، شاعراً ، لغوياً ضابطاً ، مقيداً . ألّف كتابه النسمى « بالوجيز في التفسير » فجاء من أحسن تأليف وأبدع تصنيف . ولد سنة ٤٨١ هـ وتوفي في الخامس والعشرين لرمضان سنة ٥٤١ بمدينة لورقة . راجع : قضاة الاندلس ص ١٠٩ .

(٥) راجع ترجمته رقم ٨٩ .

(٦) راجع الحاشية رقم ٦ ص ٢٦٢ .

وحدثني بكتاب « الكشاف »^(١) عن حقائق التنزيل « لأبي القاسم محمود الزمخشري^(٢) الفقيه أبو عبد الله الكناني^(٣) عن أبي الحسن ابن السراج^(٤) عن أبي عبيد الله السلفي عن المؤلف .

وأما (علوم الحديث) فحدثني بكتاب الموطأ^(٥) للإمام أبي عبد الله مالك ابن انس^(٦) ، رضي الله عنه وارضاه ، الفقيه الخطيب العدل المبارك ، أبو عبد الله محمد بن صالح بن احمد الكناني قال نا الفقيه القاضي ابو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن يوسف الانصاري وهو ابن قطرال^(٧) - توفي براكش سنة احدى وخمسين وستمائة وولد سنة اربع وستين وخمسمائة - عن الراوية ابي محمد عبد الحق بن عبد الملك بن بونة العبدي عن ابي بحر سفيان بن العاصي^(٨)

(١) حول كتاب الكشاف والخواشي والتعليق التي كتبت عليه ، راجع كشف الظنون ج ٢

ص ١٤٧٥ - ١٤٨٤ .

(٢) هو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري ، من كبار ائمة العلم بالتفسير واللغة والدين والآداب . اشتهر كتبه بعد الكشاف ، « أساس البلاغة » و « المفصل » . توفي سنة ٥٣٨ هـ .

(٣) راجع ترجمته رقم ١٤ .

(٤) راجع ترجمته رقم ٤٥ .

(٥) راجع كشف الظنون ج ٢ ص ١٩٠٧ - ١٩٠٨ .

(٦) هو أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري ، أحد الائمة الاربعة عند أهل السنة وإمام دار الهجرة . وإليه تنسب المالكية . ولد في المدينة سنة ٩٣ هـ وبها ونشأ وتعلم . سأله الخليفة العباسي المنصور ان يضع كتاباً للناس يحلهم على العمل به ، فصنّف الموطأ . توفي في المدينة سنة ١٧٩ هـ . وقد تقدمت ترجمته ، انظر فهرسة الاعلام .

(٧) قال ابن العماد الحمبلي : شارك في عدة علوم وتفرّد ببراعة البلاغة ، وولى قضاء شاطبية وقرطبة وقاس .

(٨) هو ابو بحر سفيان بن العاصي بن أحمد بن العاصي ، الاسدي ، سكن قرطبة وأصله من شرق الاندلس . قال ابن بشكوال : كان من جملة العلماء وكبار الادباء ، ضابطا لكتبه ، صدوقاً في روايته ، حسن الخط ، جيد التقييد ، من أهل الرواية والدراية ، سمع الناس منه كثيراً ، توفي سنة ٥٢٠ وكان مولده سنة ٤٤٠ هـ . راجع « الصلة » لابن بشكوال الترجمة ٥٢٧ .

عن الامام ابي عمر ابن عبد البر^(١) عن سعيد بن نصر^(٢) عن قاسم بن اصبح^(٣) ووهب ابن مسرة^(٤) عن محمد بن وضاح^(٥) عن يحيى بن يحيى الليثي^(٦) - وتوفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين - عن مالك، وتوفي مالك سنة تسع وسبعين ومائة وله اربع وثمانون سنة . قال الواقدي^(٧) توفي وهو ابن تسعين سنة، وقيل ولد سنة ثلاث وتسعين من الهجرة وقيل سنة خمس وتسعين . وحكى ابو الحسن علي بن

(١) هو أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد ابن عبد البر بن عاصم النمري ، محدث ، حافظ ، أديب ، مؤرخ ، ذكره ابن بشكوال وقال : « إمام عصره وواحد دهره » ويقال له حافظ المغرب . له تصانيف منها « الاستيعاب » . توفي سنة ٤٦٣ هـ . راجع « الصلة » الترجمة ١٥٠١ ووفيات الاعيان ج ٢ ص ٣٤٨ والديباج ص ٣٥٧ وهو فيه يوسف بن عمر .

(٢) هو سعيد بن نصر بن أبي الفتح مولى أمير المؤمنين عبد الرحمن بن محمد ، قال الخولاني : كان من أهل الرواية والاجتهاد والدواية بطلب العلم والحديث وتجويد الكتب والمقابلة لها وتصحيحها ، 'يلتجأ إليه فيها ويعارض بها . توفي سنة ٣٩٥ هـ . « الصلة » الترجمة ٤٦٨ .

(٣) هو قاسم بن اصبح بن محمد بن يوسف البياني القرطبي ، ولد في بيانة من أعمال قرطبة سنة ٧٤٧ هـ وسكن قرطبة ومات بها سنة ٣٤٠ هـ . ذكره الحميدي وقال : إمام من أئمة الحديث ، حافظ مكثر مصنف . راجع جذوة المقتبس الترجمة ٧٦٩ .

(٤) محدث مكثر ، روى عن محمد بن وضاح وغيره ، وروى عنه أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن التاهرتي . راجع جذوة المقتبس الترجمة ٨٥٠ ومعجم البلدان ج ٢ ص ٥٥ و ٤٤٦ .

(٥) هو ابو عبدالله محمد بن وضاح بن بزيع ، محدث من أهل قرطبة ، رحل إلى المشرق وأخذ عن كثير من العلماء ، ثم عاد إلى الأندلس فحدث مدة طويلة . توفي سنة ٢٨٦ هـ . راجع جذوة المقتبس ص ٨٧ وبغية الملتبس ص ١٢٣ وفهرسة ابن خير .

(٦) هو أبو محمد يحيى بن يحيى بن أبي عيسى كثير بن وسلاس الليثي ، عالم الأندلس في عصره . أصله من قبيلة مصمودة من طنجة . رحل إلى المشرق فسمع الموطأ من الإمام مالك بن أنس ، وتفقه بالدينين والمصريين من أكابر اصحاب مالك بعد انتفاعه بذلك وملازمته . وكان مالك يسميه « عاقل الأندلس » . ثم عاد إلى الأندلس فنشر فيها مذهب مالك ، وانتهت إليه الرئاسة بالفقه توفي سنة ٢٣٤ هـ . راجع جذوة المقتبس الترجمة ٩٠٩ .

(٧) هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد السهمي الاسمي ، المدني ، الواقدي ، من أشهر وأقدم المؤرخين في الاسلام ، ومن حفاظ الحديث ، ولد بالدينة سنة ١٣٠ هـ وتوفي ببغداد سنة ٢٠٧ هـ . من كتبه « المغازي النبوية » و « فتح مصر والاسكندرية » و « فتح افرريقية » وغيرها .

يحيى ابن القاسم^(١) وابو عمر ابن عبد البر في وثائقه ان مالكا حملت به أمه ثلاثين شهراً، وقال بعضهم ان مالكا أقام بالمدينة مفتياً ستين سنة، وحصلت له رياسة في الحديث والفقه لم تحصل لاحد في زمانه ولا بعده. ومن الغريب المستبشع ما ذكره ابو محمد عبدالله بن ابراهيم الاصيلي^(٢) في كتاب الدلائل^(٣) ان عائشة^(٤) بنت سعد بن ابي وقاص عمّرت طويلاً حتى أدركها مالك^(٥) فرأت عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٦) ورأى مالك عائشة. وابو محمد من الائمة الموثوق بهم^(٧).

وحدثني بكتاب الموطأ ايضاً المقرئ الماهر ابو العباس احمد بن محمد بن

(١) هو ابو الحسن علي بن يحيى بن القاسم الصنهاجي الجزيري، فقيه مالكي، من ريف المغرب، رحل الى الاندلس وولى قضاء الجزيرة الخضراء فنسب اليها. له « المقصد الحمود في تلخيص العقود » ويعرف بوثق الجزيري. توفى سنة ٥٨٥ هـ.

(٢) هو ابو محمد عبد الله بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن جعفر، الأموي المعروف بالأصيلي، فقيه مالكي، من كبارهم، رحل الى المشرق في طلب العلم ثم عاد الى الاندلس في آخر أيام المستنصر، له كتاب « الدلائل على امهات المسائل » في اختلاف الائمة، مالك والشافعي وابي حنيفة. توفى بقرطبة سنة ٣٩٢ هـ. راجع جذوة المقتبس الترجمة رقم ٤٤٢ هـ وتاريخ علماء الاندلس الترجمة ٧٦٠.

(٣) « الدلائل على امهات المسائل » في اختلاف الائمة مالك والشافعي وابي حنيفة. راجع الترجمة ٧٦٠ من تاريخ علماء الاندلس.

(٤) ولدت سنة ٣٣ هـ وماتت سنة ١١٧ هـ. كانت من ثقات راويات الحديث. رأت ستاً من أمهات المؤمنين.

(٥) ولد الإمام مالك رضي الله عنه سنة ٩٣ هـ، وعائشة توفاهما الله سنة ١١٧ هـ، فيكون عمر مالك يوم وفاة عائشة نحو ٢٤ سنة.

(٦) هذا خطأ تاريخي وقع به الأصيلي: فالنبي العربي الكريم، صلوات الله وسلامه عليه، توفى في ١٢ ربيع الأول سنة ١١ للهجرة، وعائشة بنت سعد ولدت سنة ٣٣ هـ أي بعد نحو ٢٢ سنة من وفاة الرسول الكريم.

(٧) كون الاصيلي من الائمة الموثوق بهم - كما يقول الغبريني - لا يعصمه من الوقوع في الخطأ، قاله صفة الله وحده، وما ذكره عن عائشة ورؤيتها للنبي (صلم) خطأ قاصد وقع به، استغربه كل من قرأ « الدلائل » ومنهم الغبريني بالذات.

خضر الصديقي قال حدثنا ابو الحسن ابن السراج^(١) عن ابي عبدالله ابن زرقون^(٢) عن الخولاني^(٣) عن عثمان بن احمد عن يحيى بن عبيدالله بن يحيى^(٤) عن ابيه عن مالك رحمه الله .

وعن ابي الحسن ابن السراج المذكور بالاجازة العامة بسنده المذكور «جامع البخاري»^(٥) و«مسند مسلم»^(٦) و«سنن ابي داود»^(٧) و«جامع الترمذي»^(٨) و«جامع النسائي»^(٩) .

-
- (١) انظر ترجمته رقم ١٥ .
 - (٢) انظر ترجمته رقم ٤٦ .
 - (٣) هو محمد بن سعيد بن زرقون صاحب كتاب الأنوار في الجمع بين المنتقى والاستذكار . توفي ٥٨٦ هـ . وقد تقدمت ترجمته ، انظر فهرسة الاعلام .
 - (٤) هو ابو عبدالله احمد بن محمد بن عبدالله الخولاني ، قال ابن الجزري : روى عنه محمد بن سعيد بن زرقون بإجازة . توفي سنة ٥٠٨ هـ .
 - (٥) هو الجامع الصحيح ، المعروف بصحيح البخاري .
 - (٦) ويعرف «بالسند الكبير» للإمام مسلم وقد رتبته على الرجال بينا الجامع - جامع مسلم - مرتب على الابواب .
 - (٧) هو سليمان بن الاشعث بن اسحاق السجستاني . ابو داود إمام أهل الحديث في زمانه . له «السنن» جزآن ، جمع فيه ٤٨٠٠ حديث انتخبها من خمسمائة ألف حديث . توفي سنة ٢٧٥ هـ .
 - (٨) هو ابو عيسى محمد بن سورة السلمي الترمذي من أئمة حفاظ الحديث وعلماؤه . له «الجامع الكبير» في الحديث وغيره . توفي سنة ٢٧٩ هـ .
 - (٩) هو احمد بن علي بن شعيب ، ابو عبد الرحمن النسائي ، صاحب السنن الكبرى في الحديث ، وشيخ الاسلام في عصره . توفي سنة ٣٠٣ هـ .
والكتب الستة المعول عليها عند أهل السنة هي :
 - ١ - صحيح البخاري (١٩٤ - ٢٥٦ هـ)
 - ٢ - صحيح مسلم (٢٠١ - ٢٦١ هـ)
 - ٣ - سنن ابي داود (٢٠٢ - ٢٧٥ هـ)
 - ٤ - سنن الترمذي (٢٠٩ - ٢٧٩ هـ)
 - ٥ - سنن ابن ماجه (٢٠٩ - ٢٧٣ هـ)
 - ٦ - سنن النسائي (٢١٥ - ٣٠٣ هـ)

وحدثني يمامع الامام أبي عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري الفقيه الخطيب ابو عبدالله بن صالح^(١) عن القاضي أبي الحسن بن قطرال^(٢) عن أبي القاسم احمد بن رشد القيسي، والراوية أبي محمد بن بوقه عن الامام أبي بجر^(٣) الاسدي عن الامام أبي العباس العذري^(٤) عن أبي ذر عبد الرحمن بن احمد الهروي^(٥) عن أبي احمد عبدالله بن احمد بن حمويه السرخسي^(٦) وسهراه^(٧) وأبي اسحاق ابراهيم بن احمد السلمي^(٨) ببلخ وابن الهيثم محمد بن المكثري بن محمد بن زراع الكشمي^(٩) قالوا كلهم نا ابو عبدالله محمد بن يوسف بن

(١) انظر ترجمته وقم ١٤

(٢) هو علي بن عبدالله بن محمد بن يوسف المتوفى سنة ٦٥١ هـ. انظر الحاشية رقم ٧ ص ٣٦٤

(٣) في نسختين أبي فخر - م ش - قلت هو سفيان بن العاصي انظر الحاشية رقم ٨ ص ٣٦٤

(٤) هو احمد بن عمر بن أنس بن دلهات العذري، المعروف بابن الدلائي الابداسي. أقام ٨

سنوات بمكة وأخذ عن علماءها. له كتاب «المسالك والممالك» توفي سنة ٤٧٨ هـ.

(٥) ذكره صاحب الشذرات وقال: ابو ذر الهروي عبد بن احمد بن محمد بن عبدالله بن غفر

الانصاري، الحافظ الثقة، الفقيه المالكي، نزل مكة، روى عن أبي الفضل بن حمويه

وأبي عمر بن حموية وطبقتها، وروى الصحيح [صحيح البخاري] عن ثلاثة من اصحاب

للفربري، وجمع لنفسه معجماً وعاش ٧٨ سنة. توفي سنة ٤٣٤ هـ.

(٦) هو عبدالله بن احمد بن حموية بن يوسف بن اعين، ابر محمد السرخسي، المحدث الثقة،

روى عن الفربري صحيح البخاري وروى عن عيسى بن عمر السمرقندي كتاب الدارمي،

وروى عن ابراهيم بن خريم مسند عبد بن حميد وتفسيره، وتوفى سنة ٣٨١ هـ. انظر

«الشذرات» ج ٣ ص ١٠٠.

(٧) كذا في الاصل، وقال الاستاذ محمد بن أبي شنب في الطبعة الاولى: كذا في جميع النسخ،

ولعله بهراه.

(٨) هو ابراهيم بن احمد البلخي، المعروف بالمستعلي، له «معجم الشيوخ». توفي سنة ٣٧٦ هـ.

قال ابن العماد الحنبلي: حدث بصحيح البخاري مرات عن الفربري وكان ثقة صاحب

حديث.

(٩) ذكره ابن العماد الحنبلي وقال: ابو الهيثم الكشمي - نسبة الى كشمين قرية بمرو -

محمد بن مكي الروزي راوية البخاري عن الفربري. توفي يوم عرفة سنة ٣٨٩ هـ وكان

ثقة وله وسائل انيقة. شذرات الذهب ج ٣ ص ١٣٢.

مطر الفريري^(١) عن الامام ابي عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري، ولد يوم الجمعة بعد الصلاة لاثنتي عشرة ليلة وقيل ثلاث عشرة خلت من شوال سنة اربع وتسعين ومائة، وتوفي يوم السبت عند صلاة العشاء غرة شوال سنة ست وخمسين ومائتين وقيل سنة خمس وخمسين ومائتين رحمه الله .

وحدثني «بمسند كتاب» مسلم بن الحجاج ابو عبدالله محمد بن صالح الشاطبي عن القاضي ابي الحسن بن قطرال عن الراوية ابي محمد بن بونة عن ابي بحر بن سفيان بن العاصي^(٢) عن الامام ابي العباس احمد بن عمر بن انس العنزي الدلائي^(٣) عن الامام ابي العباس احمد بن الحسن بن بندار الرازي^(٤) قال : حدثنا ابو احمد محمد بن عيسى بن عمرويه الجلودي^(٥) عن ابي اسحاق ابراهيم بن محمد بن سفيان^(٦) عن الامام ابي الحسين مسلم بن الحجاج المذكور . وتوفي عشية يوم الاحد ودفن يوم الاثنين لخمس بقين من رجب سنة احدى وستين ومائتين وقد تمكن في سن الكهولية وهو ابن خمس وخمسين سنة .

(١) ذكره ابن العماد الحنبلي وقال : صاحب البخاري ، وقد سمع من علي بن خشرم لما وابط بفرير ، وكان ثقة ورعاً . رحل اليه الناس وسمعوا منه صحيح البخاري ، وهو احسن من روي الحديث عن البخاري . توفي في شوال سنة ٣٢٠ هـ وله تسع وثمانون سنة . الشذرات ج ٢ ص ٣٨٦ نقلاً عن وفيات الاعيان لابن خلكان .

(٢) راجع فهرس الاعلام وكتاب الصلة الترجمة رقم ٥٢٧ .

(٣) راجع فهرس الاعلام

(٤) هو احمد بن حسن بن عبد الرحمن بن بندار بن جبريل الرازي ، من افاضل محدثين بصحيح مسلم . اقام بمكة وحدث بها . راجع «قهرسة ما رواه عن شيوخه» ص ٩٩ .

(٥) ذكره ابن العماد الحنبلي وقال : أبو أحمد محمد بن عيسى بن عمرويه النيسابوري، راوية «صحيح مسلم» عن ابن سفيان الفقيه ، سمع من جماعة ولم ير حل . قال الحاكم : هو من كبار عباد الصوفية كان ينسخ بالاجرة ويعرف مذهب سفيان وينتحلة . توفي في ذي الحجة سنة ٣٦٨ هـ وله ثمانون سنة . الشذرات ج ٣ ص ٦٧ .

(٦) ذكره ابن العماد الحنبلي وقال : الرجل الصالح ، راوي صحيح مسلم ، روى عن محمد بن رافع ، ورحل وسمع ببغداد والكوفة والحجاز . وقيل كان مجاب الدعوة . توفي سنة ٣٠٨ هـ الشذرات ج ٢ ص ٢٥٢ نقلاً عن العبر للحافظ الذهبي .

وحدثني ايضاً بالسنن لأبي داود السجستاني، الامام ابو عبد الله بن ابي التقي.
العدل عن ابي عثمان بن زاهر عن الفقيه ابي عبد الله بن نوح عن القاضي ابي
عبد الله بن سعادة عن ابي عمران بن ابي تليد عن ابي عمر بن عبد البر النمري
عن ابي محمد عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن الزيات عن ابي بكر ابن داسة
عن ابي داود السجستاني. ولد ابو داود المذكور سنة اثنتين ومائتين ومات سنة
خمس وسبعين ومائتين وله ثلاث وسبعون سنة .

وحدثني ايضاً المذكور (١) بجامع (٢) ابي عيسى محمد بن عيسى بن سورة
الترمذي عن القاضي ابي الحسن علي بن قطرال (٣) عن الحاج ابي الحسن علي
ابن احمد بن محمد كوثر الحاربي عن الشيخ ابي الفتح عبد الملك بن ابي
القاسم بن ابي سهل الكرخي (٤) قال: وحدثني عن اشياخه الثلاثة القاضي ابي
عامر محمد بن القاسم الازدي (٥) وابي نصر عبد العزيز بن محمد الترياق (٦)

(١) يقصد محمد بن صالح الكنتاني - راجع ترجمته رقم ١٤٤ .

(٢) يقصد « الجامع الكبير » في الحديث ، للإمام الترمذي .

(٣) انظر فرس الاعلام

(٤) كذا، والصواب الكرخي نسبة الى كروخ بلد ينواحي هراة. وهو عبد الملك بن عبد الله
ابن ابي سهل الهروي ، قال صاحب الشذرات : الرجل الصالح راوي جامع الترمذي كان
ورعاً ثقة كتب بالجامع نسخة روقفها، وكان يعيش من النسخ . حدث ببغداد ومكة وعاش
سناً ومائتين سنة . توفي في ذي الحجة سنة ٥٤٨ هـ . الشذرات ج ٤ ص ١٤٨ .

(٥) كذا ، وفي شذرات الذهب ج ٣ ص ٣٨٢ « محمود » بن القاسم بن القاضي ابي منصور
محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد المهدي الهروي ، الفقيه الشافعي ، راوي جامع الترمذي
عن الجراحي ، قال ابو النصر الفامي : هو عديم النظر زهداً وصلاً وعفة . ولد سنة
٤٠٠ ونوفي في جمادى الآخرة سنة ٤٨٧ هـ .

(٦) ذكره ابن العماد الحنبلي وقال: راوي الترمذي - سوى آخر جزء منه - عن الجراحي . كان
ثقة أديباً عاش أربعاً وتسعين سنة « والترياق نسبة الى تريق قرية من قرى هراة . توفي
سنة ٤٨٣ هـ . الشذرات ج ٣ ص ٣٦٨

وابي بكر احمد بن عبد الصمد العروضي (١) قالوا كلهم: حدثنا ابو محمد عبد الجبار ابن محمد الجذامي (٢) عن الامام ابي العباس احمد بن محبوب المروزي (٣) عن ابي عيسى الترمذي. وتوفي سنة تسع وسبعين ومائتين، وترمذ مدينة من خراسان. وحدثني يجامع (٤) ابي عبد الرحمن احمد بن (٥) شعيب النسائي - ويقال للنسوي - المقرئ ابو العباس احمد بن محمد الصديقي قال: حدثنا المقرئ ابو عثمان ابن زاهر عن الحافظ ابي الربيع سليمان (٦) عن الامام ابي القاسم بن حبيش (٧) عن ابي الحسن بن يونس بن محمد بن مغيث (٨) عن محمد بن فرج مولى

(١) كذا ، والصواب الغُورَجِيُّ ، نسبة الى قرية غورة من قرى هراة . وهو راوي جامع الترمذي عن الجراحي . توفي في ذي الحجة سنة ٤٨١ هـ .

(٢) كذا ، والصواب الجراحي - كما في شذرات الذهب - وهو عبد الجبار بن محمد بن عبد الله ابن ابي الجراح المرزباني المروزي ، روى جامع الترمذي عن المحبوبي (الحاشية رقم ٣) . سكن هراة وروى بها الكتاب . قال أبو سعد السمعاني : هو ثقة صالح إن شاء الله تعالى . توفي سنة ٤١٢ . الشذرات ج ٣ ص ١٩٥ .

(٣) كذا ، وفي شذرات الذهب «محمد» . وهو أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب ، المروزي - محدث مرو وشيخها ورئيسها . روى جامع الترمذي عن مؤلفه ، وروى عن سفيد بن مسعود صاحب النصر بن شمير وأمثاله . توفي في رمضان سنة ٣٤٦ هـ وله سبع وتسعون سنة . الشذرات ج ٢ ص ٣٧٢ .

(٤) يقصد «السنن الكبرى» في الحديث للنسائي .

(٥) كذا ، والصواب أحمد بن علي بن شعيب النسائي .

(٦) هو الاندلسي المعروف بكثير ، انظر ترجمته رقم ٨٧ .

(٧) هو عبد الرحمن بن محمد بن حبيش أبو القاسم الانصاري المري ، نزيل مرسية . قاضٍ من أئمة الحديث والقراءات والنحو واللغة . ولي خطابة مرسية وقضاءها مدة ، واشتهر ذكره وبعد صيته ، وكانت الرحلة اليه في زمانه . وقد صنّف كتاب «الغازي» في عدة مجلدات . توفي سنة ٥٨٤ هـ . انظر «شذرات الذهب» ج ٤ ص ٢٨٠ و «غاية النهاية في طبقات القراء» ج ٢ ص ٣٧٨ و «بغية الوعاة» للسيوطي . ج ٢ ص ٨٥

(٨) كذا ، والصواب ابي الحسن يونس ، كما في «الصلة» لابن بشكوال . وهو يونس بن محمد ابن مغيث بن محمد بن يونس ، من اهل قرطبة ، وشيخها المعظم فيهم ، يكنى أبا الحسن . قال ابن بشكوال : روى عن جده مغيث وعن القاضي ابي عمر بن الحذاء ، وعن ابي -

ابن الطلاع^(١) عن القاضي يونس بن عبد الله^(٢) عن ابي بكر ابن

القاسم حاتم بن محمد وأبي عبدالله محمد بن فرج وغيرهم . وكان عارفاً باللغة والإعراب ، ذا كراً للغريب والأنساب ، وافر الادب ، قديم الطلب ، نبيه البيت والحسب ، جامعاً للكتب ، راوية للحكايات والاخار ، عالماً بمعاني الاشعار ، حافظاً لاخبار بلده ديواناً ديواناً فيها ، حسن الايراد لها ، متفتناً بما يحكيه منها ، أنيس المجالسة ، مليح المحادثة ، جم الإفادة فصيح الكلام ، حسن البيان ، مشاوراً في الاحكام ، بصيراً بالرجال واسمائهم وأزمانهم ، وتقاتهم وصفاتهم ، وله معرفة بعلماء الاندلس وملوكها وسيرهم وأخبارهم ، وكان باراً ببن قصده ، مشاركاً لمن عرفه . أخذ الناس عنه كثيراً...» ولد سنة ٤٤٧ هـ وتوفي سنة ٥٥٢ هـ . «الصلة» الترجمة رقم ١٥١٨ .

(١) هو ابو عبدالله محمد بن فرج مولى محمد بن يحيى البكري ، يعرف بابن الطلاع . من اهل قرطبة . قال ابن بشكوال : بقية الشيوخ الاكابر في وقته ، وزعيم المفتين بحضرته . روى عن القاضي يونس بن عبدالله وغيره ، وكان فقيهاً عالماً ، حافظاً لفقته على مذهب مالك وأصحابه ، حاذقاً بالمتوى ، مقدماً في الشورى ، عارفاً بمقدد الشروط وعلاها ، مقدماً ، ذا كراً لاخبار شيوخ بلده وقتاويهم ، مشاركاً في اشياء من العلم حسنة ، مع خير وفضل ودين ، وكثرة صدقة ، وطول صلاة ، قوالاً للحق ، وان أؤذي فيه ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، معظماً عند الخاصة والعامة ، يعرفون له حقه ولا ينكرون فضله ، وكان كثير الذكر الله تعالى ، حافظاً لكتابه العزيز ، تالياً له مجرداً لحروفه . وكانت الرحلة في وقته اليه ، وجمع كتاباً حسناً في أحكام النبي (صلعم) . ولد في منسلخ ذي القعدة من سنة ٤٠٤ هـ وتوفي في شهر رجب سنة ٤٩٧ هـ . راجع «الصلة» الترجمة رقم ١٢٢٩ .

(٢) هو أبو الوليد يونس بن عبدالله بن محمد بن مفيث ، ويعرف بابن الصفار ، قاضي الجماعة بقرطبة ، وصاحب الصلاة والخطبة بجامعها . قال ابن بشكوال : روى عن أبي بكر محمد بن معاوية القرشي وأبي بكر اسمعيل بن بدر ، وأبي بكر محمد بن أحمد بن خالد ، وأبي بكر بن القوطية وغيرهم كثير . سمع منهم وكتب العلم عنهم . وكتب إليه من أهل المشرق أبو يعقوب بن الدخيل والحسن بن رشيقي والدارقطني الحافظ وأبو محمد بن أبي زيد الفقيه وغيرهم . كان من أهل العلم بالحديث والفقاه ، كثير الرواية عن الشيوخ ، وافر الحفظ من علم اللغة والعربية ، قائلاً للشعر النفيس في معاني الزهد وما شابهه ، بليغاً في خطبه ، كثير الخشوع فيها ، لا يتألك من سمعه عن البكاء ، مع الخير والفضل والزهد في الدنيا والرضا منها باليسير . استقضى في أول أمره ببطائرس وأعمالها ، ثم صرف عنها وولى الخطبة بجامع الزهراء ، ثم ولي أحكام القضاء والصلاة والخطبة بالمسجد الجامع بقرطبة مع الوزارة ، وبقي قاضياً إلى ان مات . روى عنه من مشاهير العلماء مكي بن أبي طالب ، وأبو

الأحمر^(١) عن أبي عبد الرحمن النسائي ولد سنة اربع عشرة ومائتين وتوفي بالرملة ليلة الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من صفر سنة ثلاث وثلاثمائة .
 وحدثني بكتاب التمهيد والاستذكار^(٢) لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد ابن عمر بن عبد البر النمري من النمر بن قاسط في ربيعة وهو من أهل قرطبة أبو جعفر احمد بن محمد الاندلسي عن ابي عثمان سعيد بن علي البلنسي^(٣)
 عن ابن نوح^(٤) عن ابن هذيل^(٥) عن ابن داود^(٦) عن ابي عمر المذكور ولد ابو عمر

← محمد بن حزم ، وأبو الوليد الباجي وأبو عبد الله محمد بن فرج (الحاشية رقم ١) وغيرهم كثير .
 له تصانيف منها « الابتهاج بحجة الله تعالى » و « فضائل التهجدين » . ولد سنة ٣٣٨ هـ وتوفي في شهر رجب سنة ٤٢٩ هـ . « الصلة » الترجمة ١٥١٢ .

(١) هو أبو بكر محمد بن معاوية بن عبد الرحمن ، من نسل هشام بن عبد الملك بن مروان ، ويعرف بابن الأحمر ، رحل قبل الثلاثمائة ودخل العراق ومصر وغيرهما وسمع محمد بن يحيى المروزي وعبد الله بن محمد البغدادي ، وعبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب النسائي . وهو أول من أدخل الاندلس (مصنفه) أي سنن النسائي وحدث به ، وانتشر عنه . توفي نحو سنة ٣٦٥ هـ . « جذوة المقتبس » الترجمة رقم ١٤٠ .

(٢) كذا ، والمعروف ان « التمهيد » كتاب منفصل ، وهو « التمهيد لما في الموطأ من المعاني والاسانيد » كبير جداً ، منه أجزاء بخطوطه ، اما « الاستذكار » فكتاب آخر ويعرف بـ « الاستذكار في شرح مذاهب علماء الامصار » طبع قسم منه ، وهو اختصار التمهيد .
 (٣) راجع ترجمته ص ٩٠ .

(٤) هو أبو عبد الله محمد بن أيوب بن محمد بن وهب الاندلسي البلنسي ، ويعرف بابن نوح الغافقي ، ولد سنة ٥٣٠ هـ وقرأ القراءات على ابن مزيل (الحاشية رقم ٥) وسمع من جماعة . قال صاحب الشذرات : وتفقه وبرع على مذهب مالك ولم يبق له في وقته نظير بشرق الاندلس تفننا واستبحارا ، كان رأساً في الفقه والقراءات والعربية وعقد الشروط « قال ابن الأبار : تلوت عليه وهو أغرز من لقيت علماً وابعدهم صيتاً .. » . « الشذرات » ج ٥ ص ٣٤ .

(٥) هو أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن هذيل البلنسي ، شيخ المقرئين بالاندلس . ولد سنة ٤٧١ هـ وقرأ الكثير على ابي داود (حاشية رقم ٦ ص ٣٧٤) ولازمه مدة سنين لانه كان زوج أمه فنشأ في حجره وسمع منه كتباً كثيرة . وهو أجل أصحابه واثبتهم ، صارت إليه أصول أبي داود العتيقة . قال ابن الأبار : كان منقطع القرن في الفضل والدين والورع والزهد مع العدالة والتواضع والإعراض عن الدنيا ، صواماً كثيراً الصدقة ، أسراً وعمرته وانتهت إليه ←

سنة اثنتين وستين وثلاثمائة وتوفي بشاطبة سنة اثنتين وستين واربعمائة وقبل خمس بقين من ربيع الاخير سنة ثلاث وستين واربعمائة .

وحدثني بكتاب المنتقى^(١) للقاضي ابي الوليد سليمان بن خلف بن سعيد بن ايوب بن وارث الباجي^(٢) قال الحافظ ابو علي الغساني^(٣) : سمعته يقول مولدي في ذي القعدة سنة ثلاث واربعمائة وبقي بالمشرق ثلاثة عشرة عاماً وتوفي بالمرية لسبعة عشرة ليلة خلت من رجب الفرد سنة اربع وسبعين واربعمائة ليلة الخميس بين العشتين ، غير واحد عن الشيخ ابي الحسن بن السراج عن ابي محمد بن عبد الله عن

← رئاسة الإقراء عامة عمره لعلو روايته وإمامته في التجويد والاتقان . توفي يوم الخميس سابع عشر من رجب سنة ٥٦٤ هـ فحضر السلطان ابو الحجاج يوسف بن سعد جنازته ورتاه ابن واجب بقوله :

لم أنسَ يوم تهادى نعشه أسفاً أيدي الورى وترامبها على الكفن
كزهرة تتأداهما الأكف فلا تقم في راحة إلا على ظمن
(٦) هو أبو دارد سليمان بن نجاح بن أبي القاسم (وفي الصلة سليمان بن أبي القاسم نجاح ، وفي سير النبلاء - خ - المجلد ١٥ سليمان بن نجاح) كان أبوه مولى لصاحب الاندلس المؤيد بالله هشام بن الحكم . كان شيخ القراء وإمام الإقراء بالاندلس في عصره . قال ابن بشكوال : كان من جلة القرنين وعلماهم وفضلائهم وخيارهم . عالماً بالقراءات ورواياتها وطرقها ، حسن الضبط لها . له تواليف كثيرة في معاني القرآن العظيم وغيره . الخ .. « . راجع « الصلة » الترجمة رقم ٤٥٨ وغاية النهاية ج ١ ص ٣١٦ وسير النبلاء - خ - المجلد ١٥ .

(١) كتاب كبير في شرح موطأ الإمام مالك رضي الله عنه .
(٢) فقيه مالكي كبير ، من رجال الحديث ، ولد في باجة بالاندلس سنة ٤٠٣ هـ ورحل إلى المشرق سنة ٤٢٦ هـ فمكث ٣ اعوام في الديار الحجازية و٣ اعوام في بغداد ، وبالوصل عاماً وفي دمشق وحلب مدة ، ثم عاد إلى الاندلس ، قرئ القضاء في بعض انحاءها . توفي سنة ٤٧٤ هـ .

(٣) هو حسين بن محمد بن أحمد الغساني ، ابو علي ، ويعرف بالجياي ، وليس منها إنما نزلها ابوه مدة ، وأصلهم من الزهراء . قال ابن بشكوال : رئيس المحدثين بقرطبة كان من جهابذة المحدثين ، وكبار العلماء المسندين ، وعني بالحديث وكتبه وروايته وضبطه ، وكان له بصر باللغة والاعراب ، ومعرفة بالغريب والشعر والانساب . تصدر للتدريس في جامع قرطبة وسمع منه أعلامها وكبارها وفقهاؤها وجلتها . توفي سنة ٤٩٨ هـ . راجع « الصلة » الترجمة ٣٢٩ .

علي بن موهب^(١) .

وحدثني بكتاب «المختار الجامع بين المنتقى والاستذكار»^(٢) للفقير القاضي أبي عبد الله محمد بن عبد الحق بن سليمان التلمساني^(٣)، الفقيه أبو القاسم^(٤) بن خضر عن أبي زكرياء ابن عصفور عنه .

وأما علوم الفقه : فحدثني بكتاب المدونة والمختلطة لسحنون^(٥) بن سعيد التنوخي واسمه عبد السلام وسحنون لقب . وتوفي في رجب سنة اربعين ومائتين ، الفقيه القاضي الحافظ أبو محمد عبد العزيز بن عمر القيسي^(٦) قال حدثنا الفقيه أبو بكر محمد بن محرز^(٧) عن أبي محمد بن عبيد الله^(٨) عن أبي الحسين

(١) هو علي بن عبد الله بن محمد بن موهب الجذامي ، أبو الحسن ، فقيه مكي ، مفسر ، من أهل الرية با ندلس . قال ابن بشكول : كان من أهل العلم والمعرفة ولذكاء والفهم ، وجمع في تفسير القرآن كتاباً حسناً مفيداً ، وله معرفة بأصول الدين . روى عن العذري وغيره وأجاز له أبو عمر بن عبد البر . . توفي سنة ٥٣٢ .

(٢) ويسمى أيضاً المختار في الجمع بين المنتقى والاستذكار .

(٣) التوفي سنة ٥٦٢٥ . انظر فهرس الاعلام

(٤) في نسختين أبو العباس - م ش - قلت : الصواب أبو العباس ، انظر ترجمته رقم ١٥ .

(٥) كذا ، والصواب ان المدونة للفقير عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقي المصري ،

ويعرف بابن القاسم ، توفي سنة ١٩١ هـ . والمدونة ١٦ جزءاً وهي من أجل كتب المالكية ،

رواها عن الإمام مالك . أما عبد السلام بن سعيد المعروف بسحنون فله «تهذيب المدونة»

قال أبو بكر بن خير : «المدونة ، والمختلطة منها ، تهذيب سحنون بن سعيد وتبويبه .» .

راجع «كشف الظنون ج ٢ ص ١٦٤ وفهرسة مسارواه عن شيوخه ص ٢٤٠

والشذرات ج ٢ ص ٩٤ والاعلام ج ٤ ص ٩٧ و ١٢٩ والديباج المذهب ص ١٤٦

والجبل السندسية في الاخبار التونسية ص ١٠٥ ووفيات الاعيان ج ١ ص ٢٧٦ و ٢٩١

ورياض النفوس ج ١ ص ٢٤٩ - ٢٩٠ وحسن المحاضرة ج ١ ص ١٢١ ومعالج الاعيان

ج ٢ ص ٤٩ .

(٦) انظر ترجمته رقم ٨ .

(٧) انظر ترجمته رقم ٨٩ .

(٨) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٢٩٥ وغاية النهاية ج ١ ص ٤٥٣ والشذرات ج ٤ ص

٢٨٩ و ٣٠٧ .

ابن الصفار عن ابي عمر بن الحذاء^(١) عن عبد الوارث بن سفيان^(٢) عن محمد بن عبيد الله بن ابي دليم^(٣) عن محمد بن وضاح^(٤) عنه .

وحدثني بكتاب التهذيب^(٥) لابي سعيد البرذاعي غير واحد عن الشيخ ابي الحسن بن السراج عن محمد بن عبيد الله عن القاضي عياض عن محمد بن

(١) هو أبو عمر أحمد بن محمد بن يحيى بن أحمد ، التميمي ، ويعرف بابن الحذاء . ولد سنة ٥٣٨ هـ في قرطبة ، وروى عن أبيه أكثر روايته ، وندبه صغيراً إلى طلب العلم والسمع من الشيوخ الجلة في وقته كأبي محمد بن أسد وعبد الوارث بن سفيان وابي القاسم الوهراني وغيرهم . فحصل له بذلك سمع عالٍ أدرك به درجة أبيه . قال ابن بشكوال : وجلا عن وطنه إذ وقعت الفتنة وافتقرت الجماعة فسكن مدينة سرقسطة والمرية ، تفقد أحكام القضاء بمدينة طليطبة ثم بدانية ، ثم انصرف في آخر عمره إلى قرطبة فكان متصرفاً بين مدينة اشيلية وقرطبة إلى ان توفي سنة ثلاثين وثلاثمائة . وكان يوم جنازته غيث عظيم ، ومشى في جنازته المعتمد على الله محمد بن عباد واجلاً . . انظر « الصلة » الترجمة ١٣٣ والشذرات ج ٣ ص ٣٢٦ .

(٢) هو عبد الوارث بن سفيان بن جبرون بن سليمان ، يعرف بالحبيب ، ويكنى ابا القاسم . ولد بقرطبة سنة ٣١٧ هـ وبدأ بالطلب على قاسم بن أصبغ البياني عام ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وسمع منه أكثر روايته ، وكان أوثق الناس فيه ، وأكثرهم ملازمة له . وسمع أيضاً من محمد بن أبي دليم وغيره . ذكره ابن بشكوال وقال : روى عنه جماعة من العلماء منهم أبو محمد الاصيلي وأسند عنه في غير موضع من كتاب « الدلائل » له . وحدث عنه أبو عمرو بن الحذاء وقال : كان شيخاً صالحاً عفيفاً يتعيش من ضيمة ورثها عن أبيه . توفي سنة ٣٩٥ هـ .

(٣) ذكره الحميدي وقال : محمد بن أبي دليم ، حدث عن محمد بن وضاح وطبقته ، روى عنه عبد الوارث بن سفيان ، وكان جليلاً ، راجع جذوة المقتبس الترجمة ٥٠ .

(٤) هو أبو عبد الله محمد بن وضاح الافندلسي ، محدث قرطبة . رحل مرتين إلى المشرق وسمع اسمعيل بن أريس والكبار . وكان فقيراً زاهداً قاتناً لله بصيراً بطل الحديث .

(٥) يقصد « التهذيب » في اختصار المدونة ، لأبي سعيد خلف بن أبي القاسم الأزدي ، المعروف بابن البراذعي ، المتوفى نحو سنة ٤٠٠ هـ .

احمد الطليطلي^(١) عن جاهر بن عبد الرحمن^(٢) عن ابي بكر ابن عتيق بن فرج عنه .

وحدثني بكتاب عبد الله بن عبد الحكم^(٣) من موالي عثمان بن عفان رضي الله عنه ، الخطيب العدل ابو عبد الله بن صالح عن ابن السراج عن ابي القاسم بن

(١) هو أبو عمار محمد بن أحمد بن اسماعيل بن ابراهيم ، من أهل طليطلة ، ويعرف بابن قوطة . روى ببلده عن أبي المطرف عبد الرحمن بن محمد بن سلمة وأبي حفص بن كريب والقاضي محمد بن خاف بن السقاط ، وأجاز له ابو بكر جاهر بن عبد الرحمن والقاضي ابو الوليد الباجي وابو العباس المذري وغيرهم . قال ابن بشكول : وكنت قد أخذت عنه كثيراً ، ثم زهدت فيه لأشياء أوجبت ذلك ، غفر الله له . توفي سنة ٥٢٣ هـ . « الصلاة » الترجمة رقم ١٢٧٣ .

(٢) هو ابو بكر جاهر بن عبد الرحمن بن جاهر الحجري ، فقيه مالكي ، حافظ ، من أهل طليطلة ، رحل إلى المشرق حاجاً سنة ٥٢٤ هـ فلقى بمكة سعد بن علي الزنجاني وبصر ابو عبد الله القضاعي فسمع منه كتاب « الشهاب » من تأليفه ، ولقى بالاسكندرية أبا علي بن حسين بن معاني وغيره ، وسمع الناس منه هنالك . ذكره ابن بشكول وقال : كاتب حافظاً للغة على مذهب مالك ، عارفاً بالفتوى ، وعقد الشروط وعلاها ، مشاوراً في الأحكام ، عالماً بالتوازل والمسائل ، سريع الجواب إذا سئل فيهما ، وكان له مجلس يناظر عليه فيه ويعظ الناس في آخره .. توفي سنة ٤٦٦ هـ وهو ابن ثمانين سنة .. راجع « الصلاة » الترجمة ٣٠٢ .

(٣) هو أبو محمد عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث بن رافع ، فقيه مالكي ، من كبارهم ، من أهل مصر ، كان من أجلة أصحاب الإمام مالك ، انتهت إليه الرياسة بمصر بعد وفاة اشهب . له مصنفات في الفقه وغيره ، منها « المناسك » و « الأهوال » وغير ذلك . توفي سنة ٢١٤ هـ . أمّا كتابه المشار إليه فأغلب الظن انه « المختصر » ، قال ابو بكر بن خير الأموي : « وكان الشيخ ابو عمر بن عبد البر رحمه الله يقول : ثلاثة كتب مختصرة في معناها أوثرها وأفضلها ، مصنف أبي عيسى الترمذي في السنن ، والأحكام في القرآن لابن بكير ، ومختصر ابن عبد الحكم » . راجع فهرسة ما رواه عن شيوخه ص ١٢١ ورفيات الأعيان ج ١ ص ٢٤٨ .

يشكوال^(١) عن ابي بكر ابن العربي^(٢) عن محمد بن ابي داود عن محمد بن فرج مولى ابن الطلاع^(٣) عن ابي محمد ابن الوليد^(٤) عن ابي محمد عبد الله بن زيد^(٥) الفقيه عن محمد بن مسرور^(٦) عن المقدم بن داود بن عبد الله بن عبد الحكيم. ولد سنة خمسين ومائة وتوفي اربع عشر ومائتين .

- (١) هو ابو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى بن بشكوال الانصاري الاندلسي ، بجافة ، مؤرخ ، من أهل قرطبة ، له نحو خمسين كتاباً ، اشتهر بها « الصلة » في مجلدين ، وقد جعله ذيبلا على « تاريخ علماء الاندلس » لابن الفرضي ، توفي سنة ٥٧٨ هـ . راجع دائرة المعارف الاسلامية ٩٧/١ و « وفيات الاعيان » ج ٢ ص ١٣ وتذكرة الحفاظ للذهبي ج ٤ ص ١٣٣٩ و « التنكئة » لابن الأبار ج ١ الترجمة ٨٣١ والديباج المذهب ص ١١٤ .
- (٢) هو محمد بن عبد الله بن محمد المعافري الاشيلي ، ابو بكر بن العربي ، قاض ، من حفاظ الحديث ، كان فصيحاً ، أديباً ، شاعراً ، كثير الملح ، مليح المجلس ، بلغ رتبة الاجتهاد في علوم الدين ، رحل إلى المشرق فدخل الشام والحجاز وبغداد والقاهرة والاسكندرية ، ولقي كبار العلماء وأخذ عنهم وسمع منهم ، ثم عاد إلى الاندلس وولى قضاء اشبية . توفي سنة ٥٤٣ هـ . له تصانيف منها « العواصم من القواصم » . راجع قضاة الاندلس ص ١٠٥/١٠٧ وجذوة الاقتباس ص ٦٠ . والصلة لابن بشكوال الترجمة ١٢٩٧ ووفيات الاعيان ج ١ ص ٤٨٩ والتنكئة لابن الأبار ونفح الطيب للمقري .
- (٣) راجع ترجمته في الصلة رقم ١٢٣٩ .

- (٤) هو ابو محمد عبد الله بن الوليد بن سعد بن بكر الانصاري ، من اهل قرمونة ، من قرية منها يقال شَيْقَشْ . سكن مصر واستوطنها . سمع بقرطبة قديماً من ابن اسحاق الطحان ، ورحل إلى المشرق سنة ٣٨٤ هـ فأخذ في طريقه بالقيروان عن ابي محمد بن ابي زيد وابي الحسن القاسبي وغيرهما . وحج ثم استوطن مصر وحدث عن جماعة من أهلها وحدث بها ، وكان ثقة فيما رواه ، ثبتاً ، ديباً ، فاضلاً ، حافظاً للرأي ، مالكي المذهب . روى عنه جماعة من علماء الاندلس . توفي بالشام في شهر رمضان سنة ٤٠٨ هـ .
- (٥) هو ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي زيد النفزاوي القيرواني ، فقيه مالكي من اهل القيروان ، كان إمام المالكية في عصره . توفي سنة ٣٨٦ هـ . اشهر كتبه « الرسالة » . انظر فهرسة الاعلام .

- (٦) هو ابو القاسم محمد بن محمد بن مسرور الأموي الصيدلاني ، يعرف بالخذاء ، من اهل قرطبة . ذكره ابن بشكوال وقال : كانت له عناية ورواية ، حدث عنه ابو اسحاق بن شنظير وقال : مولده سنة إحدى عشرة وثلاثمائة وتوفي في رمضان سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة . راجع « الصلة » الترجمة ١٠٣٩ .

وحدثني بكتاب التفريع^(١) لابي القاسم عبيد الله ابن الحسين بن الحسن بن الجلاب البصري الفقيه أبو العباس بن خضر عن أبي الحسن بن السراج عن الامام ابي عبد الله محمد بن سعيد بن زرقون عن احمد بن محمد الخولاني عن المسدد عنه .

وحدثني بكتاب الواضحة^(٢) لعبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون السلمي^(٣) من موالي سليم . قال ابن حارث : هو من انفسهم ويقال انه ادرك مالكا في آخر عمره . وقال الفقيه ابو عبد الله القضاعي عرف بابن الابار : هو من ولد العباس بن مرداس^(٤) توفي بقرطبة في شهر رمضان المعظم من عام ثلاثة وثلاثين ومائتين وهو ابن ثلاث وخمسين سنة ، وقيل مات في ذي الحجة سنة تسع وثلاثين ومائتين . الفقيه المدرس المقتي ابو فارس عبد العزيز بن عمر مخلوف القاضي عن الامام ابي بكر بن محمد بن أحمد الزهري عن القاضي أبي بكر بن أبي جرة المرسي^(٥) عن ابيه وعن أبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد^(٦) قال : أبو العباس أحمد بن عمر

(١) يقصد التفريع في فروع المذهب المالكي .

(٢) في كشف الظنون ص ١٩٩٦ (الواضحة في اعراب القرآن) وفي الاعلام للزركلي (الواضحة في السنن والفقہ) .

(٣) هو ابو مروان عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون السلمي الالبيري القرطبي ، عالم الاندلس وفقهيا في عصره . كان عالما بالتاريخ والأدب ، رأسا في فقه المالكية . توفي سنة ٢٣٨ هـ وقيل سنة ٢٣٩ هـ .

(٤) هو ابو الهيثم العباس بن مرداس بن ابي عامر السلمي ، شاعر ، فاعل ، أمه الحنساء الشاعرة ، ادوك الجاهلية والاسلام ، واسلم قبيل فتح مكة ، اخباره كثيرة . توفي نحو سنة ١٨ هـ .

(٥) هو أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الملك بن أبي جرة الأموي بالولاء ، فقيه مالكي ، من اعيان الاندلس . ولي قضاء مرسية وبلنسية وشاطبة واوربولة في مدد مختلفة . امتحن بآخرة من عمره في امتنائه عن قضاء مرسية ، فأقام بها الى ان توفي سنة ٥٩٩ هـ .

(٦) هو ابو الوليد محمد بن احمد بن محمد بن رشد الاندلسي ، الفيلسوف ، من اهل قرطبة . قال ابن الابار : كان يفرغ الى فتواه في الطب كما يفرغ الى فتواه في الفقه « عني بكلام ارسطو وترجمه الى العربية ، وزاد عليه زيادات كثيرة . عرف المنصور المؤمني قدره فأجله ←

العذري^(١) قال : حدثنا الحسين بن عبد الله بن يعقوب^(٢) عن أبي عثمان بن مخلوف^(٣) عن أبي عمر يوسف بن يحيى^(٤) عن عبد الملك بن حبيب .

← وقدّمه ، واتهمه خصومه بالزندقة والإلحاد ، فأرغروا عليه صدر المنصور ، فنقاه الى مراکش ، وأحرق بعض كتبه ، ثم رضي عنه وأذن له بالعودة الى وطنه فعاجلته الرفاة بمراكش سنة ٥٩٥ هـ . صنّف نحو ٥٠ كتاباً منها « فلسفة ابن رشد » و « تهاقت التهاقت » وغيرها . انظر « الاعلام » ج ٦ ص ٢١٣ .

(١) انظر فهرس الاعلام .

(٢) ذكره الحميدي في الجذوة وقال : الحسين بن عبد الله بن يعقوب بن الحسين البجائي ، يروي عن احمد بن جابر بن عبيدة وعن سعيد بن فحلون ، روى عنه ابو العباس احمد بن عمر بن أنس العذري (الحاشية رقم ١) ، وكان حيناً سنة إحدى وعشرين وأربعمائة « جذوة المقتبس » الترجمة رقم ٣٧٢ .

وترجم الحميدي لشخص آخر اسمه الحسين بن يعقوب وقال : الحسين بن يعقوب البجائي ، ابو علي ، روى عن سعيد بن فحلون كتاب عبد الملك بن حبيب السلمي ، روى عنه ابو عمرو يوسف بن عبد الله بن عبد البر ، وأبو العباس احمد بن عمر بن أنس العذري ، ونسباه الى جده ، وهو الحسين بن عبد الله ابن يعقوب وقد قدمنا ذكره « اي السابق) جذوة المقتبس الترجمة رقم ٣٧٨ .

(٣) كذا ، والصواب : ابن فحلون ، وهو سعيد بن فحلون بن سعيد ابو عثمان . ذكره الحميدي وقال : يروي عن أبي عبد الرحمن النسائي وعن محمد بن وضاح ، وعن أبي سعيد عبد الرحمن بن عبيد البصري وعن يوسف بن يحيى الازدي المغامي (الترجمة التالية) وحكى انه سمع من ابن وضاح بقرطبة سنة ٢٧٤ هـ . روى عنه الحسين بن يعقوب البجائي (الحاشية السابقة) وغيره . وحكى الحسين بن يعقوب انه سمع منه سنة ٣٤١ هـ « ويقال له سعيد بن فحل ايضاً » جذوة المقتبس الترجمة رقم ٤٧٧ .

(٤) هو يوسف بن يحيى ، ابو عمر الازدي المغامي - ومقام قرية من اعمال طليطلة من بلاد الاندلس - اختص بعبد الملك بن حبيب السلمي الفقيه ، قال الحميدي : وهو صاحب المشهور به ، ويقال انه كان صهره . روى عنه كتابه الكبير المسمى « بالواضحة » ولا يكاد يوجد شيء منها إلا عنه ، وقد كانت له رحلة الى مكة واليمن ، مات فيما يقال بالقيروان سنة ٢٨٣ هـ وقيل سنة ٢٨٥ هـ ، روى عنه محمد بن فطيس وسعيد بن فحلون ، وعن سعيد بقيت الرواية في الواضحة ، ولعله آخر من حدث بها من اصحاب المغامي « جذوة المقتبس الترجمة رقم ٨٧٩ .

وحدثني بكتاب الرسالة (١) لأبي محمد ابن أبي زيد ، الفقيه الأجل أبو محمد ابن كحيلة عن أبي بكر ابن محرز (٢) عن ابن عبيد الله (٣) عن ابن الصفار عن أبي عمر ابن الحذاء (٤) عن أبي القاسم الحضرمي البيدي عنه . توفي أبو محمد ابن أبي زيد سنة ست وثمانين وثلاثمائة .

وهذا السند أحمل كتاب أبي الحسن القاسبي (٥) . وتوفي في جمادى الاولى سنة ثلاث واربعمائة .

وحدثني بكتاب التلقين (٦) للقاضي أبي محمد عبد الوهاب ، الشيخ الفقيه الحافظ أبو فارس عبد العزيز بن عمر القاضي قال : حدثنا أبو بكر بن محرز قال : حدثنا أبو محمد عبد الله بن عبيد الله عن القاضي أبي محمد عبد الحق بن

(١) الرسالة في اعتقاد اهل السنة، شرحها كثيرون، وهي من اشهر كتب عبد الله بن عبد الرحمن ابن ابي زيد (٣١٠ - ٣٨٦ هـ) إمام المالكية في عصره . انظر فهرسة الاعلام .
(٢) انظر ترجمته رقم ٨٩
(٣) يقصد ابن عبيد الله الحجري ، انظر فهرسة الاعلام . وانظر ايضاً « شذرات الذهب » ج ٤ ص ٢٨٩ و ٣٠٧ .

(٤) هو احمد بن محمد بن يحيى ، انظر فهرسة الاعلام ، وانظر « الصلة » الترجمة ١٣٣ .
(٥) ابو الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري القيرواني ، المعروف بابن القاسبي ، فقيه مالكي ، من حفاظ الحديث ، كان عالم المالكية في عصره ، توفي سنة ٤٠٣ هـ . له تصانيف منها « ملخص الموطأ » و « رسالة الذكر والدعاء » في حسن الظن بالله تعالى ، و « الثامنة » رسالة في الاعتقادات ، و « الناصرة » و « رتب العلم » و كتاب « المهد » كبير جداً وهو في الفقه وأحكام الديانات .

(٦) يقصد « تلقين البتدي وتذكرة المنتهي » في فقه المالكية، لأبي محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر بن احمد بن الحسين ، البغدادي ، المعروف بالقاضي عبد الوهاب ، فقيه مالكي ، من كبارهم ، ولى القضاء في بعض نواحي العراق ، ثم رحل الى الشام فر بمرّة النعمان واجتمع بأبي العلاء، المعري، ودخل مصر فعملت شهرته وتوفي فيها سنة ٤٢٢ هـ . وهو صاحب البيتين المشهورين :

بغداد دار لأهل المال طيبة وللمفاليس دار الضمك والضيق
ظلمت حيران امشي في ارقمتها كأنني مصحف في بيت زنديق

عطية^(١) عن ابي الحسن بن البيان^(٢) عنه . توفي ابو محمد عبد الوهاب بمصر سنة اثنتين وعشرين واربعائة .

وحدثني بكتاب المقدمات^(٣) لأبي الوليد محمد بن احمد بن رشد^(٤) الخطيب الامام ابو عبد الله محمد بن ربيعة الشاطبي قال : حدثنا الفقيه التاريخي ابو عبد الله القضاعي عن القاضي ابي بكر محمد بن احمد المرسي عنه . توفي ابو الوليد ليلة الحادي عشر لذي القعدة من سنة عشرين وخمسمائة ، وولد سنة خمسين واربعائة .

وحدثني بكتاب التبصرة^(٥) لأبي الحسن اللخمي الفقيه المقتي القاضي الامام ابو محمد عبد العزيز بن كحيلة عن الفقيه ابي بكر ابن محرز عن ابي محمد عبيد الله الحجري عن الامام ابي عبد الله المازري^(٦) عنه .

(١) هو ابو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية الحاربي ، من اهل غرناطة . ذكره ابن بشكوال وقال : روى عن ابيه ، وأبي علي ، ومحمد بن فرج ، وأبي محمد بن غتاب وغيرهم ، وكان واسع المعرفة قوي الادب ، متقناً في العلوم ، أخذ الناس عنه . وتوفي رحمه الله في سنة ٥٤٢ هـ . « الصلة » الترجمة رقم ٨٣٠ .

(٢) في نسختين البيان - م ش -

(٣) يقصد كتاب « المقدمات الممهدة » في الاحكام الشرعية .

(٤) هو ابو الوليد محمد بن احمد ابن رشد ، قاضي الجماعة بقرطبة وجد ابن رشد الفيلسوف . توفي بقرطبة سنة ٥٢٠ هـ .

(٥) « التبصرة » تعليق كبير على « المدونة » في الفقه المالكي ، لأبي الحسن علي بن محمد الربيعي المعروف باللخمي ، فقيه مالكي ، قيرواني الاصل ، مات بسفاس سنة ٤٧٨ هـ . وقيل انه أورد في « التبصرة » آراء خرج بها عن المذهب . راجع في ذلك الديباج المذهب ص ٢٠٣ ووفاته فيه سنة ٤٩٨ هـ و « شجرة الثور » ص ١١٧ و « معالم الايمان » ج ٣ ص ٢٤٦ و « الحلال السندسية في الاخبار التونسية » ص ١٤٢ و « التعريف بابن خلدون » ص ٣٢ و « الذيل على كشف الظنون » ص ٢٢٢ وفيه وفاته سنة ٤٦٢ .

(٦) هو ابو عبدالله محمد بن علي بن عمر التميمي المازري ، محدث . من فقهاء المالكية . نسبته الى مازر بجزيرة صقلية ووفاته بالمهدية سنة ٥٣٦ هـ . انظر فهرسة الاعلام .

وحدثني بكتاب الامام ابي بكر محمد بن الوليد بن محمد بن خلف الفهري عرف بالطرطوشي^(١) - ومنها اصله ويعرف بابن ابي رندقة - غير واحد عن ابي الحسن بن السراج عن ابي محمد عبيد الله عن ابي بكر بن العربي عنه . توفي أبو بكر محمد بن لوليد المذكور بئثر الاسكندرية في شعبان المكرم سنة عشرين وخمسمائة .

وحدثني بكتاب الامام القاضي ابي بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله المعافري عرف بابن العربي^(٢) وسمع ببلده اشيلية من ابي عبد الله ابن منظور^(٣) وابن خزرج^(٣) وسمع بقرطبة من ابي عبد الله ابن عتاب^(٣) وابن السراج^(٣) .

(١) هو محمد بن الوليد بن محمد بن خلف القرشي الفهري الاندلسي ، ابو بكر الطرطوشي ، ويقال له ابن رندقة، فقيه مالكي، حافظ ، أديب ، رحل الى المشرق وحج ودخل العراق وسورية وفلسطين ولبنان ثم مكث الاسكندرية وتوفي بها سنة ٥٢٠ هـ وقيل سنة ٥٢٥ هـ . من كتبه « مختصر تفسير الثعلبي » و « سراج المالك » و « التعليقة » في الخلافات ، خمسة اجزاء ، و « ير الوالدين » و « الدين » و « الحوادث والبدع » و كتاب كبير عارض به كتاب إحياء علوم الدين لحجة الاسلام الغزالي . والطرطوشي نسبة الى طرطوشة بشرق الاندلس . راجع « الصلة » الترجمة رقم ١٢٦٩ و « هدية العارفين » ج ٢ ص ٨٥ .

(٢) لابن العربي عدة كتب منها « العواصم من القواصم » و « احكام القرآن » و « القبس » في شرح الموطأ ، و « الانصاف في مسائل الخلاف » و « قانون التأويل » و « المحصول » في اصول الفقه ، وغيرها .

(٣) كذا في الاصل ، وأحسب ان الاسم قد اختلط على القبريني ، فالذي سمع من ابن منظور وابن خزرج وابن عتاب ، هو والد ابي بكر بن العربي وليس ابو بكر نفسه . قال ابن بشكوال من خلال ترجمته لأبي محمد عبدالله : « وهو والد شيخنا القاضي الإمام ابي بكر ابن العربي . سمع ببلده من ابي عبدالله محمد بن احمد بن منظور ، ومن القاضي ابي بكر ابن منظور وأبي محمد بن خزرج . وسمع بقرطبة من ابي عبدالله محمد بن عثمان بن عتاب الفقيه وأبي مروان عبد الملك بن سراج » الخ . (الصلة - الترجمة رقم ٦٣٥) والذي يؤكد صحة ما أورده ابن بشكوال هي المدة الزمنية بين سنة ولادة ابي بكر ٤٦٨ هـ وبين سنة وفيات هؤلاء الشيوخ . فالاول توفي سنة ٤٦٩ هـ أي بعد سنة او نحوها من ولادة ابي بكر ، والثاني توفي سنة ٤٧٨ هـ اي حين كان ابو بكر في نحو العاشرة من عمره ، ←

وخرج الى الحج مع ابيه يوم الاحد مستهل ربيع الاول من عام خمسة

- ← والثالث توفي سنة ٦٢ هـ : ابي قبل ولادة ابي بكر بست سنوات .
أمّا ما ذكره القبريني عن ابن سراج فلا غبار عليه ، فقد توفي الرجل سنة ٤٨٩ هـ اي حين بلغ ابو بكر الحادية والعشرين من عمره او نحوها .
وفيما يلي تراجم تراجم هؤلاء الشيوخ حسب ورود اسمائهم في المتن :
- أ - ابن منظور : هو محمد بن احمد بن عيسى بن محمد بن منظور القيسي ، من اهل إشبيلية ، يكنى ابا عبدالله . ذكره ابن بشكوال وقال : قال ابو علي : كان من افاضل الناس ، حسن الضبط ، جيد التقييد ، كريم النفس ، خياراً . رحل الى المشرق ولقي بمكة أباذر عبد بن احمد وصحبه وجاءوا معه مدة وكتب عنه الجامع الصحيح للبخاري ، ولقي ايضاً ابا النجيب الأرموي ، وابن ابي سخويه ، وأبا عمرو السفاقي لقيه بمكة وغيرهم .
توفي بإشبيلية سنة ٤٦٩ هـ . (راجع الصلة - للترجمة ١٢٠٠) .
- ب - ابن خزرج : كان الاستاذ محمد بن أبي شنب قد علق على هذا الاسم بقوله : « كذا في جميع النسخ ، ولعله ابن حزم » . قلت : الصواب كما في جميع النسخ ، وهو عبدالله بن اسماعيل بن محمد بن خزرج ، ثمّي النسب ، يكنى ابا عبدالله ، من اهل اشبيلية . ذكره ابن بشكوال وقال : كان من جلة الفقهاء في وقته ، مشارراً في الأحكام بحضرتة ، ثقة في روايته ، وكانت له عناية كاملة بالعلم وتقييده وروايته وجمعه . سمع الناس منه كثيراً .
وعدة شيوخه الذين أخذ عنهم مائتان وخمسة وستون رجلاً وامرأتان بالاندلس . وكتب اليه جماعة منهم من المشرق . وتوفي سنة ٧٨ هـ بإشبيلية . راجع « الصلة » الترجمة رقم ٦٢٦ .
- ج - ابن عتاب : هو محمد بن عتاب بن محسن ، مولى عبد الملك بن سليمان بن ابي عتاب الجذامي . من اهل قرطبة ، وكبير المفتين بها . يكنى : ابا عبد الله . ذكره ابن بشكوال وقال : كان فقيهاً عالماً ، ورعاً ، عاقلاً ، بصيراً بالحديث وطرفه ، وعالماً بالوثائق وعلماً ، مدققاً لمعانيها ، لا يجارى فيها . حافظاً للأخبار والامثال والاشعار ، كثيراً في كلامه ، صليماً في الحق مؤيداً له ، منقبضاً عن السلطان وأسبابه . . وذكره ابو علي الغساني في كتاب رجاله الذين لقيهم فقال : كان من جلة الفقهاء وأحد العلماء الاثبات ومن عنى بالفقاه وسماع الحديث دهره ، وقيدته فأثقتنه ، وكتب بخطه علماً كثيراً . . الخ . ولد سنة ٣٨٣ هـ وتوفي في شهر صفر سنة ٤٦٢ هـ وشهد جنازته المعتمد على الله محمد بن عباد ومشى فيها راجلاً على قدميه « الصلة » ، الترجمة رقم ١١٩٤ .
- د - ابن سراج : هو ابو مروان عبد الملك بن سراج بن عبدالله بن محمد بن سراج . مولى بني أمية من اهل قرطبة ، إمام اللغة بالاندلس غير مدافع . ذكره ابن بشكوال في الصلة وقال : قال ابو علي هو اكثر من لقيته علماً بضروب الآداب ، ومعاني القرآن والحديث ، كانت الرحلة في وقته اليه ، ومدار اصحاب الآداب واللغات عليه ، وكان وقور المجلس لا يحسر احد على الكلام فيه لمهابة وعلو مكانته . ولد سنة ٤٠١ هـ وتوفي ليلة عرفة سنة ٤٨٩ هـ . « الصلة » الترجمة رقم ٧٧٦ .

وثمانين واربعائة وسنه يومئذ سبعة عشر عاما ، وقد كان تأدب وقرأ القراءات
 فلقى شيوخ مصر أبا الحسن ابن مشرف^(١) ومهريا^(٢) الوراق وأبا الحسن الفاسي
 ولقى بالشام أبا حامد الغزالي وأبا الفتح المقدسي^(٣) وأبا سعيد الزنجاني وأبا
 الوليد الطرطوشي ، ولقى بمكة أبا عبد الله الطبري^(٤) وأبا عبد الله الحافظ وسمع
 بالعراق من ابي الحسن الطيوري^(٥) وابي الحسن بن ايوب البزاز^(٦) وابي
 بكر بن طرخان^(٧) وابي طاهر بن سوار^(٨) وابي زكريا التبريزي^(٩) . وتوفى

(١) هو علي بن المشرف الانطاقي - راجع « غاية النهاية » ج ٢ ص ٣٠٨ سطر ١٨ .

(٢) في نسخة سرية - م ش -

(٣) هو نصر بن ابراهيم بن نصر ، ابو الفتح المقدسي النابلسي الزاهد ، شيخ الشافعية بالشام ،
 كان اماما علامة ، مفتيا ، محدثا ، حافظا . زاهدا متبتلا ورعا ، كبير القدر عديم
 النظر . له تصانيف منها « التهذيب والتقريب » و « الحجة على تارك الحجة » وغير ذلك .
 توفى سنة ٤٩٠ هـ عن ثيف وثمانين سنة . راجع « شذرات الذهب » ج ٣ ص
 ٣٩٦ / ٣٩٥ .

(٤) هو الحسين بن علي بن الحسين ، ابو عبد الله الطبري ، فقيه شافعي ، محدث ، كان يدعى
 امام الحرمين لأنه جاور بمكة نحواً من ٣٠ سنة يدرّس ويقي ويسمع . توفى سنة ٤٩٨ هـ .
 انظر « الشذرات » ج ٣ ص ٤٠٨ .

(٥) كذا ، وفي الشذرات « ابو الحسين » وهو المبارك بن عبد الجبار بن احمد بن قاسم الصيرفي
 البغدادي . فقيه ، محدث ، قال ابن السمعاني : كان مكثراً صالحاً اميناً صدوقاً صحيح
 الاصول ، دينا صينا وقوراً كثير الكتابة الخ . . توفى سنة ٥٠٠ هـ . عن ٨٩ سنة . راجع
 « الشذرات » ج ٣ ص ٤١٢ .

(٦) هو ابو الحسن علي بن الحسين بن علي بن ابي البزاز ، فقيه محدث ، توفى ببغداد سنة
 ٤٩٢ هـ عن ٨٢ سنة .

(٧) هو محمد بن طرخان بن بلتكين التركي ثم البغدادي ، فقيه شافعي ، محدث ، نحوي ، كان
 ينسخ بالأجرة وفيه زهد وورع تام . « الشذرات » ج ٤ ص ٤١ .

(٨) هو احمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن سوار ، مقرئ ، العراق في وقته ، كان ثقة مجوداً
 أقرأ خلفا وسمع الكثير وحديث عن ابن غيلان وطبقته . توفى سنة ٤٩٦ هـ . راجع
 « الشذرات » ج ٣ ص ٤٠٣ و « غاية النهاية » الترجمة ٣٩٠ .

(٩) هو يحيى بن علي بن محمد الشيباني ، ابن زكريا التبريزي . شيخ بغداد في الأدب ، كان ←

أبوه بالإسكندرية سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة . ثم انصرف الى الأندلس سنة خمس وتسعين وأربعمائة فدرس وسمع وصنف في غير ما فن تصانيف حسنة مفيدة ، كان من أهل التفنن في العلوم ، واستقصى ببلده فنفع الله به أهله لصرامته وشدته ونفوذ أحكامه ، ثم انصرف عن القضاء واقبل على نشر العلم وبثه ولد ليلة الخميس لثمان بقين من شعبان المكرم عام ثمانية وستين وأربعمائة وتوفى رحمه الله في اقباله من مراکش بمغيلة على مقربة من فاس ودفن بها اثر صلاة المغرب لثلاث خلون من ربيع الأول من عام ثلاثة وأربعين وخمسمائة . اوجب الله له الجنة ورحمه . غير واحد عن ابي الحسن ابن السراج عن ابي القاسم ابن بشكوال عنه .

وحدثني بكتاب الامام ابي عبد الله محمد بن علي بن عمر المازري (١) التميمي - المستوطن المهدية توفى سنة ست وثلاثين وخمسمائة وقد نيف على الثمانين - الفقيه ابو عبد الله التميمي القلمي النحوي عن ابي بكر ابن محرز عن ابي محمد عبد الله عنه .

وحدثني بكتاب الامام القاضي ابي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي (٢) وبها ولد منتصف شعبان المكرم عام ستة وسبعين وأربعمائة

ثقة في اللغة وما كان ينقله ، له تصانيف منها « شرح الحاشية » و « شرح ديوان المتقي » وغير ذلك . توفى سنة ٥٠٢ هـ واجمع « الشذرات » ج ٤ ص ٥ وفيه اسماء المراجع الاخرى .

(١) للإمام ابي عبد الله المازري عدة تصانيف منها « ايضاح الحصول في الاصول » و « التلقين » في الفروع ، و « المعلم بفوائد مسلم » في الحديث ، و « الكشف والانباء » في الرد على الإحياء الغزالي وغير ذلك .

(٢) عالم المغرب وإمام أهل الحديث في وقته ، كان من أعلم الناس بكلام العرب وانسابهم وایامهم . وقد تقدمت ترجمته في حواشي الكتاب . له تصانيف منها « ترتيب المدارك وتقريب المسالك في معرفة اعلام مذهب الإمام مالك » و « شرح صحيح مسلم » وكتاب في « التاريخ » و « الغنية » و « الشفا بتعريف حقوق المصطفى » و « الإلماع الى معرفة اصول الرواية وتقييد السماع » في مصطلح الحديث ، وغيرها .

وتوفى بمراكش ليلة الجمعة التاسعة من جمادى الآخرة عام أربعة وأربعين وخمسة ودفن يوم الجمعة بحومة باب ايلان منها وكان من أهل التفنن في العلوم والذكاء واليقظة والفهم ، اخذ عن جماعة من العلماء منهم ابو عبد الله بن احمد وسراج بن عبد الله بن سراج^(١) وابو محمد بن عتاب والقاضي ابو بكر بن العربي والقاضي ابو الوليد بن رشد والامام ابو بكر الطرطوشي والامام ابو عبد الله محمد بن علي التميمي المازري والفقهاء ابو بكر ابن خلف بن فتحون الاريولي والحافظ ابو الطاهر السلفي والحافظ ابو علي الغساني والاستاذ النحوي ابو عبد الله محمد بن السيد البطليوسي^(٢) والفقهاء ابو بكر بن غالب بن عطية الحاربي الغرناطي وغيرهم .

وأما (علوم العربية) فحدثني بكتاب ابي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، وهو سيبويه الفقيه النحوي^(٣) - ابو عبد الله محمد بن ميمون التميمي القلعي شهر بالأديب قال : حدثنا ابو بكر بن محرز قال : حدثنا ابو محمد عبد الله بن عبيد الله عن محمد بن عبد الرحمن بن معمر المالقي الأزدي^(٤) وابي الحسن

(١) هو سراج بن عبد الله بن محمد بن سراج الاموي ، ابو القاسم ، قرطبي . من بيت شهر ، في موالى بني أمية ، كان شيخا صالحا عفيفا على منهاج السلف الاول . ولي الشورى بقرطبة . توفي سنة ٥٠٨ هـ . انظر « ترتيب المدارك » ص ٨١٥ - ٨١٧ .

(٢) كذا : والصواب ، ابو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي . من العلماء باللغة والادب . ولد ونشأ في بطليوس في الاندلس وانتقل الى بلنسية فسكنها ، وتوفى بها . له تصانيف منها « الاقتضاب في شرح ادب الكتاب » لابن قتيبة . توفي سنة ٥٢١ هـ . راجع « ازهار الرياض » ج ٣ ص ١٠١ - ١٤٩ و « ترتيب المدارك » ج ١ ص ١٨ .

(٣) إمام النحاة وأول من بسط علم النحو . توفي سنة ١٨٠ هـ . صنف كتابه المسمى « كتاب سيبويه » في النحو .

(٤) هو محمد بن عبد الرحمن بن سيد (وقيل بن سعيد) بن معمر المذحجي ، من أهل مالقة ، يكنى أبا عبد الله . سمع بقرطبة من أبي بكر المصعفي ومحمد بن فرج وأبي علي الغساني . ذكره ابن بشكوال وقال : وكان من أهل العلم ، والفضل ، والدين ، والعفاف ، والتعاون . توفي سنة ٥٣٧ هـ . راجع « الصلة » الترجمة رقم ١٢٩٠ .

الصفار قالاً : نا ابو بكر محمد بن هشام القيسي (١) قال : نا محمد بن فتحون بن
مكرم التجيبي (٢) عن محمد بن يحيى الازدي عن ابي جعفر بن النحاس (٣)
عن ابي اسحاق الزجاج (٤) عن ابي العباس المبرد (٥) قال : قرأت نحو ثلثه على
ابي عبد الله الجرمي (٦) وتوفى في ابتدائه ثم على ابي عثمان المازني (٧) فقرأه

(١) هو محمد بن هشام بن محمد القيسي ، يكنى أبا بكر ، ويعرف بابن المصفي ، من أهل قرطبة .
ذكره ابن بشكوال وقال : كان من المتحققين بالأدب ، الدائمين على طلبه مدة عمره ، وكان
ذا صيانة وجلالة ، دمث الاخلاق ، سهل الحديث ، مثابراً على المطالعة وتطوير كتبه على
علوِّ سنه فكانت في غاية الاتقان والتقييد . « الصلة » الترجمة ١٢٢١ .

(٢) هو أبو عبدالله محمد بن فتحون بن مكرم التجيبي النحوي . من أهل قرطبة . روى عنه أبو
بكر محمد بن هشام المصفي وقال : أصله من سرقسطة ، سكن قرطبة وخرج عنها في
الفتنة . وكان على هدى وانقباض وعفة ... « الصلة » ترجمة رقم ١٢٣٢ .

(٣) هو احمد بن محمد بن اسماعيل بن يونس المرادي ، ابو جعفر النحوي المصري ، يعرف بابن
النحاس . قال في بغية الوعاة « من اهل الفضل الشائع ، والعلم الذائع . رحل الى بغداد ،
وأخذ عن الاخفش الأصغر ، والمبرد ، ونفطويه ، والزجاج ، وعاد الى مصر وسمع به
النسائي وغيره .. صنف كتباً كثيرة منها « إعراب القرآن » و « الكافي في العربية » .
قال عبد الرحمن بن يونس : « كان عالماً بالنحو ، صادقاً . توفي سنة ٣٣٨ هـ .

(٤) هو ابراهيم بن السري بن سهل ، ابو اسحاق الزجاج عالم بالنحو واللغة . قال الخطيب :
كان من أهل الفضل والدين ، حسن الاعتقاد ، جميل المذهب . كان يخرط الزجاج ، ثم مال
الى النحو ، فلزم المبرد . وكان يعلم بالاجرة . من كتبه « فعلت وأفعلت » و « الاشتقاق »
توفي سنة ٣١١ هـ .

(٥) هو ابو العباس محمد بن يزيد بن عبد الاكبر الازدي ، المعروف بالمبرد ، أحد أئمة الادب
والاخبار وإمام العربية ببغداد في زمنه . له تصانيف منها « الكامل » و « شرح لأمية
العرب » وغيرها . توفي سنة ٢٨٦ هـ .

(٦) كذا ، وفي بغية الوعاة : ابو عمرو الجرمي ، وهو صالح بن اسحاق ، كان فقيهاً عالماً بالنحو
واللغة . أخذ النحو عن الاخفش ويونس ، واللغة عن الاصمعي وأبي عبيدة ، وحدث عنه
المبرد . وكان جليلاً في الحديث والاخبار ، وانتهى اليه علم النحو في زمانه « توفي سنة
٢٢٥ هـ . « بغية الوعاة » الترجمة ١٣٠٤ .

(٧) هو بكر بن محمد بن بقرية - وقيل : ابن عدي - بن حبيب ، ابو عثمان المازني . كان
إماماً في العربية متسعاً في الرواية ، يقول بالارجاء ، وكان لا ينظره احد إلا قطعته
لقدرته على الكلام . قال المبرد : لم يكن بعد سيويه اعلم بالنحو من أبي عثمان له تصانيف ←

المازني علي ابي الحسن سعيد بن مسعدة الاخفش^(١) عن سيبويه .
 وحدثني بكتاب الايضاح لأبي علي الفارسي ، الفقيه النحوي ابو عبد الله
 الاستاذ الكاتب قال : حدثنا ابو محمد عبد الله الحجري عن القاضي الأجل أبي
 بكر بن العربي عن شجاع^(٢) بن فارس عن ابي الحسن هلال بن الحسن^(٣)
 الكاتب عن أبي علي المذكور .

وحدثني بكتاب الجمل للزجاجي^(٤) ، الفقيه النحوي أبو عبد الله الأديب قال :
 حدثنا الفقيه ابو بكر ابن محرز عن ابن عبد الرحمن الحوضي عن أبي علي الفسائي
 عن أبي القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن سعيد الخزرجي^(٥) عن الانطاكي^(٦)
 عن أبي القاسم الزجاجي .

← منها « علل النحو » و « تفسير كتاب سيبويه » . توفي سنة ٢٤٩ هـ وقيل سنة ٢٤٨ هـ
 وقيل سنة ٢٣٠ هـ .

(١) هو سعيد بن مسعدة ابو الحسن الاخفش الارسط . قال المبرد : احفظ من اخذ عن سيبويه
 الاخفش ، وقال : وكان الاخفش اعلم الناس بالكلام واحذقهم بالجدل . توفي سنة ٢١٠ هـ
 وقيل ٢١٥ و ٢٢١ هـ . « بغية الوعاة » الترجمة رقم ١٨٤٤ .

(٢) هو شجاع بن فارس ، ابو غالب الذهلي السهروردي ثم البغدادي ، حافظ عمدة إمام ،
 نسخ ما لا يدخل تحت الحصر من التفسير والحديث والفقه لنفسه وللناس حتى انه كتب شعور
 ابن الحجاج سبع مرات . توفي سنة ٥٠٧ هـ .

(٣) كذا ، والصواب ، الحسن ، وهو هلال بن الحسن بن ابراهيم بن هلال الصابي ، الحارثي ،
 ابو الحسين ، او ابو الحسن ، مؤرخ ، كاتب ، من أهل بغداد ، كان ابوه وجده من
 الصابئة ، وأسلم هو في اواخر عمره . من كتبه « تحفة الامراء في تاريخ الوزراء » و « أخبار
 بغداد » وغيرها توفي سنة ٤٤٨ هـ .

(٤) هو ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق النهاوندي الزجاجي ، شيخ العربية في عصره . من
 كتبه « الجمل الكبرى » و « الايضاح » و « الزاهر » توفي سنة ٣٣٧ هـ .

(٥) عالم بالقراءات قال في « غاية النهاية » : « استاذ كامل صالح رحل الى المشرق سنة ٣٨٠ هـ
 فحج اربع مرات وأخذ عن الكبار وألّف كتاب « القاصد » قرأ بالاندلس على أبي الحسن
 الانطاكي (انظر بعده) وقرأ عليه احمد بن عبد الرحمن الخزرجي . مات فجأة سنة ٤٤٦ هـ .
 انظر « غاية النهاية » الترجمة رقم ١٥٦١ .

(٦) راجع الحاشية رقم ٥ وهو علي بن ابراهيم بن عبد الرزاق ابو الحسن الانطاكي . « غاية
 النهاية » ص ٥١٦ .

وحدثني بكتاب العقدة^(١) لأبي عمر بن عبد ربه - استاذ الاساتيد في وقته - ابو عبد الله القلعي عن الزهري عن الحجري عن ابن معمر عن محمد بن هشام عن ابيه عن زكرياء بن الاشج عنه .

وحدثني بكتاب القانون لأبي موسى الجزولي، الفقيه أبو عبد الله الأديب عن أبي عبد الله محمد بن قاسم بن منداس النحوي من أهل الجزائر - عمل مجاية - وأصله من اشير، اخذ العربية عن ابي موسى الجزولي المذكور، لقيه بالجزائر سنة ثلاث واربعين وخمسة و توفى ابو عبد الله ابن منداس في اول المحرم سنة ثلاث واربعين وستائة وولد اول ليلة من جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وخمسة و هو ابن ست وثمانين سنة إلا شهرا .

وحدثني بكتاب المفصل للزنجشري غير واحد عن ابي الحسن بن السراج عن ابي عبيد الله عن السلفي عنه .

وحدثني باداب الكتاب^(٢) لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، غير واحد عن أبي بكر بن محرز عن أبي محمد عبد الله بن عبيد الله عن ابن الصفار عن ابن الحذاء عن عبد الوارث بن سفيان عن قاسم بن اصبح عنه .

وحدثني بكتاب الحماسة^(٣) اختيار أبي تمام^(٤) حبيب بن اوس الطائي، الفقيه ابو عبد الله الأديب عن أبي بكر ابن محرز عن ابي محمد عبد الله بن عبيد الله عن ابن عطية القاضي قال : اخبرنا صاحب احكام القضاء بغرناطة ابو عبد الله محمد

(١) يقصد « العقدة الفريد » للأديب الإمام الشاعر احمد بن محمد بن عبد ربه المتوفى سنة ٣٢٨ هـ .

(٢) كذا ، والصواب « أدب الكاتب » وهو لابن قتيبة احد أئمة الادب المتوفى سنة ٢٧٦ هـ .

(٣) يقصد « ديوان الحماسة » .

(٤) الشاعر الاديب وأحد امراء البيان العربي توفى سنة ٢٢١ هـ .

بن فتوح بن علي وليد الانصاري^(١) عن علي بن ابراهيم التبريزي^(٢) عن عبد السلام بن الحسين عن احمد بن ابي هشام قال : انشدنا ابو تمام كتاب الحماسة .

وحدثني بكتاب المقامات^(٣) لأبي محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان البصري الحريري^(٤) غير واحد عن ابي الحسن ابن السراج عن ابي بكر ابن خير عن يوسف ابن علي القضاعي عن المؤلف .

وحدثني بمقصورة ابي بكر ابن دريد^(٥)، الفقيه ابو عبدالله الأديب عن الفقيه ابي زيد ابن السطاح عن القاضي ابي عبد الله محمد بن سعيد بن زرقوت عن احمد بن محمد الخولاني عن ابي عمر عن ابي مسلم عن ابي بكر ابن دريد ، وتوفي رحمه الله سنة احدى وعشرين وثلاثمائة .

وأما (علم التصوف والتذكير) فحدثني برسالة في فضل مكة زادها الله

(١) هو ابو عبدالله محمد بن فتوح بن علي بن وليد بن محمد بن علي الانصاري . من اهل طليطيرة . روى عن ابي بصير ، السفاقي . ذكره ابن بشكوال وقسال : تولى احكام القضاء بفرنطة وكان عالماً بالرأي والوثائق متقدماً في علم الاحكام . توفي سنة ٤٩٨ هـ . « الصلة » الترجمة رقم ١٢٤١ .

(٢) هو ابو الحسن علي بن ابراهيم بن علي التبريزي ، المعروف بابن الخازن . قدم الاندلس سنة ٤٢١ هـ واسمع الناس بشرق الاندلس بعض ما رواه . وقدم طليطيرة سنة ٤٢٢ هـ مجتازاً قسّمَ منه بها تفسير القرآن الموسوم بـ « شفاء الصدور » . حدث به عن ابي الحسن محمد بن احمد الحاملي عن النقاشي مؤلفه . قال ابن بشكوال : وكان من اهل العلم بالآداب واللغات ، حسن الخط ، جيد الضبط ، عالماً بقنون العربية ، ثقة فيما رواه ، وكانت عنده غرائب وفوائد جمة . « الصلة » الترجمة رقم ٩١٩ .

(٣) يقصد « المقامات الحريرية » وقد سماها صاحبها « مقامات ابي زيد السروجي » .

(٤) أديب كبير ، له شعر حسن جمع في ديوان . من كتبه « ملحّة الاعراب » و « درة الغواص في اوهام الخواص » . توفي سنة ٥١٦ هـ .

(٥) هو ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي ، من أئمة اللغة والأدب كانوا يقولون : « ابن دريد اشعر العلماء وأعلم الشعراء » وهو صاحب « المقصورة الدريدية » . ومن كتبه « الاشتقاق » و « الجهرة » . توفي سنة ٣٢١ هـ .

شرفاً تأليف أبي سعيد الحسن بن أبي الحسن البصري^(١) واسم أبيه يسار مولى الأنصار ، وروى ان امه كانت خادماً لأم سلمة زوج النبي ﷺ ، وربما بعثها في حاجة فيبكي الحسن فتناوله ثديها ، فرأوا أن تلك الحكم التي رزقها الله الحسن من بركات ذلك . وروى ان أم سلمة اخرجته الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فدعا له فقال : اللهم فقهم في الدين وحببه الى الناس » وسئل انس بن مالك عن مسألة فقال : اسألوا مولانا الحسن فانه سمع وسمعنا وحفظ » وولد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر رضي الله عنه ومات بالبصرة سنة عشر ومائة وهو ابن ثمانين سنة .

وحدثني بالرسالة المذكورة الفقيه ابو جعفر احمد بن محمد الصديفي^(٢) قال : حدثنا ابو الحسن احمد بن محمد الإشبيلي^(٣) عن أبي محمد عبدالله بن عبيدالله^(٤) عن ابي الحسن علي بن موهب عن ابي عمر ابن عبد البر^(٥) عن عبد الوارث بن

(١) هو ابو سعيد الحسن بن يسار البصري ، كان إمام أهل البصرة وخبير الأمة في زمنه . قال الغزالي : « كان الحسن البصري أشبه الناس كلاماً بكلام الأنبياء ، وأقربهم هدياً من الصحابة ، وكان غاية في الفصاحة تنصيب الحكمة من فيه » . ولد بالمدينة سنة ٢١ هـ وشب في كنف علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، استكتبه الربيع بن زياد والي خراسان في عهد معاوية وسكن البصرة . له « رسالة في فضل مكة » و « كتاب الاخلاص » و تفسير القرآن « راجع « هدية العارفين » ج ١ ص ٢٦٥ و « حلية الاولياء » ج ٢ ص ١٣١ .

(٢) كذا ، وفي ترجمته رقم ١٥ وردت كنيته « ابو العباس » .

(٣) كذا ، وفي كشف الظنون ، « ابو العباس » المتوفي سنة ٦٤٧ هـ وقد اختصر « المستقصى »

لأبي حامد الغزالي . انظر « كشف الظنون » ج ٢ ص ١٦٧٣ .

(٤) انظر الحاشية رقم ٦ ص ٣٦٢ .

(٥) انظر الحاشية رقم ١ ص ٣٦٥ .

سفيان^(١) عن قاسم بن أصبغ^(٢) عن ابن وضاح^(٣) عن ابن مشرف^(٤) عن ابي القاسم ابن الحارث^(٥) عن الحسين بن أحمد^(٦) عن فارس^(٧) عن أبيه عن عبد الرحمن بن الحسن^(٨) عن أحمد بن محمد بن غالب^(٩) عن سليمان البصري^(١٠) عن حاتم بن منصور الشاشي^(١١) عن عبد الله بن آدم^(١٢) عن عبد العزيز بن عبد الله^(١٣) عن الحسن البصري .

وحدثني بكتاب « قوت القلوب ومعرفة الطريق الى معاملة المحبوب » تأليف ابي طالب محمد بن علي المكي^(١٤) ، الفقيه ابو جعفر احمد بن محمد المكتوب ،

(١) هو عبد الوارث بن سفيان بن حبرون ، ابو القاسم ، ذكره الحميدي وقال : روى عن قاسم ابن أصبغ البيهقي فأكثر ، وروى عنه ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر وأتى عليه وقال : كان من ألزم الناس لابن أصبغ ، ومن أشهر أهل قرطبة بصحبته حتى يقال : إنه قلما فاته شيء مما قرىء عليه . . « توفي سنة ٣٩٥ هـ . راجع «شذرات الذهب» ج ٣ ص ١٤٥ و « جذوة القتبس » الترجمة رقم ٦٦٩ .

(٢) هو قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف البيهقي ، أبو محمد ، إمام من أئمة الحديث ، حافظ مكثر مصنف ، سمع محمد بن وضاح وبكر بن حماد التاهري ، سمع منه « مسند مسند » وغيرهما توفي سنة ٣٤٠ هـ . انظر فهرس الاعلام .

(٣) انظر فهرس الاعلام .

(٤) هو علي بن المشرف الانطاقي ، سمع عنه مقاتل بن عبد العزيز ، راجع « غاية النهاية » ج ٢ ص ٣٠٨ سطر ١٨ .

(٥) - (١٢) لم أقف على تراجم هؤلاء الاشخاص فيما بين يدي الساعة من كتب الرجال .

(١٣) هو عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة التميمي ، مولاهم ، المدني ، ويعرف بالماجشون ، فقيه ، من حفاظ الحديث ، روى عن الزهري وطبقته ، وكان إماماً مفتياً صاحب حلقة ، أصله من أصبهان ، نزل المدينة ، ثم قصد بغداد فمات فيها سنة ١٦٤ هـ .

(١٤) هو أبو طالب محمد بن علي بن عطية الحارثي ، واعظ زاهد ، قال ابن خلكان : كان رجلاً صالحاً مجتهداً في العبادة ، ويتكلم في الجامع وله مصنفات في التوحيد « وقال الذهبي : « كان صاحب رياضة ومجاهدة وكان على نخلة أبي الحسن بن سالم البصري شيخ السالية . . » . أصله من الجبل (بين بغداد وواسط) وسكن مكة فنسب اليها . ورحل الى البصرة فمات بالاعتزال ، وسكن بغداد فوعظ فيها وخطب في كلامه فهجره الناس وتركوه . له تصانيف منها « قوت القلوب » في التصوف ، مجدلان ، قال الخطيب البغدادي : « ذكر فيه أشياء - »

عن الشيخ أبي الحسن بن السراج عن أبي محمد عبيدالله عن القاضي أبي محمد عبد الحق بن عطية^(١) عن والده عن أبي بكر محمد بن نعمة القرشي ، عن عبد الحكم بن محمد الصقلي ، عن محمد بن شعيب المقرئ^(٢) عنه .

وحدثني بالرسالة المنسوبة للإمام أبي القاسم عبد الكريم بن هوازف القشيري^(٣) الخطيب أبو عبدالله بن صالح^(٤) عن أبي الحسن أحمد بن محمد الحمصي عن أبي القاسم ابن بشكوال^(٥) عن القاضي أبي بكر ابن العربي^(٦) عن محمد بن طاهر^(٧) وأبي الفضائل محمد بن أحمد البغدادي عنه .

وحدثني بكتاب الإمام أبي الفرج الجوزي^(٨) غير واحد عن الخطيب أبي محمد بن برطلة الأزدي^(٩) عن محمد بن أحمد بن محمد الانصاري^(١٠) عنه .

← منكورة مستثناة في الصفات » . توفي سنة ٣٨٦ هـ ودفن بالقبرة الملكية بالجانب الشرقي من بغداد . راجع « شذرات الذهب » ج ٣ ص ١٢١ و « وفيات الاعيان » ج ص ٤٦٩ و « تاريخ بغداد » ج ٣ ص ٨٩ .

- (١) هو عبد الحق بن غالب بن عطية الحاربي ، انظر فهرس الاعلام .
- (٢) هو محمد بن شعيب بن شابور القرشي الشامي ، مولى الوليد بن عبد الملك ، ثقة فقيه مقرئ . توفي سنة ١٩٩ هـ وقيل سنة ٢٠٠ هـ . انظر « غاية النهاية » ج ٢ الترجمة ٣٠٦٦ .
- (٣) شيخ خراسان في عصره ، زهداً وعلماً بالدين . توفي سنة ٤٦٥ هـ . راجع فهرس الاعلام .
- (٤) راجع ترجمته رقم ١٤ .
- (٥) راجع فهرس الاعلام .
- (٦) راجع فهرس الاعلام .
- (٧) هو أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي ، مؤرخ ، من حفاظ الحديث ، ولد في بيت المقدس بفلسطين ورحل الى بغداد فتوفي فيها سنة ٥٠٧ هـ . من كتبه « أطراف الفرائب والافراد » في الحديث ، و « صفوة التصوف » .
- (٨) هو أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي ، علامة عصره في الحديث والتاريخ . ولد ببغداد سنة ٥٠٨ هـ ، ونسبته الى « مشرعة الجوز » من محالها . له نحو من ٣٠٠ كتاب . توفي سنة ٥٩٧ هـ .
- (٩) راجع فهرس الاعلام .
- (١٠) هو محمد بن أحمد بن محمد ، أبو عبدالله ابن الشراط الانصاري ، كان محققاً نحويّاً محدثاً ورعاً زاهداً كبير القدر . توفي سنة ٦١٠ هـ .

وأما (علم أصول الدين وأصول الفقه) :

فحدثني بكتاب الإمام أبي بكر أحمد بن علي الخطيب الباقلافي^(١) ، الفقيه أبو العباس أحمد بن محمد المقرئ^(٢) عن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن قاسم بن السراج الانصاري الراوية - وتوفي ببجاية ضحى يوم الاحد السابع لصفرة عام سبعة وخمسين وستائة ودفن بخارج باب البنود بالمقبرة المعروفة بابن سمية أحد تيجان بجاية - عن أبي محمد عبد الله بن عبيد الله الحجري^(٣) - وتوفي أول ليلة من صفر عام أحد وتسعين وخمسمائة وولد في ذي الحجة عام خمسة وخمسمائة - عن

(١) كذا في الاصل ، والصواب البغدادي ، وهو أحمد بن علي بن ثابت البغدادي ، أبو بكر ، المعروف بالخطيب ، أحد الحفاظ المؤرخين القدمين ، ولد في غزيرة بين الكوفة ومكة سنة ٣٩٢ هـ ونشأ ببغداد . تفقه في مذهب الشافعي على القاضي أبي الطيب الطبري وأبي الحسن الحاملي وغيرهما . قال ابن ماكولا : « كان أحد الاعيان مما شاهدناه معرفة وحفظاً واثباتاً وضبطاً لحديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وتفتناً في علله وأسانيده ، وعلماً بصحيحه وغيره وفرداً ومنكره ، ولم يكن للبغداديين بعد الدار قطني مثله » رحل الى مكة وسمع بالبصرة والدينور والكوفة ، وعاد الى بغداد فقربه رئيس الرؤساء ابن مسلمة وعرف قدره ، ثم حدث شؤون خرج على أثرها مستتراً الى الشام فأقام مدة في دمشق وصور وطرابلس وحلب سنة ٤٦٢ هـ . ولما مرض مرضه الاخير وقف كتبه وفرق جميع ماله في وجوه البر وعلى أهل العلم والحديث . قال ابن الامد : « تصانيفه قريب من مائة مصنف في اللغة وبرع فيه ، ثم غلب عليه الحديث والتاريخ » . وقد ذكر ياقوت في « معجم الادباء » أسماء ٥٦ كتاباً من مصنفاته ، منها « تاريخ بغداد » أربعة عشر مجلداً ، و « الكفاية في علم الرواية » و « التظليل » و « تقييد العلم » و « الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع » و « الرحلة في طلب العلم » و « شرف اصحاب الحديث » و « الفصل للوصل المدرج في النقل » و « المكل في بيان المهمل » و « لوضح » لأوهام أبي عبد الله البخاري في التاريخ الكبير ، و « النصيحة لأهل الحديث » وغير ذلك . وللاستاذ يوسف العشي كتاب « الخطيب البغدادي ، مؤرخ بغداد ومحدثها » أورد فيه أسماء ٧٩ كتاباً من مصنفاته . توفي ببغداد سنة ٤٦٣ هـ . راجع « شذرات الذهب » ج ٣ ص ٣١١ و « الاعلام » ج ١ ص ١٦٦ .

(٢) انظر ترجمته رقم ١٥ .

(٣) انظر « فهرسة الاعلام » و راجع « شذرات الذهب » ج ٤ ص ٢٨٩ و ٣٠٧ .

القاضي أبي بكر ابن العربي عن أبي عبدالله التميمي عن الأزدي^(١) والموصلي^(٢)
عن أبي بكر المذكور .

وحدثني بكتاب الإمام أبي بكر محمد بن الحسن بن فورك^(٣) ، الفقيه
النحوي ابو عبدالله محمد بن أبي التقى الخطيب ، عن أحمد بن محمد الانصاري
عن الحجري عن علي بن موهب عن القاضي أبي الوليد الباجي عن أبي بكر
محمد بن علي المطوعي عنه .

وحدثني بكتاب الارشاد لأبي المعالي^(٤) ، الفقيه الاستاذ النحوي ابو عبدالله
الكناني الاندلسي عن الشيخ الراوية أبي الحسن بن السراج عن أبي محمد
عبيدالله عن الإمام أبي بكر بن العربي عن أبي منصور التركي^(٥) عن اسماعيل
الطوسي^(٥) عنه .

(١) هو أبو عامر محمود بن القاسم بن محمد المهلب الأزدي . فقيه شافعي ، من القضاة . روى
جامع الترمذي عن الجراحي . توفي سنة ٤٨٧ هـ . انظر « الشذرات » ج ٣ ص ٣٨٢ .

(٢) لم أقف له على ترجمة فيما بين يدي الساعة من كتب الرجال .

(٣) هو أبو بكر محمد بن حسن بن فورك الانصاري الاصبهاني ، فقيه شافعي ، من كبارهم ،
واعظ عالم بالأصول والكلام . قال ابن عساكر : بلغت تصانيفه في أصول الدين ، وأصول
الفقه ومعاني القرآن قريبا من المئة . منها « النظامي » في أصول الدين ، و « الحدود » في
الاصول ، و « مشكل الحديث وغريبه » . توفي سنة ٤٠٦ هـ . وفي « انجوم الزاهرة »
« قتله محمود بن سبكتكين بالسم لقوله : كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) رسولا في حياته فقط ،
وان روحه قد بطل وتلاشى .. » . راجع « انجوم الزاهرة » ج ٤ ص ٢٤٠ و « الطبقات
الكبرى » للسبكي ج ٣ ص ٥٢ / ٥٦ .

(٤) هو أبو المعالي ، ركن الدين ، عبد الملك بن عبدالله بن يوسف بن محمد الجويني ، الملقب
بإمام الحرمين ، أعلم المتأخرين من أصحاب الإمام الشافعي رضي الله عنه ، (راجع
فهرسة الاعلام) . له مصنفات منها « الارشاد » في أصول الدين .

(٥) في « فهرسة ما رواه عن شيوخه » ص ٢٥٨ قال أبو بكر بن خير بعد أن ذكر كتاب
الارشاد وغيره من كتب أبي المعالي : « حدثني بذلك كله شيخنا القاضي أبو بكر بن العربي
رحمه الله . قال : « حدثني بكتاب الإرشاد الشيخ أبو حامد محمد الغزالي ، وأبو سعد ←

وحدثني بكتاب المستصفي^(١) لأبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي^(٢) الفقيه أبو العباس أحمد بن محمد الصدفي عن أبي الحسن أحمد بن محمد بن قاسم عن أبي بكر ابن خير عن أبي بكر ابن العربي القاضي عنه . توفي أبو حامد في عام خمسة وخمسة بعد ان دام في الخلوة والعزلة احسد عشر عاماً وكان خروجه من بغداد عام ثمانية وثمانين وأربعمائة نفعنا الله به .

وحدثني بكتاب الإمام أبي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي المظلي^(٣) المكي رضي الله عنه ، وهو المسمى «بالسنن» الفقيه القاضي ابو محمد عبد العزيز بن عمر بن مخلوف القيسي عن الفقيه أبي بكر بن محرز عن أبي محمد عبد الله بن عبيد الله الحجري عن ابن موهب عن أبي عمر ابن عبد البر النمري عن احمد

← محمد بن طاهر المقدسي الزنجاني ، كلاهما عنه . أما التركي والطوسي اللذان ذكرهما القبريني قلم أقف لها على ترجمة فيما بين يدي الساعة من كتب الرجال . إننا وقفت على ترجمة لشخص آخر عرف بالطوسي تفقه على إمام الحرمين الجويني ، هو أبو الحسن ، عبد الرزاق بن عبد الله بن علي بن اسحاق ، شهاب الدين الطوسي ، وزير السلطان سنجر شاه السلجوقي . ذكره ابن الاثير وابن تغري بردي وقالوا : كان فاضلاً ، تفقه على إمام الحرمين عبد الملك الجويني ، وأفتى ، وناظر ، وهو ابن أخي نظام الملك ، توفي بنيسابور سنة ٥١٥ هـ . راجع «الكامل في التاريخ» حوادث سنة ٥١٥ هـ و «النجوم الزاهرة» ج ٥ ص ٢٢٢ .

(١) يقصد « المستصفي من علم الاصول » مجلدان ، وقد اختصره أبو العباس أحمد بن محمد المتوفى سنة ٦٤٧ هـ ، وشرحه أبو علي حسين بن عبد العزيز القهري البليسي المتوفى سنة ٦٧٩ وعلق عليه سليمان بن محمد القرناطي المتوفى سنة ٦٣٩ هـ . الخ .

(٢) حجة الاسلام ، الفيلسوف المتصوف ، مولده ووفاته في الطابران (قصة طوس - بخراسان) . رحل الى نيسابور ثم الى بغداد فالحجاز فبلاد الشام فمصر ، وعاد الى بلده . له نحو ٢٠٠ مصنف منها « إحياء علوم الدين » و « مقاصد الفلاسفة » و « تهافت الفلاسفة » الخ . توفي سنة ٥٠٥ هـ .

(٣) أحد الأئمة الاربعة عند أهل السنة واليه نسبة الشافعية كافة . له تصانيف كثيرة أشهرها « الأم » في الفقه ، سبع مجلدات ، و « الرسالة » و « السنن » و « اختلاف الحديث » .

ابن عبدالله الباجي^(١) عن الليمون حمزة^(٢) عن أبي جعفر الطحاوي^(٣) عن اسماعيل بن يحيى المزني^(٤) عنه . وولد ابو عبدالله الشافعي سنة خمسين ومائة وتوفى في آخر يوم من رجب الفرد عام أربعة ومائتين وله أربع وخمسون سنة وقيل توفى وهو ابن ثمان وخمسين سنة .

(١) هو أبو عمر أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي النخعي ، يعرف بابن الباجي . ذكره الخولاني وقال : « كان من أهل العلم ، متقدماً في الفهم ، عارفاً بالحديث ووجوهه ، إماماً مشهوراً بذلك ، نشأ في العلم ومات عليه ، لم تر عيني مثله في المحدثين وقاراً وسمتاً . رحل إلى المشرق مع ابنه أبي عبدالله ولقيا شيخاً جلة هنالك ، وكتبا كثيراً ، رجلاً وانصرفا جيباً ، وبقياً بإثيلية زماناً ، واستقضى أبو عمر بها ، ولم تطل مدته فيها ، ثم رحل إلى قرطبة مستوطنًا لها ، مبعثلاً فيها ، سمعنا عليه كثيراً في جماعة من أصحابنا . » وذكره ابن سعيد في كتاب « مشتببه النسبة » وقال : « كتبت عنه وكتب عني ، وحدث عنه أيضاً أبو عمر بن عبد البر . . وكان إمام عصره ، وفقهه زمانه لم أر بالاندلس مثله . » توفي سنة ٣٩٦ هـ . انظر « الصلة » الترجمة رقم ١٥ .

(٢) أحسب انه يقصد حمزة بن محمد بن علي بن العباس الكنتاني المصري ، أبو القاسم ، من أئمة حفاظ الحديث . روى عن النسائي وطبقته ، أكثر التطواف بعد الثلاثمائة ، وجمع وصنّف . وكان صالحاً ديناً بصيراً بالحديث وعلمه مقدماً فيه . . قال الحاكم : « متفق على تقدمه في معرفة الحديث » . له « البطاقة » وهي أمال في الحديث ، توفي سنة ٣٥٧ هـ . انظر « الشذرات » ج ٣ ص ٢٣ / ٢٤ و « تهذيب ابن عساكر » ج ٤ ص ٤٥٦ .

(٣) هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزدي الطحاوي ، أبو جعفر ، فقيه ، انتهت إليه رئاسة الحنفية بمصر . تفقه على مذهب الشافعي ، ثم تحول حنفياً . وهو ابن اخت اسمعيل ابن يحيى المزني (الآتي ترجمته) . رحل إلى الشام سنة ٢٦٨ هـ فاتصل بأحمد بن طولون ، فكان من خاصته . توفي بالقاهرة سنة ٣٢١ هـ . راجع « شذرات الذهب » ج ٢ ص ٢٨٨ و « الاعلام » ج ١ ص ١٩٧ .

(٤) هو أبو ابراهيم اسماعيل بن يحيى بن اسمعيل ، المزني ، صاحب الإمام محمد بن ادريس الشافعي ، وهو إمام الشافعيين . كان زاهداً علماً مجتهداً قوي الحجّة . قال الإمام الشافعي ، المزني ، ناصر مذهبي . وقال في قوة حجته : « ناظر الشيطان لقلبه » . من كتبه « الجامع الكبير » و « الجامع الصغير » . توفي سنة ٢٦٤ هـ . راجع « شذرات الذهب » ج ٢ ص ١٤٨ / ١٤٩ .

وحدثني بكتاب الليث بن سعد البصري^(١)، غير واحد عن الشيخ المسن أبي الحسن ابن السراج عن الحجري عن ابن موهب عن أبي محمد الاصيلي عن احمد بن مطرف^(٢) عن عبيدالله بن^(٣) يحيى بن يحيى^(٤) عن أبيه عن الليث المذكور .

وحدثني بالكتاب المسمى بـ «جامع الخيرات» تأليف سفيان بن عيينة^(٥) الملكي ، غير واحد عن أبي الحسن بن السراج عن أبي محمد بن عبيدالله عن

(١) كذا، والصواب «الصري». وهو الليث بن سعد بن عبد الرحمن النهدي بالولاء، أبو الحارث الصري ، إمام أهل مصر في عصره ، حديثا وفقها . أصله من خراسان ومولده في «قلقشندة» . روى عن الزهري وناقح وعطاء وخلق ، وعنه ابن شبيب وابن المبارك وآخرون . قال ابن تفرج بردي : «كان كبير الديار المصرية ورئيسها وأمير من بها في عصره . بحيث ان القاضي والنائب من تحت أمره ومشورته» وقال الإمام الشافعي: «الليث أفقه من مالك ، إلا أنه ضيعه أصحابه» أخباره كثيرة . ذكره البغدادي في هدية العارفين وقال : «من تصانيفه كتاب التاريخ ، وكتاب «المسائل» في الفقه . توفي سنة ١٧٥ هـ . راجع في ترجمته : «تاريخ بغداد» ج ١٣ ص ٣ و «حلية الاولياء» ج ٧ ص ٣١٨ و «وقيات الاعيان» ج ١ ص ٤٣٨ و «شذرات الذهب» ج ١ ص ٢٨٥ .

(٢) هو أحمد بن مطرف بن عبد الرحمن ، محدث ، يعرف بابن المشاط ، ذكره الحميدي وقال : «كان رجلا صالحا ، فاضلا معظما عند ولاة الامر بالاندلس ، يشاورونه فيمن يصلح للأمور ويرجعون اليه في ذلك ، وكان صاحب الصلاة . روى عن عبيدالله بن يحيى (الآتي ترجمته) وغيره ، توفي سنة ٣٥٢ هـ . راجع «جذوة المقتبس» الترجمة رقم ٢٤٨ .

(٣) هو أبو مروان عبيدالله بن الإمام يحيى بن يحيى الليثي (تقدمت ترجمته) . فقيه قرطبة ومسند الاندلس في عصره ، كان ذا حرمة عظيمة وجلالة . روى عن والده الموطأ ، وحمل عنه بشر كثير . توفي سنة ٢٩٨ هـ . انظر (الشذرات » ج ٢ ص ٢٣١ .

(٤) شيخ الاندلس في عصره توفي سنة ٢٣٤ هـ . انظر «فهرسة الاعلام»

(٥) هو أبو محمد سفيان بن عيينة بن هيمون الهلالي الكوفي ، محدث الحرم المكي ، وشيخ الحجاز في عصره . قال الإمام الشافعي : «لولا مالك وابن عيينة لذهب علم الحجاز» . وقال أحمد بن حنبل : «ما رأيت أحدا أعلم بالسنن من ابن عيينة» . وحج سبعين سنة . توفي ١٩٨ هـ . له «الجامع» في الحديث ، وكتب في «تفسير القرآن» . راجع «شذرات الذهب» ج ١ ص ٣٥٤ و «هدية العارفين» ج ١ ص ٣٨٧ و «حلية الاولياء» ج ٧ ص ٢٧٠ .

ابن موهب عن أبي عمر ابن عبد البر النمري عن احمد بن ابراهيم عن سعيد بن عبد الرحمن الخزومي عنه . ولد سفيان المذكور سنة سبع ومائة .

وحدثني بالكتاب المسمى بـ « المسند الكبير » - وذكر انه في مائة جزء وعشرة أجزاء^(١) - من تأليف الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني^(٢) البغدادي ، الفقيهان المقرئان الخطيب ابو عبد الله بن صالح بن احمد الكنتاني وأبو العباس احمد بن محمد الصدفي قالوا : حدثنا الحسن بن السراج عن أبي محمد عبد الله بن عبيد الله عن ابن موهب عن أبي عمر ابن عبد البر النمري عن عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن^(٣) عن احمد بن جعفر بن حمدان بن مالك^(٤) عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن احمد بن حنبل^(٥) عن ابيه احمد بن

(١) « المسند » في ستة مجلدات ويحتوي على ثلاثين ألف حديث .
(٢) إمام المذهب الحنبلي وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة . توفي سنة ٢٤١ هـ . انظر فهرسة الاعلام .

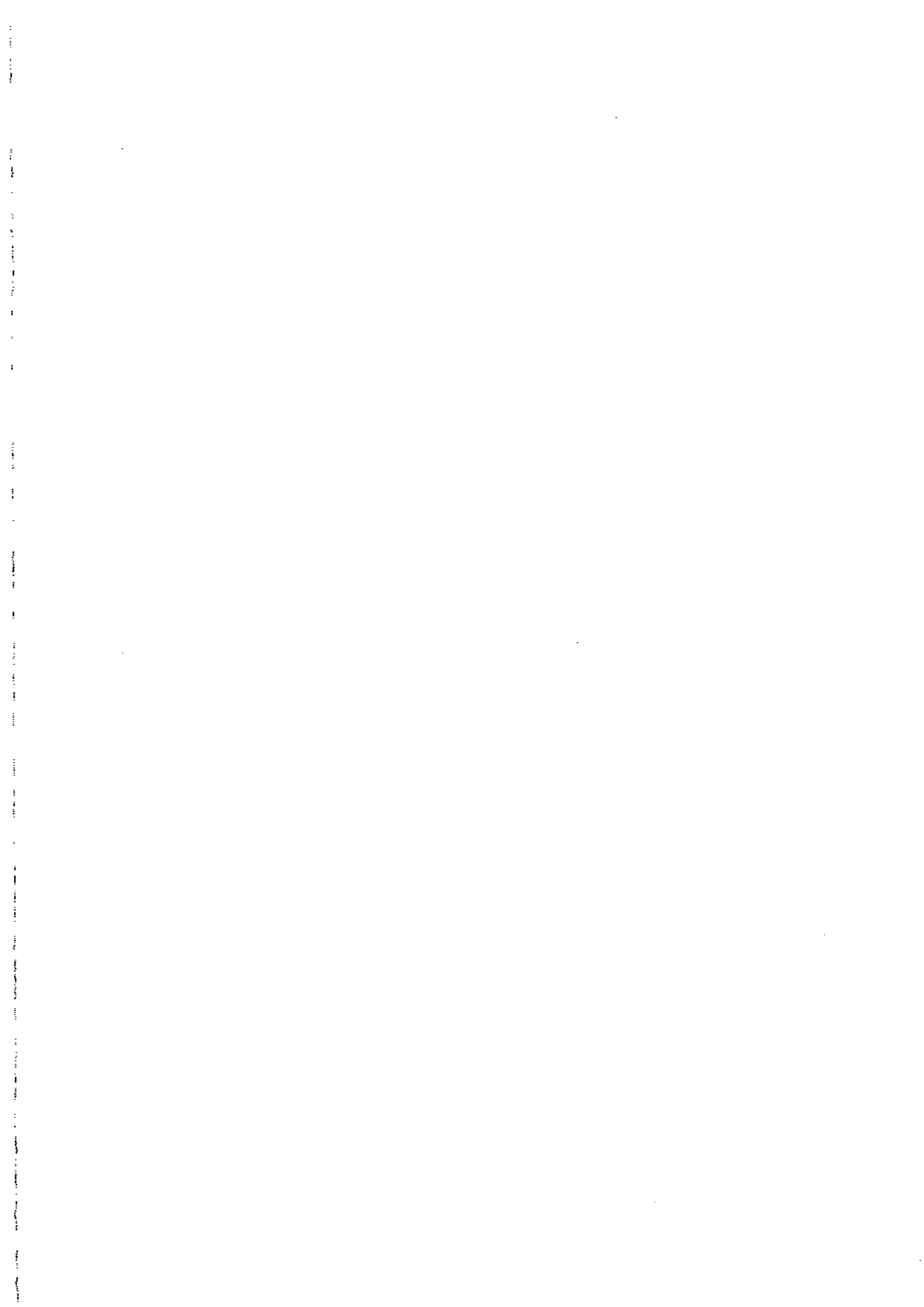
(٣) هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن . ذكره الحميدي وقال : « رحل الى العراق وغيرها ، وسمع اسماعيل بن محمد الصفار وأبا بكر محمد بن بكر بن عبد الرزاق المعروف بابن داسة وأحمد بن جعفر القطيعي صاحب عبد الله بن أحمد بن حنبل ، وحدث بالاندلس . روى لنا عنه أبو عمر بن عبد البر الحافظ » « جذرة المتبس » الترجمة رقم ٣٥١ .

(٤) هو أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك ، القطيعي ، عالم بالحديث ، من أهل بغداد ، كان مسند العراق في عصره ، روى عن عبد الله بن الإمام أحمد « المسند » . كان يسكن بـ « قطيعة الدقيق » فنسب اليها . له « القطيعيات » في الحديث . توفي سنة ٣٦٨ هـ . راجع « شذرات الذهب » ج ٣ ص ٦٥ و « لسان الميزان » ج ١ ص ١٤٥ .

(٥) هو عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني البغدادي ، أبو عبد الرحمن ، حافظ للحديث من أهل بغداد . ذكره ابن العماد الحنبلي وقال : « كان إماماً خبيراً بالحديث وعلمه ، مقدماً فيه ، وكان من أروى الناس عن أبيه ، وهو الذي رتّب مسند والده . قيل ان والده حفظه خمسة عشر ألف حديث عن ظهر قلب ، ثم قال له : لم يقل النبي (صلى الله عليه وسلم) شيئاً من هذا . فقال : ولم أذهب أيامي في حفظ الكذب ؟ قال : لتعلم الصحيح ، فمن الآن أحفظ الصحيح » . له « الزوائد » على كتاب « الزهد » لأبيه . و « زوائد المسند » زاد به على مسند أبيه نحو عشرة آلاف حديث . توفي سنة ٢٩٠ هـ .

حنبل ولد احمد المذكور سنة اربع وستين ومائة وتوفى يوم الجمعة الثاني عشر
من رجب سنة اثنتين وأربعين ومائتين .

وليقع الاقتصار على هذا القدر من الرواية ، ففيه مجول الله كفاية . والله
تعالى ينفع المؤلف والكتاب والقارئ والراوي ، ويجعل قصد الجميع فيه من
افضل المقاصد وأحسن المساعي . وصلواته وسلامه على سيدنا محمد خاتم النبيين ،
وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ، والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين .
والحمد لله رب العالمين .



- ١- فهرس التراجم
٢- فهرس الأعلام
٣- فهرس الكتب التي وردت في النص
٤- فهرس الكتب التي وردت في حواشي الكتاب
٥- فهرس البلدان والأماكن في العالم
٦- فهرس القبائل والطوائف والدول
٧- فهرس الآيات والأحاديث
٨- فهرس القوافي
٩- فهرس المسارج
- الفهارس

فهرست التراجم

(١)

- ٣٠٩ ابن الأبار ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر بن عبدالله بن عبد الرحمن
ابن أحمد بن أبي بكر القضاعي
- ٢٣١ ابراهيم بن أحمد بن الخطيب أبو اسحاق
- ٢٠٥ ابراهيم بن ميمون بن بهاول الزواوي أبو اسحاق
- ٧٣ أحمد بن خالد المالقي أبو العباس
- ٢٩٨ أحمد بن عبدالله بن محمد بن الحسين بن عميرة الخزومي أبو المطرف
- ١٨٨ أحمد بن عثمان بن عبد الجبار المتوسي الملياني أبو العباس
- ٩٩ أحمد بن عثمان بن عجلان القيسي
- ٢٤٣ أحمد بن أبي القاسم عبد الرحمن بن عثمان التميمي الخطيب أبو العباس
- ٩٣ أحمد بن عيسى بن عبد الرحمن الغماري أبو العباس
- ٢٤٧ أحمد بن محمد القرشي الغرناطي أبو العباس
- ٨٥ أحمد بن محمد بن حسن بن خضر الصديقي الشاطبي أبو العباس
- ١١٩ أحمد بن محمد بن الحسن ابن الغماز الانصاري أبو العباس
- ٣١٦ أحمد بن محمد بن عبدالله المعافري أبو العباس
- ٣٤٥ أحمد بن يوسف الفهري اللبلي أبو جعفر
- ٢٤٩ الاريسي أبو عبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله
- ٣٣٧ الاريسي أبو عبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد المعروف بالجزائري
- ٢٢٧ ابن اساطير أبو الحسن علي بن عمران بن موسى الملياني

٤٦	الاشبيلي ، أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن
٢٠٨	الأصولي أبو عبدالله محمد بن ابراهيم الفهري
٢١٥	ابن امة الله أبو عبدالله
٢١٦	ابن امية أبو جعفر

(ت)

١٨٠	تقي الدين الموصللي
١٩٩	أبو تمام الواعظ الوهراني
٢٥٧	ابن تونارت الدكالي أبو سعيد

(ج)

١٨٣	الجدلي أبو العباس الشريف
٢٢٧	الجزائري أبو عبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الأريسي
٢٢٥	الجلل أبو عثمان سعيد بن عبدالله
٢٤٩	ابن الجنان أبو عبدالله محمد بن محمد بن أحمد

(ح)

٢٢٢	ابن الحجري أبو زيد عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي الصقلي
١٤٣	الحرالي أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسن بن ابراهيم التجيبي
٣٣	حسن بن علي بن محمد المسيلي أبو علي
٢٢٤	حسن بن الفكون أبو علي
٣٠٨	الحسن بن موسى بن معمر أبو علي

(د)

٢٦٢	داود بن مطهر الوجهاني أبو سليمان
٢٦٩	ابن دحية أبو الخطاب عمر بن الحسن بن علي الكلبي

(ز)

- ١٢٧ الزواوي أبو زكرياء يحيى بن أبي علي
١٩٧ ابن الزيات أبو الحسن علي
٩٧ ابن زيتون أبو القاسم بن أبي بكر اليميني

(س)

- ٢٣٧ ابن سبعين أبو محمد عبد الحق بن محمد المرسي
٢٠٢ ابن السراج أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الله بن قاسم الانصاري
٢٦٣ ابن السطاح أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر
٣٠٣ سعيد بن حكيم بن عمر بن حكيم بن عبد الغني القرشي أبو عثمان
٢٢٥ سعيد بن عبد الله المعروف بالجلل أبو عثمان
٢٨٩ سعيد بن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن زاهر الانصاري أبو عثمان
٢٧٩ سليمان الاندلسي المعروف بكثير أبو الربيع
٢٩١ ابن سيد الناس أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن محمد
ابن محمد اليعمري الاشبيلي

(ش)

- ٢٣٩ الششتري أبو الحسن علي النميري
٢٢ شعيب بن الحسين أبو مدين الفوث
١٩٠ ابن شعيب أبو عبد الله

(ط)

- ٢٢١ ابن الطير أبو محمد عبد الله بن أحمد بن عبد السلام

(ع)

- ١٨٣ أبو العباس الجدلي الشريف
١٩٥ عبدالله الشريف أبو محمد
١٩٠ أبو عبدالله ابن شعيب
٤٩ أبو عبدالله العربي
٢٤٤ عبدالله بن أحمد بن أبي القاسم عبد الرحمن بن عثمان التميمي
٢٢١ عبدالله بن أحمد بن عبد السلام عرف بابن الطير أبو محمد
٢٤٥ عبدالله بن حجاج بن يوسف أبو محمد
٣٢٥ عبدالله بن عبدالله بن نعيم الحضرمي القرطبي أبو محمد
٣٢٢ عبدالله بن عبد الرحمن بن عبدالله بن موسى بن سليمان بن علي بن عبد الملك
ابن يحيى بن عبد الملك بن الحسن بن محمد بن عميرة بن طريق بن
اشكورنة الازدي
٣١٤ عبدالله بن علوان أبو محمد
٦٥ عبدالله بن محمد بن عمر بن عبادة القلعي أبو محمد
٢٢٣ عبدالله بن محمد بن يحيى الاغماتي أبو محمد
٢٣٧ عبد الحق بن ابراهيم بن محمد بن سبعين المرسي أبو محمد
٥٧ عبد الحق بن ربيع بن أحمد بن عمر الانصاري أبو محمد
٤١ عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن سعيد بن ابراهيم
الازدي الاشبيلي أبو محمد
٣٢٠ عبد الحق بن يوسف بن حنيفة الغبريني أبو محمد
٢٣٥ عبد الرحمن بن علي بن أبي دلال
٢٢٢ عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي الصقلي المعروف بابن الحجري أبو زيد
٢٦٣ عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن السطاح أبو القاسم
٢٥٨ عبد الرحيم بن عمر اليزناتني أبو زيد

- ٦٣ عبد العزيز بن عمر بن مخلوف ابو محمد
- ٢١٣ عبد الكريم بن عبد الملك بن عبدالله بن طيب الازدي عرف بابن ييكي
- ابو محمد
- ٢٤٧ عبد الكريم بن عبد الواحد الحسيني ابو محمد
- ١٠٩ عبد المجيد بن أبي البركات بن أبي الدنيا الصدي الطرابلسي
- ١١١ عبد المنعم بن محمد بن يوسف بن عتيق الغساني ابو محمد
- ٢٣٣ عبد الوهاب بن يوسف بن عبد القادر ابو محمد
- ١٠٧ عبيد الله بن احمد بن عبد المجيد بن عمر بن يحيى الازدي الزندي ابو الحسن
- ١٩٣ عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن فتوح النفزي ابو الحسن
- ٢٥٦ ابن العرافة ابو اسحاق
- ٤٩ العربي ابو عبدالله
- ٣١٧ ابن عصفور ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن علي الحضرمي
- ١٣٥ عطية الله بن منصور الزواري اليراتي ابو محمد
- ١٩٧ علي الشبير بابن الزيات ابو الحسن
- ٢٣٩ علي النميري الششتري ابو الحسن
- ١٤٣ علي بن احمد بن الحسن بن ابراهيم الحرالي البجلي ابو الحسن
- ٢٠٢ علي بن احمد بن محمد بن احمد بن عبدالله بن قاسم الانصاري المعروف
- بابن السراج ابو الحسن
- ٢٥١ علي بن عبدالله الانصاري ابو الحسن
- ٢٢٧ علي بن عمران بن موسى الملياني عرف بابن اساطير
- ٣١٧ علي بن مؤمن بن محمد بن علي عرف بابن عصفور ابو الحسن
- ١٢٥ علي بن محمد الزواوي ابو الحسن
- ١٣٧ علي بن ابي نصر فتح بن عبدالله
- ٤٥ عمارة بن يحيى بن عمارة ابو الطاهر
- ٢٦٨ عمر بن احمد العمري ابو علي

- ٢٦٩ عمر بن الحسن بن علي بن دحية الكلبي ابو الخطاب
 ٢٠٠ عمر بن عبد المحسن الوجهازي الصواف ابو علي
 ٢٥٠ عمر بن عزون السامي ابو علي
 ٢٢٦ عمر بن ملك المرساوي ابو علي

(غ)

- ٣٢٠ الغبريني ابو محمد عبد الحق بن يوسف بن حمامة
 ١٨٥ الغبريني ابو النجم هلال بن يونس بن علي
 ١١٩ ابن الفهاز ابو العباس احمد بن محمد بن الحسن الانصاري

(ف)

- ٥٣ ابو الفضل ابن محمد بن علي بن طاهر بن تميم القيسي

(ق)

- ١٧٤ قاسم بن محمد القرشي القرطبي ابو الفضل
 ٩٧ ابو القاسم بن ابي بكر اليمني الشهير بابن زيتون

(ك)

- ٢٧٩ كثير ابو العباس سليمان الاندلسي

(م)

- ٢٨٣ ابن محرز ابو بكر محمد بن احمد بن عبد الرحمن بن محمد بن سليمان
 ابن محمد الزهري
 ٢١٢ محسن بن ابي بكر بن شعبان ابو العباس
 ٢٠٨ محمد بن ابراهيم الفهري المشتهر بالاصولي ابو عبد الله

- ٢٨٢ . محمد بن ابراهيم الوغليسي ابو عبدالله
- محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن محمد بن محمد بن ٢٩١
سيد الناس اليعمري الاشيلي ابو بكر
- محمد بن احمد بن عبد الرحمن بن محمد بن سليمان بن محمد الزهري ٢٨٣
المعروف بابن عرز
- ٧٥ محمد بن احمد بن محمد الاموي ابو القاسم
- ٢٤٩ محمد بن احمد بن محمد بن عبدالله الاريسي ابو عبدالله
- محمد بن احمد بن محمد بن احمد الاريسي المعروف بالجزائري ابو عبدالله ٣٣٧
- محمد بن الحسن بن علي بن ميمون التميمي القلبي ابو عبدالله ٦٧
- محمد بن صالح بن احمد الكتاني ابو عبدالله ٧٩
- محمد بن عبدالله بن ابي بكر بن عبدالله بن عبد الرحمن بن احمد بن ابي ٣٠٩
بكر القضاعي الشهير بابن الابار ابو عبدالله
- محمد بن عبدالله بن محمد الماعقري القلبي ابو عبدالله ١٣٣
- محمد بن عبد الرحمن الخزرجي الشاطبي ابو عبدالله ١١٥
- محمد بن علي القصري ابو عبدالله ١٨٦
- محمد بن علي بن حماد بن عيسى بن ابي بكر الصنهاجي ابو عبدالله ٢١٨
- محمد بن علي الطائي الحاتمي ابو عبدالله الشهير بسيدي يحيى الدين ابن عربي ١٥٦
- ابن محمد بن علي بن طاهر بن تميم القيسي ابو الفضل ٥٣
- محمد بن عمر بن صفوان ابو عبدالله ٢١٤
- محمد بن ابي القاسم السجلهاسي ابو عبدالله ١٢٣
- محمد بن محمد بن احمد المعروف بابن الجنان ٣٤٩
- محمد بن محمد بن ابي بكر المنصور القلبي ابو عبدالله ٢٦٦
- محمد بن محمد بن الحسين الحشني ابو عبدالله ٢٥٢
- محمد بن يحيى بن عبد السلام ابو عبدالله ٣٤١
- محيي الدين بن عربي ابو عبدالله محمد بن علي الطائي الحاتمي ٢١٨

١٧٨	المرجاني الموصلي ابو زكرياء
٢٢٦	المرساوي ابو علي عمر بن ملك
٣٢١	مروان بن عمار بن يحيى ابو الحكم
٣٣	المسيلى ابو علي حسن بن علي بن محمد
٢٢٩	المشدالي ابو علي منصور بن احمد بن عبد الحق
٢٦٥	المنجلاتي ابو يوسف يعقوب بن يوسف الزواوي
٢٢٩	منصور بن احمد بن عبد الحق المشدالي ابو علي
٢٠٦	ميمون بن جبارة بن خلفون البردوي ابو تميم

(ه)

١٨٥	هلال بن يونس بن علي الغبريني ابو النجم
-----	--

(و)

٢٦٢	الوجهاني ابو سليمان داود بن مظهر
٢٠٠	الوجهاني ابو علي عمر بن عبد الحسن الصواف
١٩٩	الوهراني ابو تمام الواعظ

(ي)

٢١٣	ابن بيكسي ابو محمد عبد الكريم بن عبد الملك بن عبد الله بن طيب الازدي
٢٦٠	يحيى بن ابي الحسن اللفتني ابو زكرياء
١٠٣	يحيى بن زكرياء بن محجوبة القرشي السطيفي ابو زكرياء
٢٥٤	يحيى بن علي بن حسن بن حيوس الهمداني ابو زكرياء
١٢٧	يحيى بن ابي علي ابو زكرياء الشهيد بالزواوي
٢٦٥	يعقوب بن يوسف الزواوي المنجلاتي ابو يوسف
٧٧	يوسف بن سعيد بن يخلف الجزائري ابو الحجاج

فهرس الاعلام

- (١)
- احمد بن حسن بن ابي البقاء ٨١
 احمد بن الحسين بن حسن، ابو الطيب
 المتني ٦٩ ، ٧٧ ، ٨٢
 احمد بن حسين الهمداني، بديع الزمان ٦٨
 احمد بن خالد المالقي ٧ ، ٧٣
 احمد بن الخطيب القسنطيني ، ابن
 قنفذ ٩ ، ٢٢
 احمد بن رجا اللخمي ١٣٠
 احمد بن عبد الرحمن بن عثمان التميمي
 ٢٤٣ ، ٢٤٤
 احمد بن عبد الرحمن بن محمد بن
 مضاء ٢٨٥
 احمد بن عبد الودود الهلالي ٣٢٣
 احمد بن عبد الله بن احمد ، ابو نعيم
 الاصفهاني ١٩٣
 احمد بن عبد الله بن سليمان ، ابو العلاء
 المعري ٧٧ ، ٨٢ ، ١٩٧
 احمد بن عبد الله بن محمد ابن عميرة
 الخزومي ٥٨ ، ٦٧ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ٢٨٢
 ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠
 ابراهيم بن احمد الخطيب ٢٣١
 ابراهيم بن علي بن تميم ، ابو اسحاق
 الحصري ٦٩
 ابراهيم بن علي ، ابو اسحاق الشيرازي
 ٨٩ ، ١٩٧
 ابراهيم بن علي الزوالي ٣٢٢
 ابراهيم بن محمد الشيخلي ١٥٦ ، ١٧٣
 ابراهيم بن محمد بن خلف ، ابو اسحاق
 المري ٨٥
 ابراهيم بن محمد بن عرفة ، نبطويه ٩٠
 ابراهيم بن محمد بن منذر ، بن ملكون ٢٩٦
 ابراهيم بن ميمون بن بهلول الزواوي ٢٠٥
 احمد بن احمد بن عبد الله ، ابو العباس
 القبريني ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٥
 ١٦ ، ٦٩ ، ٨٨ ، ١٤٦ ، ١٥٧ ، ٢٣٩
 ٣٣٧
 احمد بن جعفر بن عات النقري ٢٧٢
 احمد بن حسن ٥٠

- احمد بن عثمان بن عجلان القيسي ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٣٨ ، ٢٦٥
 ارسطو ٧٣
 احمد بن علي بن يحيى الحصار ٢٦٦ ، ٢٨٩ ، ٣١٠
 اسحاق بن محمد بن علي ، ابن غانية ٤٥ ، ٤٦
 اسكندر المحجوب ١٤٢
 اسماعيل بن اسحاق بن اسماعيل بن حماد ٩٠
 اسماعيل بن ظافر القلعي ٣١١
 اسماعيل بن العادل ٩٣
 اسماعيل بن عمر بن كثير ١٥
 اسماعيل بن القاسم ، ابو علي القالي ٦٩
 اسماعيل بن مكي ، ابن عوف الزهري ١٣٠
 افلاطون ٦١ ، ٧٣
 ألب أرسلان ، السلطان ٢٦
 ألفونس ١٢١
 امرؤ القيس ١٤١
 أنس ٧٩
 أويس بن عامر القرني ٢٣
- (ب)
- ابن بابشاذ = طاهر بن احمد
 ابن بابويه = محمد بن علي بن الحسين ،
 ابن باجه ٢٣١
 الباجي = سليمان بن خلف
 البخاري = محمد بن اسماعيل
 بديع الزمان = احمد بن حسين الهمداني
 ابن البراء = ابو القاسم
- احمد بن عثمان بن عجلان القيسي ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٣٨ ، ٢٦٥
 احمد بن علي بن يحيى الحصار ٢٦٦ ، ٢٨٩ ، ٣١٠
 احمد بن علي بن ثابت ، ابو بكر الخطيب ٨٩ ، ٩٠
 احمد بن عيسى بن عبد الرحمن الغماري ٩٣
 احمد بن محمد بن مقدم ٨٧ ، ٢٩٢
 احمد بن محمد بن احمد ، ابو طاهر السلفي ١٣٠ ، ٢٤٤
 احمد بن محمد بن حسن ، ابن الغياز ١١٩ ، ٢٨٩
 احمد بن محمد بن حنبل ٢٤ ، ٣٧ ، ١٤٥
 احمد بن محمد بن حسن الصدفي الشاطبي ٤٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٢٩٠ ، ٣٠٣ ، ٣١٠
 احمد بن محمد بن عبد الله المعافري ٣١٦
 احمد بن محمد القرشي القرناطي ٣٤٧
 احمد بن محمد بن اسد ، ابن الشيخ ٣٠٨
 احمد بن محمد بن عمر ، ابن واجب ٢٨٤ ، ٣١٠
 احمد بن مرزوق بن عمارة ٣٠٨
 احمد بن هارون بن احمد النقري ٣١٠ ، ٣٢٣
 احمد بن يحيى ٣٢٣
 احمد بن يحيى بن زيد ، ثعلب ٣٤٥
 احمد بن يزيد بن عبد الرحمن ، ابن بقي ٨٥ ، ٣٠٥
 احمد بن يوسف الفهري اللبلي ٣٤٥

(ت)

التادلي = يوسف بن يحيى ، ابو يعقوب
التجيبى = محمد بن عبد الرحمن بن علي
تقي الدين الموصلى ١٨٠
ابو تمام = حبيب بن أوس
ابو تمام الواعظ الوهراني ١٩٩
التميمي = محمد بن حسن بن ميمون
التميمي = علي بن محمد بن عثمان

(ث)

الثعالي = عبد الرحمن
الثعالي = عبد الملك بن محمد ، ابو منصور
ثعلب = أحمد بن يحيى بن زيد
الثعلبي = عبد الوهاب بن علي بن نصر
أبو ثور ١١٧

(ج)

ابن جاره = مخلوف بن علي
جبله بن محمد الكوفي ٩١
ابن جبير = محمد بن أحمد ، ابو الحسين
ابن الجد = محمد بن عبد الله بن يحيى ،
ابو بكر
الجرجاني = محمد بن محمد بن يوسف
الجزائري = محمد بن أحمد بن محمد
الجزائري - محمد بن أحمد
الجزائري = يوسف بن سعيد بن يخلف

ابن البراء = ابو اسحاق

البردوي = ميمون بن جبارة
ابن برطلة = عبد الله بن عبد الرحمن
برنشفيق = روبر ٤٨ ، ٣٣٤
بروفنسال ، ايقي ٢٢٠
ابن بطال = علي بن خلف بن عبد الملك
ابن بسام ١٩٧
ابن البسام الفاطمي ٢٦٩
ابن بشكوال = خلف بن مسعود
ابن بشير = محمد بن سعيد
البنغوي = حسين بن مسعود بن محمد
البنقاعي ١٤٦
ابن بقى = احمد بن يزيد
بقي بن مخلد ١٩٨
ابو بكر الالبيري ٨١
ابو بكر الصديق = عبد الله بن عثمان
ابو بكر بن طيب العتقي ٨٦
ابو بكر ابن الطيب ٢٢٦
ابو بكر بن محرز بن طاهر ٧٩
ابو بكر بن محمد الشريشي ٨٥
ابن بكر الكركني ١٣١
البكري = محمد بن عمر بن حسن
البلطي = مسعود بن سلطان
بلكين بن زيري ٦٥
البلكيني ٢٤
ابن بندار = علي بن يوسف بن عبد الله
ابن بندار = محمد بن عيسى
البيساني = حسن بن احمد عبد الرحيم

الحجري = عبد الله بن محمد بن علي
ابن الحجري = عبد الرحمن بن علي
بن محمد
ابو الحجاج البلوي = يوسف بن محمد
بن عبدالله

ابو الحجاج ابن هوى ١٤٣
ابن الحداد = عبد الرحمن بن اسماعيل
الحرالي = علي بن أحمد بن الحسن ، ابو علي
الحريري = قاسم بن علي بن محمد
ابن حزم = علي بن أحمد سعيد
حسن بن أحمد بن عبدالغفار الفارسي ٦٨
حسن بن أحمد بن عبد الرحيم البيساني ٢٧٢

حسن بن عبد السلام ١٣٩
ابو الحسن بن علال ٢٤١
الحرستاني = عبد الصمد بن محمد
حسن بن علي المسيلي ، ابو علي ٢٠ ،
٢٥ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ،
٣٩ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٥٥ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ،
٢٨٢

حسن بن عمر الفكون ، أبو علي ٤٨ ،
٣٣٤
أبو الحسن الفقير ١٠٧ ، ١٠٨ ،
أبو الحسن المروزي ١٨٢
حسن بن موسى بن معمر ٣٠٧
أبو الحسن النباهي ١٠ ، ١٣ ، ٧٥ ، ١١٩
الحسين بن أحمد بن خالويه ٩٠
الحسين بن عبدالله ، ابن سينا ١٤٤
حسين بن محمد الراقفي ٨٩

ابن الجزري ٧٩

الجزولي = عيسى بن عبد العزيز

الجزيري = علي بن يحيى بن القاسم

جعفر بن محمد بن مكي ٣٢٤

أبو جعفر بن أمية ٢١٦

ابن الجلاب = عبيد الله بن الحسين
بن الحسن

ابن جرة = محمد بن أحمد بن عبد الملك

الجل = سعيد بن عبدالله ، ابو عثمان

ابن الجنان = محمد بن محمد بن أحمد

الجنيد بن محمد بن الجنيد البغدادي

١١٧ ، ١٥٨

الجوهري = عياش بن محمد ، ابو الفضل

الجويني = عبد الملك بن عبد الله بن

يوسف

الجيبي = ابو نصر ٦٠

(ح)

ابن الحاجب = عثمان بن عمر

الحارث بن أسد المحاسبي ٢٤

الحافظ الذهبي ١٤٦ ، ١٥٧ ، ٢٠٣ ،

٢٢٧ ، ٢٦٩ ، ٢٨٤ ، ٣١٠ ، ٣١١

ابن الحباب = عبد القوي بن عبدالعزيز

حبيب بن أوس الطائي ، ابو تمام ٤٧ ،

٦٩ ، ٧٢ ، ٧٧ ، ٨٢

ابن حبيش = عبد الرحمن بن محمد

ابن حجر ١٣٨

(خ)

ابن خالويه = الحسين بن أحمد
ابن الخراط = محمد بن عبد الله بن محمد
ابن خروف = علي بن محمد بن علي
الخشني = محمد بن محمد بن حسين
الخشني = مصعب بن محمد
ابن خطاب = محمد بن عبد الله بن
داود
الخطابي = حمد بن محمد
ابن الخطيب ٧٣ ، ١٣٨
الخطيب = أحمد بن علي بن ثابت ،
أبو بكر
ابن خلدون ، العلامة ٢٢٠
ابن خلدون = يحيى بن خلدون
خلف بن ابراهيم بن سميد الحصار ٢٦٦
ابن خلفون = محمد بن اسماعيل
خلف بن عبد الملك ، ابن بشكوال
٨٧ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٦٩ ، ٢٩٦ ، ٣١٠
ابن خلكان ١٥٨
الخونجني = محمد بن نامور
ابن خير = محمد بن خير بن عمر
ابن خيرة = علي بن أحمد بن عبد الله
ابن خيرون ، أبو منصور ٨١

(د)

دارا (داريوس) ٧١

الحسين بن مسعود ، أبو محمد البغوي ١٣٠
الحسين بن منصور الحلاج ١٥٧
حسين بن يوسف بن أحمد بن زلال ٢٨٩
الحصار = أحمد بن علي بن يحيى
الحصار = خلف بن ابراهيم
الحصار = علي بن محمد
الحصري ابراهيم بن علي ، أبو اسحاق
الضرمي = عبد الله بن نعيم
الضرمي = محمد بن عبد الرحمن
بن محمد
الحكم بن هشام ١٠١ ، ١٩٨
ابن حكم = سعيد بن عثمان بن حكم
أبو الحكم بن حجاج ٨٧
الحلاج = الحسين بن منصور
حماد بن بلكين ٦٥
ابن حماد = محمد بن علي بن حماد ٢١٨
حمد بن محمد بن ابراهيم البستي ١٣١
ابن حمويه = عبد الله بن أحمد
ابن حميد = محمد بن جعفر
ابن حنبل = أحمد بن محمد
الحنبلي ، ابن العماد ٣٨
الحنفي = سليمان بن أبي العز
أبو حنيفة ٢٥٠
ابن حوط الله = داود بن سليمان
ابن حوط الله = عبد الله بن سليمان
ابن حيون ٢٦٩

(ز)

ابن زاهر = سعيد بن علي بن محمد
ابن الزبير ٨٧
الزجاجي = عبد الرحمن بن اسحاق
ابن زرقون = محمد بن سعيد
ابن زرقون = محمد بن محمد بن سعيد
الزركلي ٣٢٦
أبو زكريا السطيفي ١٣٠
أبو زكريا اللفتني = يحيى بن أبي الحسن
أبو زكريا المرجاني الموصلني ١٧٨
ابن زلال = حسين بن يوسف بن احمد
الزخشري = محمود بن عمر بن محمد
الزهري = اسماعيل بن مكي بن اسماعيل
الزواوي = ابراهيم بن ميمون
الزواوي = علي بن محمد
الزواوي = يحيى بن عبد المعطي
الزواوي = يحيى بن علي ، أبو زكريا
الزواوي ، أبو يوسف ١٣٧
زيادة الله الأغلبي ١٨١
ابن زيتون = أبو القاسم بن أبي بكر
بن مسافر
ابن أبي زيد = عبد الله بن عبد الرحمن
زيد بن الحسن ، أبو اليمن الكندي ١٩٣
زيد بن عمر بن نفيل العدوي ١٨٠

(س)

سبأ ٧٢

الداني = عثمان بن سعيد ، أبو عمر
داود بن سليمان بن حوط الله ٣١٠ ،
٣٢٣ ، ٣٢٦
داود بن مطهر الوجهاني ٢٦٢
الداودي = عبد الرحمن بن محمد
بن مظفر
ابن الدباغ ، أبو الوليد ٨٠
ابن دحية = عمر بن الحسن بن علي
ابن دقيق العيد ٩٣ ، ٢٣٧
الدكالي = أبو سعيد بن تونارت
الدمشقي = صلاح الدين العلائي
الدمياطي = عبد الواحد بن اسماعيل
ابن أبي الدنيا = عبد الحميد بن أبي البركات
الدوري ، أبو عمر ٨٨

(و)

الرازي = محمد بن أحمد
الرازي = محمد بن عمر بن حسن
الراضي ٩١
الرافقي = حسين بن محمد بن جعفر
الربيعي = محمد بن محمد
الربيع ، أبو الزهر ٢٦
ابن رشد = محمد بن أحمد بن محمد
ابن رفاعة ٣١١
ابن الرماح = محمد بن عبد المعطي
روبير برنشتيقي ٤٨ ، ٣٣٤
الرياحي = مسعود بن سلطان

سليمان بن خلف بن سعد الباجي ١٩٨

سليمان بن سالم الغزي ١٥

سليمان بن فهد بن أحمد الموصلي ٦٨

سليمان بن موسى بن سالم الكلاعي

٣٧٩ ، ٣٥٣ ، ٣١٠ ، ٣٢٣

السهروودي = يحيى بن حبش

السهيلي = عبد الرحمن بن عبد الله

سيبويه = عمر بن عثمان بن قنبر

ابن سيد الناس = محمد بن أحمد بن

عبد الله

سيف بن ذي يزن ٧١

ابن سينا = الحسين بن عبد الله

(ش)

ابن شاس = عبد الله بن محمد بن نجم

الشاطبي = القاسم بن فيرة بن خلف

الشاطبي = محمد بن عبد الرحمن

بن عبد الله

الشافعي = محمد بن إدريس ، الإمام

ابن شاعر الكتبي ٤٢

شبرمة = عبد الله بن شبرمة

الشراط = عبد الرحمن بن محمد

شريح ٨٧ ، ٨٨

الشريف الحسني = عمارة بن يحيى

الشريشي = أبو بكر بن محمد

الششتري = علي بن عبد الله النميري

شعيب بن الحسين ، أبو مدين ٢٠

ابن سبعين = عبد الحق بن ابراهيم

السبكي = عبد الكافي بن علي

السبكي = علي بن عبد الكافي

السجلماسي = محمد بن أبي القاسم

سحنون = عبد السلام بن سعيد

بن حبيب

ابن السراج = علي بن أحمد بن محمد

ابن سراقه = محي الدين بن عربي

السري ١١٧

ابن السطاح = عبد الرحمن بن محمد بن

أبي بكر

السطيفي = يحيى بن محجوبة ، أبوزكريا

ابن سعادة = محمد بن عبد العزيز

سعيد بن حكيم بن عمر ، أبو عثمان ٢٠٤ ،

٢٨٠ ، ٢٩٠ ، ٣٠٣

سعيد بن عبد الله ، أبو عثمان الجمل ٢٢٥

سعيد بن علي بن محمد بن بن زاهر ٨٣ ،

٨٥ ، ٢٧٩

أبو سعيد بن تونارت الدكالي ٢٥٧

السقطي = محمد بن جابر بن علي

السقطي = يعيش بن شعيب

ابن السكيت ١٤١

السلفي = أحمد بن محمد بن أحمد

سلمة بن عبد الاسدي ١٤٢

سلمان الفارسي = ١٥٤

السلوي = محمد بن ابراهيم

سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي ٢٩٦

سليمان بن أبي العز الحنفي ٢٢٩

طاهر بن سهل ١٣٩
 الطرابلسي = ابو محمد بن عبد المسير
 الطراطوشي ، ابو بكر ١٣٠
 ابن طرفة = محمد بن علي
 ابن طفيل = محمد بن عبد الملك بن محمد
 ابن طلحة = محمد بن طلحة بن محمد
 الطوسي = مؤيد بن محمد بن علي
 الطيار = ابو الحسن الفقير
 ابن الطيران ، ابو محمد ٦٠ ، ٦١
 ابن الطيب ، ابو بكر ٢٦٦

(ع)

عائشة بنت عمارة بن يحيى ٤٧
 ابن عات = احمد بن جعفر
 ابن عات = احمد بن هارون
 عادل نويهض ٣ ، ١٥
 العاقولي = احمد بن حسن بن أبي البقاء
 ابن عباس ٦٠ ، ٦١
 ابن عباس = عبد الله بن عباس بن عبد
 المطلب
 ابو العباس الجدلي الشريف ١٨٣
 عبد الأول بن عيسى السجزي ، أبو
 الوقت ١٣٩ ، ٣١١
 عبد الجليل بن موسى بن عبد الجليل
 القصري ١٩٢
 عبد الحق بن ابراهيم بن محمد بن
 سبعين ٥٨ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩

٢٢ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ،
 ٤٢ ، ١٢٤ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ،
 شبيب أرسلان ، الامير ، ٢٤٩ ،
 ٢٦٩ ، ٢٨٣ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ،
 ابن أبي شبيب محمد ، ٣ ، ٩ ، ١٦ ،
 ٢٣ ، ٦٨ ،
 ابن شبنوذ ٨٨
 ابن شهبه ٢٦٦
 الشهرورزي ، ابو الكرم ٨١
 شيبان الراعي ٤٩
 الشيرازي = ابراهيم بن علي بن يوسف

(ص)

صاحب الصلاة ٤٤ ، ٩١
 ابن صاف = محمد بن خلف بن محمد
 الصدفي ، ابو علي ٢٠٣
 الصفدي ٥٥
 ابن الصلاح = عثمان بن عبد الرحمن
 صلاح الدين ، السلطان ١٣٠ ، ٢٦٩
 صلاح الدين العلائي ١٥٠
 ابن صفهان = محمد بن عمر
 الصواف = عمر بن عبد الحسن
 الصولي = محمد بن يحيى ، ابو بكر

(ط)

طاهر بن احمد بن بابشاد ٧٧

عبد الحق بن توبة ٨٣
عبد الحق بن ربيع ٢٦ ، ٣٤ ، ٥٣ ،
٥٧ ، ١١١ ، ١٣٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ،
٢٢٧ ، ٢٥٤ ، ٢٦٨ ، ٢٨٢ ، ٣٠١ ،
عبد الحق بن عبد الرحمن الاشبيلي
٧ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٣٦ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ،
٤٤ ، ٥٥ ، ٩١ ، ٢٤٤ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ،
٢٨٢ ، ٣٢١ ،
عبد الحق بن عبد الملك بن بونة
العبدري ٢٠٣
عبد الحق اليماني ٤٣
عبد الحق الفقير ١٥١ ، ١٥٢ ،
عبد الحق بن يوسف الغبريني ٣٢٠
عبد الحميد بن أبي البركات بن أبي
الدينيا ١٠٩
عبد الرحمن بن أحمد الثقفي ٣٢٤
عبد الرحمن بن اسحاق ، الزجـاجي
٦٨ ، ٦٩ ،
عبد الرحمن بن اسماعيل بن الحداد ٢٢٢
عبد الرحمن الثعالبي ١٦
عبد الرحمن بن سلامة بن سلامة
القضاعي ١٣٢
عبد الرحمن بن صخر الدوسي ،
ابو هريرة ، ١٥٤ ،
عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد
السهيلي ، ٥٥ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٩٧ ،
عبد الرحمن بن عبد المنعم الخزرجي ،
ابن الفرس ٨٦

عبد الرحمن بن علي بن أبي دلال ٢٣٥
عبد الرحمن بن علي بن أحمد الزهري
٢٩١
عبد الرحمن بن علي بن محمد ، ابن
الحجري ٢٢٢ ، ٢٨٢ ،
عبد الرحمن بن القاسم العتقي ٢٤٠
عبد الرحمن بن محمد ، ابو القاسم بن
حبيش ، ٢٦٩ ، ٢٧٩ ، ٢٩٧ ، ٣٢١ ،
عبد الرحمن بن محمد بن غالب ، ابن
الشراط ، ٨٣ ، ٢٠٤ ،
عبد الرحمن بن محمد بن مظفر
الداوودي ١٣٩
عبد الرحمن بن محمد ، ابن السطاح
٦٧ ، ٢٣٦ ،
عبد الرحيم بن عمر اليزناتني ٦٤ ، ٦٦ ،
٨٦ ، ٢٥٨ ،
عبد الرزاق الاشرف ١٦
ابن عبد السلام = عبد العزيز بن عبد
السلام
عبد السلام بن سعيد بن حبيب ١١٢
ابن عبد السلام = الحسن بن عبد السلام
عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل
الحرستاني ١٣٩ ، ٢٩٣ ،
عبد العزيز بن عبد السلام ٩٣ ، ١٠٩ ،
١٤٥ ، ٢٠٥ ، ٢٢٩ ،
عبد العزيز بن عمر بن مخلوف ، ٦٣ ، ١٤٥ ،
عبد العزيز بن كحيل البجائي ١٣٩ ،
١٥١ ، ٢٨٧ ،

- عبد القوي بن عبد العزيز ، ابن الحباب
عبد الكرم بن عبد الملك بن عبد الله ،
ابن يبيكي ٢١١٣
عبد الكافي بن علي السبكي ٢٢٩
عبد الكريم بن عبد الواحد الحسني
٢٤٨ ، ٢٤٧
عبد الكريم بن هوازن ، القشيري ،
١٨٦ ، ٢٦
عبد اللطيف بن أبي سعد ٩٣
عبد الله بن أحمد بن حموية السرخسي
١٣٩
عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن
التميمي ٢٤٤
عبد الله بن أحمد بن عبد السلام ٢٢١
عبد الله بن حجاج بن يوسف ٢٤٥ ،
٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٩٠
ابو عبد الله الحديموتي ١٩١
عبد الله بن الحكم ١١٢
ابو عبد الله السلاوي ١٣٢
عبد الله بن سليمان بن حوط الله
٢٢٢ ، ٢٨٥
عبد الله بن شبرمة ٩١
عبد الله الشريف ، أبو محمد ١٩٥
ابو عبد الله بن شعيب ١٩٠
ابو عبد الله الصنهاجي ٢٤٠
عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله ،
ابن برطلة ٣٩ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٣٢٢
عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي زيد
- ١٩٨ ، ٢٣٠
عبد الله بن عثمان بن عامر ، ابو بكر
الصديق ١٢٤ ، ٢٤١ ، ٢٤٢
عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ١٤٥
ابو عبد الله بن أمة الله ٢١٥
ابو عبد الله العربي ٤٩ ، ١٥٧
عبد الله بن علوان ٣١٤
عبد الله بن علي بن عبد المعطي ١٧٥
عبد الله بن محمد بن نجم بن شاس ٤٣ ،
٢٥٨
عبد الله بن محمد بن عمر بن عبادة
القلعي ٤٢ ، ٦٥ ، ١٨٩ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ،
٢٦١ ، ٣٥٥
عبد الله بن محمد بن علي الحجري
٢٠٣ ، ٢٨٥
عبد الله بن محمد بن يحيى الأغماتي
٢٢٣ ، ٢٥٤
ابو عبد الله المغاور ١٣٢
عبد الله بن نعيم الحضرمي ٣٢٥ ، ٣٢٦
عبد الله بن وهب بن مسلم الفهري ٢٦٦
عبد الله بن ياسين ٨٩ ، ١٧٨
عبد المجيد بن سراقه ١٥٥
عبد الملك بن حبيب بن سليمان الالبيري
القرطبي ١٣٠
عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني
١٩٥ ، ٢٢٦
عبد الملك بن محمد ، ابو منصور ٤٧
عبد الملك بن مسرة ، اليحصبي ٢٩

- عبد المنعم بن محمد بن يوسف بن عتيق ١١١ ، ١٥١
- عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحمن بن الفرس ٣٢١
- عبد المؤمن بن علي ، الخليفة ٢٨
- عبد الواحد بن اسماعيل بن طاهر الدمياطي ١٣٩
- عبد الواحد بن عمر ٨٨
- عبد الواحد الكاتب ١٥١ ، ١٥٢
- عبد الولي بن المناصف ٢٢٢
- عبد الوهاب بن علي الثعلبي ١٩٧
- عبد الوهاب بن يوسف بن عبد القادر ٢٣٣
- العبدري ، ابو حازم ٨٩
- عبدون بن أبي عبادة ٨٩
- عبيد الله بن أحمد بن عبد المجيد الأزدي ١٠٧ ، ٢٠٤
- عبيد الله بن الحسين بن الحسن ، ابن الجلاب ، ٦٤ ، ١٩٧
- ابو عبيد الله السكوني ١٤١
- عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن فتوح النفزي ٨٣ ، ١٩٣
- عبيد الله بن محمد بن أحمد بن أبي مسلم الفرضي ٩٠ ، ٩١
- العتقي = ابو بكر بن طيب
- عثمان بن جني ، أبو الفتح ٦٨
- عثمان بن سعيد بن عثمان ، ابو عمر الداني ٣١٦
- عثمان بن عبد الرحمن ، ابن الصلاح ٢٩٣
- عثمان بن عمر بن أبي بكر ، ابن الحاجب ٦٨
- ابن العربي = محمد بن عبد الله المعافري ابو بكر
- ابن عربي = محي الدين بن عربي
- عز الدين بن عبد السلام = عبد العزيز بن عبد السلام
- ابن عساكر = القاسم بن عساكر
- ابن عصفور = علي بن مؤمن بن محمد
- ابن عصفور = يحيى بن أبي بكر
- عظيمة الله بن منصور الزواوي ١٣٥
- ابن عفرا = محمد بن عبد العزيز ١٣٣
- علال الفاسي ٢٤٩
- العلائي = صلاح الدين العلائي
- ابن علناس ، الناصر ٧
- علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم ٨٥ ، ٢٤٧
- علي بن أحمد بن محمد ابن السراج ٧٧ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٢٠٢ ، ٣٠٥
- علي بن أحمد بن الحسن الحرالي ٥٩ ، ٦٣ ، ٦٧ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٤٣ ، ١٨٠
- ١٨٦ ، ٢٢٧ ، ٣١٤
- علي بن أحمد بن عبد الله بن خيرة ٣١٠
- ابو علي الأركشي ٤٤
- علي بن اسحاق ابن غانية ٤٦
- علي بن جابر اللخمي ٣٠٥
- علي بن الجهم بن بدر ، ابو الحسن ٤٧

علي بن موسى بن علي بن نقرات ٣٨٦
علي بن مؤمن بن محمد ، ابن عصفور
٣١٧ ، ٣١٨

علي بن ابي نصر فتح بن عبد الله ٦٤ ،
٦٧ ، ٨٥ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ٢٨٦ ، ٣٠٥
علي بن يحيى بن القاسم الصنهاجي
الجزيري ٥٨

علي بن يوسف بن عبد الله بن بندار ٣١١
عمارة بن يحيى بن عمارة ، الشريف
الحسني ، ٤٥ ، ٤٦
عمر بن أحمد العمري ٢٦٨
عمر بن أميلة ٨١
عمر بن الحسن بن علي ، ابن دحية الكلبي
٢٦٩

عمر بن الخطاب ٢٣ ، ١٨٠
عمر بن عبد الله بن عمر السلمي ٢٩١
عمر بن عبد المحسن الوجهاني الصواف
٢٠٠

عمر بن عزون ٢٤٩ ، ٢٥٠
عمر بن عثمان بن قنبر ، سيبويه ، ٦٨
عمر بن محمد الأزدي ٣٠٥
عمر بن محمد بن عبد الله ، ابو علي
الشلوبين ٣٤٥

عمر بن ملك المرساوي ٢٢٦
عمران المشدالي ٢٢٩
ابو عمرو بن عات ١٩٣
العميدي = محمد بن محمد ، ابو حامد
ابن عميرة = أحمد بن عبد الله بن محمد

علي بن الحاج موسى ١٦
علي بن الحسين بن موسى ، الشريف
المرتضى ٦٦

علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال ٢٦٠
علي بن الزيات ١٩٧
علي بن شكر بن عمر القلعي ١٣٣
علي بن ابي طالب ٢٣ ، ١٢٤ ، ٢٤١
علي بن أبي العباس بن مضاء ٨٣
علي بن عبد الكافي السبكي ٢٤٩
علي بن عبد الله بن محمد بن قطرال ٨٣
علي بن عبد الله الأنصاري ٢٥١
علي بن عبد الله النميري الششتري ٢٣٩ ،
٢٤٠

علي بن عمران بن موسى الملياني ، بن
أساطير ٢٢٩
علي بن أبي العيش المقرئ ٨٠
علي بن محمد الزواوي ١٢٥
علي بن محمد الحصار ٢٦٦

علي بن محمد بن علي بن هذيل ١٣١ ،
٢٨٣ ، ٢٨٤
علي بن محمد بن عبد الملك القطان ٤٣ ،
٢٨٦

علي بن محمد بن علي الحضرمي ، ابن
خروف ، ١٤٣ ، ٢٩٢
علي بن محمد بن عثمان التميمي ١٣٣
علي بن محمد الربيعي اللخمي ، ابو الحسن ،
١٩٠ ، ١٠١ ، ١٩٠
علي بن الفضل بن علي اللخمي ٢٨٦

الغماري = أحمد بن عيسى
ابن الفهاز = أحمد بن محمد بن حسن

ف

ابن فارس ١٩٣
الفارسي = الحسن بن أحمد بن عبد الغفار
الفارسي ، سلمان ١٥٤
ابن فتوح = عبيد الله بن محمد بن عبيد
الله النفزي
ابن الفخار = محمد بن ابراهيم
فخر الدين ٧٧

الفربري = محمد بن يوسف بن مطر
ابن فرتون = أحمد بن يوسف بن أحمد
ابن الفرس = عبد الرحمن بن عبد المنعم
ابن الفرس = عبد المنعم بن محمد
القرضي = عبيد الله بن محمد بن أحمد
فريدريك الثاني ، الامبراطور ١٨١
فضل الله بن محمد بن وهب القرطي ٢٦٦
ابن الفكون = حسن بن عمر ، ابو علي

ق

ابو القاسم ابن البرا ١٠٠
ابو القاسم بن ابي بكر بن مسافر بن
زيتون ٩٧ ، ١٠١
ابن القاسم = عبد الرحمن بن القاسم
القاسم بن عساكر ٩٣

ابن عنين ، ٢٦٩

ابن عوف ٢٠٥

عياش بن محمد ، أبو الفضل الجوهري ٨٨
عياض بن موسى بن عياض السبتي
٨٨ ، ٩٠

عيسى عليه السلام ١٨١

عيسى بن عبد العزيز الجزولي ٦٨ ،
١١٥ ، ٢٢٣ ، ٢٨١ ، ٣٢٤

عيسى بن عمر السمرقندي ١٣٩
ابن أبي العيش ، علي ، ٨٠

غ

غازي ، الملك الظاهر ١٨٠

ابن غازي ٢٨٥

ابن الغازي ٤٨

ابن غالب ٢٠٢

ابن غانية = اسحاق بن محمد

ابن غانية = علي بن اسحاق

ابن غانية = محمد بن علي

ابن غانية = يحيى ابن غانية

الغبريني ، ابو العباس (المؤلف) = أحمد

بن أحمد بن عبد الله

الغبريني = عبد الحق بن يوسف

الغبريني = هلال بن يونس

الغزالي = محمد بن محمد

الغندي - سليمان بن سالم

الغساني = عبد المنعم بن محمد

قاسم بن علي بن محمد الحريري ٦٩
القاسم بن فيرة بن خلف الشاطبي ١٣١
ابو القاسم القالمي ٥٣
القالي = اسماعيل بن القاسم
قاسم بن محمد القرشي ، ابو الفضل ،
١٧٤ ، ١٧٥
قتادة بن دعامة بن قتادة ٨٩ ، ١٤٥
قراجة (والي الاسكندرية) ٣٨
القرشي = أحمد بن أحمد
القرشي = قاسم بن محمد
القرطي = محمد بن عمر
القرني = أويس بن عامر
ابن قريشة = محمد بن عمر
القسنطيني ، ابن قنفذ ٩ ، ١٤ ، ٦٨
قس بن ساعدة الايادي ١٨٠
القشيري = عبد الكريم بن هوازن
ابن القصار ١٩٧
القصري = عبد الجليل بن موسى
القصري = محمد بن علي
القضاعي = عبد الرحمن بن سلامة بن
جعفر
ابن القطان = علي بن محمد بن عبد الملك
ابن قطرال = علي بن عبد الله بن محمد
القلاس ، ابو بكر ٧٥
القلعي = اسماعيل بن ظافر
القلعي = عبد الله بن محمد بن عمر
القلعي = علي بن شكر بن عمر
القلعي = محمد بن حسن بن ميمون

القلعي = محمد بن عبد الله بن محمد
المعافري
القلعي = محمد بن محمد بن ابي بكر
ابن قنفذ القسنطيني ، ٩ ، ١٤ ، ٩٨
قيس بن السائب الخزومي ١٤٥
القيسي = احمد بن عثمان بن عجلان
القيسي = ابو الفضل محمد بن علي
بن طاهر

ك

ابن كثير = اسماعيل بن عمر
كثير ١٤١
ابن كحيل = عبد العزيز بن كحيل البجائي
الكرخي = معروف بن فيروز
ابو الكرم الشهروري ٨١
كريمة ١٤٨ ، ١٤٩
الكلاعي = سليمان بن موسى بن سالم
الكناني = محمد بن صالح
الكندي = زيد بن الحسن ، ابو اليمن
كوربان ، المستشرق ٣٠١
الكوفي = جبلة بن محمد
الكومي = يوسف بن عبد المؤمن بن علي

ل

لسان الدين بن الخطيب ٢٣٧
اللبلي = أحمد بن يوسف

١٢٤ ، ١٤٠ ، ١٤٧ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ،
 ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ٢٣٠ ، ٢٤١ ،
 ٢٤٢ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣١١ ،
 محمد بن ابراهيم الوغليسي ٣٩ ، ٢٨٢ ،
 محمد بن ابراهيم بن زياد ، ابن المواز ١١٢ ،
 محمد بن ابراهيم الاصولي ٢٠٦ ، ٢٠٨ ،
 ٢٤٥ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ،
 محمد بن ابراهيم بن خلف ، ابن الفخار
 ٢٩٧

محمد بن ابراهيم السلوي ١٣٢ ، ١٤٩ ،
 ١٥١ ، ١٧٥ ،
 محمد بن احمد الأريسي الجزائري ٧٢ ،
 محمد بن أحمد ، ابن جبير الرحالة ٨٠ ،
 ١٣٨ ، ٢٩٣ ،
 محمد بن أحمد الرازي ١٣١ ،
 محمد بن أحمد بن طاهر ٢٢٦ ،
 محمد بن أحمد بن عبد الرحمن ، ابن محرز
 ٦٣ ، ٦٧ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ١٤٠ ، ٢٨٣ ،
 ٣٠٤ ،
 محمد بن أحمد بن عبد الملك بن ابي جرة
 ٢٨٥ ، ٣١٠ ،
 محمد بن أحمد بن عطية الانصاري ٣١١ ،
 محمد بن أحمد بن محمد بن رشد ، الفيلسوف ،
 ٢٠٩

محمد بن أحمد بن محمد الأريسي
 الجزائري ٢٤٩ ، ٢٥٠ ،
 محمد بن أحمد بن محمد الاموي ٧٥ ،
 محمد بن أحمد بن عبد الله ، ابن سيد

الرخمي = سليمان بن أحمد بن أيوب
 الرخمي = علي بن جابر
 الرخمي = علي بن الفضل
 الرخمي = علي بن محمد الربيعي
 اللقني = يحيى بن أبي الحسن
 لوبيناك . ف . ٢٢
 ليفى بروفنسال ، المستشرق ، ٢٢٠

م

ماجوج ١٤١
 المازري = محمد بن علي بن عمر
 ابن ماكولا ١٣٢
 المالقي = أحمد بن خالد
 مالك بن انس ٢٤ ، ٣٧ ، ٦٣ ، ١٩٨ ،
 ٢٥٥ ، ٢٥٠
 المأمون العباسي ٢٤
 المبرد = محمد بن يزيد
 المتني = أحمد بن الحسين ، ابو الطيب .
 المتوكل ٢٤
 مجاهد بن جبر ، ابو الحجاج المكي ١٤٥
 ابن مركان ، ابو القاسم ، ٦٧ ،
 المحاسبي ١١٧
 ابن محرز = محمد بن أحمد
 محسن بن ابي بكر بن شعبان ٢١٢
 ابن محشرة = محمد بن علي بن طاهر
 محمد (صلعم) ١٩ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ،
 ٢٩ ، ٣٧ ، ٤٧ ، ٥٨ ، ٨٢ ، ٨٩ ،

- الناس ، ٨٥ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٢٥٤ ، ٢١٧ ، ٢٩١
- محمد بن أدريس بن العباس ، الامام الشافعي ٣٧
- محمد بن أدريس بن مرج الكحل ٣٢٣
- محمد بن اسماعيل بن خلفون ٣٠٤
- محمد بن اسماعيل بن المغيرة ، الإمام البخاري ١٢٩ ، ١٣٩
- محمد بن ايوب بن محمد بن نوح ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٩ ، ٣٠٩
- محمد بن ثابت القسنطيني ٣٠٥
- محمد بن جعفر بن حميد ٣٢١
- محمد بن حسن بن ميمون القلعي ٦٧
- محمد بن خلف بن محمد بن صاف ٢٩٦
- محمد بن خلف بن مرزوق ٢٨٤
- محمد بن خير بن عمر ، ابو بكر الاشبيلي ٢٩٦ ، ٢٠٢
- محمد بن سعيد بن زرقون ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٦٣ ، ٢٩٦
- محمد بن شريفة المغربي ٢٩٨ ، ٣٠١
- محمد بن سعيد بن بشير المعافري ١٠١ ، ١٩٨
- محمد بن ابي شنب ٩٦ ، ١٦ ، ٢٣ ، ٦٨
- محمد بن صالح الكناني ٣٩ ، ٤٤ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ١٢٤ ، ١٩٣ ، ٢٩٠ ، ٣٠١ ، ٣١١ ، ٣٢٢
- محمد بن طلحة ، ابو بكر بن حزم ٢٦٣
- محمد بن العباس اليزيدي ٦٩
- محمد بن عبد الحق التلمساني ٢٩ ، ٢٠٦ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٣٠٣
- محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الخزرجي ١١٥
- محمد بن عبد الرحمن بن علي التجيبي ٣١٠
- محمد بن عبد الرحمن بن محمد الحضرمي ١٣١
- محمد بن عبد العزيز بن سعاد ٣١٠
- محمد بن عبد العزيز بن محمد ، ابن عفراء ، ١٣٣
- محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي ، ابن الابار ، ٨٥ ، ٨٣ ، ٨١ ، ٨٠ ، ١٩٣ ، ٢٠٤ ، ٢٦٩ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٤ ، ٢٨٢ ، ٢٨٧ ، ٢٩٩ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٣ ، ٣٢١
- محمد بن عبد الله بن داود بن خطاب ٣٠٠
- محمد بن عبد الله بن محمد ، ابو بكر ابن العربي ٨٧ ، ٨٨
- محمد بن عبد الله بن محمد المعافري ، ابن الخراط ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٣
- محمد بن عبد الله بن يحيى ، ابو بكر ابن المجد ، ٢٦٩ ، ٢٧٩ ، ٢٩٦ ، ٣٢١ ، ١٣٣
- محمد بن عبد المعطي ، ابن الرماح ١٣٣
- محمد بن عبد الملك بن محمد بن طفيل ٢٩٦
- محمد بن عبد الملك الواعظ ٨٨
- محمد بن عبد الواحد الملاحي ٢٩٣

- محمد بن عبدون ١٩٩
محمد بن علي البغدادي ٢٢٦
محمد بن علي ابن غانية ٨٢
محمد بن علي بن طاهر بن تميم القيسي ٥٤ ، ٥٣
محمد بن علي بن حماد ٣٩ ، ٤٤ ، ٢٠٧ ، ٢١٨ ، ٣٢٦
محمد بن علي بن الحسين بن بابويه ١٣٠
محمد بن علي بن عمر ، المازري ١٨٨
محمد بن علي القصري ١٨٦
محمد بن علي بن طرفة ٢٦٣
محمد بن علي بن محمد ، ابو بكر بن عربي ٢٣ ، ٤٢ ، ٤٩ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٧٤ ، ٢٠٧ ، ٢٨٠
محمد بن محمد مشليون ٢٨٩
محمد بن يوسف بن مطر القريري ١٣٩
محمد بن محمد بن يوسف الجرجاني ٨٩
محمد بن ابي مروان بن زهر الايادي ٨١
محمد بن نامور الخونجي ٢٣٣
محمد بن يحيى بن عبد السلام ٢٤١ ، ٣٤٢
محمد بن يحيى بن عبد الواحد ، المستنصر بالله ١٨٣
محمد بن يحيى ، ابو بكر الصولي ٩١ ، ٦٩
محمد بن يزيد بن عبد الاكبر = المبرد ٩٠
محمد بن يعقوب المرسي ٧٥ ، ١٨٤
محمد بن يعقوب ، الناصر لدين الله ٢٧٢
- محمد بن عبدون ١٩٩
محمد بن علي البغدادي ٢٢٦
محمد بن علي ابن غانية ٨٢
محمد بن علي بن طاهر بن تميم القيسي ٥٤ ، ٥٣
محمد بن علي بن حماد ٣٩ ، ٤٤ ، ٢٠٧ ، ٢١٨ ، ٣٢٦
محمد بن علي بن الحسين بن بابويه ١٣٠
محمد بن علي بن عمر ، المازري ١٨٨
محمد بن علي القصري ١٨٦
محمد بن علي بن طرفة ٢٦٣
محمد بن علي بن محمد ، ابو بكر بن عربي ٢٣ ، ٤٢ ، ٤٩ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٧٤ ، ٢٠٧ ، ٢٨٠
محمد بن محمد مشليون ٢٨٩
محمد بن يوسف بن مطر القريري ١٣٩
محمد بن محمد بن يوسف الجرجاني ٨٩
محمد بن ابي مروان بن زهر الايادي ٨١
محمد بن نامور الخونجي ٢٣٣
محمد بن يحيى بن عبد السلام ٢٤١ ، ٣٤٢
محمد بن يحيى بن عبد الواحد ، المستنصر بالله ١٨٣
محمد بن يحيى ، ابو بكر الصولي ٩١ ، ٦٩
محمد بن يزيد بن عبد الاكبر = المبرد ٩٠
محمد بن يعقوب المرسي ٧٥ ، ١٨٤
محمد بن يعقوب ، الناصر لدين الله ٢٧٢

- ٢١١ ، ١٢١
 محمد بن يونس المطرز ٨٨
 محمود بن عبد الرحمن الاصبهاني ٢٢٩
 محمود بن عمر ، الزمخشري ١٤١ ، ٦٩
 ابن مخلوف = عبد العزيز بن عمر
 مخلوف بن علي بن جارة ٣٨ ، ١٣٠
 ابو مدين = شعيب بن الحسين
 المرجاني = ابو زكريا المرجاني
 المرساوي = عمر بن ملك
 المرسي = محمد بن يعقوب
 المري = ابراهيم بن محمد
 المستنصر بالله ٧٥ ، ٧٦ ، ٩٤ ، ٩٧ ،
 ١٠٠ ، ١٢٠ ، ٢٩٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٧ ،
 ٣١٢ ، ٣١١
 مسعود بن سلطان بن زمام الرياحي ٥٤
 مسعود بن عروة ١٤٢
 مسعود بن عمر ١٧٧
 مسلم بن الحجاج ، الإمام ، ٥٥
 المسيلي = حسن بن علي
 المشدالي = منصور بن أحمد
 مصعب بن محمد الحشني ٢٩٢
 ابن مضاء = احمد بن عبد الرحمن
 ابن مضاء = علي بن أبي العباس
 معاوية الزواوي ١٧٦
 المعتصم بالله العباسي ٢٤
 معروف بن فيروز الكرخي ٢٩
 المعري = أحمد بن عبد الله ابو العلاء
 المغاور ، ابو عبد الله ١٣٢
- ابن مقدم = أحمد بن محمد بن أحمد .
 المقدسي = علي بن أحمد
 المقدسي = نصر بن ابراهيم
 المقري ١٤٦ ، ٢٧٠ ، ٢٧٥ ، ٣١١ ،
 ٣٤٦ ، ٣١٢
 الملاحي = محمد بن عبد الواحد
 بن ابراهيم
 الملياني = أحمد بن عثمان ٦٤ ، ٦٦
 الملياني = علي بن عمران بن موسى
 المنجلاتي = يعقوب بن يوسف
 ابن منداس = محمد بن قاسم
 المنصور بن أبي عامر ٢٨٥
 منصور بن احمد عبد الحق المشدالي
 ٢٢٩
 ابو منصور القزاز ٨١
 ابو منصور بن خيرون ٨١
 المهدي بن تومرت ٢٨
 الموصللي = ابو زكريا المرجاني
 الموصللي = تقي الدين الموصللي
 المومنانبي ، ابو عبد الله ٧٣
 ميخائيل أماري ٢٢٠
- ن
- الناصر بن علناس ٧
 ابن ناصر الدين ٤٣ ، ١٤٥ ، ١٩٣ ،
 ٢٠٢
 الناصر لدين الله = محمد بن يعقوب

النباهي ، ابو الحسن ١٠ ، ١٣ ، ٧٥ ،

١١٩

النبه = محمد (صلعم)

ابن النجار ١٣٨ ، ١٥٧ ، ١٩٣ ،

نجم الدين أيوب ٩٣

النحوي = يوسف بن محمد ، ابو الفضل

الندرومي = محمد بن محمد بن يحيى

ابن النديم ١٥٨

النصر أباندي ١٥٨

نصر بن ابراهيم المقدسي ٨٩

ابو النصر الجيني ٦٠

ابو نعيم = أحمد بن عبد الله بن أحمد

النفزي = أحمد بن هارون بن أحمد

النفزي = عبيد الله بن محمد بن عبيد الله

نفظويه = ابراهيم بن محمد بن عرفة

نويهض = عادل نويهض

و

الواثق = يحيى بن محمد

ابن واجب = أحمد بن محمد بن عمر

الواقدي ١٤٢

الوجهاني = داود بن مطهر

الوغيلسي = محمد بن ابراهيم

ابو الوقت = عبد الأول بن عيسى

الولي ، ابو القاسم ٨٣

ابو الوليد الدباغ ٨٠

وهب بن لب بن عبد الملك ٦٨٤

ابن وهب = عبد الله بن وهب

ابن وهب = فضل الله بن محمد بن وهب

الوهراني = ابو تمام الواعظ

ي

ياجوج ١٤٢

ابن ياسين ، عبد الله ٨٩

اليحصي = عبد الملك بن مسرة

يحيى بن حبش ، السهروردي ١٨٠

يحيى بن ابي الحسن اللقني ٢٦٠ ، ٢٦١

يحيى بن خلدون ٢٩

يحيى بن زكريا بن محجوبة السطيفي

١٣ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٧٧

يحيى بن عبد الرحمن الدمشقي ٣٢٣

يحيى بن عبد المعطي الزواوي ٢٣٥

يحيى بن ابي بكر بن عصفور ٤٤ ، ٩١

هـ

الهاشمي = يونس بن يحيى

هبة الله بن سعود البوصيري ٢٨٦

الهمداني = يحيى بن علي

ابن هذيل = علي بن محمد بن علي

هرقل ٧١

ابو هريرة = عبد الرحمن بن صخر

ابن هشام ٥٥

هلال بن يونس الغبريني ١٨٥

الهلالي = أحمد بن عبد الودود

- يعقوب بن يوسف المنجلاتي ٢٦٥
يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن ٢١١
يعيش بن شعيب السقطي ٥٠
يفراسن بن زيان ٣٠٠
يلنور بن ميمون ، ابو يعزى
يوسف ، ابو يعقوب ، الخليفة ٥٣
ابو يوسف الزواوي ١٣٧
يوسف بن سعيد بن يخلف الجزائري ٧٧
يوسف بن عبد المؤمن بن علي الكومي
٢٠٩
يوسف بن محمد ، ابو الحجاج البلوي
١٤٤ ، ٢٩٢ ، ٢٩٧
يوسف بن محمد ، ابو الفضل النحوى
٢٣٦
يونس بن يحيى الهاشمي ١٣٧ ، ١٣٩ ،
٢٩٣
- يحيى بن علي بن حسن بن حبوس
٢٥٤ ، ٢٥٥
يحيى بن علي ، ابو زكريا الزواوي ٢٧ ،
٢٩ ، ١٢٧ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٥٠ ،
١٧٧ ، ١٨٥ ، ٢٤٥ ، ٣١٦ ، ٣١٨
يحيى بن غانية ٢٧
يحيى بن محمد بن عصفور ٤٤
يحيى بن محمد بن يحيى ، الواثق بالله ١٠١
يحيى بن هاشم ٨٩
يحيى اليفريني ٣١٨
ابن يرمور ٢٧٠ ، ٢٧١
الميزناتي = عبد الرحيم بن عمر
اليزيدي = محمد بن العباس بن محمد
ابو يعزى = يلنور بن ميمون
اليعمري = ابن سيد الناس
يعقوب الخزرجي الشاطبي ١١٥

فهرس الكتب التي وردت في النص

- أ
- التهديب ٩٤ ، ١٤٥ ، ١٩٧ ،
٢٦٦ ، ٣٥٦
- الاحكام الصغرى ٤٢ ، ٤٣
الاحكام الكبرى ٤٢ ، ٤٣
احياء علوم الدين ٢٣ ، ٣٣ ، ٢٨٥
اختصار الرشاطي ٤٢
الارشاد ٧٣ ، ١٩٥
الارشادات والتنبيهات ٢٢٨
اصلاح المنطق ٧٧
أعجاز القرآن ١٣١
الاعلام بحدود قواعد الكلام
٣٤٦
الامالي ٦٨ ، ٧٧
الانوار في الجمع بين المنتقى
والاستذكار ٢٦٣
- ب
- الجلاب ٦٤ ، ٩٤ ، ١٩٧ ، ٣٥٦
الجمل ٧٧
الجواهر الثمينة في مذهب عالم
المدينة ٤٣ ، ٢٥٨
- ج
- الحاوي ٤٣
حل الالتباس في الرد على بغاة
القياس ١٠٩
حقوق العيون في تنقيح القانون
٦٩
حلية الاولياء ١٩٣
الحماسة ٧٧
حكمة الاشراف ١٨٥
الحيوان ٢٠٩
- ت
- التذكرة في اصول علم الدين ٣٣
التكملة ٣٢٤
تمكين ورش ٨٦
التلقين ١٨٨ ، ١٩٧ ، ٢٨٧ ، ٣٥٦
تنقيحات السهروردي ٣٠١
التهجد ٤٢

٧٧ ، ٦٨
القرآن الكريم ٧١

ك

كتاب الثعالبي ٤٧
كتاب سيويه ٦٨
كتاب اللخمي ١٩٥

ل

اللجين في مراثي الحسين ٣١٢

م

المدونة ٢٥٧
مرسوم الخط ٨٦
المطمح ٢٣١
المعالم في أصول الفقه ٣٥١
المستصفي ٧٣
المسند الصحيح ١٢٩
المصاييح ١٣٥
معيار العلم ٧٣ ، ٢٥٧
المفصل ٦٨ ، ٧٧ ، ٨٢ ، ١٩٣
المقامات ٦٨ ، ٧٧
مقامات الحريري ٣٢٥
مفتاح الباب المقفل على فهم
القرآن المنزل ١٤٤

المقاصد ٢٥٧
مقدمة ابن بابشاذ ٧٧

و

رسالة القشيري ١٨٦
الرسالة ١٩٧ ، ٣٥٦
الرقائق ٩٤
الزكاة ٤٣
زهر الادب ٦٨

ش

شرح البخاري ٢٦٥
شرح الايضاح ٣١٨
شرح الجزولية ١١٥
شعب الايمان ١٩٢
شهاب الاخبار ١٣١

ع

العاقبة في علم التذكير ٤٢
العقيدة في علم الكلام ١١٥
عنوان الدراية ٣ ، ٨ ، ١٢ ،
١٥ ، ١٦ ، ٢٥ ، ٢٣ ، ٢٤٩

ف

الفصيح ٣٤٥
فهرسة محمد بن عبد الحق
التلمساني ٢٩

ق

قانون ابي موسى الجزولي

نشر الخفي في مشكلات ابي

علي ٦٩

نظم اللآلي في سلوك الأماي ١٤

النجاة ١٤٤

٥

الوافي ١٤٦

المقرب ٣١٨

المنتخب في ذكر صلحاء المغرب

٥٠

منتقى الباجي ١٩٧

الموضح في علم النحو ٦٩

الموطأ ٦٤ ، ١٣٠

ن

النبراس في الرد على منكر

القياس ٣٣

فهرس الكتب التي وردت في حواشي الكتاب

ب

بيان اعجاز القرآن ٣١
بيان الوهم والايهام الواقعين
في كتاب الاحكام ٤٣

ت

تاريخ علماء البيرة ٢٩٣
تاريخ بغداد ٨٩
تحفة القادم ٣٠٩
ترتيب المدارك ٨٨
الترياق الخمسيني ٨١
التعريف والاعلام ٨٦
التفريع ٦٤ ، ٩٤ ، ١٩٨
التفسير في التفسير ١٨٦
التكملة لكتاب الصلة ٣٠٩
التلقين ١٨٨ ، ١٩٧
تلقين المبتدي وتذكرة المنتهي
١٩٧
تلقين الوليد ٤٢
تنبيه الاغبياء على قطرة من
بحر علوم الاولياء ١٥٦
التنبيه على اغلاط الزمخشري في
المفصل ٦٨

ا

ألف باء ١٤٤
الاحكام الكبرى ٤٢
الاحكام الوسطى ٤٢
الاحكام الصغرى ٤٢
اخبار ابي تمام ٦٨ ، ٩١
اختصار الواضحة ٩٤
ادب الكتاب ٩١
الارشاد ١٩٥
الارشاد في الجدل ١٨٤
ازهار الرياض ٨٨
الازهار ٣١٧
الاستدراك والاتمام ٨٦
اعتاب الكتاب ٣٠٩
اعلام النص المبين في المفاضلة
بين أهل صفين ٢٦٩
الاكتفاء بسيرة المصطفى ٢٧٩
الامالي ٦٨
المختار في الجمع بين المنتقى
والاستذكار ٢٠٦
الايضاح ٦٨
ايضاح الحصول في الاصول
١٨٨

ذ

الذيل على الصلة ٨٦
الذخيرة ١٩٧

ر

رحلة التجيبي ٢٢٩
رحلة ابن جبير ٨٥ ، ٢٩٣
رحلة العبدري ٢٢٩
الرد على النحاة ٢٨٥
رسالة في اعتقاد الحكماء ١٨٠
الرسالة في اعتقاد أهل السنة
١٩٧

رسالة الحرة ٢٢٦
رسالة العهد ٢٣٨
رسالة الغفران ٧٧
الرسالة القشيرية ١٨٦
رسالة الملائكة ٧٧
الرقائق ٤٢
رواة الموطأ ٢٠٣
الروض الآنف ٥٥ ، ٢٠٣

ز

زهر الآداب وثمر الالباب ٦٨
الزهد ٤٢

س

السالف والعدار ٣١٧

التنقيحات ٣٠١

التنوير في مولد السراج المنير
٢٧٥
التهذيب في اختصار المدونة ٩٤

ج

الجامع الكبير ٤٢
الجزولية ٦٨ ، ١١٥
الجلاب ٦٤ ، ١٩٨
الجمع بين الصحيحين ٤٢
الجواهر الثمينة على مذهب
عالم المدينة ٤٣

ح

حز الاماني ١٣١
حكمة الاشراف ١٨٠
الحلة السراء ٣٠٩
حل الرموز ٩٣
حلية الاولياء ١٩٣

خ

الخصائص ٦٨

د

الدرة الالفيه ٢٣٥
دائرة معارف البستاني ٤٩
ديوان المتنبي ٦٨

ص

صحيح مسلم ٢٦٩
الصلة ٨٧ ، ٢٠٣

ط

طب العيون ٨١
الطريقة العميدية ١٨٤
طوق الحمامة ٢٤٧

ع

العاقبة وذكر الموت ٤٢
العروة الوثقى ٢٣٩
العقيدة الدينية ١٠٩

غ

غريب الحديث
غريب الموطأ ٢٩
الفصول الياضعة في محاسن
شعراء المائة السابعة ٣٠٩

ف

الفرق بين الايمان والاسلام ٩٣
الفصل في الملل والاهواء
والنحل ٢٤٠
الفصيح ٣٤٥
فقه اللغة ٤٧

سركات الشعراء ٣١٧

سقط الزند ٧٧

السيرة النبوية ٥٥

ش

الشاطبية ٧٩ ، ١٣١
شرح اسماء الله الحسنى
١٠٤ ، ٩٥

شرح الجمل ٧٧ ، ١٤٣ ، ٣١٧

شرح الحماسة ٣١٧

شرح الاشعار الستة ٣١٧

شرح الاصول ٧٧

شرح البخاري ٢٦٠

شرح اسماء النبي ٢٧٠

شرح قسم الالهيات من

الاشارات ٩٥

شرح قصيدة بانث سعاد

شرح كتاب سيويه ١٤٣

شرح لامية العرب ٩٠

شرح العقيدة الدينية ١٠٩

شرح المتنبي ٣١٧

شرح المدونة ١٩٨

شرح المقرب ٣١٧

شذرات الذهب في الكيمياء

٢٨٦

الشهاب في المواعظ والآداب

١٣٢

شواهد الموطأ ٩٠

ق

قواعد الاحكام في اصلاح الانام
٩٣

ك

الكامل ٩٥
كتاب البدو ٢٣٨
كتاب الدراجي ١٣٩
كتاب سيويه ٦٨
كتاب الصحيح ٨٩
كتاب في غريب القرآن
والحديث ٤٢
كتاب اللهو ٢٣٨
كتاب الهروي ٤٢
كشف الاسرار عن غوامض
الافكار ٢٣٣
الكشف والبيان في تفسير
القرآن ٣٤٧

ل

لزوم ما لا يلزم ٧٧
لسان الميزان ٨٩
اللمع ٦٨

م

المباحث الشرقية ٢٦٨
المبهج ٦٨

المحتسب ٦٨

المحلى ٢٤٧
المختار في الجمع بين المنتقى
والاستذكار ٢٩

مختصر المحتسب ٣١٧

مختصر الفرة ٣١٧

المدونة ٢٤ ، ١٩٥

مذكي القواد في الحض على
الجهاد ١٥٩

المسائل الخمسون في تفسير
القرآن ٩٥

مشارك الانوار ٨٨
المشرق في علماء المغرب والمشرق
٣٤٧

المصباح ٨١

معالم اصول الدين ٩٥

معالم السنن ٣١١

معجم السفر ١٧٥

معجم شيوخ بغداد ١٣١

معدن اللجين في مرثي الحسين

٣١٢

معرفة الصحابة والتابعين ٢٧٩

مفاتيح الغيب ٩٥ ، ٢٦٨

المفتاح ٣١٧

المفصل ٦٨

مقالة في الاوزان ٢٨٦

المقاليد الوجودية ٢٣٩

المقامات ٦٨

النجاة في مختصر الشفاء ١٤٤
نظم الجمان ٨٠ ، ٢٨٦
نقائض جرير والاخلط ٦٨

هـ

الهلال ٣١٧

و

الواعي ٤٢
الوجيز ٤٣
الورقات ١٩٥

ي

يتيمة الدهر ٤٧

المقدمة ٧٧
المقصد المحمود في تلخيص
العقود ٥٨

المقرب ٣١٧

المتع ٣١٧

المنفرجة ٣٢٦

مناقب الشافعي ٣١٢

المهذب ٨٩

الموجز ٢٣٣

الموطأ ٣٧ ، ١٣٥

ن

النبراس في اخبار خلفاء بني
العباس ٢٧٠

تتائج الفكر ٢٠٣

تتائج الافكار ومناهج النظر

٢٨٥

فهرس البلدان والأماكن والمعالم

الش ٣٢٣	أبدة ٥٧ ، ٨٣ ، ٢٩١ ، ٢٩٨
المائة ١٨١	أجرده ٣٠٩
أمسيون ٢٧ ، ٣٩ ، ٧٤ ، ١٤٩ ، ٢٩٠	أذربيجان ٢٣ ، ١٧٨
أوريولة ٢٨٥ ، ٢٩٨	أروثة ٢٤٩
إيطالية ١٨١	أريزة ٢٤٩
	أريسة ٢٤٩
	إسبانيا ٥٧ ، ١١٩ ، ٢٤٩
ب	أشلية ٢٢ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ١٥٦ ،
باب ايلان ٥٠	١٥٧ ، ١٩٣ ، ٢٠٢ ، ٢٠٨ ، ٢٦٣ ،
باب باطنة ١٨٥	٢٨٥ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٦ ، ٣١٧ ،
باب البحر ٤٩	٣١٨ ، ٣٢١ ،
باب البنود ٢٠٤	أشير ٦٥
باب بني شيبية ٨٨	أصهان (اصفهان) ٧ ، ٨٩ ،
الباب الجديد ١٠٨	١٣٠ ، ١٥٤ ، ١٨٣ ، ١٩٣ ، ٢٦٩ ،
باب الدباغين ٥٠	أسعد ١٩٧
باب اللوز ٤٦	أعزازقة ٩
باب المرسى ٤٤ ، ٥١ ، ٦٠	أغمات ٢٩٢
باتنة ١٦	أفريقية (تونس) ١٠ ، ٦٠ ، ٦١ ،
باجة ٧٥ ، ١٠١ ، ١٨٤ ، ١٩٨	٧٦ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ،
بادرايا ١٩٧	١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٠ ،
البادية ٦٩	١٨٣ ، ١٨٤ ، ٢٩٨ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ،
بادية السماوة ٦٩	٣٠٧ ، ٣١١ ، ٣٢٤ ، ٣٤٦ ، ٣٤٨ ،
باروشة ٢٤٩	البيرة ٢٩٣

تدلس ١٧٥ ، ٣٤١
تستر ١٥٨
تلمسان ٢٨ ، ٢٩ ، ١٩٩ ، ٢٠٦ ،
٢٦٩ ، ٣٠٠ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣٢٦
تنس ١٩٩
تورز ٢٣٣ ، ٣٢٦
تونس ٣ ، ١٠ ، ٤٤ ، ٧٥ ، ٨٠ ،
١١٦ ، ١١٧ ، ١٨٣ ، ١٩٠ ،
١٩٧ ، ٢٤٤ ، ٢٦١ ، ٢٦٥ ، ٢٦٩ ،
٢٩٥ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣١٢ ،
٣١٩ ، ٣٢٢ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٤٦
تيومتين ١٨٤

ج

جاسم ٦٩
الجامع الاعظم ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ،
٨٢ ، ١١٠ ، ١١٩ ، ١٩٩ ، ٢٥٥ ،
٢٦٠ ، ٢٩٤ ، ٣١٦ ، ٣٢٢
الجامع الاموي ٩٣
الجامع العتيق ٢٣٣
جامع قرطبة ٣٢٣
جبل تاقربوست ٦٠
جبل الخليفة ٣٩ ، ٤٦
الجزائر (بلاد) ٣ ، ٧ ، ٨
جزائر الباليار ٤٥
الجزائر الشرقية ٤٥
الجزائر (مدينة) ٣ ، ١٦ ، ٦٣ ،
٦٤ ، ٦٧ ، ١١١ ، ١٩١ ، ٢٤٥ ،
٢٦٣ ، ٣٣٧

بجاية ٣ وما بعدها
البحر الابيض ٧ ، ٢٩ ، ١١٩ ،
١٨١ ، ١٩٩ ، ٢٥١
البحر الرومي ٢٣٩
بخارى ١٢٩
بست ١٣١
بسكرة ٦٣ ، ٦٥
البصرة ٢٤ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ١٣٠ ،
بغداد ٢٤ ، ٢٩ ، ٦٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ،
٩١ ، ٩٣ ، ١١٧ ، ١٣٠ ، ١٩٥ ،
٣٣٤

بلاد الترك ١٤١

بلاد الدروب ١٨٣

بلاد الروم ٤٠ ، ١٥٦

بلاد العجم ٧

بلييس ١٥٣

بلنسية ١١٩ ، ٢٠٦ ، ٢٢٤ ،
٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ،
٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣٢١ ،
بوثة ٢٩ ، ٢٥١
البيت العتيق ٧٠
بيت الله الحرام ٢٠٠ ، ٢٣٣ ،
٢٦٢ ، ٢٦٦ ، ٣٤٥
بيت المقدس ١٥
بيروت ١٥ ، ٨٦

ث

تازروت ١٧٦

خ

خراسان ٢٦ ، ٩٥ ، ١٣٩ ، ١٧٨ ،
١٨٦
خرتنك ١٢٩
خوارزم ٩٥

د

دار المقدسي ١٨٥
دانية ٢٦٩ ، ٣١٦
دجلة ١٧٨
درعة ١٨٤
دلس ٣٤١
دمشق ١٥ ، ٩٣ ، ١٣٩ ، ١٤١
٢٩٣ ، ٢٧٢ ، ٢٣٥

دمياط ٢٣٩ ، ٢٦٩

ديار الشام ١٢٤
الديار المصرية ٤٣ ، ١٠٣ ، ١١٢
١١٧ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ٢٠٠ ، ٢٦٩ ،
٣١١

ذ

ذكار ٩٥

ر

رابطة التمني ١٩٣
رباط سلا ٢٨
الرصافة ٤٧

الجزر الشرقية ٣٠٣

الجزر الرومانية ٤٥

جزولة ٦٨

الجزيرة ١٧٨

جزيرة شقر ٢٩٨ ، ٣٢٣

جزيرة قرقنة ١٣١

الجسر ٤٧

جسر بغداد ١٥٨

الجمهورية التونسية ٢٤٥

الجمهورية الجزائرية ١٧٥

جنوب جزيرة العرب ٧١

جوين ١٩٥

جيان ٥٧ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٧ ،

٣١٠ ، ٣١٧

ح

حارة المقدسي ٣٦

الحجاز ١٥٦

حرالة ١٤٣

الحرم الشريف ٢٣٨

حصن الشلوين ٣٤٥

حلب ٩٥ ، ٢٩٢

حمام ١٥٣

حواضر العلم ٧

حوران ٦٩

حومة اللؤلؤة ٢٧ ، ١٧٨

حومة بئر مسفرة ٢٥٤

حيدر آباد ١٥٩

الشرق ٨٥	الرمة ١٤١
شريش ٣١٧	رندة ١٥٧
ششتر ٢٣٩	الري ٩٥
الشمال الافريقي ٧	
شيبام ١٤١	
شيزار ٨٩	

ز

زاوية الغزالي ٩٣

ص

س

صند ٩٣	سبتة ٢٦ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ١٨٤ ،
صقن ٢٣	٢٩٢ ، ٢٨٥ ، ٢٤٤
صقلية ١٨١ ، ١٨٨ ، ٢٨١	سجز ١٣٩
الصين ١٨٣	سجستان ١٣٩

ط

طبيرة ٣٥٣	سرقسطة ٢٤٩ ، ٢٨٤
طرابلس ١٥٩	سطيف ٦٥
طلبيرة ٣٥٣	سفاقس ١٥١ ، ١٣٥
طنجة ٧٥ ، ١١٧	سلا ٢٩٨ ، ٢٨٥
الطينة ٢٣٩ ، ٢٤٥	سمرقند ١٢٩

ع

العاصي ١٥٣	سودان ١٨١
العباد ٢٨	سورية ٦٩ ، ١٥٣
العدوة ٨٧ ، ١١٩ ، ١٩٧ ، ٢٥٤	سوق باب البحر ١٧٨
٣٤٥ ، ٢٩٨ ، ٢٨٩	
العدوتين ٧٩	
العراق ٢٣ ، ١٥٦ ، ١٧٨ ، ٣٣٤	
عناية ٢٩	

ش

شاطبة ٨٢ ، ٨٣ ، ١٩٣ ، ٢٨٥ ،
٣١٥ ، ٢٩٨
الشام ٧ ، ٤٩ ، ٦٩ ، ١٣٥ ،
١٥٦ ، ١٥٣

قلعة الشقيف ٩٣
القيروان ٩٤ ، ١٠١ ، ١٩٠ ، ١٩٨

ل

كابيل ١٣١
كلية الاداب العليا ١٦
الكوفة ٢٣ ، ٦٩ ، ١٣٠ ، ١٤٥

ل

لبنان ١٥
لورقة ٣١٧

م

مازر ١٨٨
مالقة ٥٥ ، ٧٣ ، ٢٠٣ ، ٢١٤ ،
٢٩٢ ، ٢٩٧ ، ٣١٠ ، ٣١٧
ما وراء النهر ٩٥
المحاجر ١٤١
المدائن ١٥٤
المدرسة الثعالبية الدولية ١٦
المدينة المنورة ٣٧ ، ١٢٤ ، ١٩٥
مراكش ٢٨ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٥٥ ،
٦٨ ، ٧٣ ، ٨٣ ، ٨٨ ، ١٤٣ ، ٢٠٣ ،
٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٤٧ ، ٢٨١ ، ٢٨٥ ،
٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٢٩٧ ، ٣٠٤ ، ٣٣٤
مرسية ٧٥ ، ١٤٣ ، ١٥٦ ، ٢٣٧
٢٨٥ ، ٣١٧ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣
المرية ٨٦ ، ٨٩

عين البربر ٦٣

غ

غرناطة ٨٦ ، ٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٣ ،
٣٢٣ ، ٣٥٠
غزة ٢٧

ف

فارس ٤٣ ، ٨٣ ، ٨٦ ، ٨٧ ،
١٩٨ ، ٢٥٩ ، ٢٨٥ ، ٢٩٢
الفرات ١٧٨
فلسطين ٣٧

ق

قابس ٦٧ ، ٢٤٠ ، ٢٩٨ ، ٣٠١ ،
القاهرة ١٥ ، ٣٧ ، ٩٣ ، ٢٣٥ ،
قرطبة ٨٣ ، ٨٥ ، ١٠١ ، ١٧٤ ،
٢٠٢ ، ٢٤٩ ، ٢٦٠ ، ٣١٣ ،
قسنطينة ٤٨ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٥ ،
٢٩٨ ، ٣٢٥ ، ٣٣٤
قشتالة
القطر الجزائري ١٨٨ ، ٣٤١
قطن ١٤١
قطنة ١٤١
قطنية ٢٢
قفصة ٢٣٣
قلعة انطاكية ٦٥
قلعة بني حماد ٦٥ ، ٦٧ ، ١٢٤ ،
١٢٧ ، ١٣٣ ، ٢٦٦ ، ٣١٦

منجلات ٢٦٥
منورقة ٣٠٣
منتوجب ٢٢
الموصل ٦٩ ، ١٧٨ ، ١٧٩
ميورقة ٢٧ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٢٦٩ ،
٣٠٦ ، ٣٠٣

ن

الناصرية (بجاية) ٧ ، ٣٣٤
نهاوند ١١٧
نهر شقر ٢٩٨
نيسابور ٢٦ ، ١٨٦ ، ١٩٣ ،
٢٦٩ ، ١٩٥

هـ

هراة ٩٥
هكسورة ١٩٥
همدان ٩٥ ، ١٣٥
الهند ١٥٨ ، ١٨٣

و

وادي حضرموت ١٤١
وادي سباو ٩
وادي اللين ١٥٧
واسط ١٥٨
وهران ١٩٩

ي

اليمن ٢٣ ، ٩٥

مسجد الامام المهدي ١٤٩
المسجد الاعظم ١٦
مسجد ابي زكريا الزواوي ٢٧ ،
١٥٠ ، ٥١

المسجد الكبير ٢٠٢
مسجد النطاعين ١٧٤
مشدالة ٢٢٩

المشرق ٧ ، ١٥ ، ٤٣ ، ٨٧ ، ٩٣ ،
١٠٣ ، ١١٥ ، ١٢٣ ، ١٢٧ ، ١٣٧ ،
١٤٣ ، ١٥٧ ، ١٨٣ ، ١٨٨ ، ١٩٥ ،
١٩١ ، ٢٠٠ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ،
مصر ٧ ، ٣٧ ، ٩٣ ، ١٣٥ ، ١٣٢ ،
١٩٧ ، ١٥٦

معاقل الحركة العقلية ٧

معرفة النعمان ٧٧ ، ١٩٧

المغرب الاوسط ٣ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ،
١٠ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢٧ ، ٤٨ ، ٦٥ ، ٧٢ ،
المغرب ٣ ، ٧ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢٨ ،
٤٧ ، ٨٠ ، ٨٨ ، ٩٧ ، ١٠٨ ، ١٢٣ ،
١٤٣ ، ١٨٢ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ٢٣٧ ،
٣٤٨ ، ٣٥٩

المغرب الادنى ٦٥

المغرب الاقصى ١٣ ، ٦٨ ، ٨٦ ،

٣١١

المكتبة الدولية الجزائرية ١٦

مكة ١٥ ، ٣٧ ، ١٢٤ ، ١٣٧ ،

١٤٥ ، ١٩٥ ، ٢٣٧ ، ٢٩٣

الملاحة ٢٩٣

مليانة ١٢٥ ، ١٨٨

فهرس القبائل والطوائف والدول

التار ١٨١	ائمة المتكلمين ١٥٦
الترك ١٨١	ائمة المذهب المالكي ٢٨٥
التونسيون ٧	ارم ٧٠
	الاخمينيين ٧٠
ج	الاسبان ٥٧
جيوش العرب ٧٠	الاسبانيول ٢٤٩
الجزائريون ٧ ، ١٤	أسد - بنو ١٤١
	أعلام الجزيرة ٣٠١
ح	الاغونيين ٣٠٣
الحجازيون ٣١٢	الافرنسي ١٠٠
بنو حماد ٧	الامازيغ ٩ ، ٦٨ ، ١٢٥
الحماديون ٧	الاندلسيون ٧
الحفصيون ٨	أهل البيت ١٤٧
خ	أهل الجنة ١٨٥
خطباء العرب ١٨٠	أهل السنة ٣٧
بنو الخطيب ٣٥	أهل العلم ٣٢٣
الخلفاء الراشدون ١٢٤ ، ١٨٠	اولياء الله ١٠٧ ، ١٤٧
خلفاء بني العباس ٩١	ب
د	البربر ٩ ، ٦٨
	ت
	التابعون ٩١

ع
بنو عبد المؤمن ٢٨ ، ٣٥ ،
٢٤٣ ، ٣٢٥ ، ٣٣٥
عبدة النار ٢٣
العرب ٣ ، ٨ ، ٥٧ ، ٢٩٨

غ

بنو غانية ٢٧

ف

الفرنج ٨٣ ، ٩٣ ، ١٢١ ، ٢٤٩ ،
٢٦٩

فقهاء المالكية ١٥١
فلاسفة الاندلس ٢٩٦

ق

بنو قريشة
قضاة المغرب ١١١

ك

كتبة الديوان ٧٢

ل

اللمتونيين ٤٥
الليبيين ٧

الدولة الاسلامية ٢٩٨
الدولة الحفصية ١٨٣
الدولة الحمادية ٧
الدولة اللتونية ٣٢٣
الدولة الموحدية ٢٨ ، ٢١١

و

رجال الشيعة ٩١
الروم ٢٣ ، ٤٥ ، ٣٠٥
الرومان ١٨١

ز

زواوة ١٢٥ ، ١٢٧

س

سادات قريش ١٢٤
سلاطين الدولة الايوبية ٢٧٢

ش

الشافعية ٣٧

ص

الصحابة ١٥٤
الصديقين ١٥٨
الصوفية ٢٤

ط

طبقات الحكماء ١٨٣

ملوك العرب ٧٢
ملوك غرناطة ٣٠٠
ملوك القرس ٧٠
الموارقة ٣٧ ، ٣٤
الموحدون ٧ ، ٨ ، ٢٧ ، ٤٦

ن

النجديون ٣١٤
النصارى ٨٠٠ ، ١٠٠١ ، ٣٠٧

ي

اليعمريون ٢٩١

م

المالكية ٣٧
المتصوفين الزهاد ٢٩
المجوس ٢٣ ، ١٥٤ ، ١٨١
المرابطين ٢٧ ، ٢٨
بنو مرين ١١٧
المسلمون ٣ ، ٥٥ ، ١٠٠ ،
١٥٤
المعتزلة ٢٤
ملوك الدولة الحفصية ١٠٢
ملوك الصين ٧٢

فهرس الايات والاحاديث

اولا : الايات *

ك	ا
كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا ١٤٦	الله لا اله الا هو الحي القيوم ١٢٤
ل	ت
لا اله الا الله الحق المبين ١٢٤	ان تتوبا الى الله صفت قلوبكما ٢٨٧
هـ	ث
هو الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة ١٥٢	تبارك الذي بيده الملك ٢٥
و	ج
واتل عليهم نبأ نوح اذ قال لقومه ٣٥	حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدتها تغرب في عين حمئة ٣٩
ولذكر الله اكبر ١٠٨	ف
ثانيا : الاحاديث	ق
ا	فبما رحمة من الله لنت لهم ٢٩٤ فيها يفرق كل امر حكيم ١٣٣
البينة على المدعي واليمين على من أنكر ٣٧	ق
اذا اقيمت الصلاة فلا تأتوها واستم تسعون ٥٤	قل أأله أذن لكم أم على الله تفترون ٣٩
اذا مات المؤمن أعطي نصف	قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر الله لهم ما قد سلف ١٢٨

الجنة ٢٩
أول ما يوضع في الميزان الخلق
الحسن ٥٨

ل
لا يتوارث أهل ملتين ٢٤

الذين اذا رؤوا ذكروا الله ١٥٧
أمرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا
لا اله الا الله ١٢٣

م
من سن سنة حسنة ومن سن
سنة سيئة ١١٦
من كثرت صلواته بالليل حسن
وجهه بالنهار ١٨٥
من مات وهو يعلم لا اله الا الله
دخل الجنة ١٢٣

ف
فانما اقضي له على نحو ما
اسمع ٣٨

فهرس القوافي

صدر البيت	قافيته	ص	صدر البيت	قافيته	ص
ومليحة	الاعداء	٣٣	د		
روض	العقلاء	٢٣١	لا	تأييدا	٩١
تكلم	هراء	٣١٢			٣٢١
واحيرة	الوسعاء	١٥٤	اسلمني	وحيد	٨٧
	ب		ياحادي	وابعاد	٣٥٠
دنياك	اتهاب	٨٢	د		
يامن	ويطيب	٨١		أدري	٤٧
	ث		عيون	الزهر	٤٧
على	اشارتي	٢٩٩	والمالكي	والسفرا	١٩٧
قالوا	الصوت	٥٥	أهل	سهر	٣٣٩
الحمد	نحت	٢٨٠	قال	عسير	٢١٧
	ث		من	عطر	٣١٤
أمير المؤمنين	الغيوث	٣١٢	لا	الناظر	٢٤٠
	ج		بشراي	المنصورا	٣١١
لابد	شج	٣٢٦	لعلك	الهجر	٣٣٨
ساق	مدرجه	٣١٢	سرى	س	٢٣٥
	ح		لما	واللعس	٣١٧
بمركز	بنازح	٢١٧	شمس	الناس	٣٤٣
أت	الجراح	١٠٥	ش		
واحسرتي	مفضوح	٣٠٨	لا	يرتشي	١١٢

صدر البيت	قافيته	ص	صدر البيت	قافيته	ص
	ع		فانك	تريما	١٤١
صدني	التوديع	٤٨	أأمسك	عقيم	٢١٦
عذيري	المنزع	٤٨	مالى	منكم	٢٧٢
يا من	يتوقع	١٠٣	ألما	والصوارم	٢٨١
		٥٥	مالنا	وقدم	١٥٥
أما	يقلعا	١٢١	فلما	القياما	٩٥
	غ		ايا ناظرا	مقيم	٨٧
أيا	بلاغ	٢٩٥		ن	
	ف		أخذوا	أودعوني	٤٨
هو	عاكف	١٢١	أدرها	الرياحين	٣٣٧
	ق		ما	العين	٨٨
ولو	أشقى	٣٤١	فياليت	سيكون	١٥١
اعاذلتي	التشوق	٣٤٣	أين	قطن	١٤١
	ف		سلم	قطنا	١٤١
			وفد	معنى	١٥٥
دحية	والالفك	٢٧٥	مالي	ويقيني	١٣١
	ل			ه	
يا من	الحيل	٣٣٧	انظر	تدريه	٢٤١
أصاح	مكلل	١٤١	لكل	لامته	١١٢
عذرا	فتسألا	٢٨٨	جلت	جمالها	١٥٣
	م		بكيك	جميعها	٦٥
نظرت	أتما	١٤١	ظهرت	ظهورها	٢١٦
			ترك	النزاهة	

فهرس المصادر والمراجع

٢

الاحاطة في أخبار غرناطة ، لابن الخطيب ، جزآن ١٣١٩ هـ والمجلد
الاول سنة ١٩٥٦

اخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطي ١٣٢٦ هـ
اختصار القدر المعلى

الادلة البينة النورانية عن مفاخر الدولة الحفصية ، لابن الشاع ،
طبع تونس

ارشاد الاديب الى معرفة الاديب ، لياقوت ، ١٩٠٧ - ١٩٢٥ ج ٧
أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض ، للمقري ، ١٣٥٨ - ١٣٦١ هـ
الاستقصا لاخبار المغرب الاقصى للسلاوي ، ١٣١٢ هـ وطبعة الدار
البيضاء ١٩٥٤

الاصابة ، لابن حجر العسقلاني ١٩٣٩

الاعلام ، للزركلي الاجزاء ٦ و ٧ و ٩

الاعلام بتاريخ الاسلام لابن قاضي شهية * (نسخة مصورة عن
مخطوط في ٨ مجلدات) *

أعمال الاعلام فيمن بويح قبل الاحتلام من ملوك الاسلام ، لابن
الخطيب * وقد طبع باسم تاريخ اسبانيا الاسلامية ١٩٥٦
أقرب الموارد ، للشرتوني

ألف باء ، للبلوي ، ١٢٨٧ هـ ج ١ و ٢

أنس الفقير وعز الحقير ، لابن قنفذ القسنطيني ،

ايضاح المكنون ، للبغداددي ١٩٤٧ ج ٢

ب

البداية والنهاية في التاريخ ، لابن كثير ١٣٥٨ هـ الاجزاء ١٠ و ١١ و ١٣
برنامج ابن الربيع

برنامج شيوخ الرعيني

البستان في ذكر الاولياء والعلماء بتلمسان ، لابن مريم ١٩٠٨
بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد ، ليحيى بن خلدون ،
١٩٠٣ ج ١

بغية الوعاة ، للسيوطي ج ١
ابو بكر الصديق ، لمحمد حسنين هيكل

ت

تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي ١٣٠٩ - ١٣٠٧ ج ١ و ٧
تاريخ آداب اللغة العربية ، جرجي زيدان ١٩١٤ ج ٣
تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي ١٢٤٩ هـ الاجزاء ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٧ ،
٨ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣

تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ، للزركش ١٢٨٩ هـ
تذكرة الحفاظ ، للحافظ الذهبي ١٣٣٤ هـ ج ١ و ٤
تذكرة النوادر من المخطوطات العربية ، جمعية دائرة المعارف
العثمانية بحيدر آباد ، ١٣٥٠ هـ

تعريف الخلف برجال السلف ، للحفناوي ، ١٩٠٦ ج ١ و ٢

التكملة لكتاب الصلة ، لابن البار ، ١٩٥٦ ، ج ١ و ٢

تهذيب الاسماء واللغات ، للنووي ، ج ٢

التشوف الى رجال التصوف ، لابن الزيات

تاريخ علماء بغداد ، للسلمي ، ١٩٣٨

تاريخ مختصر الدول ، لابن العبري ١٨٩٠

ج

- جامع كرامات الاولياء ، للنبهاني ١٣٣٩ هـ ، ج ١ و ٢
الجامع الصحيح للامام مسلم ١٩٦٧ (طبعة المكتب التجاري)
الجامع المختصر ، لابن الساعي ١٩٣٤ ج ٩
جدوة الاقتباس فيمن حل من الاعلام مدينة فاس ، لابن القاضي
١٣٠٩ هـ
جلاء الكرب عن طرابلس الغرب، للحشائشي . نسخة مصورة عن
مخطوطة مكتبة الاسكندرية وقد كتبت بالآلة الكاتبة .

ح

- حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة ، للسيوطي ١٢٩٩ هـ ج ١
الحلل السندسية في الاخبار التونسية ، لابن الوزير ، ١٢٨٧ هـ
الحلل السندسية في الاخبار والآثار الاندلسية، لشكيب ارسلان
أخذت عن طبعة القاهرة سنة ١٣٥٨ هـ وطبعت بيروت ١٩٦٨
حلية الاولياء وطبقات الاصفياء للاصبهاني ، ١٣٥١ ج ١ و ٢ و ٤
١٠ و

خ

خلاصة تاريخ تونس ، لحسن حسني عبد الوهاب

د

دائرة المعارف الاسلامية ، المجلد الاول .

دليل مؤرخ المغرب الاقصى ، لابن سودة ١٩٥٠
دول الاسلام ، للحافظ الذهبي ١٣٣٧ هـ ج ٢
الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، لابن فرحون ١٣٥١ هـ

ذ

ذيل الروضتين ، لابي شامة المقدسي ، ١٣٦٦ هـ
ذيل المذيل في تاريخ الصحابة والتابعين ، لابن جرير الطبري ،
١٣٢٦ هـ

و

رحلة ابن رشيد ، مخطوطة •
رحلة العياشي ، للعياشي ١٣١٦ هـ ج ١
الرسالة المستظرفة ، للكتاني ١٣٢٢ هـ

س

السجل القديم لمكتبة جامع القيروان • لشبوح • ١٩٥٧
سلوة الانفاس ومحادثة الاكياس فيمن أقبر من العلماء والصلحاء
بفاس ، للكتاني ١٣١٦ هـ
سير أعلام النبلاء ، للذهبي ، مخطوط في ١٥ مجلدا بدء بطبع
الاجزاء الاولى منه في مصر •

ش

شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، لمخوف ، ١٣٤٩ هـ ١ و ٢
شذرات الذهب ، لابن العماد الحنبلي •

شرقي بلاد البربر في العهد الحفصي (فرنسي) لبرنشفيق ،
١٩٤٥ ج ٢

ص

صفة جزيرة الاندلس، للحميري، ١٩٣٧
صفوة الصفوة ، لابن الجوزي ١٣٥٥ هـ ج ٢
الصلة لابن بشكوال ، ١٨٨٢ ، ١٩٦٦ ، أخذت عن الطبعتين

ط

طبقات الحنابلة ، لابن ابي يعلي ١٩٥٢
طبقات الشافعية ، للسبكي ، ١٣٢٤ هـ ج ٢ و ٣ و ٥
طبقات الصوفية ، للسلمي ، ١٩٥٣
الطبقات الكبرى ، لابن سعد ، ١٣٢١ هـ ج ٤ و ٦
طبقات النحويين ، للزيدي ، ١٩٥٤
طبقات المدلسين ، لابن حجر ، ١٣٢٢ هـ

ع

العبر في خبر من غير ، للامام الذهبي ج ٥ طبعة الكويت
عصر المرابطين والموحدين ، محمد عبدالله عنان ، ج ١ و ٢

غ

غاية النهاية في طبقات القراء ١٣٥١ هـ ١ - ٣

ف

فوات الوفيات ، لابن شاكرا الكبي ، ١٢٩٩ هـ ج ١ و ٢

فهرست ما رواه عن شيوخه ، لابن خير الاشيلي ، ١٩٦٦

ق

القرآن الكريم
قضاة الاندلس، للنباهي ، ١٩٦٦ طبعة بيروت .

ك

الكامل في التاريخ ، لابن الاثير ١٣٠٣ ج ٨
كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، لحاجي خليفة ، ١٩٤١ ج ١

ل

لسان الميزان ، لابن حجر، ١٣٣١ هـ ج ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦
لقط الفرائد ، لابن القاضي المكناسي ، مخطوطة في ٤٩ صفحة
لواقح الانوار ، للشعراني ج ١

م

مجلة المجمع العلمي العربي السنة ٣٠
مرآة الجنان، لليافعي ١٣٣٩ ج ٤
مسالك الابصار ، للعمري ١٩٢٤ ج ،
مستودع العلامة
معالم الايمان ، للدباغ ، ١٣٢٠ هـ ج ٣
المعجم ، لابن البار ١٨٨٥
معجم البلدان ، لياقوت ، ١٣٢٣ - ١٣٢٥ ج ١ و ٤

معجم المطبوعات العربية ، ليوسف اليان سركيس ١٩٢٨
معرفة علوم الحديث ، للحاكم النيسابوري ١٩٦٦ طبعة بيروت
المغرب في حلى المغرب ، لابن سعيد ١٩٥٣ ج ١
المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، للبكري ، ١٩١١
مفتاح السعادة ، لطاش كبرى زاده ١٣٢٩ هـ ج ١
ميزان الاعتدال ، للذهبي ١٣٢٥ هـ ج ٣

ن

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، لابن تغري بردي ،
١٣٤٨ - ١٣٧٥ هـ ج ٥ و ٧
نصح الطيب ، للمقري ، ١٣٥٢ و ١٩٤٩ هـ ، اخذت عن الطبعتين ج ١
و ٢ و ٣
نقحات النسرين والريحان فيمن كان بطرابلس من الاعيان ، لاحمد
النائب الانصاري ، ١٩٦٣
نكت الهميان ، لصلاح الدين الصفدي ، ١٩١١
نيل الابتهاج على هامش الديباج ١٣٢٩ و ١٣٥١ هـ اخذت عن الطبعتين

هـ

هدية العارفين، للبغدادي، ١٩٥١ - ١٩٥٥ ج ١ و ٢
هسبيريس ، مجلة ، مجلد ٣١ سنة ١٩٤٤

و

الوافي بالوفيات ، لصلاح الدين الصفدي ، ج ١ و ٣ و ٤
الوفيات ، لابن قنفذ القسنطيني ١٩٤١
وفيات الاعيان ، لابن خلكان ، ج ١ و ٢

ي

يتيمة الدهر ، للثعالبي ١٣٥٣ ج ١ و ٤